القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10902 الإثنين 20 شباط (فبراير) 2023 – 29 رجب 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10902 Monday 20 February 2023

عاشق فلسطيني يعيش في عالم الرحابنة منذ 60 عاما 13

ماذا يخبئ جورج خباز لمهرجان البستان الدولي؟ 14

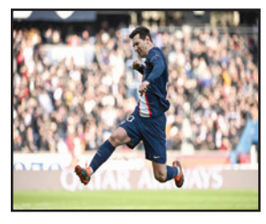

سانِ جيرمان يحقق فوزاً قاتلاً في الدوري الفرنسي ويخسر نجمه نيمار 18

ماذا بقي من الحراك الجزائري في ذكراه الرابعة؟ 22

المرصد السوري: الهجمات أسفرت عن مقتل 15 بينهم سيدتان

مصدر عسكري لـ«القدس العربي»: ضربات إسرائيلية استهدفت اجتماعاً لمسؤولي دفاع جوي إيرانيين في دمشق

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

شنّ جيش الاحتلال الإسرائيلي بعد منتصف ليل السبت الأحد، هجوماً جوياً استهدف أحياء سكنية في مدينة دمشق، أسفر عن مقتل 15 شخصا، بينهم مدنيون ضمنهم سيدتان، في حصيلة هي الأعلى في العاصمة السورية نتيجة ضربة مماثلة، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال مصدر عسكري من العاصمة دمشق لـ"القدس العربي" إن السبب وراء الهجوم الإسرائيلي "ورود معلومات عن تحميل أنظمة دفاع جوي إلكترونية ضمن المساعدات التي اتجهت إلى دمشق"، كما وصلت معلومات تفيد "بوجود اجتماع لإيرانيين مسؤولين عن إقامة البنية التحتية للدفاع الجوي الإيراني في سوريا خلف مبنى المدرسة الإيرانية، في الطابق السفلي من البناء المستهدف".

وعن الأهداف قال المصدر، كانت هناك أربعة أهداف: الأول هو مقر اجتماع الوحدة 840 لفيلق القدس قرب مبنى شعبة المخابرات في كفرسوسة، الهدف الثاني هو مستودع في فندق جمال بلازا في منطقة السيدة زينب، الهدف الثالث هو رادار في تل المسيح في السويداء، والهدف الرابع هو كتيبة دفاع جوي في الكسوة اللواء 75.

وتابع: آلية القصف صواريخ أرض-أرض "لورا"، مشيرا إلى أن الخسائر "حتى الآن أغلبها لسوريين قادة ومكلفين بالاجتماع مع إيران"، مؤكداً مقتل قيادات إيرانية، لكن لم يعلن عنها إلى الآن. بموازاة ذلك، نعت وسائل إعلام موالية، صباح الأحد، العقيد المهندس أمجد أحمد علي، إثر الاستهداف الإسرائيلي للعاصمة دمشق الليلة الماضية. ويتحدر علي من ريف محافظة طرطوس، دون إضافة تفاصيل عن موقعه العسكري أو الجهة التي يتبع لها. وقال موقع "صوت العاصمة" إن القتيل جرى انتشال جثمانه من المبنى المستهدف في حي كفرسوسة الليلة الماضية.

ورجحت المصادر أن يكون العقيد أحد المهندسين المرتبطين بالميليشيات الإيرانية التي تعمل على تطوير مشاريع صواريخ بعيدة المدى وطائرات مسيّرة في سوريا.

وكشف المصدر عن طبيعة المبنى الذي استهدفه القصف الإسرائيلي منتصف ليلة الأحد في حي كفرسوسة وسط العاصمة دمشق، حيث قال "إن البناء المستهدف تعود ملكيته لرجل الأعمال فاضل بلوي، مالك شركة الفاضل للحوالات المالية المرتبطة بميليشيا حزب الله اللبنانية، حيث استهدفت الضربة بشكل رئيسي كراج السيارات والغرف تحت الأرضية للبناء.

(تفاصيل ص 4)

عناصر من الشرطة قرب موقع انفجار في المربع الأمني في ضاحية كفرسوسة في دمشق أمس

«حميدتي»: الانقلاب كان خاطئاً... والإسلاميون يوقعون بين الجيش و«الدعم السريع»

الخرطوم – «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

فيما أقرّ نائب رئيس المجلس السيادي السوداني، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، بخطأ الانقلاب على الحكومة المدنية، اتهم الإسلاميين بمحاولة الوقيعة بين القوات المسلحة و"الدعم السريع"، التي يرأسها، مؤكداً أن "عناصر النظام البائد لن يستطيعوا بلوغ ذلك أبداً".

وبيّن خلال مؤتمر صحافي، أمس الأحد، في مقر قيادة "الدعم السريع" في الخرطوم، أن "القوات المسلحة لن تكون مطية لحزب أو جهة".

وأشار إلى أنها "مؤسسة ذات تاريخ عريق، وكانت وستظل ملكاً للشعب بكل أطيافه"، مضيفا: "نحن منها ولن ندخر جهداً في الدفاع عنها ضد كل من يسيء إليها أو يقلل منها".

وأقرّ أن انقلاب العسكر على الحكومة الانتقالية في 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، كان "خاطئاً ومدخلاً لعودة النظام السابق".

وقال: "تبين منذ اليوم الأول للانقلاب، أنه لن يكون مخرجا من الاحتقان السياسي"، مشيرا إلى أنه "لم يتردد في العودة عن الانقلاب والرجوع إلى الصواب"، حسب تعبيره.

وأكد رغبته في الخروج من السلطة السياسية وتسليمها لسلطة مدنية انتقالية، لافتاً إلى أنه تعاهد على ذلك مع القائد العام للجيش، عبد الفتاح البرهان، وقيادة القوات المسلحة، وأنه لن يعود عن ذلك أبداً.

وأضاف: "إننا ملتزمون بصدق بالانخراط في عمليات الإصلاح الأمني والعسكري، بصورة تطوّر المؤسسة العسكرية وتحدثها وتزيد من كفاءتها وتخرجها من السياسة والاقتصاد كلياً، وتمكنها من التصدي الفعال لكل ما يهدد أمن البلاد وسلامها".

إلى ذلك، وقعت الحكومة السودانية، وأطراف العملية السلمية (مكونات الجبهة الثورية)، أمس، في مدينة جوبا عاصمة جنوب السودان، على المصفوفة المحدثة (جداول زمنية) لتنفيذ اتفاق السلام الموقع في 3 أكتوبر/ تشرين الأول 2020.

وعلى الرغم من مضي أكثر من عامين على توقيع اتفاق السلام، لا يزال يتعذر تنفيذ العديد من بنوده، وفق المصفوفات والجدول الزمنية المحددة له، أبرزها المواد المتعلقة بالترتيبات الأمنية ودمج قوات الحركات المسلحة في الجيش. وبينما شهدت المناطق التي كان من المنتظر أن يسفر توقيع اتفاق السلام عن استقرارها، أحداث عنف متتالية، راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى وآلاف النازحين.

(تفاصيل ص 3)

خبير اقتصادي لـ«القدس العربي»: إعادة الإعمار تحتاج 100 مليار دولار لتركيا و10 لسوريا

الزلزال: 45 ألف قتيل... وبلينكن يتعهد من أنقرة بدعم منكوبي تركيا وسوريا

عواصم – «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

تتكشف آثار الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا فجر الإثنين 6 فبراير/شباط، والذي صنف على أنه أسوأ كارثة طبيعية ضربت المنطقة خلال قرن، وسط ارتفاع أعداد الضحايا والخسائر المادية التي لحقت بعمران المنطقة المنكوبة وبناها التحتية.

وذكرت الأمم المتحدة أن 8,8 مليون شخص تضرروا بسبب كارثة الزلزال في سوريا. وكتبت نائبة مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا، نجاة رشدي، في تغريدة لها على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) "من المتوقع أن تحتاج الأغلبية إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية".

تزامناً تحدث وزير الدفاع التركي عن عودة آلاف السوريين طوعاً إلى بلادهم من تركيا بعد الزلزال، في وقت يتواصل فيه وصول المزيد من المساعدات إلى شمال سوريا ودمشق.

وأعلنت المنظمات الإنسانية المحلية في شمال سوريا، أن عدد المنازل المدمرة بالكامل والمعرضة للانهيار ناهز 5000 منزل، بينما قارب تعداد المنازل غير الصالحة للسكن بسبب أضرار مختلفة 23 ألف منزل آخر.

وقال المستشار الاقتصادي أسامة القاضي لـ"القدس العربي": جل المناطق التي تدمرت بفعل الزلزال هي مناطق متضررة للغاية قبل الزلزال بسنوات، حيث كانت أهدافاً للنظام السوري والجيش الروسي، فتدمرت البنية التحتية، وأصيبت المباني بنسب متفاوتة خلال السنوات الماضية. وقال "هنا نتحدث عن نكبة جديدة للنازحين والمشردين قسريًا على يد النظام السوري".

وأضاف "في معادلة افتراضية لتأمين مساكن حقيقية لقرابة مليون سوري في الشمال السوري، فإننا نفترض أن كل بناء سيخصص لمئة شخص، وبالتالي نحن بحاجة لعشرة آلاف بناء سكني، وكل بناء يحتاج لمليون دولار أمريكي، وهذا يعني أننا بحاجة إلى 10 مليارات دولار أمريكي لإعمار الشمال السوري مجددا، وفق أسس بناء صحيحة". وأكد أن تركيا تحتاج الى حوالى 100 مليار دولار لإعادة بناء ما تدمر.

وأعلنت هيئة إدارة الكوارث التركية (أفاد) أنّ تركيا قرّرت، أمس الأحد، بعد أربعة عشر يوماً من زلزال السادس من شباط/فبراير، وقف جهود البحث عن ناجين في كلّ المناطق باستثناء محافظتي كهرمان مرعش وهاتاي الأكثر تضرراً.

وقال رئيس الإدارة يونس سزر إنّ "جهود البحث انتهت في العديد من المحافظات، وهي تتواصل في محافظتي كهرمان مرعش وهاتاي، في نحو أربعين مبنى".

وأسفر الزلزال، الذي بلغت قوته 8 ,7 درجة والذي أحدث دماراً هائلاً في جنوب البلاد وفي سوريا، عن مقتل حوالى 45 ألف شخص بينهم 40689 شخصاً في تركيا، وفقاً لآخر حصيلة رسمية نشرتها الإدارة الأحد.

وفي الأثناء، قالت وزارة الخارجية الأمريكية، أمس الأحد، إن الولايات المتحدة ستقدم 100 مليون دولار أخرى لتركيا وسوريا دعما لجهود الإغاثة من الزلزال. وكانت واشنطن قدمت 85 مليون دولار للبلدين لمساعدتهما للتغلب على آثار الزلزال المدمر.

ووصل وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إلى تركيا، أمس الأحد، في زيارة رسمية يبحث خلالها كيف يمكن لواشنطن تقديم المزيد من المساعدة لأنقرة، في الوقت الذي تكافح فيه آثار الزلزال المدمر الذي أودى بحياة عشرات الآلاف.

رفض لمحاولات الكونغرس تغيير قانون اللاجئ الفلسطيني

مفاوضات أمريكية مع عباس ونتنياهو لوقف تصويت في مجلس الأمن ضد المستوطنات

غزة – رام الله – «القدس العربي»

من أشرف الهور وسعيد أبو معلا:

زعم موقع "واللا" العبري أن محادثة تمت بين وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن والرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في محاولة للتوصّل إلى اتفاق أو ما وصفت "بصفقة" بين الطرفين تفضي إلى منع التصويت ضد المستوطنات في الأمم المتحدة.

ووفق مراسل الشؤون الخارجية باراك رابيد، فقد تحدث وزير الخارجية الأمريكي بلينكن عبر الهاتف، يوم أول من أمس، بهدف تحقيق ما يريده الأمريكيون بمنع التصويت في الأمم المتحدة حتى لا يضطروا إلى استخدام حق النقض، كما هي عادتهم، ضد مشروع قرار يعكس مواقفهم من قضية المستوطنات. بالإضافة إلى ذلك، يخشى الأمريكيون من أنّ التصويت في مجلس الأمن الدولي سيؤدي إلى تصعيد الموقف، حتى لو استخدموا حق النقض "الفيتو".

وكانت وكالة "وفا" الفلسطينية الرسمية قد ذكرت أن الرئيس محمود عباس تلقى اتّصالًا هاتفيًا من وزير الخارجية الأمريكي، جرى خلاله "البحث في آخر المستجدات في أعقاب التصعيد والقرارات الإسرائيلية الأخيرة التي تنتهك الاتفاقات الموقعة، وقرارات الشرعية الدولية، وتفاقم الوضع القائم على الأرض".

لكن "وفا" لم تتطرق إلى ما زعمه موقع "والا"، علما أن الجانب الفلسطيني هو الذي يهدد بالحصول على موافقة دولية على إدانة سياسات إسرائيل.

وفي خطوة عدائية أمريكية جديدة، صوّت الكونغرس الأمريكي لإعادة تعريف اللاجئ الفلسطيني، وهو ما كان يطمح إليه الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب.

وأكدت دائرة شؤون اللاجئين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أن الأنباء الواردة بأن مجلس الشيوخ الأمريكي بصدد إصدار مشروع قانون يلغي من خلاله أي مزايا لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا" وأحفاد اللاجئين، يمثل "إعلان حرب" على الشعب الفلسطيني وعلى قضية اللاجئين، وهو بمثابة نكبة جديدة للشعب الفلسطيني.

ولم تبد الجبهة الشعبية استغرابها من المواقف الأمريكية "المنحازة والمؤيدة للكيان الصهيوني في عدوانه الشامل على شعبنا الفلسطيني".

وأضافت "لكن أن تصل المخططات الأمريكية إلى مستوى التصفية الكاملة لقضية اللاجئين الشاهد الرئيسي على مأساة ونكبة الشعب الفلسطيني، وإلغاء صفة اللاجئ عن الأحفاد اللاجئين، وإعادة تعريف للصراع الفلسطيني الصهيوني فهو تصعيد أمريكي خطير يمس ثوابت وحقوق شعبنا وجوهر قضيته اللاجئين".

وأكدت أن هذا الأمر يتطلب موقفا فلسطينيا موحدا لمواجهة هذا المشروع، واستمرار الضغط على المؤسسات الدولية وهيئة الأمم لوقف أي تحركات أو قرارات وإجراءات تساهم في أي محاولات لتمرير هذا المشروع أو أية مشاريع تستهدف تصفية قضية اللاجئين.

شرق أوكرانيا يتعرّض لقصف واسع

أمريكا تحذر الصين من تداعيات تقديمها «أسلحة فتاكة» لروسيا

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

نبّه وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن، أمس الأحد، إثر لقائه نظيره الصيني وانغ يي، الى أن بكين تنظر في إرسال "أسلحة" الى روسيا دعما لهجومها في أوكرانيا.

وصرح لشبكة "سي بي أس" قائلا: "تحدثنا عن الحرب التي تشنها روسيا وعن قلق نشعر به لكون الصين تنظر في تقديم دعم فتاك الى روسيا". وسئل عن معنى ذلك في شكل ملموس فأجاب: "أسلحة في شكل رئيسي".

والتقى الوزيران مساء السبت في ميونيخ على هامش مؤتمر الأمن. وقالت الدبلوماسية الأمريكية إن الاجتماع كان "صريحا ومباشرا".

وحذر بلينكن الصين من "تداعيات وعواقب" في حال تبين أنها تقدم "دعما ماديا" الى روسيا في حربها في أوكرانيا، او أنها تساعدها في الإفلات من العقوبات الغربية، وفق ما صرح المتحدث باسم الخارجية الأمركية نيد برايس.

وشككت نائبة الرئيس الأمريكي كامالا هاريس من ميونيخ السبت في الحياد الذي تبديه الصين. وقالت إن الولايات المتحدة "قلقة من قيام الصين بتعميق علاقاتها مع موسكو منذ بدء الحرب".

ورأت هاريس أن "أي خطوة من الصين تهدف الى تقديم دعم فتاك إلى روسيا من شأنها فقط مكافأة العدوان ومواصلة عمليات القتل ومزيد من التقويض لنظام قام على أساس قواعد".

في المقابل، اجتمع وانغ يي أيضا مع وزير الخارجية الأوكراني ديميترو كوليبا في ميونيخ، وقال له إن الصين تريد "السلام والمحادثات". وقال للوزير الأوكراني: "لا نريد أن نرى إطالة لأمد الأزمة الأوكرانية، ونحن على استعداد للعمل مع المجتمع الدولي لتجنب المزيد من التدهور في الوضع والمثابرة في السعي من أجل السلام"، حسب الخارجية الصينية.

وميدانياً، قالت السلطات المحلية في شرقي أوكرانيا، إن عدة قذائف روسية أصابت بلدة دروزكيفكا.

حمزة يوسف يعلن ترشّحه لرئاسة وزراء اسكتلندا

■ لندن-رويترز: قال وزير الصحة الأسكتلندي حمزة يوسف، السبت، إنه سيخوض المنافسة على القيادة ليحل محل نيكولا ستيرجن كزعيم للحزب الوطني ورئيس حكومة اسكتلندا.

وأصبح يوسف أول من يعلن اعتزامه الترشح للسباق بعد استقالة ستيرجن المفاجئة الأسبوع الماضي، قائلة إنها أصبحت مثيرة للانقسام ومنهكة بصورة لا تسمح لها مواصلة مهامها.

وقال على تويتر: "قررت أن أقدم نفسي كمرشح لمنصب الوزير الأول القادم في اسكتلندا وزعيم الحزب الوطني الأسكتلندي". ويبلغ يوسف من العمر 37 عاما وهو عضو في البرلمان الاسكتلندي منذ عام 2011 وشغل أيضا العديد من المناصب الوزارية.

واستبعد جون سويني نائب رئيسة وزراء اسكتلندا البالغ من العمر 58 عاما نفسه من السباق يوم الخميس، قائلا إن قراره بعدم الترشح يهدف إلى خلق مجال "لمفهوم جديد" حول أهداف الحزب الحاكم بما في ذلك ما يتعلق بالاستقلال.

وقال الحزب الوطني الاسكتلندي إنه سيختار زعيما جديدا في غضون ستة أسابيع من خلال اقتراع لأعضائه والذي سيغلق في 27 مارس/ آذار. وقالت ستيرجن (52 عاما) إنها لن تترك السياسة، وإنها ستبقى حتى يتم اختيار من سيخلفها.

الحكومة الجزائرية تمنع «بثّ الأغاني المبتذلة»: تحرّض على المخدرات وتشجّع على الهجرة غير الشرعية

لندن – «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الثقافة والفنون الجزائرية، أول أمس السبت، عن قرار جديد يقضي "بمنع برمجة وبث الأغاني المبتذلة في كل الفعاليات الثقافية".

وجاء في بيان للوزارة على صفحتها الرسمية في "فيسبوك" أن هذا القرار اتخذ "بعد استفحال ظاهرة انتشار التجاوزات اللاأخلاقية في كلمات بعض الأغاني الجزائرية المسجلة والمذاعة بعشوائية، والمضللة لمختلف فئات المجتمع ولا سيما الشباب (...) من خلال نشر الابتذال والانحراف، وما إلى ذلك من آفات على غرار الأغاني التي تشجع على العنف والجريمة".

وتابعت "بالإضافة إلى التحريض على تعاطي المخدرات والتشجيع على الهجرة غير الشرعية التي أصبحت بوابة (...) للموت، وكذا الوقوف على العديد من الظواهر السلبية والمشينة ليس فقط للذائقة الفنية، بل أيضا لما يرجى من الشباب الجزائري بغية رفع التحديات الكبرى في بلادنا".

ويتماشى القرار مع "الضوابط القانونية (...) التي تحرص على عدم السماح لكل ما يخالف قيم وثوابت المجتمع الجزائري، وتماشيا مع القانون الذي يعاقب على الاعتداء على الآداب العامة، وما يمس بالقيم والثوابت المعبرة عن الهوية والأصالة".

وأهابت الوزارة بكل المسؤولين في قطاع الثقافة والفنون "بعدم برمجة وبث ونشر هذه الأغاني في الفعاليات الثقافية، قصد وقف هذا الانفلات والحد من انتشاره في أوساط الناشئة والشباب، حماية لهذه الشريحة أولا، وحرصا على الارتقاء بالذائقة الفنية من التشويه والتضليل، ودفعا بشباب الجزائر نحو المواطنة الراشدة بما يخدم البلاد ويسهم في تنميتها وازدهارها".

وأكدت الوزارة أنها "لن تتهاون في سبيل ترسيخ هذا الإجراء، وذلك باستعمال كل ما يخوله القانون في هذا الشأن على غرار سحب بطاقة الفنان من طرف المجلس الوطني للفنون والآداب، وتطبيق كل التدابير القانونية السارية المفعول".

9 771358 337018 08

بالتوازي مع دعوات في المغرب لمقاطعة سلسلة متاجر كبرى بسبب «التواطؤ» مع تل أبيب

الجزائر: طرد ممثلة إسرائيل من قمة الاتحاد الافريقي في أديس أبابا يحظى بإشادة واسعة

الجزائر – «القدس العربي»:

لقي قرار طرد ممثلة إسرائيل من حضور اجتماع الاتحاد الأفريقي إشادة واسعة في الجزائر بعد الدور الدبلوماسي الكبير الذي قامت به البلاد لتحقيق ذلك.

وكتبت وكالة الأنباء الجزائرية تقول: "لقد تم طرد وفد تابع للكيان الصهيوني تسلل إلى قمة الاتحاد الأفريقي الـ 36 التي انطلقت أشغالها السبت في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا"، بينما علقت معظم الصحف الجزائرية بـ"انتصرنا". وانتشر وسم على مواقع التواصل بعنوان الجزائر تنجح في طرد الكيان، تصدر التفاعل على تويتر وفيسبوك.

وكانت الجزائر وجنوب أفريقيا قد تمكنتا عبر ضغط متواصل في أورقة الاتحاد الأفريقي من عرقلة حضور ممثل إسرائيل في اجتماع المنظمة، في انتظار حسم القضية بإلغاء عضوية الكيان الصهيوني نهائياً من المنظمة بعد أن منح صفة المراقب دون إجماع الأعضاء.

ولم تستطع نائبة الشؤون الأفريقية في وزارة الخارجية الإسرائيلية شارون بارلي، الحضور بعد أن تعرضت للطرد من قمة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا رغم امتلاكها التصاريح المطلوبة وشارة الدخول.

وحسب موقع "واينت" الإخباري الإسرائيلي، فقد أثار "هذا الحدث الدبلوماسي غضباً إسرائيلياً، ما دفع إسرائيل إلى ممارسة ضغوطات على المنظمة لإعادتها للمشاركة في أعمال القمة بعد طردها من هناك بضغط من جنوب أفريقيا والجزائر". وفي رد فعلها، اتهمت وزارة الخارجية الإسرائيلية الجزائر وجنوب أفريقيا بالتحرك بدافع الكراهية لإسرائيل.

وقالت في بيان لها: "إننا نأخذ هذا الحادث على محمل الجد. لدى بارلي مكانة مراقب معتمدة وتمتلك شارة الدخول. يؤسفنا أن نرى الاتحاد الأفريقي رهينة عدد قليل من الدول المتطرفة مثل الجزائر وجنوب أفريقيا، التي تتحرك بدافع الكراهية وتسيطر عليها إيران. نحن نطالب الدول الأفريقية بالوقوف أمام هذه الأنشطة التي تمس بمنظمة الاتحاد الأفريقي نفسها وفي القارة كلها".

ودعت حركة "بي دي أس – المغرب" إلى مقاطعة كل المتاجر الكبرى التابعة لشركة "كارفور" المنتشرة عبر مختلف مدن المغرب. وذكرت الحركة في بيانها الذي اطلعت "القدس العربي" عليه، أسباب خوض حملة المقاطعة ضد المتاجر المذكورة، وتتمثل في "تواطؤها مع الاحتلال الصهيوني"، حتى "تسحب استثماراتها من فلسطين المحتلة".

الدعوة وجهتها الحركة لكل "المغربيات والمغاربة وكل مناصرات ومناصري حقوق الشعب الفلسطيني"، مشيرة إلى أن الشركة المعنية بحملة المقاطعة، كانت قد "أعلنت في 8 من آذار/ مارس 2022 إبرامها اتفاقية مع كل من شركة Electra consumer product وفرعها yenot bitan وكلتاهما شركتان صهيونيتان متورطتان في انتهاكات جسيمة بحق الشعب الفلسطيني، إذ تمولان الاحتلال وتساهمان بشكل مباشر في عدد من المشاريع الاستيطانية غير المشروعة والقائمة على التهام أراضي المواطنين لفتح متاجرها كما حصل بكل من مغتصبتي (أرييل ومعاليه أدوميم)"، وفق تعبير البيان.

(تفاصيل ص 8 ورأي القدس ص 23)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قال خلال كلمة في مؤتمر ميونيخ إن علاقة بلاده مع واشنطن وطهران متوازنة

السوداني يجدد رفض العراق وجود قوات أجنبية على أراضيه

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

حثّ رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، دول العالم المشاركة في مؤتمر ميونيخ للأمن، على وجوب إيقاف تمويل المجاميع «الإرهابية» وفيما كشف عن معلومات تفيد أن هذا التمويل يأتي من «دول كثيرة» ويسهم في نشاط «الإرهاب» جدد موقفه الرافض لوجود قوات قتالية أجنبية على أراضيه، مشيراً في الوقت عينه، إلى دور بلاده في تحقيق «الاستقرار الإقليمي» وإن علاقة بغداد، مع واشنطن وطهران، «متوازنة».

وعاد السوداني إلى العاصمة الاتحادية بغداد، أمس الأحد، مختتما زيارة إلى ألمانيا استمرّت يومين.

وقال في مؤتمر ميونيخ للأمن في دورته الـ59، «أوضحنا في مؤتمر ميونيخ، قراءتنا الوضع الأمني في العراق والمنطقة، والتأكيد على أن أمن العراق هو ضمانة لأمن واستقرار المنطقة، وبالنتيجة أمن العالم».

عصابات مهزومة

وأضاف: «بيّنا إمكانيات أجهزتنا الأمنية وقدراتها المتصاعدة في ملاحقة الإرهاب وعصابات الدواعش في كل مكان، وأنه لا وجود لداعش على الأرض ولا يحتفظ بمنطقة، إنما هي عصابات مهزومة مذعورة تلاحقها أجهزتنا الأمنية في كل مكان» مؤكداً أهمية «التعاون وتبادل المعلومات بين أجهزتنا الأمنية وأجهزة الأمن في دول المنطقة والعالم، وضرورة التجاوب مع العراق في استرداد المطلوبين والمتهمين بقضايا الإرهاب».

وشدد على «إيقاف تمويل العصابات الإرهابية، وقد ظهر لدينا من خلال معلوماتنا الاستخبارية أن هذا التمويل يأتي من دول كثيرة ويسهم في زيادة نشاط عصابات الإرهاب» لافتاً في الوقت ذاته إلى إنه «خلال 48 ساعة، أجرينا 26 لقاءً، واستقبلنا كبار المسؤولين الأمنيين، فضلاً عن السياسيين على مستوى رؤساء الوزراء أو الوزراء والمنظمات الدولية، ووجدنا تفهماً ودعماً حقيقيّين واتفاقاً مع الرؤية العراقية للقراءة الأمنية والسياسية للمنطقة».

وأكد أن «رؤية العراق وصلت إلى هذه الأطراف المهمة المشاركة. وهذا عامل أساسي في التفاهمات الأمنية والسياسية» مبيناً أن حكومته «أخذت بنظر الاعتبار كل الظروف التي مرّت على العراق منذ عام 2019، وما رافقها من رفض شعبي لكثير من صور الأداء المعيشي والخدمي والاقتصادي، ونحن كنا جزءاً من هذه المرحلة في مواقع مختلفة. ومن هذه الظروف جرت صياغة أولويات البرنامج الحكومي، ولم تُوضع اعتباطاً وإنما هي تشخيص دقيق لتطلعات أبناء الشعب وآمالهم».

وتابع: «عندما نتكلم عن أولوية مكافحة الفقر، وإيجاد فرص العمل والقضاء على البطالة وتحسين الخدمات وتنفيذ المشاريع، ومكافحة الفساد الإداري والمالي الذي يهدّد خطط التنمية وإصلاح الاقتصاد، فإن هذا حديث الشارع، وهو يؤثر على مجمل الحياة في البلد» مضيفاً: «وجدنا أن أولوياتنا قد وصلت إلى أسماع كل الجهات الدولية، ويجري التعامل والتفاهم معنا في ضوء هذه الأولويات».

ومضى يقول: «عندما نتكلم مع الآخرين عن الفساد المالي والإداري، نضع أمامهم استحقاق تسليم المطلوبين، واسترداد الأموال العراقية، وهذا التزام عليهم، إذ إن اغلب هذه الدول مشاركة في الاتفاقيات والمواثيق الدولية المعنية بمكافحة الفساد المالي والإداري» مشيراً إلى أنه عند الحديث عن إصلاح الاقتصاد، فإن هناك «مؤسسات مالية لديها الخبرة في إيصال المعلومات وإيجاد الحلول وتزويدنا بالمقترحات الكفيلة بتمكيننا من تحقيق هذا الإصلاح».

ورأى إنه حقق «هدفاً مهماً في المؤتمر، واختصرنا الوقت الذي كان سيُهدر في لقاءات ومراسلات لا تؤدي للنتائج بالسرعة الكافية. وجدنا تفهماً وتأييداً واضحين لإصلاحاتنا الاقتصادية، وبيّنا للمشاركين عزمنا على إصلاح النظام المالي والمصرفي شرط أن تكون هناك مرونة في بعض الإجراءات، كون هذه الإصلاحات تأخرت منذ سنوات، وكان يفترض أن تُنجز خلال المدة المتفق عليها في العامين المنصرمين».

وأشار إلى الحاجة إلى «المرونة في الوقت الحالي لتطبيق الإجراءات وليس للعودة إلى المربع الأول» مؤكداً بقوله: «لا رجوع للتجارة المشوّهة وغسيل الأموال والتهريب، ومصرّون وعازمون على اعتماد المعايير الصحيحة للتحويلات المالية والتجارة النظيفة، التي تعكس جدّية العراق في الانخراط في النظام المالي العالمي، وتضيف له مؤشرات الموثوقية في التعامل التجاري».

وطبقاً له فإن «الإصلاحات ترافقها كلفة اجتماعية، وقد تحسب سياسياً أنها سوف تضر الحكومة، لكن على المدى القريب إن شاء الله سيلمس المواطن أهميتها، وسترى المؤسسات المالية الدولية في العراق بلداً يعتمد المعايير الصحيحة في النظام المالي والمصرفي».

وتحدث أيضاً عن التغيّرات المناخية والتأثير البيئي وشحّ المياه وزيادة مساحة التصحر، بالإضافة إلى الغاز المحترق وما يخلفه، «كل هذه مشاكل حقيقية، وهي تهديد خطير للوضع في العراق، وهو ما وضعناه في سلّم أولوياتنا، وكان جزءاً من محاور النقاش مع من التقيناهم وأبدوا الاستعداد لدعمنا في معالجة هذه الآثار البيئية والمناخية».

«حجر الزاوية»

كما عقد السوداني في العاصمة الألمانية ندوة حوارية، تحدث فيها عن دور العراق بوصفه «حجر الزاوية» لنظام إقليمي مستقر مبني على التعايش والتعاون والشراكات الاقتصادية التي تخدم المنطقة.

وقال إن «العراق، لم يعد يشكل مشكلة أمنية أو سياسية أو جزءاً من مشاكل مكافحة الإرهاب، بل هو مفتاح للحل في المنطقة» لافتاً إلى أن حكومته تقوم على أولويات لـ«مكافحة الفقر، والفساد والإصلاحات الاقتصادية، التي تأخذ حيزاً كبيراً من جهدنا لتنويع مصادر الدخل واستثمار الموارد».

وزاد: «أعمل شخصياً على وضع إصلاحات هيكلية للاقتصاد وإصلاحات جذرية للنظام المالي والمصرفي ليتماشى مع النظام العالمي» مؤكداً في الوقت عينه أن «العراق يعتبر التغيرات المناخية تهديداً وجودياً له، بسبب حرق الغاز المصاحب الذي لم تستثمره الحكومات السابقة كما نضع مشاكل التصحر وشحّ المياه أولويةً للمعالجة ونتّجه للطاقة المتجددة، خياراً أساسياً».

وبين أن «العراق انتصر على الإرهاب، وقواتنا الأمنية على درجة عالية من الكفاءة للمحافظة على الأمن» مجدداً موقف بلاده بشأن القوات الأجنبية قائلاً: «موقفنا واضح وصريح، إننا لا نحتاج لقوات قتالية من التحالف الدولي لكننا نحتاج الاستشارة والتدريب والتبادل الأمني».

وأشار أيضاً إلى العمل على «تحديد أعداد مستشاري التحالف الدولي في العراق بشكل يحافظ على سيادة بلدنا، وهي رؤية تحظى بقبول شعبي وسياسي».

تحد زمني

وأضاف: «أجرينا إصلاحات في القطاع الأمني الذي لم يشهد إصلاحاً منذ سنوات وهو استحقاق مهم. والقوى السياسية داعمة لعملية إصلاح المؤسسات الأمنية وهي إحدى نقاط الاتفاق السياسي لتشكيل الحكومة» معتبراً أن «الوضع الأمني في سوريا يمثل تحدياً للعراق بما فيها وجود مخيم الهول والسجون التي تضم عدداً كبيراً من الإرهابيين».

وأوضح أن «مخيم الهول يضم 60 ألف شخص نصفهم عراقيون، والحكومة تقوم بإعادة 150 عائلة عراقية شهرياً وإدخالها في مخيم الجدعة لتأهيلها أمنياً ونفسياً» منوهاً أن «استمرار وجود العوائل في مخيم الهول يمثل خطراً على المنطقة، ودور المنظمات في دعم العوائل العائدة من مخيم الهول دور خجول».

وأكد أن «العراق سحب عدداً كبيراً من المواطنين في مخيم الهول ونأمل أن تقوم دول العالم بالمثل» مجدداً الحاجة لـ«دعم المجتمع الدولي في استرداد المطلوبين من الإرهابيين وإيقاف التمويل القادم من أوروبا وغيرها».

شريك استراتيجي

وعن العلاقات موقف العراق من العلاقة مع واشنطن وطهران، ذكر أن «الولايات المتحدة شريك استراتيجي للعراق من خلال اتفاقية الإطار وليست شريكاً أمنياً فقط» فيما اعتبر أن «إيران جار تربطنا به علاقات تاريخية في مختلف الأصعدة، وإقامة العراق علاقة متوازنة مع أمريكا وإيران أمر مقبول، وفق قاعدة المصالح الوطنية للعراق».

كما أشار إلى مساعي بلاده المستمرة «للتقريب بين السعودية وإيران، وسنعاود قريباً اللقاءات التي توقفت بين الطرفين» مبيناً أن «دور العراق في المنطقة، دور ريادي وطبيعي وليس دوراً متقمصاً، ويمكن للعراق أن يلعب دوراً في تقريب وجهات النظر المتباينة بين دول المنطقة».

ولفت إلى أن «هناك لجانا تعمل على مشاريع اقتصادية تمثل شراكات منتجة بين العراق والأشقاء في المنطقة وباقي العالم. والعراق منفتح على كل الدول في مجال الشراكات الاقتصادية» مؤكداً أن «كبريات الشركات العالمية في كل القطاعات، تقوم بعمليات استثمار في العراق، ولدينا قانون للاستثمار هو الأفضل في المنطقة. وأكدت على الاستثمار في الغاز الذي سيمدّ سوق الطاقة في العالم».

بيئة الاستثمار

وكشف عن قيام حكومته بـ«مراجعة شهرية لبيئة الاستثمار وتحسينها من خلال القرارات والتشريعات في العراق، وعملنا على إشراك القطاع الخاص في المجلس الوزاري الاقتصادي» لكنه أقرّ أن «الروتين أحد السلبيات المؤشرة على مؤسسات الدولة ووضعنا لجنة خاصة في مكتب رئيس الوزراء لإزالته».

السوداني يتحدث خلال ندوة حوارية في مؤتمر ميونيخ

واعتبر أن «الفساد زعزع ثقة المجتمع بالنظام السياسي في العراق، وهو يهدد كل برامج وخطط التنمية والإعمار. وبدأنا بإصلاح المؤسسات المسؤولة عن مكافحة الفساد» منوهاً بـ«استرداد الأموال والمطلوبين، وهو أمر يحدث لأول مرة بعد 2003، وطلبت من مدير الأنتربول المزيد من التعاون في استرداد المطلوبين والأموال. وإن جزءاً من أموال الفساد في العراق يذهب لتمويل الإرهاب منذ 2003» على حدّ وصفه.

... وبارزاني يؤكد استمرار خطر تنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

لوّح رئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان بارزاني، أمس الأحد، بانسحاب الأكراد من الحكومة الاتحادية، برئاسة محمد شياع السوداني، في حال لم تلتزم الأطراف السياسية العراقية بالاتفاق المبرم بينها، والذي تمخض عنه تشكيل الحكومة الاتحادية، فيما أشار إلى أن تنظيم «الدولة الإسلامية» ما يزال بإمكانه تقويض الأمن والإستقرار في البلاد.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده أمس لتسليط الضوء على مجريات زيارته إلى ألمانيا وحضوره مؤتمر ميونيخ للأمن.

وقال إن «مثل مؤتمر ميونيخ فرصة لإقليم كردستان لكي يعبر عن آرائه وأفكاره بشكل طبيعي ويوصلها إلى شركائه في المجتمع الدولي ومن دون بروتوكولات كثيرة» واصفا اللقاءات التي عقدها مع الشخصيات على هامش المؤتمر بـ«المهمة» من أجل أن يطلعوا على آراء الإقليم وكذلك العكس.

وأضاف أن «اللقاءات انصبت على أوضاعنا، وتركزت أكثر على علاقاتنا مع بغداد، والتي كانت محورا أساسيا في الاجتماعات كافة» مبينا أن «المجتمع الدولي وبشكل عام يرغب بمساعدتنا لحل المشاكل بين إقليم كردستان وبغداد».

وأوضح أن «المجتمع الدولي يرى أنه من الضروري ومن الناحية السياسية ترسيخ الاستقرار في البلاد، وإن حل الخلافات بين أربيل وبغداد سيمكن من تحقيق الاستقرار بشكل أفضل، وهذا هو الصحيح» مشيراً بالقول: «قد أكدنا لجميع الشركاء أن إقليم كردستان يدعم رئيس مجلس الوزراء والحكومة العراقية الحالية، ويرغب بحل الخلافات مع بغداد ضمن إطار الدستور، ونأمل أن تشاطرنا بغداد الرأي ذاته وأن تبذل جهدا جديا في هذا المجال».

وعن اللقاء الذي جمعه مع السوداني على هامش مؤتمر ميونيخ، قال بارزاني، إنهما أكدا على ضرورة «حل الخلافات بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية في أسرع وقت ممكن» مضيفا: «بحثنا زيارة وفد الإقليم إلى بغداد التي جرت الأسبوع الفائت».

ومضى يقول: «نحن جادون في معالجة تلك الخلافات مع بغداد ضمن الدستور العراقي ولا يوجد سبيل آخر لنا، وإن الحكومة الاتحادية الحالية تشكلت بالشراكة بين الكرد والطرف الشيعي والطرف السني، وقد اتفقنا على برنامجها وقد كتبناه ووقعنا عليه» مبيناً أن «الأطراف الأخرى إذا لم ترد الالتزام بالاتفاق السياسي المبرم فحينها لا معنى لبقائنا نحن الكرد في تلك الحكومة، وهم يتفهمون علينا». وتابع: «نحن نطالب ونأمل أن يكون الاتفاق الذي كتبناه والذي وضع خريطة حل لتلك المشاكل ان يتم تنفيذه» منوها إلى أن «ما يميّز الحكومة الحالية إننا– لأول مرة – يكون لدينا اتفاق خطي على تشكيلها. من أجل هذا يتعين على جميع الأطراف ورئيس مجلس الوزراء وإقليم كردستان أن يلتزموا بتنفيذ هذا الاتفاق».

وذكر أن «ما يزال الوقت مبكرا، ورئيس مجلس الوزراء تسلم مهام عمله منذ أربعة أشهر، ونحن متفائلون أن تحل تلك المشاكل بالحوار وضمن إطار الدستور».

وتطرق إلى محور آخر من الاجتماعات التي عقدها على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن، والمتعلّق بالحرب بين روسيا وأوكرانيا، وضمن هذا الإطار تم «التطرق إلى موضوع الطاقة الذي له أهمية بالنسبة لتلك البلدان» موضحاً أن «العراق ومن ضمنه إقليم كردستان يمكن أن يؤدي دورا كبيرا في مجال الطاقة» مؤكداً أن «الإقليم لديه مكانة خاصة عند المجتمع الدولي».

ولفت إلى أنه «لغاية الآن، موضوع الإرهاب وتنظيم داعش يعده المجتمع الدولي تهديدا جدياً، وهذا يتطابق مع نفس الرؤية التي لدينا. تنظيم داعش لم ينته بعدُ، ويمكنه أن يشكل تهديداً جدياً في تقويض استقرار العراق» موضّحاً أن «تهديدات الإرهاب موجودة سواء في العراق أم في إقليم كردستان أو الشرق الأوسط، وقد قدمنا الشكر خلال الاجتماعات إلى الأمريكان والأوروبيين على الدعم المقدم من قبلهم في مجال استمرار دعم في مكافحة الإرهاب ومخاطره، وقد أبدينا استعدادنا على مواصلة التعاون والتنسيق في هذا المجال».

وقال أيضاً، إن «جميع الوفود التي التقيناها شجعت على وحدة الصف الكردية، وأن تحل الأطراف والأحزاب السياسية الكردستانية مشاكلها الداخلية، وأن يكونوا جميعهم كتلة واحدة من أجل حل المشاكل مع بغداد».

العراق يدعو ألمانيا للتعاون في مجالات الاقتصاد والطاقة والبيئة

وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، مع نظيره الأوكراني ديمترو كوليبا خلال اجتماع على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجيَّة، فؤاد حسين، أمس الاحد، ضرورة تفعيل التعاون مع الجانب الألمانيّ في مُختلف القطاعات المتعلقة بالاقتصاد والطاقة والبيئَة، فيما أكد أن العراق حريص على استمرار التعاون والشراكة مع الجانب الألماني.

وذكر مكتبه الإعلامي في بيان، أنه «التقى، على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن، بعدد من أعضاء البرلمان الألمانيّ عن حزب الاتحاد الديمقراطيّ المسيحيّ».

وأضاف، أن «وزير الخارجية استعرض جُهُود الحكومة العراقيَّة في التركيز على تقديم الخدمات وتطوير الاقتصاد وتشريع القوانين المهمة، وحرص العراق على تحقيق التوازن في علاقاته الخارجيَّة مع دول الجوار والمنطقة وخلق الاستقرار في العلاقات القائمة بين الدول» مُشيرًا إلى «ما تم في مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة في نسخته الأولى التي عقدت في بغداد، والثانيَّة في عمان».

وحسب البيان، أكد حسين «ضرورة تفعيل التعاون مع الجانب الألمانيّ في مُختلف القطاعات المتعلقة بالاقتصاد والطاقة والبيئَة، حيث يحرص العراق على استمرار الشراكة والتعاون الاستراتيجي طويل الأمد مع ألمانيا».

في سياق متصل، حثّ وزير الخارجية، فؤاد حسين، على ضرورة وقف إطلاق النار وانهاء الحرب الروسية ـ الأوكرانية.

بيان منفصل للوزارة ذكر أن حسين التقى مع ديمترو كوليبا وزير الخارجيَّة الأوكرانيّ، على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن.

وأكّد الوزير العراقي، وفق البيان «حرص العراق على وقف إطلاق النار وانهاء الحرب واللجوء إلى التفاوض وحل الخلافات عبر الوسائل السلميَّة مع روسيا» مُشيرًا إلى أن «العراق ضد سياسة الحروب بشكل دائم، لما عاناه جرّاء انعكاساتها».

أما وزير الخارجيَّة الأوكرانيّ فقد أبدى حرص بلده على «إنهاء هذه الحرب» مُشيراً إلى «نتائج اللقاءات التي تمّت مُؤخرًا والجُهُود الدوليَّة ضمن هذا الإطار».

واستعرض الجانبان، حسب البيان «آفاق العلاقات الثنائيَّة وتعزيز التعاون المُشترَك في مُختلف المجالات».

كذلك بحث رئيس الدبلوماسية العراقية، مع المفوّضة الأوروبيَّة للشُؤون الدّاخليَّة، يلفا جوهانسون، آليات تعزيز التعاون مع الإتحاد الأوروبيّ؛ وذلك على هامش مشاركته في منتدى ميونيخ للأمن.

وقدّم، حسب بيان صحافي، «استعراضًا للوضع السياسيّ في العراق وسياسة الحكومة العراقيَّة وبرنامجها المتكامل لتوفير الخدمات والقضاء على ما تبقى من فلول كيان داعش الإرهابيّ ومُحاربة الافكار المُتطرفة الداعمة له» مُوضحاً آليات وسُبُل تعزيز التعاون مع الإتحاد الأوروبيّ في مُختلف القطاعات».

وأشار إلى «أهَميَّة زيارته المقبلة إلى بروكسل في شهر مارس/آذار المقبل ضمن وفد عراقيّ مُشترَك مُتخصص لحضور اجتماعات مجلس التعاون العراقيّ الأوروبيّ وحضور اجتماعات مجلس الشُؤُون الخارجيَّة في الاتحاد الأوروبيّ بما تساهم في تحقيق أواصر التعاون والتنسيق مع الإتحاد الأوروبيّ» كما وجه الدعوة إلى جوهانسون لزيارة العراق في أقرب فرصة.

المفوّضة الأوروبيَّة شددت على «الرغبة الكبيرة للتعاون وبحث الملفات المُختلفة ومنها ملف الهجرة» كما رحبت بزيارة الوزير والوفد المُرافق إلى بروكسل حيث «تتطلع للقاء وتعزيز سُبُل التعاون المُختلفة، ووعدت بزيارة العراق في القريب العاجل».

اعتقال مسؤولين عراقيين مدانين بالفساد في سلطنة عُمان

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت هيئة النزاهة العراقية، أمس الأحد، إلقاء القبض على مسؤولين عراقيين سابقين مدانين بالفساد، في سلطنة عمان.

وذكر بيان لدائرة الاسترداد في الهيئة، أنَّ «السلطات العمانيَّة ألقت القبض على المُدانين الهاربين كلٍّ من المدير العامّ للتخطيط العمراني في وزارة التخطيط سابقاً والمدير العام لدائرة زراعة الأنبار سابقاً (لم تحدد أسماءهم) بناءً على أوامر القبض الدوليَّة وملفَّات الاسترداد التي نظَّمتها الدائرة بالتعاون مع المحاكم المُختصَّة، وفقاً لإذاعة البحث الصادرة عن مجلس وزراء الداخليَّة العرب».

وأضافت، أنَّ «المُدان الهارب المدير العام للتخطيط العمرانيّ في وزارة التخطيط سابقاً كان قد صدر بحقه حكمٌ غيابيٌّ عن محكمة جنايات مكافحة الفساد المركزيَّة بالسجن لمُدَّة (6) سنوات؛ استناداً لأحكام المادة (340) من قانون العقُوبات؛ لاشتراكه مع مُدانين آخرين بإحداث الضرر في المال العام؛ لعدم فرض غرامات تأخيريَّة على الشركة البريطانيَّة المسؤولة عن عقدٍ تحديث التصميم الأساس لمدينة النجف، فيما أصدرت محكمة جنايات الأنبار قرارات أحكام غيابيَّة في (7) قضايا بحقِّ المُدان المدير العام لدائرة زراعة الأنبار سابقاً بالسجن لمُدَّة بلغت (52) سنة؛ استناداً لأحكام المادتين (316 و 340) من قانون العقوبات».

وأشادت «بجهود السلطات المُختصَّة في سلطنة عمان وتعاونها مع السلطات العراقية في إلقاء القبض على المُدانين» مُشدِّدةً على أنَّ »الإجراءات التي اتَّخذتها الهيئة في الآونة الأخيرة باتت تشكل تهديداً للملاذات الآمنة للمطلوبين الهاربين».

وبينت أنه تم «القبض على المدانين في أراضي سلطنة عمان وتمَّ وفقاً لإذاعة البحث التي صدرت بحقِّهم؛ بناء على أمر القبض الدوليِّ مع السلطات القضائيَّة العراقيَّة الذي طلبته ونظَّمته دائرة الاسترداد في الهيئة».

وأكَّدت أنَّه «تمَّ تنظيم ملفَّات الاسترداد بسرعة فائقة، وإرسالها إلى مجلس القضاء الأعلى ـ رئاسة الادِّعاء العامِّ؛ لغرض إرسالها إلى السلطات المُختصَّة في سلطنة عمان بالطرق الدبلوماسيَّة؛ تمهيداً لاستردادهم».

وعلّق هشام الركابي، المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء، على قضية استرداد مطلوبين إثنين للقضاء بتهم الفساد، قائلاً: «ضمن جهود الحكومة وبمتابعة من رئيس الوزراء تتواصل عمليات استرداد الأموال وملاحقة المطلوبين للقضاء، إذ أُعلن عن استرداد اثنين من المطلوبين للقضاء العراقي بقضايا فساد في سلطنة عمان».

ووفقاً لتدوينة الركابي فإن «هناك أسماء أخرى سيتم استردادهم قريبا» من دون ذكرها.

حزب بارزاني يؤكد إجراء انتخابات كردستان هذا العام

بغداد ـ «القدس العربي»:

ذكر بيشتوان صادق، وزير الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة كردستان العراق، وعضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، أمس، أن الإقليم لن يمدد موعد إجراء الانتخابات التشريعية لبرلمان كردستان إلى عام آخر. وقال في تصريح للصحافيين في أربيل، إن «الانتخابات عملية ديمقراطية ولا يجوز لأي حزب أن يمنع ممارسة هذا الأمر».

وأضاف: «لم يعد هناك أي مجال لتمديد الانتخابات لعام آخر» معربا عن أمله في أن «يتم تعديل قانون الانتخابات قريبا للمضي في إجراء الانتخابات هذا العام».

وردّاً على سؤال بشأن إمكانية إعادة الحكومة الاتحادية تمويل المرتبات الشهرية للموظفين والعاملين في القطاع العام في الإقليم، أجاب الوزير قائلا: »إننا في حاجة إلى 620 مليون دولار لتغطية المرتبات الشهرية للموظفين، وما كانت ترسله بغداد شهريا 137 مليون دولار، وذلك عندما كان سعر صرف الدينار 1450 دينارا مقابل الدولار الواحد، في وقت لا تقل فيه إيرادات العراق المالية عن 8 مليارات دولار شهريا. يثير استغرابنا أن الحكومة الاتحادية تتعامل بهذه الطريقة مع إقليم كردستان».

وأشار إلى إنه «لغاية الآن، لم ترسل بغداد 200 مليار دينار، وأرى أنه لا توجد أي نية لإرسال هذا المبلغ».

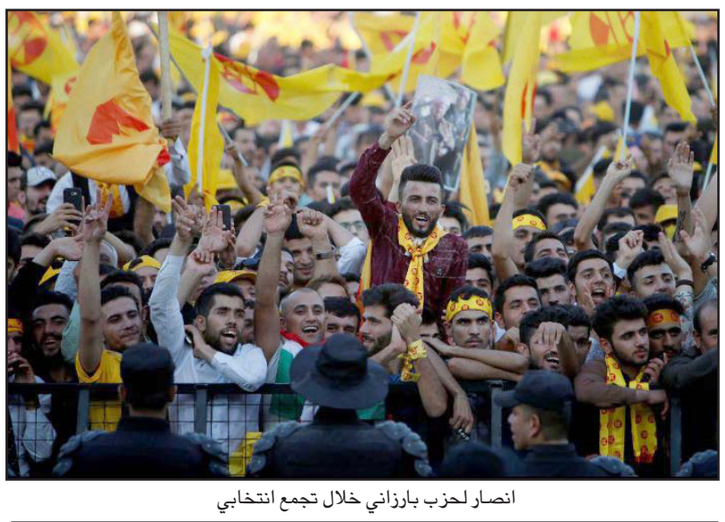
انصار لحزب بارزاني خلال تجمع انتخابي

أقرّ بخطأ الانقلاب... واتهم الإسلاميين بمحاولة الوقيعة بين الجيش و«الدعم السريع»

«حميدتي»: تعاهدت مع البرهان على الخروج من السياسة وتسليم السلطة لحكومة مدنية

الخرطوم- «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

فيما أقر نائب رئيس المجلس السيادي السوداني، محمد حمدان دقلو (حميدتي) بخطأ الانقلاب على الحكومة المدنية، اتهم الإسلاميين بمحاولة الوقيعة بين القوات المسلحة و«الدعم السريع» التي يرأسها، مؤكداً أن «عناصر النظام البائد لن يستطيعوا بلوغ ذلك أبداً».

وبين خلال مؤتمر صحافي، أمس الأحد، في مقر قيادة «الدعم السريع» في الخرطوم، أن «القوات المسلحة، لن تكون مطية لحزب أو جهة».

وأشار إلى أنها «مؤسسة ذات تاريخ عريق، وكانت وستظل ملكاً للشعب بكل أطيافه» مضيفا: «نحن منها ولن ندخر جهداً في الدفاع عنها ضد كل من يسيء إليها أو يقلل منها».

وأقر أن انقلاب العسكر على الحكومة الانتقالية في 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، كان «خاطئاً ومدخلاً لعودة النظام السابق».

وقال: «تبين منذ اليوم الأول للانقلاب، بأنه لن يكون مخرجا من الاحتقان السياسي» مشيرا إلى أنه «لم يتردد في العودة عن الانقلاب والرجوع إلى الصواب» حسب تعبيره.

وأكد رغبته في الخروج من السلطة السياسية وتسليمها لسلطة مدنية انتقالية، لافتاً إلى إنه تعاهد على ذلك مع القائد العام للجيش، عبد الفتاح البرهان، وقيادة القوات المسلحة، وأنه لن يعود عن ذلك أبداً.

الإصلاح الأمني

وجدد التزام قوات «الدعم السريع» بما ورد في الاتفاق الإطاري الموقع بين المدنيين والعسكر في 5 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، وإقرارها مبدأ الجيش الواحد والإصلاح العسكري وفق جداول زمنية متفق عليها.

وأضاف: «إننا ملتزمون بصدق بالانخراط في عمليات الإصلاح الأمني والعسكري، بصورة تطور المؤسسة العسكرية وتحدثها وتزيد من كفاءتها وتخرجها من السياسة والاقتصاد كلياً، وتمكنها من التصدي الفعال لكل ما يهدد أمن البلاد وسلامها».

وأشار إلى أن «العملية السياسية قد طال زمنها، وأن الوقت قد حان لإنهائها والوصول لحل سياسي نهائي، بصورة عاجلة، تتشكل بناءً عليه سلطة مدنية انتقالية تقود البلاد، ونعود نحن في المؤسسة العسكرية إلى ثكناتنا لنتفرغ لأداء مهام حماية حدود البلاد وأمنها وسيادتها، وهذه مهام جليلة نتمنى أن نوفق في أدائها».

مخرج الأزمة

وتابع: «أكدت مراراً وتكراراً أن الاتفاق السياسي الإطاري هو مخرج بلادنا من الأزمة الراهنة، وأنه هو الأساس الوحيد للحل السياسي المنصف والعادل، وقد ساهمت مع بقية الموقعين في دفعه إلى الأمام» مؤكدا أن الاتفاق «يمثل أساساً متيناً للمبادئ الرئيسية التي تعيد للمؤسسة العسكرية ما فقدته بسبب سياسات النظام السابق».

وشدد على أنهم «سيعملون بجد من أجل تحقيق أهدافه كاملة غير منقوصة» مشيرا إلى أن الاتفاق الإطاري «حزمة واحدة يجب أن تنفذ كلها دون تجزئة».

وتأتي تصريحات «حميدتي» بعد أيام من خطاب للبرهان، اشترط خلاله دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش، للمضي في الحل السياسي.

وقال خلال مخاطبته الخميس مراسم زفاف جماعي في ولاية نهر النيل، شمال البلاد: «إذا كانت هناك أي جهة تتخيل أنها يمكن أن تخيف الجيش أو تهزمه نقول لها أنت مخطئة الجيش يقاتل منذ 100 سنة ولم تهزمه أي جهة. أنت قد تقتل البرهان أو قادة الجيش لكن الجيش موجود وسيمضي في الاتجاه الصحيح».

وأشار إلى جهات قال إنها «تخادع الناس، وتقول إن الجيش فيه (كيزان) (إسلاميون) كله كذب، الجيش ليس فيه (كيزان) أو إخوان مسلمون».

وشهدت الأيام الماضية حرب تصريحات بين البرهان و«حميدتي» وسط مخاوف من زيادة الشقاق بين الجانبين، إذ برزت مواقفهما المتباينة حول الاتفاق الإطاري، حيث يدعم الأول توسيع قاعدة المشاركة، بينما يتمسك الثاني بالأطراف التي نص الاتفاق الإطاري على مشاركتها في العملية السياسية، أي قوى الثورة وقوى الانتقال والحركات المسلحة.

مرحلة دقيقة

وبالعودة إلى كلام «حميدتي» فقد أشار إلى أن «البلاد تمر بمرحلة دقيقة لم يشهدها تاريخها من قبل تتطلب من الجميع التجرد والتحلي بالصدق مع أنفسهم والشعب، وأن السودانيين صبروا كثيراً وتحملوا فوق كل احتمال».

وأضاف: «أخاطبكم اليوم (أمس) ونحن نتحمل مسؤولية جسيمة وأمانة هذه البلاد في أعناقنا، إن أحسنا الصنع نستطيع أن نخرجها إلى بر الأمان، وإن تملكتنا المطامع الذاتية وقصر النظر سنلقي بها إلى التهلكة، وهو ما لن نسمح لأنفسنا أن يحدث مهما كان الثمن».

ولفت إلى أن حل الأزمة الاقتصادية الراهنة مرتبط بـ«الاستقرار السياسي والإتيان بحكومة مدنية» داعياً المجتمع الدولي والإقليمي لـ«تقديم السند اللازم للحكومة المقبلة» مضيفا: «شعبنا ينتظر منها الكثير، وستواجهها مهمة صعبة ما لم تجد التعاون السريع والفعال لمواجهة التحديات الاقتصادية».

خلفية ضرورية

واستبق «حميدتي» كلامه بخلفية وصفها بـ«الضرورية في السياق والمختصرة للغاية» مشيرا إلى إنه» ابن بادية بسيط، نشأ في أقاصي هوامش السودان ولم يحظ من الدولة سوى بعنفها تجاه مجتمعاتهم، وتجاهل حقوقهم الأساسية».

وأضاف: «لقد تعلمت في مدرسة الحياة الكثير من الدروس، أهمها أن المسار القديم للسودان غير عادل وغير منصف، لذا حينما رأيت شباب وشابات الثورة السودانية لم أتردد في الوقوف في صفهم ضد ظلم النظام البائد واستبداده وفساده. رأيت أنني أشاركهم رغبتهم في التغيير إلى الأفضل وبناء السودان، حاولت ما استطعت فأصبت حينها وأخطأت أحياناً، آخرها المشاركة في الانقلاب».

وأشار إلى أن «الدعم السريع أنشئ كقوة مساندة ومساعدة للقوات المسلحة، وينص قانونه على أنه جزء منها» مضيفا: «جمعتنا مع القوات المسلحة خنادق القتال حماية للوطن وأمنه، ولنا معها عهود لن نخونها أبداً».

وفيما يتعلق بملف السلام، قال: «أنا رجل نشأ وسط الحروب، عرفتها وخبرتها، لذا أعرف معنى السلام وأهميته. منذ أيام الحكومة الانتقالية الأولى، اخترت في مجلس السيادة، أن أتولى مهمة ملف السلام بالتنسيق مع حكومة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، لأنني مقتنع بأنه لا مستقبل لهذه البلاد من دون اسكات جميع أصوات البنادق وإدارة تبايناتنا بالحكمة والموعظة الحسنة».

مظالم تاريخية

وأضاف: «اندلعت الحروب بسبب المظالم التاريخية في هوامش السودان، وجاءت ثورة ديسمبر لتمنح فرصة لمعالجة هذه المظالم دون حروب، لذا، وقعنا اتفاق جوبا لسلام السودان في أكتوبر/ تشرين الأول 2020، الذي لم يجد حظه من التنفيذ لأسباب عديدة. وعليه، جددنا العزم أن يكون الاتفاق السياسي النهائي مدخلاً لإحياء تنفيذ اتفاق السلام وإكماله مع الحركات الموقعة، وتنفيذ جميع بنوده خاصة المتعلقة بعودة النازحين واللاجئين إلى ديارهم وتوفير الحماية اللازمة لهم».

واعتبر أن الحركات التي اختارت أن تكون جزءاً من العملية السياسية الجارية وضعت صالح البلاد فوق كل القضايا صغيرة.

يشار إلى أن حركتي «العدل والمساواة» بقيادة جبريل إبراهيم الذي يشغل منصب وزير المالية في الحكومة، و«تحرير السودان» بقيادة حاكم إقليم دارفور مني أركو مناوي، رفضتا التوقيع على الاتفاق الإطاري، بينما وقعت عليه حركات أخرى.

ودعا «حميدتي» الحركات غير الموقعة على اتفاق جوبا والتي لم تنضم بعد للعملية السياسية بأن تكون جزءاً منها، مؤكدا أن «مستقبل تنفيذ السلام مرتبط باستقرار البلاد السياسي وهو ما لن يتحقق سوى باتفاق سياسي نهائي يؤسس لحكومة مدنية تعكس آمال الشعب وتطلعاته».

وتابع: «إنني أشعر بألم عميق كلما أشاهد مظاهر الفقر والضيق الاقتصادي وتردي الخدمات في بلادنا. السودان بلد غني بأهله وموارده، أفقرته سياسات الأنظمة المتعاقبة وصراعات السلطة ضيقة النظر» مؤكدا أن «الحل لتلك الأزمات مرتبط بالاستقرار السياسي».

إفساد العلاقات الخارجية

وقال مخاطبا للمجتمع الدولي: «انني أؤكد لكم التزامنا في المؤسسة العسكرية بتعهداتنا التي قطعناها على أنفسنا بالخروج من السلطة السياسية وإنجاح العملية السياسية الجارية، ورغبتنا الجادة والصادقة في علاقات بناءة مع الأسرة الدولية والإقليمية، ونأينا التام عن كل أشكال العلاقات الخارجية التي تمس بالسلم والأمن الدولي».

وأكد على أن «السودان دولة ذات تاريخ عريق في السلم مع الجوار، ولم يتحول لمصدر تهديد للإقليم والمجتمع الدولي إلا في سنوات حكم النظام السابق» مشيرا إلى إن البشير «أفسد علاقات البلاد الخارجية، وأن ذلك لن يتكرر أبداً مرة أخرى».

وفي رسالة إلى عناصر النظام السابق، أشار إلى أنهم «حكموا البلاد بغير وجه حق لثلاثين عاماً، قسموا خلالها السودان لبلدين، ونشروا فيها الفساد والاستبداد» مضيفا: «آثرتم الفتن القبلية والاجتماعية حتى ثار ضدكم الشعب وأسقطكم، أقول لكم أرفعوا أيديكم عن الفتنة في المؤسسة العسكرية، وفي أوساط المجتمع السوداني، واتركوا هذا الشعب ينعم بفترة انتقال سياسي مستقر يختار في نهايتها من يحكمه دون تزوير وتزييف».

وفي رسالة أخرى للشعب، أكد أنهم «ماضون في مسيرة الحل السياسي الذي بدأ بالاتفاق الإطاري وسيمضون فيه حتى آخر الطريق بثبات حتى يعود الاستقرار للبلاد ولن نتراجع عنه أبداً».

وتعتبر النشأة الرسمية لقوات «الدعم السريع» عام 2017، بعد إعادة هيكلة المجموعات ذات الطابع القبلي التي استعان بها نظام الرئيس المعزول عمر البشير، أثناء الحرب في دارفور.

حميدتي قبل مؤتمره الصحافي أمس

عقب ذلك تم تتبيعها لجهاز الأمن والمخابرات، قبل أن يعلن البشير بعدها أنها تتبع له بشكل مباشر، وذلك قبيل الإطاحة به عبر الثورة الشعبية، والتي أعلن قادة عسكريون بينهم «حميدتي» الانحياز لها في 11 إبريل/ نيسان 2019.

ولاحقا، على الرغم من الاتهامات التي ظلت تلاحقها بسبب التورط في حرب دارفور وقمع العسكر للتظاهرات، زاد نفوذ قوات «الدعم السريع» السياسي والعسكري والاقتصادي بعد تولي «حميدتي» منصب نائب رئيس المجلس السيادي، ليصبح الرجل الثاني في البلاد.

ووقع كل من البرهان و«حميدتي» على الاتفاق الإطاري، مع المدنيين في 5 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، حيث مثل كل منهما قيادة قواته (الجيش والدعم السريع) وليس باعتبارهم كتلة عسكرية.

أطراف «اتفاق جوبا» توقّع على جداول زمنية محدثة لتنفيذه

الخرطوم- «القدس العربي»:

وقعت الحكومة السودانية، وأطراف العملية السلمية (مكونات الجبهة الثورية) أمس الأحد، في مدينة جوبا عاصمة جنوب السودان، على المصفوفة المحدثة (جداول زمنية) لتنفيذ اتفاق السلام الموقع في 3 أكتوبر/ تشرين الأول 2020.

وعلى الرغم من مضي أكثر من عامين على توقيع اتفاق السلام، لا يزال يتعذر تنفيذ العديد من بنوده، وفق المصفوفات والجدول الزمنية المحددة لها، أبرزها المواد المتعلقة بالترتيبات الأمنية ودمج قوات الحركات المسلحة في الجيش. وبينما شهدت المناطق التي كان من المنتظر أن يسفر توقيع اتفاق السلام، عن استقرارها، أحداث عنف متتالية، راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى وآلاف النازحين.

ووقع القائد العام للجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، كشاهد على المصفوفة الجديدة، ورئيس جمهورية جنوب السودان سلفاكير ميارديت، كضامن للاتفاق.

كما وقع من جانب الحكومة السودانية رئيس الوفد الحكومي، عضو مجلس السيادة الانتقالي شمس الدين كباشي، وعن أطراف العملية السلمية رؤساء وقادة التنظيمات والحركات، فضلا عن ممثلي الدول الضامنة والشاهدة.

وأكد البرهان خلال مخاطبته احتفال التوقيع، أن «السلام هو القضية الجوهرية للسودان ويحتل الصدارة في الأولويات القصوى للدولة السودانية ويشكل عاملا مفتاحيا في قضايا الأمن والتنمية في البلاد».

وأعلن التزام الحكومة بالعمل على تطبيق المصفوفة بمواقيتها الجديدة لتشكل دفعة قوية لتنفيذ ما تبقى من بنود الاتفاق» مشيدا بـ«جهود دولة جنوب السودان والدول الضامنة لاتفاق جوبا، في تحقيق السلام في السودان».

أما سلفاكير فقد بين أن «السلام في السودان هو امتداد للسلام في جنوب السودان» معتبرا أن «مخرجات ورشة تقييم تنفيذ اتفاق جوبا لسلام، هدفت لتذليل العقبات والتحديات بالخصوص».

ودعا المجتمع الدولي لدعم تنفيذ الاتفاق، وطالب الحركات غير الموقعة عليه، الحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة شمال عبد العزيز الحلو وحركة تحرير السودان بزعامة عبد الواحد محمد نور، للانضمام إلى عملية السلام.

واختتمت أمس أعمال الورشة الخاصة بتقييم اتفاق السلام في جوبا، فيما أكدت الوساطة الجنوب السودانية أن الأطراف المشاركة أكدت على عدم تعديل الاتفاق وتحديث مصفوفاته لرفع معدلات التنفيذ.

مخاوف من موجة جديدة من ارتفاع الأسعار قبل رمضان

اعتقالات لمصريين انتقدوا الغلاء... وإضرابات عمالية

القاهرة- «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تركت الأزمة الاقتصادية التي تشهدها مصر أثرها على المواطنين، حيث يحاول بعضهم تغيير عاداتهم لمواجهة موجات ارتفاع الأسعار المتتالية، وسط مخاوف من موجات جديدة من ارتفاع الأسعار مع اقتراب حلول شهر رمضان، وبالتزامن مع سجناء جدد انضموا إلى من سبقوهم في الزنازين، بسبب منشورات تنتقد أو تسخر من الغلاء.

وآخر هؤلاء شاعر غنائي يدعى محمد فريد، من مدينة الإسكندرية، شمال مصر، إذ قرر قاضي المعارضات، تجديد حبسه 15 يوماً على ذمة اتهامه بعدد من الاتهامات منها «نشر أخبار كاذبة» و«التحريض على العنف» بسبب 12 منشورا، على حسابه في فيسبوك عن الغلاء.

واعتُقل فريد الذي يعمل رئيساً لشؤون العاملين في وزارة الري، من منزله الإثنين الماضي، وعرض في اليوم التالي على نيابة الجمرك في الإسكندرية، التي واجهته بتحريات جهاز الأمن الوطني التي تشير إلى كتابته منشورات على حسابه في فيسبوك «تدعو للتحريض على أجهزة الدولة».

وحسب محامين، تضمنت تحريات جهاز الأمن الوطني، 12 منشورا عن الغلاء اعتبرتها أحرازا ودليلا على ارتكابه للتهم، وأدرجته على ذمة قضية تحمل رقم 549 لسنة 2003، وقررت حبسه على ذمتها أربعة أيام.

وسبق وشارك فريد في نهاية يناير/ كانون الثاني الماضي في احتفالية عيد الميلاد وعيد الشرطة في مسرح دار الأوبرا في الإسكندرية، بكتابة أغنية بعنوان «جوانا الخير». ويعاني من تليف الكبد ونقص المناعة وتمزق أربطة الضهر.

منشورات تنتقد الغلاء

وكان المحامي الحقوقي نبيه الجندي، قد كشف خلال الأيام الماضية، عن أن نيابة أمن الدولة العليا، حققت في اليومين الماضيين مع أعداد من الشباب ممن تم القبض عليهم بسبب الأزمة الاقتصادية.

وأشار إلى أنه حضر التحقيقات مع بعض المقبوض عليهم، لافتا إلى أن الاتهامات الموجهة إليهم تتعلق بمنشورات نشروها على فيسبوك.

وقال: «النيابة وجهت للشباب اتهامات بنشر أخبار كاذبة، بسبب منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي يشتكون فيها من ظروف المعيشة».

مصرية تشتري خضاراً وفاكهة من محل في القاهرة

ودفع غلاء الأسعار قطاعات من العمال المصريين إلى الاحتجاج للمطالبة بزيادة رواتبهم.

فخلال أسبوع واحد شهدت مصر عدة احتجاجات عمالية، كان آخرها اعتصام عمال شركة «كريازي».

ورغم نجاح الإضراب في إجبار إدارة الشركة على إعلان زيادة في الأجور، بعد أكثر من أسبوع على إعلانه، إلا أن 20 من العمال الشركة ما زالوا رهن الاحتجاز بعد إلقاء الشرطة القبض عليهم خلال الإضراب.

وحسب منشور من الشركة، فإنه تم إقرار زيادة متدرجة في الأجور بأثر رجعي من يناير/ كانون الثاني الماضي، بقيمة 300 جنيه، على أن ترتفع تلك الزيادة إلى 500 جنيه بدءًا من مارس/ آذار المقبل، بالإضافة إلى زيادة أخرى قدرها 500 جنيه بدءًا من يوليو/ تموز المقبل.

وأدانت «الشبكة المصرية لحقوق الإنسان» استمرار اعتقال عاملي «كريازي».

كما أعربت عن «إدانتها الشديدة للممارسات التي تجري بحق عددا من العاملين في الرشكة، وحرمانهم من حقوقهم المشروعة، والتنكيل بهم في أقسام الشرطة وأماكن الاحتجاز».

وأكدت أن «الحل الأمني ليس الأمثل لمعالجة القضايا العمالية، وإنما يكمن الحل في منح العمال حقوقهم، ومراعاة ظروفهم واحتياجاتهم، من أجل زيادة الإنتاج، واستمرار دوران عجلة الاقتصاد».

وشددت على أن «العاملين في شركة كريازي ليس مكانهم السجون وأقسام الشرطة، ولكن مكانهم الطبيعي داخل شركاتهم ومصانعهم على خطوط الإنتاج». وطالبت، الأجهزة الأمنية بإخلاء سبيلهم، وإعادتهم إلى منازلهم ومقار عملهم على وجه السرعة.

وفي محاولة لمواجهة أزمة الغلاء، انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي دعوات لتغيير عادات الزيارات المنزلية، والمطالبة بالعودة للتقاليد القديمة، التي كان يحرص الشخص فيها على شراء فاكهة أو طعام أو احتياجات المنزل لتقديمها خلال زيارته، بدلا من تقديم الشكولاتة أو الحلويات.

وكتبت ميساء محمد: «في ظل الظروف المعيشية الحالية، من المفترض أن نعيد زيارات زمان، شراء مستلزمات للبيت بدلا من الحلويات التي لا تمثل فائدة الآن».

أما، نهال محسن فكتبت على «فيسبوك» أن «أصدقاءها هاتفوها قبل زيارتها، فطلبت منهم شراء مسحوق غسيل بدلا من إحضار حلويات لا تستفيد منها».

وأضافت: «فوجئت بهم أحضروا وقد مسحوق الغسيل وتورتة، فأخبرتهم أن الحلويات ليست ضرورية، وأنه في ظل هذه الأوضاع علينا أن نهادي بعضنا البعض أشياء يحتاجها المنزل في ظل الغلاء».

في مصر التي يبلغ الحد الأدنى للأجور فيها 2700 جنيه مصري، أي حوالي 89 دولارا، ارتفت أسعار اللحوم الحمراء ليتعدى ثمن الكيلو غرام في بعض المناطق الـ300 جنيه مصري.

فيما ارتفعت أسعار الدواجن التي كانت تعتمد عليها الطبقة المتوسطة والفقيرة في الحصول على البروتين، ليسجل الكيلو غرام من الدواجن البيضاء 100 جنيه، والدواجن البلدي 145 جنيها، ما يعني أن الحد الأدنى للرواتب في مصر يساوي 9 كليو غرامات من اللحم، أو ما يعادل 13 دجاجة بمتوسط وزن 2 كيلو غرام.

أما أسعار الدواجن فقد شهدت ارتفاعات خلال الشهرين الماضيين، تعدت نسبتها الـ100 %، حسب محمد عبد الرازق صاحب محل دواجن في القاهرة.

وأضاف لـ«القدس العربي»: كل يوم نجد ارتفاعا في الأسعار، ونسبة المبيعات انخفضت بسبب الغلاء.

محاولة للسيطرة على الأسعار

وفي محاولة للسيطرة على أسعار الدواجن، أصدر مجلس الوزراء مجموعة من القرارات، بينها قرار بضم نشاط مزارع الإنتاج الداجني إلى الأنشطة المستفيدة من قرار مجلس الوزراء رقم 61 لسنة 2022، والقاضي بتحمل وزارة المالية كامل قيمة الضرائب المستحقة على العقارات المبنية والمستخدمة في ممارسة أنشطة معينة وذلك لمدة ثلاث سنوات.

كما كشفت مصادر في وزارة الزراعة المصرية، عن اتجاه الحكومة لاستيراد الدواجن من قبل الهيئة العامة لخدمات الطب البيطري، لوقف تحكم أصحاب المزارع في الأسعار.

خطوة استيراد الدواجن دائما ما قوبلت بالرفض في وقت سابق، من شعبة الدواجن في غرفة القاهرة التجارية بسبب المخاوف على صناعة الدواجن المصرية. عبد العزيز السيد، رئيس شعبة الدواجن في الغرفة التجارية، أعاد أسباب ارتفاع أسعار الدواجن إلى الارتفاعات المتتالية التي طالت الأسعار.

وأضاف في تصريحات متلفزة، أنه رغم الإفراجات الجمركية التي تمت عن الأعلاف ولم تعد هناك شحنات محجوزة في الموانئ تقريبا إلا أن الأسعار ما زالت مرتفعة، مؤكدا أن الكثيرين خرجوا من المنظومة بسبب ارتفاع الأسعار الجنوني.

وتابع: «لا يزال الوضع مأزوما في مزارع الدواجن رغم الإفراج عن الأعلاف، ويجب على الدولة وضع تسعير واضح كميات الأعلاف المفرج عنها وتتبع مسارها لأن بعض التجار يريدون تعويض خسارتهم باستغلال المواطنين ومضاعفة الأسعار» مؤكدا أن «الحكومة تستطيع التحكم في الأسواق بشكل كامل وتوفير السلع بأسعار مناسبة للمواطنين».

طلب إحاطة

أزمة الغلاء دفعت النائبة أمل سلامة، عضو لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب، لتقديم طلب إحاطة، بشأن خطة الحكومة لتخفيض أسعار اللحوم والدواجن والأسماك ومواجهة جشع التجار قبل حلول شهر رمضان.

وقالت النائبة: إنه «للأسف الشديد، شهدت الأسواق المحلية ارتفاعات كبيرة في أسعار اللحوم والدواجن والأسماك والسلع الغذائية والخضراوات والفاكهة، رغم الإفراج الجمركي عن كميات كبيرة من الأعلاف ومستلزماتها كانت محتجزة بالموانئ، فضلا عن تحقيق الاكتفاء الذاتي من الخضراوات والفاكهة، وأن صادرات مصر الزراعية من الخضراوات والفاكهة حققت رقما قياسيا وفقا لوكالة «فيتش العالمية» للتصنيف الائتماني». وتساءلت: «لماذا ارتفعت أسعار اللحوم لتقترب من الـ300 جنيه، والدواجن 100 جنيه، وكرتونة البيض 130 جنيها؟ رغم أن مصر لديها الاكتفاء الذاتي من الدواجن، والأسماك، وتحتل مصر المركز الأول أفريقيا في إنتاج الأسماك والسادس عالميا في الاستزراع السمكي، ورغم ذلك فإن جنون الأسعار أصاب الدواجن والأسماك التي كانت طعاما للمواطنين البسطاء، إضافة إلى الخضراوات والفاكهة التي يتم تصديرها للخارج، بدلا من إتاحتها للمواطنين بأسعار مناسبة».

وطالبت النائبة الحكومة» بتكثيف تحركاتها لوضع حد للانفلات غير المسبوق في الأسعار ومواجهة جشع التجار قبل حلول شهر رمضان المبارك، وخصوصا أن الحكومة تمكنت من الإفراج عن كميات كبيرة من الأعلاف ورغم ذلك لم تشهد الأسواق تراجعا في أسعار اللحوم والدواجن والأسماك، كما شهدت الخضراوات والفاكهة والألبان والبقوليات ارتفاعات كبيرة في الأسعار».

وتشهد مصر أزمة اقتصادية، زادت حدتها خلال العام الماضي، ولجأت الحكومة خلال الأعوام الماضية للاقتراض 4 مرات من صندوق النقد الدولي، وكانت قد حصلت سابقا على قرض قيمته 12 مليار دولار من الصندوق بموجب اتفاق تم توقيعه نهاية 2016، وقرضين آخرين في 2020 بقيمة 5.4 مليار دولار لتطبيق برنامج اقتصادي، و2.8 مليار دولار لمواجهة وباء كورونا.

مخابراتيان غربيان: الهدف مركز لوجستي في بناء يديره الحرس الثوري الإيراني

المرصد السوري: 15 قتيلاً بقصف إسرائيلي استهدف مبنى سكنيا وسط دمشق

عمان – دمشق – وكالات:

قتل 15 شخصاً بينهم سيدتان على الأقل جراء قصف إسرائيلي طال بعد منتصف ليل السبت الأحد حياً سكنياً في دمشق، في حصيلة هي الأعلى في العاصمة السورية نتيجة ضربة مماثل، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان وفق وكالة "أ ف ب" الفرنسية.

بينما قال شهود ومسؤولون إن هجوماً صاروخياً إسرائيلياً استهدف في ساعة في ساعة مبكرة من صباح أمس الأحد مبنى في حي كفر سوسة بوسط العاصمة السورية دمشق بالقرب من مجمع أمني كبير قريب من منشآت إيرانية مما أوقع خمسة قتلى. وألحق الهجوم وفق وكالة "د ب أ" الألمانية، الذي يعد ضربة نادرة تستهدف منطقة سكنية في قلب العاصمة السورية، أضرارًا بعدة مبان في المنطقة الكثيفة السكان بالقرب من ساحة الأمويين. وامتنع متحدث عسكري إسرائيلي عن التعليق.

ونقلت وسائل إعلام رسمية عن مصدر عسكري قوله إن إسرائيل شنت هجمات جوية استهدفت عدة مناطق في العاصمة بعد منتصف الليل مما أدى إلى مقتل خمسة وإصابة 15 بين المدنيين وإلحاق أضرار بعدد من المباني السكنية.

وقال الجيش في بيان إن الهجمات تسببت في "تدمير عدد من منازل المدنيين ووقوع أضرار مادية في عدد من الأحياء في دمشق ومحيطها". وقالت مصادر عسكرية سورية غير مخولة بالتحدث علناً إن صواريخ طائشة مضادة للطائرات أُطلقت من جبل قاسيون الاستراتيجي للتصدي للهجوم الإسرائيلي أصابت عدة مواقع أخرى، منها منطقة مجاورة لقلعة دمشق التاريخية. ولم يتضح بعد ما إذا كان الهجوم يستهدف شخصا معينا.

«الهدف مركز للحرس الثوري»

وقال مصدران مخابراتيان غربيان إن الهدف كان مركزا لوجستيا في المبنى الذي يديره الحرس الثوري الإيراني. وقالت حليفتا سوريا المقربتان، روسيا وإيران، اللتان ساعد دعمهما العسكري الرئيس بشار الأسد على تغيير مسار الحرب لصالحه، إنهما تستنكران الهجمات بشدة، وحذرتا من أنها تمثل تهديدا للاستقرار الإقليمي.

ولقي عماد مغنية القائد الأعلى لحزب الله الموالي لإيران حتفه في عام 2008 في تفجير في كفر سوسة، وهي منطقة تخضع لإشراف أمني دقيق، حيث يقول السكان إن العديد من الأجهزة الأمنية الإيرانية تقع هناك من بينها مركز ثقافي كبير.

وتشن إسرائيل منذ ما يقرب من عشر سنوات تقريباً هجمات جوية تستهدف ما يشتبه بأنها عمليات نقل أسلحة ونشر أفراد برعاية إيران في سوريا. ونادراً ما يعترف المسؤولون الإسرائيليون بمسؤوليتهم عن عمليات محددة.

كما كثفت إسرائيل في الأشهر الأخيرة هجماتها على المطارات والقواعد الجوية السورية بحجة تعطيل استخدام إيران المتزايد لخطوط الإمداد الجوية لنقل السلاح إلى حلفائها في سوريا ولبنان، بمن فيهم حزب الله اللبناني المدعوم من إيران.

ويقول خبراء عسكريون إسرائيليون إن الهجمات جزء من تصعيد لصراع منخفض الحدة استهدف إبطاء وجود إيران المتزايد في سوريا.

وتبسط جماعات مسلحة تعمل بالوكالة عن إيران بقيادة حزب الله سيطرتها الآن في مناطق واسعة في شرق وجنوب وشمال غرب سوريا وفي عدة ضواح حول العاصمة.

ولم تعترف حكومة الرئيس السوري بشار الأسد علنا قط بأن القوات الإيرانية تعمل نيابة عنه في الحرب الأهلية السورية، وتقول إن طهران ليس لديها سوى مستشارين عسكريين على الأرض.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس إن الغارة أسفرت عن مقتل 15 شخصاً، بينهم مدنيون ضمنهم سيدتان، موضحاً أن المنطقة المستهدفة تضم معهداً ثقافياً إيرانياً، من دون أن يتمكن من تحديد الجهة التي استهدفها القصف. وأوضح أن حصيلة القتلى "هي الأعلى جراء قصف إسرائيلي على دمشق". ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" في وقت لاحق عن مصدر عسكري إن "العدوان أدى كحصيلة أولية إلى ارتقاء خمسة شهداء بينهم عسكري وإصابة 15 مدنياً بجروح بينهم حالات حرجة".

أضرار مادية في عدد من الأحياء

كما أدى إلى "تدمير عدد من منازل المدنيين وأضرار مادية في عدد من الأحياء في دمشق ومحيطها".

وقال المصدر "في تمام الساعة 00:22 من فجر اليوم (21:22 ت غ)، نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً بعض النقاط في مدينة دمشق ومحيطها من ضمنها أحياء سكنية مأهولة بالمدنيين"، مضيفاً "وقد تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت معظمها". وأفاد مراسلون لوكالة فرانس برس في دمشق عن سماع دوي انفجارات عنيفة، تلاها أصوات سيارات إسعاف هرعت الى الموقع المستهدف. ونشرت وكالة الانباء السورية شريط فيديو يُظهر حفرة كبيرة أمام المبنى المؤلف من عشر طوابق، وقد تصدعت أجزاء من واجهته الأمامية.

ولم يصدر حتى الآن أي تعليق رسمي عن إسرائيل التي شنّت خلال الأعوام الماضية مئات الضربات الجوّية في سوريا طالت مواقع للجيش السوري وأهدافًا إيرانيّة وأخرى لحزب الله بينها مستودعات أسلحة وذخائر في مناطق متفرقة.

وفي بداية شهر كانون الثاني/يناير، قتل أربعة أشخاص بينهم جنديان سوريان جراء قصف إسرائيلي استهدف مطار دمشق الدولي ووضعه خارج الخدمة لساعات، لتكون المرة الثانية التي يخرج فيها من الخدمة منذ حزيران/يونيو 2022، حين أدى قصف إسرائيلي الى تعليق كل الرحلات لنحو أسبوعين.

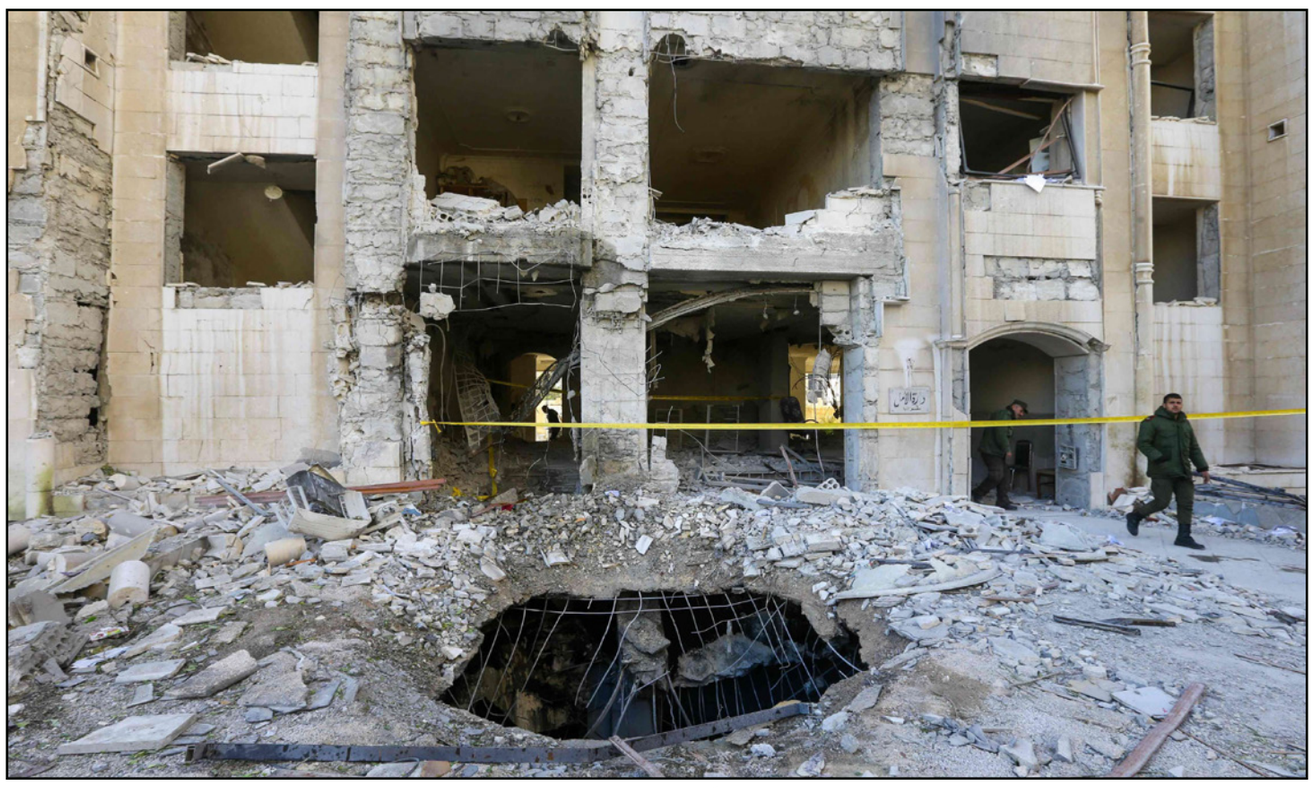

جانب من الدمار الذي خلّفه القصف الإسرائيلي لدمشق فجر أمس

الخارجية الروسية: الضربات الإسرائيلية على سوريا مرفوضة

■ موسكو – د ب أ: صرحت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، بأن الغارات الجوية الإسرائيلية على الأراضي السورية غير مقبولة على الإطلاق.

ونقلت وكالة أنباء "سبوتنيك" الروسية الاحد عن زاخاروفا القول: "ننطلق من حقيقة أن استمرار مثل هذه الممارسة الشريرة أمر غير مقبول على الإطلاق، لا سيما في ظل الظروف التي تعمل فيها دول كثيرة في العالم، بما في ذلك روسيا، بنشاط على مساعدة سوريا للتغلب على عواقب الزلزال المدمر، وإرسال المنقذين والأطباء والإمدادات الإنسانية إلى هناك". وأضافت: "ندين بشدة الأعمال العسكرية التي نفذتها إسرائيل، والتي تعد انتهاكا صارخا لقواعد القانون الدولي، ونحث الجانب الإسرائيلي على وقف الاستفزازات المسلحة ضد الجمهورية العربية السورية، والامتناع عن الخطوات التي تنطوي على عواقب وخيمة على المنطقة بأسرها".

وكانت وزارة الدفاع السورية أعلنت مقتل 5 أشخاص بينهم عسكري وإصابة 15 مدنياً بجروح في حصيلة أولية لعدوان إسرائيلي استهدف مناطق سكنية في دمشق.

... والخارجية اللبنانية تشجب العدوان

بيروت – «القدس العربي»:

أدانت وزارة الخارجية اللبنانية "القصف الإسرائيلي الذي طاول العاصمة دمشق، موقعاً الدمار والضحايا في صفوف المدنيين، في اعتداء جديد وموصوف على سيادة سوريا وشعبها" الذي كما جاء في البيان "ما زال يلملم آثار الزلزال المدمر الذي أصابها".

واعتبرت الخارجية "أن هذا الاعتداء السافر، بما يمثله من تماد اعتادت عليه إسرائيل، في خرق أبسط قواعد القانون الدولي، يأتي ليؤكد مجدداً عدم اكتراث إسرائيل بالمعاناة الإنسانية المترتبة على اعتداءاتها على شعوب المنطقة في كل الظروف، ولا سيما في زمن المآسي، ما يجعل إدانتها الأخلاقية مضاعفة".

ما هي أولويات مرحلة ما بعد إنقاذ الناجين ورفع ضحايا الزلزال؟

خبير اقتصادي لـ «القدس العربي»: الشمال السوري في حاجة لـ10 مليارات دولار لإعادة إعمار المنطقة المنكوبة

حلب – إدلب – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تتكشف آثار الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا فجر الاثنين 6 فبراير /شباط، والذي صنف على أنه أسوأ كارثة طبيعية ضربت المنطقة خلال قرن، وذلك وسط ارتفاع أعداد الضحايا والخسائر المادية التي لحقت بعمران المنطقة المنكوبة وبناها التحتية.

وأعلنت المنظمات الإنسانية المحلية شمال سوريا، أن عدد المنازل المدمرة بالكامل والمعرضة للانهيار ناهز 5000 منزل، بينما قارب تعداد المنازل غير الصالحة للسكن بسبب أضرار مختلفة 23 ألف منزل آخر. وقدرت منظمة "منسقو استجابة سوريا" أعداد المتضررين من الزلزال بـ 900 ألف شخص، متركزين معظمهم في المناطق المدمرة وعلى رأسها الحريم، الجندريرة، سلقين، أرمناز، أزمارين، والأتارب. وتعتبر منطقة شمال غربي سوريا الأكثر تأثراً بالزلزال، بسبب امتداده على مساحة جغرافية واسعة، وما خلّفه من دمار شبه كامل في بعض القرى والبلدات مثل حارم وجنديرس، فضلاً عما تعانيه هذه المنطقة بشكل عام من اكتظاظ سكاني كبير بسبب أعداد المشردين قسرياً الذين هجروا من مناطق أخرى بسبب انتهاكات النظام السوري بحقهم. ووفقاً لتقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فإن الاكتظاظ السكاني واستهداف البنية التحتية والمراكز الحيوية على مدى سنوات من قبل النظام السوري وحليفه الروسي، كان سبباً في أن يكون وقع الزلزال في هذه المنطقة أكبر وأكثر مأساوية.

المستشار الاقتصادي السوري أسامة القاضي اعتبر أن حجم الكارثة التي يخلفها أي زلزال عادة ترتكز على عاملين اثنين مهمين، الأول يعتمد على قوة الزلزال الذي ضرب المدن والبلدات، أما العامل الثاني فيتمحور حول الكثافة السكانية في المناطق التي استهدفها.

وفيما يخص سوريا، قال المستشار الاقتصادي أسامة القاضي لـ"القدس العربي": جل المناطق التي تدمرت بفعل الزلزال هي مناطق متضررة للغاية قبل الزلزال بسنوات، حيث كانت أهدافاً للنظام السوري والجيش الروسي، فتدمرت البنية التحتية، وأصيبت المباني بنسب متفاوتة خلال السنوات الماضية، خاصة في محافظة حلب، في الشمال السوري. وتابع قائلاً: بعد الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا، كان معبر باب الهوى الحدودي يعمل بشكل بطبيعي، ولم يكن هنالك أي سبب يدفع الأمم المتحدة أو حتى الدول عن تقديم الدعم العاجل للشعب السوري المنكوب جراء الزلزال، ولم يكن هنالك أي داع لطلب أو انتظار موافقة النظام السوري على فتح معابرَ جديدة لمساعدة المتضررين من الزلزال.

الأولويات المطلوبة

ورأى أن الأولويات المطلوبة من أجل المنطقة المنكوبة شمال غربي البلاد، تتجلى في تأمين المسكن والمواد الإغاثية والخدمات الطبية لمئات الآلاف من المدنيين المشردين والمتضررين في المناطق الأربعين التي ضربها الزلزال في سوريا، وقال "هنا نتحدث عن نكبة جديدة للنازحين والمشردين قسريًا على يد النظام السوري".

وأضاف، في معادلة افتراضية لتأمين مساكن حقيقية لقرابة مليون سوري في الشمال السوري، فإننا نفترض أن كل بناء سيخصص لمئة شخص، وبالتالي نحن في حاجة لعشرة آلاف بناء سكني، وكل بناء يحتاج لمليون دولار أمريكي، وهذا يعني أننا في حاجة 10 مليارات دولار أمريكي لإعمار الشمال السوري مجددا، وفق أسس بناء صحيحة.

وقال القاضي: لا يوجد أي نية لإعادة إعمار حقيقية في سوريا لأنه لم يتبلور أي حل سياسي حقيقي؛ لذا على الأغلب ستكون هناك بيوت مسبقة الصنع وبعض المخيمات لأنه دون حل سياسي لا أمان ولا ضمان ألا يقصف الروس والنظام السوري تلك المباني المكلفة بصواريخ روسية أو ببراميل النظام

الأرواح.. تكلفة لا يمكن سدادها

الأكاديمي والباحث في المجال الاقتصادي والمجتمعي عبد الناصر الجاسم قال لـ"القدس العربي": عند الحديث عن كلف الكارثة التي تركها الزلزال في تركيا وسوريا، لا بد من التنويه إلى أعلى الكلف، وهي فقدان الأرواح والكارثة الإنسانية والجانب المعنوي.

واعتبر أنه من الصعب الوصول إلى تقديرات دقيقة للتكلفة الاقتصادية في مناطق الشمال السوري المنكوب، لأكثر من سبب وفق المتحدث، لعل أهمها هو طبيعة الكارثة، إذ لا تمتلك المناطق المستهدفة في الشمال الأدوات اللازمة للإحصاء والعد، مشيرا إلى صدور رقم تقديري عن موقع بريطاني خاص بالتحليلات الاقتصادية قبل أيام، والتي قدرها بـ3 مليارات دولار أمريكي ككلفة أولية.

ويتم حساب التكاليف بناء على نقاط، أولها: تكلفة اللحظة الأولى، وهي لحظة وقوع الزلزال، ففي الثواني الأولى من الزلزال تحدث أعمال الهدم وتدمر الأبنية والبنى التحتية والمرافق العامة ومصادر الطاقة وسواهم، وهي تقسم إلى أضرار كلية أو جزئية، وكلها تؤدي إلى خسائر اقتصادية، وهي بدايات تؤدي إلى توقف الأعمال والصناعة وتتعطل الحياة وتتأثر أسواق رأس المال والأسهم، وغيرهم من المتغيرات، وكل هذه المتغيرات يقابلها كلف اقتصادية، ومنها ما نلمسه بشكل مباشر بعد الزلزال، ومنها ما يمتد أثره إلى ما بعد ذلك.

النقطة الثانية في حساب التكاليف الاقتصادية للزلزال، هو تفاقم الأزمة الإنسانية، وهي كانت بالأصل مشكلة جوهرية في الشمال السوري، والذي ضاعف أثر الزلزال في شمال غربي سوريا، هو ضرب الزلزال لمنطقة هشة، كانت ساحة صراع لأكثر من 10 سنوات وتم تجريب مئات الأسلحة فيها، وعلى رأسهم أسلحة روسيا وجيش النظام السوري، وكل هذه العوامل أدت إلى مضاعفة أثار الزلزال وتفاقمها.

خطة الاستجابة الإنسانية في العام الأخير بالشمال السوري، قدرت بـ4 مليار دولار أمريكي، والدول المانحة قررت تحويل 2 مليار، وبالتالي في الأصل هناك عجز 50% بما يخص دعم الشمال السوري.

والنقطة الثالثة وفق الباحث "الجاسم"، والتي تضاف إلى تكاليف الزلزال، تتمحور حول تقييد إدخال المساعدات للشمال السوري، وقبل الزلزال كانت مقيدة ومرتبطة بقرار سياسي وتحتاج إلى اجتماع مجلس الأمن من أجل تجديد المدة أو عدم دخولها، وهذا مخالف للأعراف الدولية والقيم الإنسانية، ففي الساعات 72 الأولى من الزلزال، كان الشمال السوري في حاجة بالغة الأهمية لتلك المساعدات، وكانت كل دقيقة تساوي روح إنسان عالف تحت الأنقاض، وهي معادلة تنعكس بشكل أو آخر على التكاليف. وقال: كما يمكنني إضافة متغير آخر للنقاط السابقة حول تكاليف الزلزال والكارثة، ألا وهي تكاليف الفساد للمنظمات العاملة في مجال الإغاثة الدولية والإنسانية والتبرع خلال عمليات مساعدة المتضررين، وتكاليف هذا الفساد تنعكس تكلفة اقتصادية وتضاف إلى تكاليف الزلزال. بعد انتهاء المرحلة الساخنة في الشمال السوري، لا بد من ترتيب الأولويات، حيث يتواجد مدنيون دون مأوى، وفي حاجة إلى مواد غذائية وأخرى للتدفئة، بالإضافة إلى الاحتياجات الطبية.

وفي هذا الصدد يقول الأكاديمي والباحث في المجال الاقتصادي والمجتمعي الجاسم لـ"القدس العربي": أخطر ما يحيق بمساعدة المناطق المتضررة في الشمال السوري، وتعيق طرق التعافي، هي تسيس هذا الملف.

بالإضافة إلى المخاوف من فشل إدارة هذا الملف، بسبب تعدد السلطات الحاكمة في الشمال السوري، مع وجود شكلي للحكومة السورية المؤقتة، حيث ظهر الائتلاف المعارض دون فاعلية، في حين أن الخوذ البيضاء "الدفاع المدني السوري"، الذين كانوا على قدر المسؤولية نجحوا في تخفيف نتائج هذا الزلزال على السوريين.

عدم استمرارية الدعم

كما أن عدم استمرارية الدعم المقدم للشمال السوري، تعد من أهم المخاطر التي تحاصر ملف تقديم المساعدات للمنكوبين قبل الانتهاء من مرحلة التعافي والاستقرار للمدنيين.

وعند الحديث عن المناطق التي ضربها الزلزال في تركيا، فإن التقديرات الأولية للخسائر التركية، تشير وفق المستشار الاقتصادي السوري أسامة القاضي إلى إمكانية بلوغ حاجز الـ 100 مليار دولار أمريكي، وهي إحصائية أولية وفق قوله، وتتضمن التعويضات وخسائر النشاطات الاقتصادية، وإعادة إعمار المباني المدمرة وتجهيزها لتصبح مقاومة للزلزال في المستقبل من خلال استخدام أفضل أنواع مواد البناء من الأسمنت والحديد.

وأشار "القاضي" في تصريحه لـ"القدس العربي"، إلى إمكانية الاستفادة من الخبرة اليابانية في البناء، من خلال استخدام تركيا للدعامات الفولاذية المرنة، مقترحاً تعاقد تركيا مع شركة يابانية متخصصة، ليس بهدف البناء، وإنما لتبادل الخبرات والتأكد من مواد البناء ومقاومة المباني للزلزال بشكل فعال، بعيداً عن فساد البلديات والمطورين العقاريين، والشركات المنفذة.

دخول 14 شاحنة للمنظمة لإغاثة عائلات شردها الزلزال

«أطباء بلا حدود» تدعو إلى زيادة «عاجلة» لمساعدات شمال غربي سوريا

■ معبر الحمام (سوريا) – أ ف ب: دعت منظمة أطباء بلا حدود أمس الأحد إلى زيادة المساعدات الإنسانية إلى شمال غرب سوريا "بشكل عاجل" بالتزامن مع وصول قافلة حمّلتها بخيم للنازحين والمشردين إلى المنطقة المنكوبة جراء الزلزال المدمر.

ومنذ وقوع الزلزال المدمر في السادس من الشهر الحالي، أثار إيصال المساعدات إلى المناطق الخارجة عن سيطرة دمشق غضباً واسعاً خصوصاً مع تأخر وصول قوافل الأمم المتحدة وضعف إمداداتها.

وقالت منظمة أطباء بلا حدود في بيان "ندعو إلى زيادة الإمدادات الإنسانية بشكل عاجل، كونها حاليا لا تنسجم حتى مع حجم (ما كانت عليه) قبل وقوع الزلزال".

وأشارت إلى أنه "في الأيام العشرة التي أعقبت الزلزال، كان عدد الشاحنات التي عبرت إلى شمال غرب سوريا أقل من معدلها الأسبوعي في العام 2022". والأحد، دخلت 14 شاحنة لمنظمة أطباء بلا حدود محملة بـ1269 خيمة ومستلزمات لمواجهة البرد لنازحين وعائلات شردها الزلزال عبر معبر الحمام في منطقة عفرين، الذي بدأ العمل به في العام 2018.

وكانت المنظمة استنفدت مخزونها في إدلب بعد وقوع الزلزال، عبر تقديم حوالى 12 طناً وأربعة آلاف متر مكعب من المعدات الجراحية والأدوية لمستشفيات إدلب.

وقال رئيس بعثة المنظمة إلى سوريا حكيم خالدي في البيان "أفرغنا مخزون الطوارئ لدينا خلال ثلاثة أيام (...) إلا أننا لم نر أي دعم من الخارج. المساعدات تأتي بكميات ضئيلة في الوقت الحالي".

ويقطن في المناطق الخارجة عن سيطرة دمشق في شمال غرب البلاد، والتي طالها الزلزال، أكثر من أربعة ملايين شخص، نحو نصفهم من النازحين، ويعتمد تسعون في المئة منهم على المساعدات الإنسانية. إلا أنه بعد وقوع الزلزال، تأخرت مساعدات الأمم المتحدة بالدخول إليها أربعة أيام، ولم تصل بداية سوى كميات محدودة جداً منها. وتدخل مساعدات الأمم المتحدة إلى تلك المناطق عبر معبر باب الهوى، نقطة العبور الوحيدة التي يضمنها قرار صادر عن مجلس الأمن بشأن مرور المساعدات الأممية العابرة للحدود من دون موافقة دمشق.

وبإمكان منظمات إنسانية أن تستخدم معابر أخرى خارج هذه الآلية، على غرار قافلة أطباء بلا حدود الأحد. وبعدما أقر مسؤول فيها إنها "خذلت" سكان شمال غرب سوريا، أعلنت الأمم المتحدة في 13 شباط/فبراير أنها حصلت على موافقة دمشق لإدخال المساعدات الإنسانية عبر معبري باب السلامة والراعي الحدوديين مع تركيا لمدة ثلاثة أشهر. وبعد الزلزال، أرسلت وكالات الأمم المتحدة أكثر من 170 شاحنة إلى شمال غرب سوريا.

وأوضحت منظمة أطباء بلا حدود أنه في العام 2022 وحده، عبرت 7566 شاحنة محملة بالمساعدات من تركيا إلى شمال غرب سوريا، أي بمعدل 145 شاحنة في الأسبوع.

وشددت المنظمة على أن الأولية يجب أن تكون لتأمين المأوى والمياه وأدوات الصرف الصحي، فضلاً عن الإمدادات الطبية اللازمة لما بعد العمليات الجراحية.

وبدأت المنظمة، التي يتواجد فريق لها في إدلب منذ 2012، بعد الزلزال بتغطية كافة تكاليف ثلاث مستشفيات وبنك دم لمدة ثلاثة أشهر. ومن المفترض أن ترسل لاحقاً قافلة ثانية محملة بالمساعدات الطبية إلى شمال غرب سوريا.

قافلة مساعدات من أطباء بلا حدود وصلت امس الى شمال سوريا

وزير الدفاع التركي: حوالي 11 ألف سوري عادوا طوعاً لبلادهم

الأمم المتحدة: 9 ملايين شخص تضرروا بسبب الزلزال في سوريا... والناجون يلجؤون للمدارس

عواصم – «القدس العربي» – وكالات:

ذكرت الأمم المتحدة أن 8.8 مليون شخص تضرروا بسبب كارثة الزلزال في سوريا. وكتبت نائبة مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا، نجاة رشدي، في تغريدة لها على موقع التواصل الاجتماعي(تويتر) "من المتوقع أن تحتاج الأغلبية إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية". تزامناً تحدث وزير الدفاع التركي عن عودة آلاف السوريين طوعاً إلى بلادهم من تركيا بعد الزلزال في وقت يتواصل فيه وصول المزيد من المساعدات إلى شمال سوريا ودمشق.

وأضافت "الأمم المتحدة ملتزمة تماما ببذل المزيد من الجهود لمساعدة جميع السوريين". وشكا نشطاء وعمال إغاثة في مناطق سيطرة المعارضة، في شمال غرب سوريا، من نقص مساعدات الأمم المتحدة، في الأيام، التي أعقبت الزلزالين المدمرين في السادس من شباط/فبراير الحالي.

وخلال زيارة إلى المنطقة، أقر مارتن جريفيث، منسق الأمم المتحدة للإغاثة في حالات الطوارئ، بأن المنظمة فشلت في مساعدة الضحايا في مناطق سيطرة المعارضة في شمال غرب البلاد.

وشهد مراقبون أيضاً عقبات بيروقراطية، بالنسبة للأمم المتحدة، والتي كان من الممكن أن تصل بضائعها بشكل أسرع، بمركبات أصغر عن الشاحنات الضخمة المعتادة، بسبب الطرق المدمرة في المنطقة التي تمزقها الحرب.

وزير الدفاع التركي

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، الأحد، إن 10 آلاف و633 سورياً عادوا إلى بلادهم بشكل طوعي بعد الزلزال. جاء ذلك في تصريحات خلال جولة تفقدية على مخافر حدودية جنوبي البلاد، رفقة رئيس الأركان الفريق أول يشار غولر.

ولفت إلي أن بعض الجهات المغرضة أطلقت ادعاءات بأن "هناك تدفقا للاجئين عبر الحدود" إلى ولاية هطاي التي تضررت بشكل كبير من الزلزال. وأكد أكار أنه "تبيّن أن تلك الادعاءات لا أساس لها من الصحة كلياً"، وأنه لا توجد عمليات عبور للاجئين في اتجاه تركيا سواء من البوابات الحدودية أو الشريط الحدودي. ولفت الوزير أكار إلى أن 10 آلاف و633 سوريا عادوا من تركيا إلى بلادهم طواعية بعد الزلزال.

وفي مستهل جولته زار أكار معبر يايلداغي الحدودي مع سوريا، بولاية هطاي، حيث أكد مسؤولون في المعبر للوزير أكار عدم وجود أي عبور للاجئين باتجاه تركيا من هذه البوابة، وأنه على العكس هناك عمليات عودة نهائية إلى سوريا.

وفي 6 فبراير، ضرب زلزال مزدوج جنوبي تركيا وشمالي سوريا بلغت قوة الأول 7.7 درجات والثاني 7.6 درجات، وآلاف الهزات الارتدادية العنيفة، ما خلف خسائر كبيرة بالأرواح والممتلكات في البلدين.

سوريون عائدون الى بلادهم عبر معبر باب الهوى على الحدود مع تركيا

وتعهدت الحكومة الألمانية بتقديم مساعدات أخرى بقيمة ملايين من اليورو لضحايا الزلزال المروع في شمال سوريا. وقالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك لصحيفة "بيلد أم زونتاج" الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر الأحد: "حتى وإن كان نظام حكم (الرئيس السوري بشار) الأسد يضع عقبة تلو الأخرى أمام منظمات الإغاثة، فإننا لن نترك الأشخاص هناك بمفردهم".

وأضافت أن الأمر يتعلق بأمهات وأطفال وأجداد يعايشون الحرب منذ ما يزيد على عشرة أعوام، واضطروا للفرار أكثر من مرة، وهم الآن في حداد على أحبابهم تحت الأنقاض. وتابعت وزيرة الخارجية الألمانية قائلة: "ينقصهم حالياً أهم الضروريات الأساسية للبقاء على قيد الحياة: سقف فوق رؤوسهم، ومياه شرب نظيفة، وشيء ليأكلونه وأدوية. لذلك سنزيد مرة أخرى مساعداتنا للمنطقة بما يزيد على 22 مليون يورو".

وبدأت تداعيات الزلزال في مناطق سيطرة الحكومة السورية تظهر بشكل كبير بعد حوالي أسبوعين من وقوعه، تضغط على الناجين من أهوال الكارثة.

وأول هذه الأزمات ما يتعلق بقطاع المدارس في عموم محافظة اللاذقية والتي تشهد اكتظاظا في عدد التلاميذ بسبب نزوح عشرات الآلاف من التلاميذ وعائلاتهم من محافظاتهم باتجاه اللاذقية خلال العشر سنوات الماضية، فقد طالت تأثيرات الزلزال مدارس محافظة اللاذقية مرتين الأولى في الأضرار التي لحقت بالمدارس والأخرى بأن تحولت تلك المدارس إلى مراكز إيواء ،الأمر الذي دفع الأهالي للبحث عن بدائل لدراسة أبنائهم.

المدارس المتضررة

وأكد مدير تربية اللاذقية عمران أبو خليل أن "عدد المدارس في محافظة اللاذقية يبلغ 1200 مدرسة، وقد أجرت لجان السلامة الكشف على عدد كبير من المدارس المتضررة من الزلزال وتبين وجود أضرار مختلفة في 250 مدرسة، ولكن هناك أكثر من 100 مدرسة تعرضت لأضرار كبيرة يستوجب هدمها، باعتبار أن عددا كبيرا من مدارس اللاذقية عمرها أكثر من 40 عاماً وهذا يؤثر على بنيتها الإنشائية، لذلك كانت نسبة تضرر المدارس عالية".

وكشف أبو خليل بأن "مدارس محافظة اللاذقية تضم أكثر من 268 ألف تلميذ ونتيجة الازدحام في المدارس فإن حوالي 75 % من مدارس اللاذقية تعتمد دوامين للدراسة صباحاً ومساءً.

وقال "إننا نطالب كل المنظمات والهيئات الدولية وغيرها بتقديم المساعدة العاجلة لقطاع التربية في المناطق السورية التي تضررت جراء الزلزال". وأضاف أنه بعد نزوح أكثر من 100 ألف شخص من منازلهم لم يكن أمام هؤلاء سوى المدارس التي تم تحويلها إلى مراكز إيواء، والتي يبلغ عددها 22 مركزا ، ما يعني الضغط على العملية التربوية بسبب خروج مدارس عن عملية التدريس ،وأحياناً لا توجد مدرسة في حي أو قرية بعد تحويلها لمراكز إيواء".

هذا الواقع أصبح يؤرق أبناء المحافظة وخاصة لجهة إغلاق المدارس والاكتظاظ التي تشهده المدرسة المفتوحة؛ الأمر الذي يدفع الكثيرين وخاصة أبناء المدينة ممن لديهم منازل في الريف المغادرة للحفاظ على تدريس أولادهم.

ويقول حسام حسن وهو موظف ويعيش في حي شعبي شمال غرب مدينة اللاذقية لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب .أ) " القائمة التي أعلنت بموجبها مديرية التربية اللاذقية إعادة افتتاح المدارس ، ليست من بينها المدرستان اللتان يدرس بهما أولادي فقد تضررت الأولى بسبب الزلزال والثانية تحولت الى مركز إيواء، الأمر الذي سوف يغير ترتيب حياتي لجهة دوام أولادي المدرسي صباحي ومسائي ، وهذه حالة آلاف من الأهالي، إضافة الى تحملي أعباء مالية تعادل نصف راتبي في حال تم نقلهم الى مدرسة داخل المدينة وما يرافقه من أثار على التلاميذ". ودعا حسن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) والدول التي قدمت مساعدات لسوريا بأن تقدم مساعدات عاجلة لقطاع التربية لإعادة بناء ما هدم وتضرر من مدارس لأن التعليم هو مستقبل البلاد".

استيعاب الطلاب صعبا

ويضيف مازن أحمد بأن لديه أولادا في الشهادة المتوسطة والثانوية وأمام هذه الازدحام للطلاب في المدارس" أصبح استيعاب الطلاب صعبا لذلك أريد الانتقال إلى قريتي التي تبعد حوالي 25 كم عن اللاذقية ما يكلفني عبء المواصلات يومياً".

ويرى همام علي، أن أثار الزلزال طالت الجميع بشكل مباشر وغير مباشر" مئات المدارس دمرت او تضررت بنسبة متفاوتة وعملية البناء والصيانة ربما لا تنتهي قبل نهاية العام الحالي وهو ما يعني ضياع عام دراسي كامل على أولادنا". وطالب الدكتور عزيز أسعد الاستاذ بجامعة تشرين من السلطات السورية إيجاد مكان للنازحين من بيوتهم وإخلاء المدارس فوراً ، وإيلاء أهمية لعملية ترميم المدارس".

وقال أسعد لـ (د. ب .أ) "أعيش في قرية سطامو جنوب شرق مدينة اللاذقية التي شهدت انهيار 13 بناية وسقوط قتلى وجرحى و70 % من المباني غير آمنة والمدرسة الوحيدة في القرية تحولت إلى مركز إيواء ، لم نتحدث عن المساعدات التي وصلت إلى سوريا ولم نشاهد منها شيئا وتوزيع كمية قليلة من قبل الهلال الأحمر السوري... نريد إعادة التلاميذ إلى مدارسهم".

وكان وزير التربية السوري الدكتور دارم طباع أعلن في اليوم الأول من حدوث الزلزال أن عدد المدارس المتضررة بلغ 248 مدرسة حتى الآن منها 71 مدرسة في محافظة حلب و50 مدرسة في محافظة اللاذقية و27 مدرسة في محافظة حماة و99 مدرسة في محافظة طرطوس ومدرسة واحدة في ريف إدلب.

وقبل أيام أعلن مدير التخطيط والتعاون الدولي بوزارة التربية أن عدد المدارس المتضررة جراء الزلزال تجاوز 1400 مدرسة في مناطق سيطرة الحكومة السورية.

وزير الخارجية السعودي: الدول العربية في حاجة لنهج جديد مع دمشق

■ دبي – رويترز: قال الأمير فيصل بن فرحان آل سعود وزير الخارجية السعودي إن إجماعاً بدأ يتشكل في العالم العربي على أنه لا جدوى من عزل سوريا وأن الحوار مع دمشق مطلوب "في وقت ما" حتى تتسنى على الأقل معالجة المسائل الإنسانية بما في ذلك عودة اللاجئين.

وتمثل التصريحات التي أدلى بها الأمير في منتدى ميونيخ للأمن تغيراً في السياسة التي تم تبنيها في السنوات الأولى للحرب الأهلية السورية المستمرة منذ ما يقرب من 12 عاماً عندما دعمت دول عربية من بينها السعودية جماعات من المعارضة المسلحة قاتلت ضد الرئيس بشار الأسد.

وقال الأمير فيصل "سترون أن إجماعاً يتزايد ليس فقط بين دول مجلس التعاون الخليجي بل في العالم العربي على أن الوضع الراهن غير قابل للاستمرار". وأضاف أنه في ظل غياب سبيل لتحقيق "الأهداف القصوى" من أجل حل سياسي فإنه "بدأ يتشكل" نهج آخر لمعالجة مسألة اللاجئين السوريين في دول الجوار ومعاناة المدنيين خاصة بعد الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا.

وقال الأمير فيصل "لذلك، ينبغي أن يمر ذلك عبر حوار مع حكومة دمشق في وقت ما بما يسمح على الأقل بتحقيق الأهداف الأكثر أهمية خاصة فيما يتعلق بالزاوية الإنسانية وعودة اللاجئين وما إلى ذلك". ولدى سؤاله عن تقارير تتحدث عن أنه قد يزور دمشق بعد أن زارها نظيراه الإماراتي والأردني بعد الزلزال، قال الأمير فيصل إنه لن يعلق على الشائعات.

وأرسلت الرياض طائرات محملة بالمساعدات لمناطق منكوبة تسيطر عليها الحكومة السورية في إطار جهود الإغاثة من الزلزال بعد أن أرسلت مساعدات في البداية فقط لشمال غرب سوريا الخاضع لسيطرة المعارضة.

وبدا أن الأسد، الذي يتجنبه الغرب، يستمتع بفكرة تدفق الدعم من دول عربية طبّعت العلاقات مع بلاده في السنوات القليلة الماضية خاصة الإمارات التي تهدف لدعم النفوذ العربي في سوريا للتصدي للنفوذ الإيراني. وتمكن الأسد من استعادة السيطرة على أغلب مناطق سوريا بدعم من روسيا وإيران وجماعات شيعية تدعمها طهران مثل حزب الله اللبناني. وتضغط الإمارات من أجل إعادة التواصل مع دمشق على الرغم من اعتراض الولايات المتحدة التي تفرض عقوبات لا تزال تشكل عاملا معقدا لمجريات الأمور في المشهد السوري.

الجيش الأمريكي يعلن اعتقال قيادي في تنظيم «الدولة» شرق سوريا

■ واشنطن – أ ف ب: أعلن الجيش الأمريكي أن جنوده تمكنوا بالتعاون مع قوات سوريا الديمقراطية من اعتقال قيادي في تنظيم «الدولة» في سوريا.

وقالت القيادة المركزية في بيان إن القيادي المعروف باسم "بتار" متورط في التخطيط لهجمات على مراكز اعتقال وتصنيع عبوات ناسفة.

وأضافت أنه لم يسقط قتلى أو جرحى بين المدنيين أو الجنود الأمريكيين المشاركين في العملية التي نفذت بواسطة مروحية وبمشاركة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي يقودها الأكراد.

وأشارت القيادة المركزية إلى أن العملية جاءت بعد يوم من إصابة أربعة جنود أمريكيين خلال قيامهم بمهمة أخرى لتحييد قيادي بارز آخر في التنظيم في شمال شرق سوريا.

وأدت تلك العملية إلى مقتل القيادي المعروف باسم حمزة الحمصي الذي ذكرت القيادة المركزية الأمريكية أنه "أشرف على الشبكة الإرهابية الفتاكة للتنظيم في شرق سوريا".

وتقود واشنطن تحالفاً دولياً يحارب تنظيم الدولة، كما تقوم بتنفيذ غارات دورية تستهدف عناصره وقياديه.

وبعد أن فقد الجهاديون عام 2019 آخر معاقلهم لصالح القوات التي يقودها الأكراد بدعم من التحالف، تراجع أفراد التنظيم المتشدد في سوريا إلى مخابئ صحراوية في شرق البلاد.

نتنياهو لن يسمح بتهديدات لإيران... ووفد نيابي من «8 آذار» يلتقي الأسد

الشارع اللبناني يغلي: قبلان بعد نصر الله يحذّر من الخطر... وباسيل «ما حدا يهددنا بالفوضى»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد أيام على تحذير أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله من الفوضى، أطلّ المفتي الجعفري الممتاز الشيخ احمد قبلان ليقول "لبنان بخطر بالغ والبعض يريد أن يغامر، والجميع يعلم أن الإسرائيلي وبقية مجاميع الاستخبارات موجودة على الأرض وبأخطر المفاصل وهي منخرطة بسواتر مختلفة وتدفع نحو لعبة شوارع وأسواق ودولار وحرق مؤسسات عامة وتعميم فوضى ممنهجة بخلفية تقسيم ومتاريس وكانتونات وانفجار وطني"، وأضاف "هنا أقول للجميع: أنقذوا لبنان قبل الخراب، وامنعوا النار قبل الحريق، وسابقوا الفتنة قبل وقوع الكارثة، والقضية ليست قضية من يملك اصواتاً نيابية اكثر، بل كيف نجيّر كل الأصوات للإنقاذ السياسي لأن البلد والهيكل السياسي والدستوري والوحدة الوطنية بقلب فتنة صماء عمياء خطيرة جداً، وبداية الإنقاذ على أبواب مجلس النواب، والوصية: أدركوا لبنان لأن خرائط الفتنة الدولية باتت على الأرض".

وإذا كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ردّ على تصريحات نصر الله مؤكداً أن بلاده "لن تسمح لإيران بتهديد حدودها الشمالية"، ومخاطباً وزراءه بالقول "ما لا يفهمه نصر الله أننا دولة ديمقراطية حية، لا تعوّلوا كثيراً على وقوع حرب اهلية في إسرائيل لأن ذلك لن يحصل، الإسرئيليون إخوة".

تحذير كويتي

وفي ما يشبه الحذر من تطورات الوضع اللبناني، سُجّل تحذير كويتي للرعايا الموجودين من الاحتجاجات والاضطرابات الأمنية في مناطق لبنانية ما يؤشر إلى استشعار الدول الخليجية مرحلة من التوتر جراء احتدام الأزمات الاقتصادية والمالية واحتمال انزلاق الوضع الداخلي إلى مزيد من الاضطرابات بعد خطوة إحراق عدد من المصارف الأسبوع الفائت.

وأكدت جمعية المصارف في بيان الاستمرار بإضرابها رداً على تسريبات باتجاهها إلى فكّه، وجاء في البيان: "للمرة الألف تذكّر جمعية المصارف بأنّها تُعلن قراراتها بطريقة رسمية وليس عبر تسريبات يتم تسويقها عبر بعض المواقع الإلكترونية التي تبحث عن السبق الصحفي قبل أن تتأكد من صحة الخبر"، وأشار البيان إلى "أن الأخبار التي يتم تداولها عن قبول جمعية المصارف فكّ الإضراب يوم الاثنين هي أخبار مغلوطة ولا أساس لها من الصحة وهي مستمرة بإضرابها حتى إعلانها خلاف ذلك".

وتحدثت معلومات عن أن مصرف لبنان وفي إطار إجراءاته لمحاولة لجم ارتفاع الدولار سيعقد مجلسه المركزي اجتماعاً دعا إليه الحاكم رياض سلامة في الساعات المقبلة لمتابعة البحث في هذه الإجراءات التي كانت بُحثت مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي.

«حماية سلامة»

وكان رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل واصل هجومه على حاكم مصرف لبنان، وغمز من قناة أمين عام حزب الله وتهديداته قائلاً: "بدلاً من تهديد الغرب، ليتهم يوقفون حمايتهم لسلامة"، وأضاف خلال الجمعية العمومية لقطاع الشباب في "التيار" في حضور الرئيس السابق ميشال عون: "بدهم يعملوا إصلاح بس بدهم يجتمعوا ويجيبولنا رئيس جمهورية فاسد ورئيس حكومة فاسد وحاكم مركزي أفسد منهم وبحمايتهم و"بيزعلوا إذا قلنا لا! لا ومئة لا!". وأكد باسيل الذي يتسع الشرخ بينه وبين حزب الله بعد مشاركة وزيري الاخير في جلسات مجلس الوزراء "ما حدا يهدّدنا بالفوضى أو بعقوبات أو بالفراغ وبالحكومة وبمجلس النواب، ورئيس الجمهورية أما منختاره بقناعتنا وما حدا بيفرضه علينا ورئيس جمهورية على ظهر الفوضى متل رئيس على ظهر الدبابة الإسرائيلية".

وعن التمديد للمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم قال: "اللواء إبراهيم صاحبنا وحبيبنا ومنتمنى يبقى بالأمن العام، متلو متل المدراء المناح لعمر 68، أول ما حكيوني بموضوع اللواء إبراهيم جاوبت أننا نرفض أي تمديد انتقائي لشخص أو لفئة من الناس ونحنا مع تمديد جماعي قناعة مني بالفكرة وهلق زيادة كرمال تعويضات كل الموظفين. ولا طرحت أو فكّرت لحظة بأي اسم بالمقابل أو بأي مقايضة مع ان كان في إمكاني أن أطلب مثلاً دورة الـ 94 المظلومة بالعسكر". وختم مجدداً رفضه المشاركة في الجلسة التشريعية التي ينوي رئيس مجلس النواب نبيه بري الدعوة إليها "أبلغتُ منذ اليوم الأول بشكل واضح أننا لا نشارك بأي جلسة تشريع في ظل غياب الرئيس إذا لم تكن بنودها بداعي القوة القاهرة أو مصلحة الدولة العليا أو لسبب ضروري واستثنائي وطارئ وكل ما قيل كذب".

وفي حال فشل عقد جلسة تشريعية، قد يتم اللجوء لخيارات أخرى لتمديد ولاية إبراهيم منها تأجيل تسريحه كونه تابعاً لملاك الأمن العام عملاً بأحكام المادة 55 من قانون الدفاع الوطني بعد استدعائه من الاحتياط إلى الخدمة الفعلية في الأمن العام أو من خلال قرار لوزير الداخلية أو مرسوم يصدر عن الحكومة.

جلسة تشريعية

وستتابع هيئة مكتب مجلس النواب مناقشة موضوع الجلسة التشريعية وجدول أعمالها في عين التينة بعد الظهر من دون الجزم بإمكانية توفير النصاب في ظل مقاطعة حوالى 46 نائباً وفوقهم نواب التيار الوطني الحر، وهذا ما يثير امتعاض أوساط بري التي ترى أن هذه المواقف مبنية على السياسة وليس على الدستور.

وفي المواقف، تحدث البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي في عظته عن "عرس قانا" وكيف حوّل المسيح الماء إلى خمر، وتوجّه إلى المسؤولين بالقول: "يا أيها المسؤولون السياسيون والنواب والنافذون والمعطلون بوجه أو بآخر، لقد حوّلتم عرس لبنان وشعبه، وجمال طبيعته، وغنى موارده إلى مأتم كبير ووشّحتموه برداء أسود من الفقر والجوع والحرمان والتهجير. تهجّرونه من وطنه، وتفتحون أبوابه لمليونين وثلاث مئة ألف نازح سوري، ما بدأ يفوق نصف الشعب اللبناني. ترفضون أيّ نصيحة من الدول الصديقة والحريصة على استقرار لبنان واستعادة قواه، وكل دعوة ملحة لإنتخاب رئيس للجمهورية، فتدعون ذلك تدخلاً ومسًّا بكرامتكم". وأضاف "إنهم يريدون حماية لبنان منكم، من كل عدو له يأتيه من الداخل، وانتشال الشعب من براثن أنانياتكم وكبريائكم ومشاريعكم الهدامة. فلا لبنان خاصتكم، بل خاصة شعبه! ولا الشعب غنيمة بين أيديكم، بل غنى لوطنه لبنان. فارفعوا أيديكم عن لبنان وشعبه".

أما في التحركات، وبعد زيارة الوفد الوزاري إلى الرئيس السوري بشار الاسد غداة الزلزال الذي ضرب شمال سوريا، قام وفد نيابي من لجنة الإخوة والصداقة البرلمانية اللبنانية السورية برئاسة علي حسن خليل بزيارة رئيس مجلس الشعب السوري حمودة صباغ ثم وزير الخارجية والمغتربين السوري فيصل المقداد فرئيس مجلس الوزراء السوري حسين عرنوس للتعبير عن التضامن مع سوريا، وضمّ الوفد نواباً من حزب الله و"حركة أمل" والتيار الوطني الحر والطاشناق و"المردة" وسنّة 8 آذار وهم: جهاد الصمد، إبراهيم الموسوي، طوني سليمان فرنجية، غازي زعيتر، سامر التوم، هاغوب بقرادونيان، وقاسم هاشم.

مناصرات لحزب الله يستمعن لكلمة نصر الله الأخيرة في بيروت

العالول: هناك خطان للمواجهة الأول سياسي والثاني المقاومة ونسعى لجعل الكرة تتدحرج

فلسطين لم تحصل على رد أمريكي حول قرار مجلس الأمن الجديد ... وترفض مقترحات جديدة لإعادة قنوات «التنسيق الأمني»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصادر سياسية مطلعة، أن وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن الذي أجرى اتصالات مع الرئيس محمود عباس، لم يعط ردا نهائيا على قرار التوجه الفلسطيني لمجلس الأمن لإصدار قرار جديد يدين الاستيطان، في الوقت الذي طلب فيه من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، اتخاذ خطوات عملية لتهدئة الأوضاع المتوترة.

تجاوز «الفيتو»

وحسب المصادر السياسية، فقد ركز الاتصال الهاتفي الذي أجراه بلينكن على المستجدات الجارية على الأرض في هذا الوقت، والتي تشير إلى فشل المساعي التي قادتها الإدارة الأمريكية وكذلك مصر، خلال الأسابيع الماضية بهدف تهدئة الأوضاع الميدانية في الأراضي الفلسطينية، جراء القرارات التي اتخذتها حكومة نتنياهو أخيرا، سواء الخاصة بالاستيطان أو بالعقوبات ضد الأسرى.

وعلمت «القدس العربي» أن اتصال بلينكن جاء بعد توصيات رفعت له من فريقه الذي كلفه بمتابعة سير الأوضاع على الأرض، من أجل إعادة حالة التهدئة، بعد أن تفاقمت الأمور الميدانية بشكل أخطر مما كانت عليه، وبالأخص في موضوعي الاستيطان والأسرى، وما يجري في القدس المحتلة.

وقد أبلغ الطرف الفلسطيني الفريق الأمريكي أخيرا الذي يعمل على تهدئة الأوضاع الميدانية، ويضم ممثلين عن مكتب الشؤون الفلسطينية في الخارجية الأمريكية، ودبلوماسيين في الخارجية الأمريكية، أن قرار المضي في تنفيذ الخطوات السياسية، كرد على العقوبات الإسرائيلية سيستمر وفق الخطة الموضوعة، بسبب التعنت الإسرائيلي، ورفض حكومة نتنياهو تنفيذ ما طلب منها بخصوص التهدئة.

وجاء ذلك بعدما طلب بلينكن من الرئيس عباس عندما التقاه قبل ثلاثة أسابيع في رام الله، وقف الخطوات التي أقرتها القيادة الفلسطينية، بما فيها عملية وقف التنسيق الأمني.

ووفق مصدر سياسي، فإن الجانب الفلسطيني رفض أخيرا طلبا أمريكيا جديدا بخصوص عودة التنسيق الأمني، كما رفض مقترحات أخرى تعمل الإدارة الأمريكية على تسويقها من أجل البقاء على قنوات الاتصال الأمنية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، لكن دون أن يعطي مزيدا من التفاصيل حول المقترحات الأمريكية هذه.

وخلال الاتصال دار نقاش حول مشروع القرار الفلسطيني المقدم لمجلس الأمن، من أجل اعتماده، والذي يدين الاستيطان الإسرائيلي ويؤكد على عدم شرعيته، وهو حسب ما جرى إبلاغ الوسيط الأمريكي، سيكون واحدا من بين عدة خطوات ستنفذ تباعا وخلال الفترة القصيرة المقبلة للتصدي لقرارات حكومة اليمين في إسرائيل.

كما حذر الرئيس الفلسطيني من السياسات التي تتبعها سلطات الاحتلال ضد مدينة القدس المحتلة، ونقل للوزير الأمريكي التقديرات التي تشير إلى أن الأمور ستكون أصعب على الأرض في شهر رمضان المقبل، في حال لم يتم ردع الحكومة الإسرائيلية، ووزرائها المتشددين الذين يدفعون في اتجاه تطبيق العقوبات وتشديدها.

ومن المقرر أن يبحث مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة اليوم الإثنين، مشروع قرار سيطالب إسرائيل بـ «الوقف الفوري والكامل لجميع الأنشطة الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة» وذلك ردا على خطط الاستيطان الإسرائيلية الأخيرة.

ويشمل القرار المقدم التأكيد على أن إنشاء إسرائيل المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما في ذلك القدس الشرقية، ليس له أي شرعية قانونية ويشكل انتهاكا صارخا بموجب القانون الدولي، كما يدين جميع محاولات الضم، بما في ذلك القرارات والإجراءات التي تتخذها إسرائيل بخصوص المستوطنات.

وتريد القيادة الفلسطينية من الإدارة الأمريكية التي لم تعط ردا نهائيا حتى اللحظة، أن لا تستخدم «الفيتو» لإفشال تمرير هذا القرار، وأن تدعه يمر على غرار المشروع الذي جرى تمريره دون «فيتو» في ديسمبر2016، حين طالب مجلس الأمن إسرائيل بوقف بناء المستوطنات، وتبنى قرارا أدان الاستيطان واعتبره غير شرعي.

جدير ذكره أن ناشطين فلسطينيين وعربا أرسلوا رسائل إلكترونية تطالب الرئيس الأمريكي جو بايدن بعدم استخدام «الفيتو» في مجلس الأمن خلال التصويت على القرار الذي يدعو إسرائيل لوقف الأنشطة الاستيطانية على الفور.

وطالب هؤلاء في الرسائل التي أرسلت بشكل مباشر الى مكتب الرئيس بايدن، بضرورة إنهاء سياسة «الشيكات المفتوحة» لإسرائيل، وطلبوا منه عدم استخدام حق «النقض» ضد قرار مجلس الأمن الدولي، كما حثت الرسائل الرئيس بايدن على دعم قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، أو على الأقل مطالبة الوفد الأمريكي بالامتناع عن التصويت، كما حصل في عام 2016 إبان حكم الرئيس الأسبق باراك أوباما، ونائبه حينذاك جو بايدن.

مطالب فلسطينية

وكان البيان الرسمي الفلسطيني قد أشار إلى أن الرئيس عباس تلقى اتصالا هاتفيا من بلينكن، جرى خلاله البحث في آخر المستجدات في أعقاب التصعيد، والقرارات الإسرائيلية الأخيرة التي تنتهك الاتفاقات الموقعة، وقرارات الشرعية الدولية، وتفاقم الوضع القائم على الأرض.

وذكر البيان أنه جرى بحث موضوع القرار بالتوجه إلى مجلس الأمن، نتيجة لاستمرار هذه الممارسات الإسرائيلية، حيث أكد الرئيس عباس على ضرورة إلزام إسرائيل بوقف جميع إجراءاتها أحادية الجانب، بما يشمل الاستيطان، وهدم المنازل، والاقتحامات للمدن، والقرى، والمخيمات، والمسجد الأقصى المبارك، وأعمال القتل، وتنصل الحكومة الإسرائيلية من الاتفاقيات الموقعة.

وطالب كذلك الإدارة الأمريكية بـ «التدخل السريع والفاعل» للضغط على إسرائيل، لوقف جميع هذه الإجراءات الخطيرة، الأمر الذي سيفتح الأفق السياسي المستند إلى تنفيذ حل الدولتين، وقرارات الشرعية الدولية.

أما الوزير الأمريكي فقد أكد أنه سيجري اتصالات مع الحكومة الإسرائيلية، وأن الإدارة الأمريكية ستواصل جهودها من أجل العمل على وقف الأعمال الأحادية.

وعقب الاتصال بالرئيس الفلسطيني، أجرى بلينكن اتصالا مع نتنياهو، أكد خلاله دعم واشنطن لحل الدولتين ومعارضتها لسياسات تعرض الحل للخطر. كما شدد على «الضرورة الملحة» لإعادة الهدوء الى المنطقة والامتناع عن خطوات أحادية الجانب من قبل الإسرائيليين والفلسطينيين.

يشار إلى أن اتصالات بلينكن جاءت قبل ساعات من بدء سكان مدينة القدس المحتلة عصيانهم ضد قرارات الاحتلال، وفي ظل مواصلة العصيان الذي بدأه الأسرى الأسبوع الماضي، رفضا للعقوبات التي تفرضها إدارة سجون الاحتلال ضدهم، وهما عاملا تفجير ينذر بتصعيد أخطر للأوضاع الميدانية في كافة الأراضي الفلسطينية خلال الفترة المقبلة، في ظل تهديد المقاومة في غزة بعدم السكوت على ما يجري في القدس والعقوبات ضد الأسرى، ودعوات الفصائل في الضفة لتصعيد المقاومة الشعبية في كل نقاط التماس.

عصيان القدس

وفي السياق، فقد شلّ الإضراب الشامل الكثير من البلدات والأحياء في مدينة القدس المحتلة، تنفيذا لأولى خطوات العصيان المدني، الذي دعت إليه القوى الوطنية والإسلامية وحراكات شبابية رفضا لسياسات الاحتلال.

وقال محمود العالول نائب رئيس حركة فتح، إن الجرائم التي يصنعها الاحتلال وتحديدًا في ظل حكومة الاحتلال اليمينية «تشكل خطرًا» تدفع نحو توتر الأوضاع في الأراضي الفلسطينية.

وأضاف في تصريحات لإذاعة صوت فلسطين «في المواجهة هناك خطان يتم العمل عليهما، أولاً ما له علاقة بالحراك السياسي في العالم، وثانياً ما له علاقة بالمقاومة الميدانية ومن ضمنها المقاومة الشعبية ضد الاحتلال».

وتابع امس (الأحد) بدأ أهل القدس العصيان المدني في المدينة المقدسة ومحيطها، ونسعى لجعل الكرة تتدحرج لتكوين موقف شامل لمواجهة الاحتلال خلال الأيام المقبلة.

وفي السياق عبرت الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين عن افتخارها ودعمها الكامل لسكان القدس المحتلة، وسكان مخيم شعفاط الذين أعلنوا «العصيان المدني، والإضراب الشامل» ردا على عقوبات الوزير المتطرف ايتمار بن غفير وقراراته بحقّ أهالي المدينة.

وأكدت أن كل محاولات الاحتلال للانقضاض على الشعب الفلسطيني في مخيمات القدس وقراها «لن تنجح في إخماد روح المقاومة فيهم» داعية الجماهيرَ الفلسطينية «لتحمّل مسؤولياتها في دعم القدس، ومواجهة الحرب الصهيونية الشاملة التي تُشنّ على المدينة المقدّسة».

ودعت الجبهة إلى «أوسع حالة اشتباك على نقاط التماس نصرةً وتكاملامع أهالي القدس» وقالت «إن المواجهة هي الخيار الأجدى للتصدي للإجراءات الصهيونيّة الهادفة لاقتلاع شعبنا الصامد من أرضه».

ولفتت إلى أن الاحتلال يسابق الزمن، ويستغل الظروف السياسية الراهنة وحالة الصمت العربي والدولي «من أجل تنفيذ مخطّطاته التهويدية، ومحاولة فرض أمر واقع جديد، يجري خلاله ضرب الوجود الفلسطيني عبر سياسة الاعتداء المتواصلة على الأماكن المقدسة والمؤسسات الفلسطينية، وعلى الإنسان المقدسي».

وجدير بالذكر في هذا السياق، أن رئيس الوزراء الفلسطيني، وخلال مشاركته في أعمال القمة الأفريقية، بدأ في عقد سلسلة لقاءات مع وزراء ومسؤولين عرب وأفارقة، لوضعهم في صورة الإجراءات الإسرائيلية الأحادية، والانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني، والجهود المبذولة من أجل استصدار قرار من مجلس الأمن لإلزام إسرائيل بوقف هذه الإجراءات، وإلزامها بالاتفاقيات الموقعة معها، والقانون الدولي والإنساني.

وأكد خلال لقاءاته على أهمية ملء الفراغ السياسي الذي تشهده المنطقة، من خلال بلورة مبادرة سلام ترتكز على مبادرة السلام العربية والشرعية والقانون الدولي، من أجل إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية.

وطالبت وزارة الخارجية والمغتربين مجلس الأمن الدولي بتحمل مسؤولياته في احترام قراراته وضمان تنفيذها، والتدخل الفوري لوقف جرائم وانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، ضد الشعب الفلسطيني، بما يضمن وقف جميع الإجراءات أحادية الجانب.

وأدانت في بيان صحافي، سياسة الوزير المتطرف بن غفير، ضد المواطنين المقدسيين ومقدساتهم وأحيائهم وبلداتهم ومنازلهم في القدس المحتلة، والتي تقوم على فرض المزيد من العقوبات الجماعية وتعمق عمليات «التطهير العرقي» وتعتمد على توسيع دائرة جرائم هدم المنازل والمنشآت الفلسطينية وفرض الإغلاقات على المناطق الفلسطينية في المدينة المقدسة، إضافة لحملة الاعتقالات الجماعية وعمليات القمع والتنكيل بالمواطنين الفلسطينيين.

وحمّلت الخارجية الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو المسؤولية الكاملة والمباشرة عن نتائج وتداعيات سياسة بن غفير في القدس.

محمود العالول نائب رئيس حركة فتح

«الشعبية»: مشروع القرار الأمريكي بخصوص اللاجئين إعلان حرب

غزة ـ «القدس العربي»:

أكدت دائرة شؤون اللاجئين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أن الأنباء الواردة بأن مجلس الشيوخ الأمريكي في صدد إصدار مشروع قانون يلغي من خلاله أي مزايا لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» وأحفاد اللاجئين، يمثل «إعلان حرب» على الشعب الفلسطيني وعلى قضية اللاجئين، وبمثابة نكبة جديدة للشعب الفلسطيني.

ولم تبد الجبهة استغرابها من المواقف الأمريكية «المنحازة والمؤيدة للكيان الصهيوني في عدوانه الشامل على شعبنا الفلسطيني».

وأضافت «لكن ان تصل المخططات الأمريكية إلى مستوى التصفية الكاملة لقضية اللاجئين الشاهد الرئيسي على مأساة ونكبة الشعب الفلسطيني، وإلغاء صفة اللاجئ عن الأحفاد اللاجئين، وإعادة تعريف للصراع الفلسطيني الصهيوني هو تصعيد أمريكي خطير يمس ثوابت وحقوق شعبنا وجوهر قضيته اللاجئين».

وأكدت أن هذا الأمر يتطلب موقفا فلسطينيا موحدا لمواجهة هذا المشروع، واستمرار الضغط على المؤسسات الدولية وهيئة الأمم لوقف أي تحركات أو قرارات وإجراءات تساهم في أي محاولات لتمرير هذا المشروع أو أية مشاريع تستهدف تصفية قضية اللاجئين.

واعتبرت الدائرة أن وصف المشروع مقاومة الشعب الفلسطيني وحركاته الوطنية المقاومة بـ «الإرهاب» وغضه الطرف عن الجرائم الصهيونية التي يرتكبها الاحتلال «يأتي في سياق الرؤية الأمريكية الغربية الثابتة التي سعت وما زالت لتزوير الحقائق على الأرض عبر وصف المقاومة بالإرهاب».

وأكدت أن الشعب الفلسطيني ومقاومته «سيظلون مثار فخر واعتزاز وتكريم دائم». وأضافت «المقاومة هي رد طبيعي على استمرار الاحتلال وجرائمه المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني، وهي مقاومة كفلتها جميع الشرائع والقوانين الدولية».

وشددت على أن الشعب الفلسطيني لم ولن يعترف بالنتائج التي أفضت إلى نكبته «ولا بشرعية هذا الكيان الغاصب المصطنع، وسيواصل مقاومته بكل الأشكال حتى دحره وعودة جميع اللاجئين إلى ديارهم التي هجروا منها شاءت الامبريالية الأمريكية أم لا تشاء».

الفصائل الفلسطينية تدين الغارات الإسرائيلية على سوريا وتدعو للتصدي لـ «الاحتلال الفاشي»

غزة ـ «القدس العربي»:

لاقت عملية القصف الإسرائيلية الجديدة لسوريا تنديدا من الفصائل الفلسطينية، ودعت للتصدي لـ «الاحتلال الفاشي».

وأدانت حركة حماس بشدة العدوان على سوريا واستهدافه الأحياء السكنية في العاصمة دمشق، ما أدّى إلى سقوط عدد من الضحايا بين شهيد وجريح. وأكدت في بيان لها على «أهمية التصدّي لهذا الاحتلال الفاشي الغاشم، بتوحيد الصفوف وتكاتف الجهود العربية والإسلامية».

وأشارت إلى أن الاحتلال ما زال يشكّل بوجوده على أرض فلسطين «خطراً على أمتنا وعلى الأمن والسلم في عموم المنطقة». وأضافت «فهو شر مطلق لا يردعه إلا القوّة والمقاومة حتى زواله عن أرضنا ومقدساتنا». وتقدمت الحركة بالتعازي لسوريا، ولعوائل الشهداء، متمنية الشفاء العاجل للجرحى.

كذلك أدانت حركة الجهاد الإسلامي بشدة، العدوان الإسرائيلي الذي استهدف دمشق، وقالت في بيان لها «إن هذا العدوان يثبت بوضوح حجم أحقاد الصهاينة وفاشيتهم، وسعيهم المتواصل لاستهداف سوريا وتعميق مأساة الشعب السوري الشقيق الذي يلملم جراحه بعد الزلزال المدمر». ونددت الجبهة الشعبية بالغارات الجوية الإسرائيلية التي استهدفت سوريا، مؤكدة أنّ «هذا العدوان السافر يأتي في وقت لم تتعاف فيه سوريا من آثار الزلزال المدمّر، الّذي ضربها وخلّف آلاف الضحايا، ليؤكّد من جديدٍ عدوانيّة هذا الكيان العنصري وفاشيّته».

وتقدّمت بخالص تعازيها إلى أسر الشهداء، وللشعب السوري متمنّية الشفاءَ العاجل للجرحى.

كما دانت لجان المقاومة في فلسطين الهجوم الإسرائيلي على سوريا، وأكدت في بيان لها أن «الاحتلال الإسرائيلي يستمر في استباحة دماء ومقدرات الشعب السوري رغم كل الألم الذي يمر به». وأشارت إلى أنه «لا توجد قواعد إنسانية أو أممية وسياسية وعسكرية تلجم هذا الاحتلال عن إجرامه وإرهابه».

وقالت «في ظل الفاجعة الكبيرة التي أصابت سوريا بسبب الزلزال المدمر يقوم هذا الاحتلال الإسرائيلي بقصف دمشق ليكشف مجدداً انه عدو مجرم بربري في ظل تطبيع وهرولة بعض الدول العربية للارتماء في أحضانه، ما يشجعه على ارتكاب المزيد من الجرائم».

وأدت الغارات الإسرائيلية التي استهدفت دمشق ومحيطها، إلى مقتل خمسة أشخاص وإصابة 15 آخرين، واستهدف القصف عدة نقاط في العاصمة السورية. وحسب الإعلام السوري فقد طالت الغارات أحياء سكنية مأهولة بالمدنيين. وأشار إلى أن القصف أدى إلى تدمير عدد من منازل المدنيين، وأضرار مادية في عدد من الأحياء في دمشق ومحيطها.

«المتابعة العليا» في أراضي 48 تدعو لزيادة اليقظة ورفع الجاهزية

صحيفة عبرية تحرّض على قيادة المقدسيين وفلسطينيي الداخل

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تحذر لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية داخل أراضي 48 من تنامي حملة التحريض من قبل عصابات صهيونية استيطانية مؤثّرة على حكومة الاحتلال الحالية.

وطالت الحملة في الأيام الأخيرة، شخصيات دينية ومجتمعية في القدس المحتلة، وأيضا قيادات في لجنة المتابعة العليا، وبضمنهم رئيس اللجنة محمد بركة، بزعم المقاومة الفلسطينية للاحتلال، التي تحسبها حكومة الاحتلال «إرهابا وتحريضا».

ونشرت صحيفة «هكول هيهودي» العبرية، في الماضي القريب لائحة بأسماء جهات تساهم في التحريض، حتى تجعل فتيانا فلسطينيين يشاركون في المقاومة، ونشرت في اليومين الأخيرين، أسماء 30 شخصية مقدسية ومن لجنة المتابعة، خاصة الشيخ عكرمة صبري، ومفتي فلسطين الشيخ محمد حسين، والمطران عطا الله حنا، ومن لجنة المتابعة العليا، رئيس اللجنة محمد بركة، والشيخ رائد صلاح، والشيخ كمال خطيب والشيخ حسام أبو ليل. وقالت المتابعة العليا إن هذه حملة تحريض منفلتة وليست مبادرة صحافية خاصة، بل لها ارتباطات بعصابات استيطانية خطيرة، مثل مستوطنة «يتسهار» وحاخامات الدينية الصهيونية الأكثر تطرفا، وهي الإطار الديني الأقوى في المستوطنات واليمين الاستيطاني ككل، وهذا ما يعني أن تقارير كهذه في ظل حكومة التطرف والفاشية، هي تمهيد لما قد يأتي من ملاحقات تستهدف لجنة المتابعة العليا وأعضاءها، كجزء مركزي لضرب ما تبقى من حريات سياسية للجماهير العربية في الداخل، وتشديد وسائل القمع والاضطهاد.

وتؤكد المتابعة العليا ان الدافع الأكبر وراء القيام بعمليات هو جرائم الاحتلال اليومية ضد الشعب الفلسطيني وفي القدس والمقدسات الاسلامية والمسيحية على وجه الخصوص. كما تؤكد لجنة المتابعة العليا وقياداتها أنها «ستبقى ملتزمة بقضية شعبنا الفلسطيني وبمبادئ العدالة لجماهيرنا ولشعبنا، ولن تفتّ هذه التهديدات والتحرشات الاستيطانية العدوانية المتطرفة من عضدنا ومن إصرارنا على نيل حقوقنا ومن النضال لتصفية الاحتلال». وعلى خلفية ذلك أيضا دعت لجنة المتابعة العليا الى تنشيط وتنظيم عمل اللجان الشعبية في القرى والمدن العربية داخل أراضي 48 لرفع الجاهزية الشعبية وتعزيز حضورها كمرجعية وطنية محلية جامعة، تكون ذراعا للعمل الوحدوي العام الى جانب لجنة المتابعة العليا. كما دعت لجنة المتابعة العليا مركباتها السياسية والبلدية الى المبادرة لإقامة لجان شعبية في القرى والمدن التي لم تقم فيها بعد.

وتأتي هذه الدعوة على خلفية التحّديات الخطيرة التي تفرضها حكومة الاحتلال بتركيبتها الجديدة الأكثر تطرفا، والتهديدات التي تطلقها عناصر غارقة في الفاشية تتبوأ المناصب العليا في حكومة الفاشيين الجدد، ضد جماهيرنا الفلسطينية وضد شعبنا عموما، وتأتي أيضا على خلفية تفاقم احداث العنف والقتل، الدائرة في المجتمع العربي بتواطؤ من المؤسسة الحاكمة.

وترى المتابعة العليا أن هذه الدعوة تكتسب أهمية خاصة واستثنائية على خلفية اقتراب موعد الانتخابات البلدية قبيل نهاية العام الجاري وضرورة تحويل اللجان الشعبية الى عنوان هام لصيانة المناعة المجتمعية والوحدة الوطنية على الصعيد المحلي، الى جانب الاستعداد الجماهيري الواسع ليوم الأرض في الـ 30 من آذار/مارس والى مسيرة العودة في26 نيسان/بريل.

الأسير خضر عدنان يواصل معركة الأمعاء الخاوية لليوم الـ 15 على التوالي

الأسرى يواصلون معركة «العصيان» لليوم السادس على التوالي وأسرى المؤبدات: نملك الإرادة التي تؤهلنا لمواجهة صلف المحتل

غزة ـ «القدس العربي» :

تستمر معركة «عصيان الأسرى» لليوم السادس على التوالي، رفضا للعقوبات الجديدة التي فرضتها إدارة سجون الاحتلال، والمقرر أن تتصاعد مع مرور الأيام، وصولا للإضراب الشامل عن الطعام، في اليوم الأول من شهر رمضان المقبل، في الوقت الذي يواصل فيه الأسير خضر عدنان إضرابه عن الطعام لليوم الـ15 على التوالي، رفضا لاعتقاله التعسفي.

استمرار العصيان

وأبقى الأسرى على خطواتهم النضالية التي بدأت بالإعلان عن حالة «العصيان» رفضا لأوامر السجان» والإعلان عن البدء تطبيق الإجراءات التي أوصى بها وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، والتي تشمل التضييق على الأسرى.

وتشمل الخطوات النضالية التي أقرت في بداية مرحلة «العصيان» إغلاق الأقسام، وعرقلة ما يسمى «الفحص الأمني» وعدم ارتداء اللباس البني الذي تفرضه إدارة السجون، كرسالة لتصاعد المواجهة، واستعداد الأسرى لذلك.

وعقب ذلك نفذ الأسرى ظهر يوم الجمعة الماضي، اعتصاما في ساحات السجون، واعلنوا مضاعفة حالة الاستنفار، والتعبئة، في ضوء التطورات الخطيرة، وإعلان إدارة السجون توسيع دائرة تهديداتها، والاعتداء على الأسرى في «سجن جلبوع».

وكانت إدارة سجون الاحتلال قد أبلغت الأسرى بفرض عقوبات جماعية بحقّهم، اعتبارا من نهاية الأسبوع الماضي، بعدما قرروا تنفيذ خطوات «العصيان».

واشتملت العقوبات المتوقع أن تزداد أيضا، إغلاق «الكانتين» إضافة إلى إغلاق بعض المرافق في «سجن ريمون» وتكبيل يدي كل أسير عند خروجه من القسم، حتى إن خرج إلى عيادة السجن، كما أعلنت عن حرمان الأسرى من الخروج لأداء الرياضة الصباحية، وأن هذه العقوبات ستبقى قائمة طالما استمر الأسرى بخطواتهم.

وفي «سجن نفحة» فإضافة إلى الإجراءات التي نفذتها إدارة السجون خلال الأيام الماضية وتمثلت بوضع أقفال على الحمامات الخاصة بالاستحمام وقطع المياه الساخنة، فقد أبلغت إدارة السجون الأسرى بوقف الرياضة الصباحية، وإغلاق مرافق المعتقل، في بعض الأيام، وتقييد أي أسير يخرج من القسم، مهما كان سبب خروجه.

أما في «سجن عوفر» فأعلنت إدارة سجون الاحتلال نيتها فرض عقوبات في حال استمر الأسرى بتنفيذ خطواتهم، على مستويين فردي وجماعي، وتشمل «الكانتين» والزيارة، وتقسيم الفورة، بحيث يتم استهداف نظام خروج الأسرى إلى ساحة السجن، حيث ستكون المدة المتاحة للأسير أقل مما هي عليه سابقا.

كذلك قامت بسحب بعض الأدوات التي تستخدم في تجهيز الطعام في «سجن جلبوع» كخطوة تهديد للأسرى. أما في سجن «مجدو» فأعلنت إدارة السجون عن جملة من التهديدات بحق الأسرى، تستهدف نظام الخروج إلى ساحة السجن، وسحب بعض الأدوات الأساسية من غرفهم.

وفي السياق، أشارت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير، أن خطوات «العصيان» ستكون مفتوحة حتّى التاريخ المحدد لخطوة الإضراب عن الطعام المقررة في الأول من رمضان المقبل، وستكون هذه الخطوات مرهونة بموقف إدارة سجون الاحتلال، والتطورات التي يمكن أن تحدث خلال الفترة المقبلة، وستبقى لجنة الطوارئ في حالة انعقاد دائم.

وأشار مركز فلسطين لدراسات الأسرى، إلى إن الاحتلال الإسرائيلي يحاول الالتفاف على مطالب الأسرى بوعود فضفاضة، موضحا أن الأسرى في سجون الاحتلال عازمون على مواصلة خطواتهم الاحتجاجية بشكل موحد وصولا للإضراب المفتوح عن الطعام، ضمن خطة الدفاع عن مكتسباتهم التي حققوها بالتضحيات على مدار عشرات السنين.

وأكد المركز أن الأسرى لن يتراجعوا حتى يتراجع الاحتلال عن عقوباته وإجراءاته التعسفية بحقهم، مشيرا الى أنهم تقدموا بقائمة بمطالبهم إلى إدارة سجون الاحتلال.

وأشار إلى أن الاحتلال يحاول الالتفاف على مطالب الأسرى، ويراوغ في الحوار خلال الجلسات التي عقدت مع قيادة الحركة الأسيرة ويقدم حلولا لا تلبي مطالب الأسرى.

وأوضح أنه منذ إعلان الأسرى عن البرنامج النضالي الذي أقرته لجنة الطوارئ العليا للأسرى، والذي بدأ بالعصيان، يمارس الاحتلال الضغط على الأسرى بفرض المزيد من العقوبات وإجراءات التنكيل بهدف القبول بالأمر الواقع، وتخويفهم وردعهم عن الاستمرار في خطواتهم النضالية التي يخشى الاحتلال من تصاعدها وصولاً إلى الاضراب المفتوح.

وفي السياق، وجّه الأسرى المحكومون بالمؤبدات في سجون الاحتلال، رسالة إلى الشعب الفلسطيني والمقاومة، في ظل ما يواجهونه من حملة قمع شرسة تمارسها إدارة سجون الاحتلال، بتوجيهات من الحكومة اليمينية.

وأكد أسرى المؤبدات في رسالة لهم أن الأسرى يمتلكون من الإرادة ما يؤهلهم لمواجهة صلف المحتل وقمعه وتنكيله كما فعلوا سابقًا بأجساد واجهت هراوات السجان وأمعاء قاومت قراراته.

وجاء في الرسالة «ونحن نخوض هذه الجولة من جولات الكرامة، نعلن في رسالة مفتوحة لشعبنا ومقاومتنا، أن يا قومنا أجيبوا صوتنا واكسروا قيدنا».

وأكدوا أن حل قضيتهم الأساس هو «تحريرهم بالوسائل ذاتها التي حررت بها الثورة والمقاومة مئات سبقونا في درب الآلام الذي نستمر بالسير فيه» ويقصدون عقد صفقات تبادل.

إضراب خضر عدنان

إلى ذلك واصل الأسير خضر عدنان (44 عاما) إضرابه عن الطعام لليوم الـ 15 على التوالي، حيث يقبع حاليا في زنازين معتقل «الجلمة» رفضًا لاعتقاله التعسفي.

وكانت قوات الاحتلال قد أعادت اعتقال عدنان من منزله، في بلدة عرابة بمحافظة جنين، في الخامس من فبراير/ شباط الجاري، ومنذ أن جرى اعتقاله أعلن إضرابه عن الطعام.

وتعرض للاعتقال سابقا 12 مرة، وأمضى ما مجموعه في سجون الاحتلال نحو ثماني سنوات، معظمها رهنّ الاعتقال الإداري، وخاض خلال اعتقالاته الأخيرة ثلاث مرات إضرابات مفتوحة عن الطعام، بعضها وصل إلى أكثر من ثلاثة أشهر، أنهاها بعد الانتصار في المعركة، ورضوخ سلطات الاحتلال لمطلبه بإطلاق سراحه.

المستوطنون يشنون اعتداءات على مسجد في الخليل وعلى رعاة ومزارعين في الأغوار وجنين ومحاولات أمريكية لعقد صفقة لمنع التصويت ضد المستوطنات في الأمم المتحدة

القدس المحتلة ـ الخليل

الأغوار الشمالية ـ جنين ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي كشفت فيه وسائل إعلام إسرائيلية عن محاولة أمريكية للتوصل إلى صفقة بين دولة الاحتلال والفلسطينيين لمنع التصويت ضد المستوطنات في الأمم المتحدة، هاجم مستوطنون متطرفون مسجدا في البلدة القديمة من مدينة الخليل، كما شنوا مجموعة هجمات في الأغوار الشمالية وجنين.

وفي تفاصيل ما كشفه موقع «والا» العبري محادثة بين وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن مع الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في محاولة للتوصّل إلى اتفاق أو ما وصف «بصفقة» بين الطرفين تفضي إلى منع التصويت ضد المستوطنات في الأمم المتحدة.

ووفق مراسل الشؤون الخارجية باراك رابيد، فقد تحدث وزير الخارجية الأمريكي بلينكن عبر الهاتف، يوم أمس، بهدف تحقيق ما يريده الأمريكيون بمنع التصويت في الأمم المتحدة حتى لا يضطرون إلى استخدام حق النقض ضد مشروع قرار يعكس مواقفهم من قضية المستوطنات، بالإضافة إلى ذلك، يخشى الأمريكيون من أنّ التصويت في مجلس الأمن الدولي سيؤدي إلى تصعيد الموقف، حتى لو استخدموا حق النقض «الفيتو».

وكانت وكالة «وفا» الفلسطينية الرسمية ذكرت أن الرئيس محمود عباس تلقى اتّصالاهاتفيًا من وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، جرى خلاله «البحث في آخر المستجدات في أعقاب التصعيد، والقرارات الإسرائيلية الأخيرة التي تنتهك الاتفاقات الموقعة، وقرارات الشرعية الدولية، وتفاقم الوضع القائم على الأرض».

ميدانيا، قال مدير عام أوقاف الخليل نضال الجعبري إن مجموعة من مستوطني البؤرة الاستيطانية «ابراهام افينو» المقامة على أراضي السوق المركزية للخضار هاجمت بالحجارة مسجد «السنية» الواقع في منطقة السهلة والقريب من سوق الخضار، ما أدى إلى تحطيم نوافذه، وتخريب الساحة الخارجية.

وحذر من تكرار مثل هذا الهجوم على المساجد، الأمر الذي يشكل خطرا على أرواح المصلين، مشيرا الى أن هذا الاعتداء يأتي ضمن سلسلة الاعتداءات اليومية التي يرتكبها الاحتلال ومجموعات المستوطنين بحق المواطنين والأماكن المقدسة في تلك المنطقة، لإرهاب المواطنين، ومنعهم من الوصول الى تلك الأماكن، بهدف عزلها، وتسهيل الاستيلاء عليها، لصالح التوسع الاستيطاني.

اعتداء على المساجد

واستنكر قاضي قضاة فلسطين مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية، الشيخ محمود الهباش، الاعتداء الإرهابي الذي تعرض له مسجد «السنية» الواقع في منطقة السهلة بالبلدة القديمة لمدينة خليل الرحمن، على يد مجموعات المستوطنين الإرهابية الجاثمة في قلب مدينة الخليل، ما أدى إلى تحطيم نوافذه ودمار في مرافقه والباحة الخارجية له.

وأكد في بيان صحافي، أن هذا الاعتداء يأتي في سياق الحرب المسعورة التي تشنها دولة الاحتلال بأذرعها الأمنية والاستيطانية على المقدسات والمساجد ودور العبادة، وخاصة في مدينتي القدس والخليل، ضمن مخطط لتغيير وطمس ملامح وسمات الهوية الدينية والثقافية الإسلامية، تمهيدا لفرض مخطط التهويد الذي يستهدف المدينتين على وجه الخصوص.

وطالب قاضي القضاة، المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية ومنظمة «اليونسكو» بالوقوف أمام «التزاماتها تجاه ما تتعرض له مقدساتنا وأماكن عبادتنا، وهي التي أكدت في أكثر من قرار على إسلامية وعروبة مدينتي القدس والخليل، ولا حق لغير المسلمين بهما».

وفي الأغوار الشمالية لاحق مستوطنون، امس الأحد، الرعاة قرب خلة مكحول، في الأغوار الشمالية.

وأوضح الناشط الحقوقي عارف دراغمة، أن المستوطنين لاحقوا الرعاة شرق خلة مكحول، وحاولوا إجبارهم على ترك المراعي، رغم وجود لجنود الاحتلال في المنطقة.

يذكر أن مناطق الأغوار الشمالية تشهد انتهاكات يومية من قبل المستوطنين ضد المواطنين والرعاة، حيث يلاحقونهم بشكل شبه يومي ويجبرونهم على مغادرة تلك المناطق تحت تهديد السلاح. وغير بعيد عن خربة مكحول حاصر مستوطنون متطرفون اثنين من رعاة الأغنام أثناء رعيهما أغنامهما، في منطقة المعرجات غرب أريحا، وقاموا بتهديدهما بالسلاح.

وقال المشرف العام لمنظمة البيدر للدفاع عن حقوق البدو حسن مليحات في حديث صحافي، إن نحو 20 مستوطنا من «شبيبة التلال» حاصروا الراعيين عصمت عطا كعابنة، ومحمد سليمان كعابنة، أثناء رعيهما أغنامهما في أراضٍ رعوية في منطقة عرب المليحات بطريق المعرجات، وأجبروهما على ترك المراعي.

وفي جنين استولت قوات الاحتلال الإسرائيلي في قرية جلبون شمال شرق جنين، أمس الأحد، على جرافة وجرار زراعي واعتقلت سائقيهما.

وأفاد رئيس مجلس قروي جلبون إبراهيم قبها بأن قوات الاحتلال استولت على جرافة وجرار زراعي بعد اقتحامها وسط قرية جلبون، واعتقلت سائقيهما حمودي فرحان أبو الرب، ومحمد توفيق أبو الرب، أثناء عملهما في أراض زراعية.

مواجهات

وأضاف أن قوات الاحتلال داهمت منزل المواطن نور الدين محمد أبو الرب، وحولت سطح منزله إلى نقطة مراقبة عسكرية، وهددوا المواطن محمد حسن شلبي بإطلاق النار عليه، بينما اندلعت مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال التي أطلقت القنابل الصوتية وألحقت أضرارا مادية بمركبة تعود للمواطن كمال الشلبي.

وفي القدس عقد اجتماع بحضور هيئة العمل الوطني الفلسطيني في القدس وأعضاء من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واللجنة المركزية لحركة فتح وأمناء عامين لفصائل العمل الوطني لبحث ما يتعرض له الشعب الفلسطيني وتحديدا في القدس.

واكد الاجتماع رفضه لكل جرائم الاحتلال المتصاعدة التي تحاول المضي في سياسة التهويد وفرض الوقائع على الأرض، ورفض ما يقوم به الاحتلال من مجزرة هدم البيوت وخاصة في جبل المكبر والعيسوية وشعفاط وقلنديا وخاصة في البلدة القديمة.

وأكد الاجتماع على دور هيئة العمل الوطني والمرجعيات الوطنية في مدينة القدس باعتبارها مرجعية شعبية وطنية لأبناء الشعب الفلسطيني في مدينة القدس وتعزيز كل الجهود في سبيل تجسيد الوحدة الوطنية بين الجميع، واعتبار ان التناقض الرئيسي هو مع الاحتلال وباقي التناقضات ثانوية.

وأكد الاجتماع على متابعة آليات عملية على كل المستويات الوطنية لتوفير كل الإمكانيات لتعزيز صمود المقدسيين، ورفض كل أشكال الحماية التي توفرها الإدارة الأمريكية للجرائم الاحتلالية المتصاعدة.

وكانت المواجهات قد اندلعت في أكثر من خمس بلدات وضواح في مدينة القدس رفضا للاعتداءات وحملة الإجراءات الانتقامية التي تشنها سلطات الاحتلال على المقدسيين وممتلكاتهم منذ عدة أسابيع.

واقتحمت قوات الاحتلال بلدة العيسوية في القدس، وألقت القنابل الغازية والأعيرة المطاطية، وفتحت بعض الشوارع المغلقة خاصة عند المدخل، فيما رد الشبان بإلقاء الحجارة، فيما تنبعث الروائح الكريهة في شوارع البلدة، بعد رش المياه العادمة بكثافة في الشوارع وباتجاه المركبات والبنايات والمحلات التجارية.

وفي مخيم شعفاط، عاد الشبان لوضع السواتر والأخشاب والحجارة في شوارع المخيم، بعد فتح جرافة تابعة للاحتلال بعض الشوارع، واندلعت مواجهات متفرقة على الحاجز.

مستوطنون إسرائيليون يعتدون على فلسطيني في الضفة

ترحيب فلسطيني بطرد الوفد الإسرائيلي من القمة الافريقية ودعوات للدول المطبّعة لـ «تصحيح المسار»

غزة ـ «القدس العربي»:

لاقت عملية طرد الدبلوماسية الإسرائيلية وحرمانها من حضور أعمال القمة الأفريقية، ترحيبا فلسطينيا واسعا، وسط دعوات للدول التي طبعت علاقتها مؤخرا مع الاحتلال لتصحيح مسارها، وإنهاء كل عمليات التطبيع.

وأشادت حركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس، بمواقف دولة جنوب أفريقيا، والدول الأفريقية كافة، التي قالت إنها «وقفت إلى جانب الحق الفلسطيني، وعارضت انضمام إسرائيل إلى الاتحاد الأفريقي».

ورحبت الحركة في بيان أصدرته، بطرد الوفد الإسرائيلي من القمة الأفريقية المنعقدة في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، مشيدة بجهود كافة الدول، التي حالت دون مشاركته في أعمال القمة الأفريقية، التي تنسجم مع مواقف الاتحاد الأفريقي الداعمة للشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة.

كما ثمنت مواقف جنوب أفريقيا الداعمة للقضية الفلسطينية في كل المجالات وعلى الصعد كافة، خاصة في المحافل الدولية، التي كان آخرها ترحيب المؤتمر الوطني الأفريقي بطرد الوفد الإسرائيلي من القمة الأفريقية، والتأكيد على أن إسرائيل دولة فصل عنصري.

وطالبت حركة فتح كافة الدول الأفريقية الصديقة باتخاذ مثل هذه الخطوات ونبذ إسرائيل ومحاصرتها والضغط عليها لوقف جرائمها ضد الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته، كذلك منعها من نيل عضوية الاتحاد الأفريقي.

كذلك رحبت حركة حماس بطرد نائبة مدير الشؤون الأفريقية في وزارة الخارجية الإسرائيلية، وأعضاء الوفد المرافق لها، من قاعة قمّة الاتحاد الأفريقي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا. وقال المتحدث باسم الحركة جهاد طه إن حركته تعرب عن تقديرها لكل الجهود والمساعي التي نجحت في منع حضور ومشاركة الاحتلال في هذه القمّة الأفريقية، التي تأتي انسجاماً مع قيم ومبادئ الاتحاد الأفريقي.

وأشاد الناطق باسم الحركة بموقف الاتحاد الأفريقي الأصيل في دعم القضية الفلسطينية، ومناصرة الحقوق المشروعة لشعبنا في إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، ودعا كل الدول الأفريقية إلى تعزيز هذه المواقف المشرّفة، والعمل على «عزل الكيان الصهيوني العنصري وحكومته الفاشية وإبعاده عن هذا الاتحاد».

واستطاعت الجزائر وجنوب أفريقيا، من خلال التحركات السياسية الضاغطة، منع حضور ممثل إسرائيل في اجتماع المنظمة، حيث لم تتمكن نائبة وزيرة الشؤون الأفريقية في وزارة الخارجية الإسرائيلية شارون بارلي، من الحضور بعد أن تعرضت للطرد من القمة، رغم امتلاكها التصاريح المطلوبة وإشارة الدخول، وهو ما أثار غضبا إسرائيليا كبيرا، دفع بدولة الاحتلال لممارسة الضغوط على العديد من الدول الأفريقية، من أجل إعادة وفدها للحضور.

وأكدت كذلك حركة الجهاد الإسلامي أن طرد الوفد الإسرائيلي من القمة الأفريقية يمثل «خطوة مهمة تعكس قوة مواقف الدول الأفريقية وفي مقدمتها الجزائر وجنوب أفريقيا».

وثمنت الحركة ما حدث، واعتبرته «أساساً ضرورياً في إغلاق الباب أمام محاولات الكيان الصهيوني ومساعيه الرامية لاختراق القارة الأفريقية». ودعت الدول التي طبعت علاقاتها مع الاحتلال إلى تصحيح مسارها، ووقف التطبيع وكل أشكال العلاقة مع الاحتلال الذي يمثل تهديداً كبيراً لمنطقتنا والعالم.

وعبرت عن اعتزازها بالمواقف الأصيلة لكل من الجزائر وجنوب أفريقيا وسائر الدول الأفريقية الداعمة للقضية الفلسطينية والمدافعة عن الثوابت والحقوق الوطنية الفلسطينية.

باحثون ومراقبون إسرائيليون يحذّرون:

إسرائيل تقود لانفجار قريب مع الفلسطينيين ولواقع آبرتهايد ينهيها كدولة يهودية وديمقراطية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

يحذّر عدد من الباحثين والمراقبين الإسرائيليين من أن سياسات حكومة بنيامين نتنياهو السادسة بمشاركة وزراء متطرفين وشعبويين من شأنها أن تقود لانفجار كبير مع الفلسطينيين يطال كل الجبهات من نابلس إلى غزة والقدس حتى يافا وعكا. ويقول بسخرية آفي غيل ـ مدير سابق في وزارة الخارجية وزميل باحث في معهد سياسة الشعب اليهودي ـ إن العمليات «الإرهابية» الفلسطينية الأخيرة دفعت أعضاء الحكومة الجديدة إلى الطقوس القديمة التي يرددون فيها، مرات ومرات، تهديدات ووعوداً أصبحت بالية من كثرة الاستخدام: سنردّ بيد من حديد، سنفرض حصاراً، سنغلق، ونهدم، ونرحّل، ونسحب الجنسية، سنوقف التحريض في وسائل التواصل الاجتماعي، وسنوقف المخيمات الصيفية في السجون، وسنطبّق عقوبة الإعدام، ونسحب الامتيازات المعطاة لكبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية، وسنرد على كل هجوم بإقامة مستوطنة جديدة، وسنتساهل في تعليمات فتح النار، ولن نسمح للمحكمة العليا بتخريب حربنا ضد الإرهاب، إلخ إلخ. ويؤكد إن تكرار هذه الكلمات السحرية يشبه في تأثيره حبة المهدىء التي لا تعالج مصدر الألم، وهي لا تتطرّق إلى واقع، في إطاره، يسيطر شعب على شعب آخر، مشددا على أن هذا المرض الذي حاول اتفاق أوسلو معالجته، الذي أساسه اعتراف متبادل بحقوق الشعبين في أن يكون كلٌ منهما سيد مصيره، والعيش بأمان والتعبير عن هويته الوطنية ضمن إطار أرض متفق على حدودها.

وينضم غيل لباحثين ومسؤولين إسرائيليين سابقين بقوله إن هذا الهدف، الذي يضمن المحافظة على هوية إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، مرتبط فعلاً بتسوية مؤلمة تتضمن تقسيم البلاد.

دولة ثنائية القومية

وضمن تحذيراته يقول غيل أيضا إنه في مواجهة رؤيا أوسلو، هناك خيار الأبرتهايد الذي يجعل إسرائيل دولة ثنائية القومية تمتد من البحر حتى النهر، وينشيء واقعاً يعيش فيه شعب تحت سيطرة شعب آخر. علينا ألا نوهم أنفسنا: المساران المؤديان إلى هاتين الصورتين المستقبليتين محفوفان بالمطبات والعنف، لكن نهايتهما مختلفة للغاية، ويتابع»طريق الأبرتهايد يضمن القضاء على أي احتمال تسوية متفق عليها، وسيدفع بأغلبية الفلسطينيين إلى اليأس و«الإرهاب» ويؤيد سفك الدماء، ويؤدي إلى تدمير إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية. في المقابل، طريق أوسلو يشعل ضوءاً في آخر النفق، ويحشد شركاء فلسطينيين في محاربة «الإرهاب» ويعزز قوة المعسكر الذي يرى في التسوية مع إسرائيل مصلحة فلسطينية وطنية».

خيار أوسلو

لكنه ينبه إلى أن اختيار طريق أوسلو لا يضمن تهدئة فورية، معللا ذلك بالقول:»تعلمنا من التجربة ونعلم بأنه يوجد في الجانب الفلسطيني معسكر مهم سيسعى لنسف المصالحة بواسطة «الإرهاب». من أجل تآكل قوة هذا المعسكر، يجب الالتزام باستراتيجيا طويلة الأمد، تمزج بين خطوات أمنية صارمة، هدفها إلحاق الأذى الشديد بمن يقف ضدنا، وبين خطوات سياسية واقتصادية، الغرض منها رسم أفق موثوق به لدولة فلسطينية مزدهرة تعيش بسلام إلى جانب إسرائيل» معتقدا أن هذا الحل يمكن تحقيقه من خلال عملية حذرة وتدريجية، مشروطة بامتثال الفلسطينيين إلى مطالب أمنية صارمة. ويضيف مخاطبا الاسرائيليين: «يمكننا الغرق في مناقشات لا نهاية لها بشأن الأخطاء التي ارتكبها الطرفان في عملية أوسلو، لكن نظرة باردة وواقعية تشير إلى ميزة هذا الاتفاق، كاستراتيجيا بعيدة الأمد لمحاربة «الإرهاب». هذه الحجة لا تُطرح، طبعاً، بصورة جدية في نقاشات الحكومة الإسرائيلية التي تفضل أن تقودنا نحو طريق الأبرتهايد. وبعكس الحكومات السابقة، الحكومة الجديدة لا تحاول تقديم صورة دعائية بأن يدها ممدودة نحو السلام، وهي تصطدم بالرفض الفلسطيني. في خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة في سنة 2020، ذكر بنيامين نتنياهو كلمة «سلام» 19 مرة. وأعلن أنه عندما يقرر الزعماء الفلسطينيون تحقيق السلام مع الدولة اليهودية، فإنه «سيكون حاضراً ومستعداً للتفاوض، بالاستناد إلى خطة هدفها إنهاء النزاع مرة واحدة، وإلى الأبد».

لكن شركاء نتنياهو الحاليين لن يسمحوا له بالعودة إلى هذه الوعود، حتى بشكل مناورة في العلاقات العامة، فهؤلاء يعلمون جيداً بأن خطة ترامب تعتمد على منطق أوسلو: تقسيم البلاد، وقيام دولة فلسطينية، تبادُل أراضٍ (بصورة غير متساوية) وإقامة معبر آمن بين الضفة وقطاع غزة. هكذا يؤكد غيل وينبه مجددا أنه ليس عبثاً قول وزير المالية ورئيس حزب «الصهيونية الدينية» بتسلئيل سموطريتش حينها: «هذه الخطة ستقوم في نهايتها دولة فلسطينية، الأمر الذي لا يمكن أن يحدث في أي حال من الأحوال. «أرض إسرائيل» كلها لنا، ولن نتنازل عن أي سنتيمتر منها». وكان رد إيتمار بن غفير مشابهاً: «دُهشت أنه وراء هذا الاسم الرنان والمصاب بجنون العظمة «خطة القرن» يختبىء الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني المخترع، وإعطاء أجزاء كبيرة من أرض إسرائيل، وتقسيم القدس وإقامة دولة فلسطين».

ويخلص غيل للقول إن الخلاصة قاتمة:»إذا كانت طريق الحكومة الإسرائيلية في الماضي مشوبة بالغموض، فإن هذه الطريق باتت الآن أوضح من أي وقت مضى: رؤيا أوسلو دُفنت، وجرى اختيار الأبرتهايد، وسيستمر الرد الإسرائيلي على «الإرهاب» الفلسطيني في تجاهُل جذور هذا «الإرهاب».

كيف يمكن إبادة «الإرهاب» في القدس من دون ضرر دبلوماسي

في المقابل يقدم باحثان إسرائيليان بارزان قراءة مشابهة جدا لقراءة غيل من ناحية التعامل الإسرائيلي الخاطئ مع العمليات الفلسطينية ومن ناحية التحذير من تبعات مسار يفضي لواقع ثنائي القومي لكنهما يقترحان ما هو مغاير عن تسوية الدولتين وعن خيار أوسلو.

في مقال مشترك يقول عاموس يادلين ـ باحث ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية سابقاً، وأودي أفينطال ـ عسكري وباحث متخصص في شؤون تخطيط السياسات والاستراتيجيا، إن العمليات القاتلة الأخيرة في القدس المحتلة عادت لتؤكد مرة أُخرى التحدي المعقد لوقف «الإرهاب» الفلسطيني. وتابعا في مقالهما المنشور في موقع القناة العبرية 12 «هذا إلى جانب الحاجة إلى رد استراتيجي واسع يكون بديلاً عن الشعارات التي تتعلق بتنفيذ «السور الواقي 2» أو تشريع بؤر استيطانية تؤدي إلى ضرر استراتيجي بعلاقتنا بالولايات المتحدة، حليفتنا الأساسية، وبدول المنطقة».

ويعتبر الباحثان الإسرائيليان أن عمليات القدس هي جزء من مسار تصعيد في الصراع مع الفلسطينيين وأن الرد الموضعي والمحدد ضد منفذي العمليات لم يثبت فعاليته كحلٍ للمشكلة، والمطلوب برأيهما رد شامل مستمر على جبهات متعددة، ودمج أجهزة الأمن المختلفة، إلى جانب جهود دبلوماسية، وبصورة خاصة عشية الامتحان الأكبر في فترة الأعياد المقبلة.

وبعكس غيل ينضم يادلين وأفينطال لعدد كبير من المراقبين والباحثين الإسرائيليين ممن يتساوقون مع الحلول الأمنية التي تتجاهل جوهر الصراع والمتمثل بالقضية الفلسطينية. ويعتقدان أن زيادة الجهود الاستخباراتية ووجود أجهزة الأمن في الميدان، إلى جانب خطوات ردع محسوبة، يمكنها أن تحسّن درجة الأمن، وتمنح المستوى السياسي الوقت والهامش اللازمين. ويتابعان:»لكن، في غياب استراتيجيا بعيدة المدى، والأسوأ من ذلك أيضاً خطوات أحادية الجانب ومستفزة، كتشريع تسع بؤر استيطانية (خطوة دانتها السعودية سريعاً) سيتعزز مسار التصعيد في الساحة الفلسطينية ويسيطر على الجو السياسي ـ الأمني العام في إسرائيل، بصورة ستضر بمعالجة التهديد النووي الإيراني والدفع قدماً بالتطبيع ودمج إسرائيل في المنطقة».

تهديدات داخلية.. التهديد الفلسطيني

وضمن توصياتهما يعتقدان أنه يجب على حكومة مسؤولة، وضع المواجهة مع موجة «الإرهاب» المتصاعدة والتحديات الأمنية على رأس سلّم أولوياتها، ووقف الاندفاع غير المسبوق لهدم النظام القضائي، ورأب الشرخ الداخلي الذي يُضعف أمننا وحصانتنا القومية، ويفسِّر بأنه ضعف من جانب الأعداء، يرفع لديهم الرغبة في تحدّينا».

«السور الواقي 2» ضد من؟

وضمن مزاعمها يقولان انه بسبب القرب الجغرافي والتضامن الوطني والديني، يؤثر ارتفاع نسبة «الإرهاب» في الضفة خلال العام الماضي في الجو العام في شرق القدس، حيث تعيش قرابة 370 ألف فلسطيني في حالة فراغ سياسي، وفي ظل تهميش وفجوات عميقة، مقارنةً بسكان غرب المدينة، على صعيد العمل والبنى التحتية ونسبة الفقر، وأكثر من هذا كله، هناك التوتر الدائم بسبب الحساسية المتطرفة إزاء الأماكن المقدسة والمسجد الأقصى. ويتوقعان أن يزداد الاحتقان عشية شهر نيسان/ أبريل، حين تلتقي عدة مواعيد حساسة: شهر رمضان وعيد الفصح (تزور الحرم القدسي مئات آلاف المسلمين ومئات اليهود) وذكرى المحرقة ويوم «الاستقلال»؛ وبعدها ذكرى النكبة والنكسة ويوم القدس.

ويحذر يادلين وأفينطال من أن «هذا المزيج سريع الانفجار يتم استغلاله، عادة، من طرف التنظيمات «الإرهابية» وجهات متطرفة تشجعها الأزمة الداخلية المتصاعدة أيضاً في إسرائيل والأحداث «العنيفة» في الضفة الغربية».

ويمضيان في التحذير من التصعيد الذي تراه المؤسسة الأمنية الإسرائيلية حتميا: «في هذه الظروف، فإن احتمال الانجرار إلى التصعيد واضح، ويمكن رسم مسارٍه أيضاً: المسلمون «يخلّون بالنظام» في الحرم القدسي، ويمكن أن يكون رداً على دخول اليهود، أو مسيرة الأعلام في البلدة القديمة؛ ينعكس هذا على الضفة الغربية، وحتى على «المدن المختلطة» في إسرائيل؛ «إرهاب» في ظل «إخلال بالنظام» وتجدُّد موجة العمليات تصدٍّ واسعة يقاومها المسلحون وتخلّف قتلى وإطلاق قذائف من قطاع غزة، وضربات رد، وبعدها تصعيد حقيقي».

الحل ليس بالشعارات الشعبوية

والكثير من الباحثين والجنرالات في الاحتياط يعتبران أن الردود الموضعية، كإغلاق بيوت منفذي العمليات، ووقف مخصصات «التأمين الوطني» لسكان شرق القدس، والحكم بالإعدام على مَن يفترضون أصلاً أنهم لن يعودوا أحياء من العمليات (التي نفّذها مؤخراً أبناء الـ13 عاماً) ـ لن تغيّر الظروف الاستراتيجية، ولن توقف «الإرهاب» وهو ما ثبت خلال الأعوام الماضية. ويضيفان «وأكثر من ذلك، فإن مقترحات، مثل «السور الواقي 2» في القدس، ليست أكثر من شعارات شعبوية يتم طرحها من دون تفكير، ويمكنها فقط أن ترفع احتمالات الانفجار، وتربط ما بين القدس وجبهة الضفة، على عكس المصلحة الإسرائيلية في فصلهما.

ويتساءل يادلين وأفينطال : عموماً، ضد مَن ستعمل هذه القوات داخل «عاصمة» إسرائيل؟ ضد منفّذي عمليات فردية محتمَلين من سكان المدينة الذين يحملون بطاقة الهوية الزرقاء؟ أم بنية «إرهاب» غير منظمة، لا إدارة لها، ولا قائد، ولا معامل متفجرات؟

وضمن توصياتهما المنبثقة من رؤية أمنية في جوهرها يقولان إنه من أجل خلق استقرار طويل المدى في الساحة الفلسطينية، على الحكومة العمل بشكل يمزج بين الجبهات كافة في الوقت نفسه، وذلك يبدأ، إما فورياً، وإما في المدى المتوسط ـ البعيد. كما يقولان إنه فوراً، وعلى المستوى التكتيكي ـ العملياتي سيكون على الجيش وحرس الحدود والشاباك الحفاظ على مستوى وجود مرتفع، ويمكن أيضاً تعزيز القوات في الضفة، وزيادة الجهود الاستخباراتية لإحباط العمليات ومنعها، إلى جانب إغلاق الفتحات في خط التماس والتجهز لفرض إغلاق خلال فترة الأعياد. كما يريان أنه من المهم تركيز العمل في مجال «بنى الإرهاب الموقوتة» استناداً إلى معلومات استخباراتية دقيقة، في محاولة لكسر دائرة «قتل– مصابين ـ تصعيد» والدخول إلى فترة الأعياد بعد تحقيق أكبر قدر ممكن من الهدوء. وفي الوقت نفسه، كما تعتقد كافة الجهات الأمنية، يجب ترك هامش عمل لأجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، وتفضيل إحباط العمليات على يدها كلما سمحت الظروف. واستغلال الضغوط التي تمارسها الإدارة الأمريكية على الرئيس محمود عباس (أبو مازن) بهدف عودة السلطة إلى نشاطها الأمني المستمر في منطقة نابلس وجنين».

أما في الشطر الشرقي من القدس المحتلة فالمطلوب برأيهما تعزيز قوات الشرطة و«حرس الحدود» وإعادة الأمن إلى الشوارع، بالإضافة إلى الحذر والتنسيق مع الأردن في كل ما يخص إدارة الحرم القدسي. وفي المقابل، من المهم تخصيص موارد لزيادة الرصد في المجال الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعي، بهدف إيقاف «المحرّضين» الذين قد يكون أحدهم منفّذ عملية قبل خروجه إلى التنفيذ».

المواجهة الداخلية تؤثر في الأمن القومي

وضمن سلة توصياتهما يعتبران أنه من أجل منع توسُّع دائرة «الإرهاب» في الميدان، على إسرائيل تطبيق مقولة «لا تفعل» والامتناع من: تغيير السياسة المتبعة بالفصل بين المجتمع الفلسطيني و«الإرهاب» إلحاق الضرر بروتين الحياة، وتفعيل قوة مبالغ فيها، إلى جانب عقاب جماعي (حصار، وتقليص حاد لعدد العمال في إسرائيل) وإلحاق الضرر بالاقتصاد الفلسطيني، أمور كلها ستؤدي إلى نتائج عكسية وتوسيع دائرة «الإرهاب».

كما يقترحان الامتناع عن تغيير حاد في نشر القوات في الضفة الغربية، تحريك كاسح وسريع لقوات كبيرة من الضفة إلى النقب والجليل، مثلما يخطط وزير الأمن القومي لأن ذلك برأيهما سيؤدي إلى ضغط كبير على الجيش، ويدفعه إلى تفعيل قوات الاحتياط بشكل واسع في أماكن ستكون عرضة لنشوب أعمال شغب. كما يدعوان للامتناع عن تدخل سياسي في الحسابات الأمنية للجيش والإدارة المدنية والشرطة لأن كل ذلك هو وصفة لإضعاف هذه الأجهزة، وإلحاق الضرر بفعاليتها، والتصعيد في الميدان».

كبح التهديد الإيراني وضم الضفة الغربية

في المدى المتوسط ـ الطويل، وعلى الصعيد الاستراتيجي، على الحكومة الإسرائيلية برأيهما أن تقرّر ما إذا كانت ستركّز على كبح التهديد الإيراني والدفع بالتطبيع، مع التشديد على السلام مع السعودية، كما صرّح نتنياهو يوم تأليف الحكومة؛ أم تريد الدفع الآن بخطوات الضم الأحادية الجانب، كما يريد سموطريتش وبن غفير، وبذلك تكون في حالة اندفاع نحو التصعيد وسيطرة الساحة الفلسطينية كلياً على الوضع العام، الأمني– الاستراتيجي والسياسي الإسرائيلي؟

ويعتبران أنه من أجل حفظ الاستقرار على الساحة الفلسطينية وعدم الانجرار إلى داخلها، على الحكومة الإسرائيلية المحافظة على الوضع القائم في الحرم القدسي، والذي يمكن أن يؤدي تغييره إلى تصعيد في غزة وداخل إسرائيل، كما جرى في حملة «حارس الأسوار»؛ والامتناع من القيام بخطوات ضمّ فعلية، وتشريع بؤر استيطانية وفرض السيادة، وهي خطوات تتم إدانتها في المنطقة والعالم، ويجب العمل على استقرار السلطة الفلسطينية، بدلاً من إضعافها. وعلى غرار تحذيرات الجنرال في الاحتياط الباحث في الشؤون الاستراتيجية الدكتور ميخائيل ميليشتاين يقول يادلين وافينطال إن السلطة الفلسطينية تعيش أصلاً حالة تراجُع كمؤسسة حُكم، وتراجُع مكانتها في نهاية حُكم عباس يمكن أن يدفع بإسرائيل إلى تخصيص قوات عسكرية لملء الفراغ الأمني، في الوقت الذي ستنتقل المسؤوليات المدنية، بالتدريج، إلى إسرائيل، وتقع على عاتق دافع الضرائب الإسرائيلي. وعلى غرار الباحث المذكور غيل المحذر من واقع الدولة الواحدة برأيهما هذا هو الاتجاه العام، إذا ما أضيف إليه الضم وفرض السيادة، يمكن أن يقضي على مبدأ «الدولتين» كلياً، ويدفع في اتجاه مبدأ «الدولة الواحدة» الذي يتحدى جوهر إسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية وعادلة. وينبهان إلى أن الواقع في القدس يشكل نموذجاً يجسّد خطورة الدولة الواحدة، التي سيكون نصف سكانها أعداء محتملين.

ويخلص يادلين وافينطال للقول إن الحالة الفلسطينية في اتجاه تصعيد واضح، واستقرارها هو المهمة الأولى والأهم المطروحة على الحكومة الإسرائيلية اليوم. ويعتبران أن خطوات غير حذرة، أو تدفع بالتصعيد، يمكنها أن «تسحب» إسرائيل إلى داخل الدوامة الفلسطينية وتُثقل قدرتها على التركيز على التحديات الأمنية الاستراتيجية الأُخرى في هذه المرحلة المهمة، وعلى رأسها تقدُّم إيران نحو قدرات نووية.

كيف يقرأ الأعداء السجال الداخلي

ويضيفان: «حالياً، ينظر أعداء إسرائيل إلى المواجهة الداخلية التي تمزق المجتمع الإسرائيلي من الداخل، وينتظرون الوقت الملائم، بهدف استغلال الأزمة الداخلية والضرر الذي تُلحقه بالحصانة القومية والأمنية. وفي أعقاب موجة «الإرهاب» المتصاعدة، سيكون من المهم تفضيل التعامل مع التحديات الأمنية بشعب موحد، وعلى الحكومة المسؤولة، أن توقف الانقلاب على النظام وتفكيك المنظومة القضائية، وأن تركز على صوغ ردّ على اندفاع إيران نحو النووي، وعلى جهود أعدائنا، بربط جميع الجبهات وإشعالها، وإعادة الشرعية إلى إسرائيل، وكذلك المبادئ المشتركة بينها وبين حلفائها في الغرب.

ان الضم الزاحف تحت ستار ثورة قضائية: تهديد للعلاقات مع الولايات المتحدة وتآكل الأمن. كما ينضم للتحذيرات المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت» رون بن يشاي» تحت ستار انقلاب قضائي محذّرا من تبعات ذلك على العلاقات المتينة مع واشنطن وعلى الأمن وتآكله. ويقول إن التأجيج الأمني الذي بدأ في آذار/ مارس 2022 في مناطق الضفة الغربية، لا يزال مستمراً رغم نجاح المؤسسة الأمنية في إحباط معظم الهجمات المخطط لها بواسطة عمليات وقائية في نقاط الاحتكاك في كل ليلة، لكن لا يزال هناك 40 تحذيراً يومياً من إمكانية شن هجمات فلسطينية. وفي رأي يشاي يضاف للتهديدات الفلسطينية خاصة في القدس التهديد المتمثل في الحلف التكنولوجي العسكري بين إيران وروسيا الذي يترسخ ويتوطد.

جبهة الخلاص الوطني تدعو لتوحيد صفوف المعارضة والتمهيد لـ«العودة إلى الديمقراطية»

رئيس تونس يطرد مسؤولة نقابية أوروبية «تدخلت في الشأن المحلي» ... واتحاد الشغل يعتبر القرار «وصمة عار بحق البلاد»

تونس ـ «القدس العربي»:

أصدر الرئيس التونسي قيس سعيد قراراً يقضي بـ«طرد» الأمينة العامة لاتحاد النقابات الأوروبية، إيستر لانش، بعد ساعات من مشاركتها في احتجاج نقابي وتوجيهها انتقادات للسلطات التونسية، فيما اعتبر اتحاد الشغل أن القرار يشكل «وصمة عار في تونس بعد الثورة».

وقالت الرئاسة التونسية، في بلاغ مساء السبت، إن الرئيس سعيد أصدر قراراً يقضي بمنح لانش 24 ساعة لمغادرة البلاد باعتبارها «شخصاً غير مرغوب فيه»، وذلك بعد ساعات من مشاركتها في مسيرة احتجاجية نظمها اتحاد الشغل في مدينة صفاقس (جنوب شرق)، حيث «أدلت بتصريحات فيها تدخل سافر في الشأن الداخلي التونسي»، وفق نص البلاغ.

واعتبر البلاغ أن «العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل أمر يعنيه وحده، ولكن لا مجال للسماح لأي جهة كانت من الخارج للاعتداء على سيادة الدولة وسيادة شعبها، فالسلطة والسيادة بيد الشعب الذي أحبّه كما قال الزعيم النقابي الخالد فرحات حشاد في الخطاب الذي ألقاه في نوفمبر 1951 بعد مجزرة النفيضة التي ذهب ضحيتها عدد من الشهداء الأبرار».

وجاء القرار بعد ساعات من مشاركة لانش في مسيرة احتجاجية للاتحاد في صفاقس، حيث أدلت بتصريحات لوسائل إعلام محلية عبرت فيها عن دعمها وتضامنها مع اتحاد الشغل معتبرة أن «أي هجمة قد تطال إتحاد الشغل هي بمثابة هجمة على كل النقابات بجميع أنحاء العالم».

كما اعتبر لانش أن النقابات «جزء من الحل وليست جزءاً من المشكلة»، داعية إلى «الجلوس على طاولة الحوار للتفاوض وحلحلة الوضع الذي تمر به البلاد».

وكان اتحاد الشغل نظم، السبت، مسيرات احتجاجية في عدد من المدن التونسية للتنديد بـ«الانتهاكات التي أصبحت مفضوحة وواضحة في استهداف الحق النقابي والفئات الشعبية بالتخفيض في الدعم وتنكر الحكومة للاتفاقيات»، وفق الأمين العام المساعد للاتحاد حفيظ حفيظ.

وأثار قرار «طرد لانش» ردود فعل متفاوتة في تونس، حيث اعتبر سامي الطاهري، الناطق باسم اتحاد الشغل، أنه «وصمة عار لا تشرّف تونس بعد الثورة وستضرّ بمصالحها»، مشيراً إلى أن لانش «كانت في جميع الأحوال ستعود غداً إلى أوروبا، ومن نصح الرئيس بهذا القرار إنما يدفعه إلى صراع مع الحركة النقابية في العالم».

الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطبوبي يستقبل رئيسة الاتحاد الأوروبي للنقابات إستر لينش في تونس

وأضاف: «كنّا نتوقّع أن يدعوها الرئيس ويستوضح منها ويوضّح لها ما يدور في البلاد، لكن هذا لم يتم، باعتبار أنّ السلطة التونسية لها ما تُخفيه في البلاد التونسية من قمع وانتهاك للحريات النقابية في تونس. وأودّ أن أذكّر رئاسة الجمهورية بأنّ الحركة النقابية يتضامن بعضها مع بعض في كامل أنحاء العالم. وما صرّحت به الأمينة العامة لاتّحاد النقابات الأوروبية هو دفاع عن الحقّ النقابي وليس تدخّلاً في الشأن التونسي».

ونشرت المحامية وفاء الشاذلي صوراً للأمين العام لاتحاد الشغل، نور الدين الطبوبي، مع لانش، وعلقت بالقول: «الطبوبي يحتمي بكنفدرالية النقابات ويرفع شارة النصر!»، متهمة الطبوبي بالاستقواء بالنقابات الأوروبية للضغط على الرئيس قيس سعيد.

وأشاد سرحان الناصري رئيس حزب التحالف من أجل تونس، بالقرار، حيث علق بقوله: «بالمرصاد لكل من يتطاول على سيادة الدولة». ودونت شيماء عيسى، القيادية في جبهة الخلاص الوطني: «كل التضامن مع السيدة ايستر لانش المطرودة من قبل نظام كاره للنساء وللديمقراطية وغير عابئ بالحقوق السياسية والمدنية. تسقط الشعبوية».

ودعت جبهة الخلاص الوطني إلى توحيد صفوف المعارضة التونسية، والشروع في وضع برنامج لـ«اسقاط حكم الانقلاب والعودة إلى الديمقراطية».

وعبر رئيس الجبهة، أحمد نجيب الشابي، في ندوة بالعاصمة، عن استنكاره لسلسلة الاعتقالات التي طالت شخصيات سياسية ومحامين ونقابيين ورجال أعمال.

كما انتقد «الهجمة القمعية الشرسة التي استهدفت اتحاد الشغل»، معبراً عن تضامنه مع الصحافيين في «دفاعهم عن حرية الصحافة والتعبير واستقلاليتهم وتحسين أوضاعهم الاجتماعية».

واعتبر أن المسيرات الاحتجاجية التي نظمها الاتحاد في عدد من المدن التونسية هي «جزء من المقاومة الوطنية التي يحسب لها ألف حساب وتُضاف إلى النشاط الذي تقوم به الأحزاب وجبهة الخلاص الوطني».

وأضاف أن «جبهة الخلاص ستستمر في حشد القوى في الداخل وفي مختلف المدن والعاصمة لتنظيم مظاهرات كبرى»، داعياً الأحزاب إلى «بنذ الخلافات إلى حين عودة الشرعية إلى البلاد».

فيما اقترح الأمين العام للحزب الجمهوري، عصام الشابي، المضي في تنظيم «مؤتمر وطني للمعارضة الديمقراطية، يساهم في توحيد صف المعارضة في مواجهة حكم الرئيس قيس سعيد».

وقال إن رسالة حزبه من خلال حضور ندوة جبهة الخلاص هي أن «الجمهوري مستعد لمد يديه للجميع بهدف الاتحاد من أجل إنقاذ تونس من الانحراف الخطير الذي تمر به البلاد. فالقضية اليوم هي استرجاع الديمقراطية».

ليبيا: المشري وعقيلة يعترفان بوجود خلافات بينهما حول الوثيقة الدستورية ... والدولة يؤجل التصويت على التعديل الدستوري

طرابلس ـ «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

يوماً بعد آخر يتضح الحجم الكبير للخلافات بين مجلسي النواب والدولة اللذين جمعتهما عدد من الاستحقاقات المناطة بهم حسب الاتفاق السياسي على رأسها القاعدة الدستورية والمناصب السيادية.

فرغم الاتفاق الظاهري الذي أبداه الجسمان والذي أُعلن عنه في القاهرة إلا أن توجه كل منهما من القاعدة الدستورية ورؤيته للمرحلة القادمة بدا مختلفاً، فالبرلمان عمل ولا يزال يعمل لفتح الباب أمام الجميع للترشح ليتمكن من تهيئة الطريق أمام حفتر، أما مجلس الدولة فيرفض هذا التوجه فضلاً عن رفضه المساس بالمناصب السيادية قبل حسم القاعدة الدستورية.

تصريحات جديدة..

وفي جديد توضيحات رئيس مجلس الدولة خالد المشري لأبعاد هذا الخلاف، قال في تصريحات جديدة إنه ما زال هناك العديد من الخلافات بشأن الوثيقة الدستورية مع رئاسة مجلس النواب.

وأوضح، خلال لقاء صحافي، أن موضوع ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية للانتخابات الرئاسية يعد أبرز نقاط الخلاف حول الوثيقة الدستورية، طبق قوله.

وأفاد المشري بأن القوانين الليبية تمنع ترشح من له منصب مهم في الدولة من الترشح، سواء أكان عسكرياً أم غير ذلك، ما لم يستقل من منصبه قبيل ترشحه بمدة كافية بفترة تقدر بين 4 أو 6 أشهر، بحسب وصفه.

كما عبر عن رفضهم ترشح مزدوجي الجنسية «تماشياً مع القوانين الليبية»، في حين يؤيد مجلس النواب فتح باب الترشح دون قيد في هذا الباب، وفق ما أفاده المشري.

وبدا هذا الخلاف واضحاً في حديث رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، حيث قال رئيس مجلس النواب، السبت، إن مجلس النواب هو «صاحب اتخاذ القرار» في البلاد، وإن مجلس الدولة مهمته استشارية فقط. وأضاف صالح في تصريحات إعلامية أن الوثيقة الدستورية يجب أن تخضع لاستفتاء شعبي قبل اعتمادها.

وأوضح عقيلة صالح أن تعطيل العملية الانتخابية، العام الماضي، لم يكن «دستورياً أو تشريعياً»، موضحاً أن المجموعات المسلحة في طرابلس وراء تعطيلها. مؤكداً في ذات السياق أن التدخلات الخارجية ساهمت بتعطيل العملية الانتخابية في ليبيا .من جهة أخرى، قال رئيس مجلس النواب: «علينا أن نتعاون جميعاً في سبيل إخراج البلاد من أزماتها السياسية».

مبادرات سابقة..

وقبل يوم واحد من هذه التصريحات، قال رئيس مجلس النواب عقيلة صالح إنه يقترح تشكيل لجنة من مجلسي النواب والدولة تضم 15 عضواً من كل مجلس ومثلهم من المستقلين لتشكيل سلطة تنفيذية موحدة تحت إشراف دولي.

عقيلة صالح وخلال المؤتمر السنوي للعلاقات الليبية الأمريكية أوضح أنّ مهمة السلطة الجديدة هي توفير احتياجات المواطنين ومساعدة مفوضية الانتخابات لتتمكن من إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في الموعد المتفق عليه. وأشار عقيلة صالح إلى أنّ السلطة الجديدة تتولى أيضاً إخراج القوات الأجنبية من البلاد وتوزيع الثروة بين الليبيين، وفقاً لتعبيره.

وتابع أنّ مجلس النواب هو السلطة التشريعية المنتخبة والمعترف بها دولياً في ليبيا، وهو صاحب الحق الأصيل في إعداد وإصدار التشريعات، ومنح الثقة وسحبها من الحكومة.

التعديل الدستوري..

وتأتي هذه التصريحات عقب إقرار مجلس النواب للتعديل الدستوري ال 13 وإرساله للمجلس الأعلى للدولة لإقراره وللتصويت عليه هو الآخر، إلا أنه قام بتعديل بعض البنود دون تصويت قبل إرساله.

وفي السياق، قالت عضو المجلس الأعلى للدولة، نعيمة الحامي، في تصريح لـ«القدس العربي»، إن المجلس قد قرر تعليق جلسة مناقشة التعديل الدستوري الـ13 إلى اليوم الإثنين، ومن المتوقع أن يصوت على إقراره من عدمه في الجلسة.

وتابعت أن بنود جدول أعمال الاجتماع الـ86 للمجلس قد تضمن مناقشة التعديل الدستوري وخريطة الطريق وكيفية عمل المؤسسات التشريعية والتنفيذية لحين إجراء الانتخابات .

وفي وقت سابق، أجرى مجلس النواب الليبي عدداً من التغييرات على نص التعديل الدستوري الذي قام الأعضاء بالتصويت عليه في جلسة سابقة، فضلاً عن قيامه بإلغاء بعض الفقرات وأبرزها الخاصة بترشح مزدوجي الجنسية (المادة محل الاختلاف بينه وبين مجلس الدولة).

وقام النواب بحذف بند الاشتراط على العضو المترشح لمجلسي النواب الشيوخ عدم حمله جنسية أخرى، كما حذفت النسخة بند منع مزدوجي الجنسية من الترشح لرئاسة الحكومة من النسخة النهائية من التعديل الدستوري.

ومنذ استئناف الحوار بين مجلسي النواب والدولة، رفض مجلس النواب تقييد عملية الترشح للانتخابات سعياً منه لإتاحة الفرص أمام اللواء المتقاعد خليفة حفتر للترشح بينما تمسك مجلس الدولة برفضه إلغاء هذا البند.

وجاء في النسخة النهائية من التعديل الدستوري تغيير نص «بعد التوافق والتشاور مع مجلس الدولة» بدل تعبير «ما اتفق عليه مجلسا النواب والدولة» فضلاً عن تغيير توزيع مقاعد النواب في النسخة النهائية حسب المعايير السكانية على أساس نائب عن كل ثلاثين ألف مواطن بدل أربعين ألفاً في النسخة غير النهائية.

وسبق وأن أقر مجلس النواب خلال جلسته التي عُقدت الثلاثاء 7 فبراير الجاري في مدينة بنغازي التعديل الـ13 للإعلان الدستوري الصادر في أغسطس 2011 بإجماع النواب الحاضرين، بحسب الناطق باسم المجلس عبدالله بليحق.

محكمة فرنسية تبت في نيسان المقبل في شكاوى المغرب حول تهمة التجسس بنظام «بيغاسوس»

الرباط ـ «القدس العربي»:

تبت محكمة الاستئناف (الدرجة الثانية) في باريس، يوم 15 نيسان/ أبريل المقبل، في الشكاوى التي تقدم بها المغرب، بعدما رفضت جميعها من لدن العدالة الفرنسية خلال درجة التقاضي الأولى. وتتعلق تلك الشكاوى بالمزاعم التي وجهت للدولة المغربية باستخدام نظام «بيغاسوس» الإسرائيلي للتجسس على حقوقيين وسياسيين وإعلاميين.

إذاعة فرنسا الدولية التي أوردت الخبر، نقلت عن المحامي أوليفييه باراتيللي الذي يدافع عن المغرب، قوله إنه من أجل المساهمة في إظهار الحقيقة كاملة انتصبت الدولة المغربية مدنيًا في قضية «بيغاسوس».

وتابع: «إننا ننطلق من المبدأ الذي يفيد بأن الأمر لا يعود للمغرب لإثبات أنه لم يقتن أو يستخدم بيغاسوس، بل الأمر متروك لأولئك الذين يتهمونه خطأً لتبرير اتهاماتهم».

وانطلقت القضية عام 2021 حين اتهمت مجموعة «قصص محظورة» ومنظمة العفو الدولية ووسائل إعلام فرنسية، المغرب بالتنصت على هواتف شخصيات سياسية وإعلامية وحقوقية من خلال برنامج تجسس تصنعه شركة «إن إس أو» الإسرائيلية. وهو ما تنفيه الرباط نفياً قاطعاً، وتستنكر الشائعات التي تعتبر أنها تفتقر إلى أي أساس من الصحة.

واستندت أحكام رفض الشكاوى السابقة المقدمة من لدن المغرب إلى قانون حرية الصحافة الذي لا يسمح لأي دولة برفع دعوى بتهمة التشهير.

وأوضح المحامي أوليفييه باراتيللي قائلاً إن الدولة المغربية تأتي للدفاع عن أجهزتها التي جرى التشهير بها، وخاصة الاتهامات الموجهة لأجهزة المخابرات المغربية التي زُعم أنها استخدمت بيغاسوس. ونفى أن تكون الرباط اقتنت أو استخدمت برنامج «بيغاسوس» الإسرائيلي.

وزعم تحقيق دولي أنجزته مجموعة «قصص محظورة» ومنظمة العفو الدولية أنّ ما لا يقل عن 50000 شخص يخضعون للمراقبة من قبل اثنتي عشرة دولة باستخدام برامج إسرائيلية. وكشف أن برنامج «بيغاسوس» يتيح التحكم في الهاتف المحمول والوصول إلى جميع محتويات الجهاز بالإضافة إلى الميكروفون والكاميرا. وأشار التحقيق إلى المغرب من بين الدول التي قال إنها تستخدم البرنامج المذكور. وذكر أنه «من بين 30 هاتفًا تم تحليلها، كان هناك عنوانان بالفعل في المغرب».

«التهم الموجهة ضد المغرب فيما يتعلق بقضية بيغاسوس هي محض مزايدة كلامية لا تستند إلى أي دليل علمي»، يقول رودولف بوسيلو، محام ثان للمملكة المغربية في فرنسا، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء.

وسجل المتحدث عدم وجود قوائم هواتف يزعم أنها تعرضت لأنشطة برامج تجسس، في حين عرض دفاع المغرب منهجية مختبر منظمة العفو الدولية على خبراء في محكمة النقض في باريس والمحكمة الجنائية الدولية.

وقال المحامي نفسه إن الخبراء أظهروا أن إمكانية تتبع التحقيقات التقنية التي أجرتها منظمة العفو الدولية «لم يتم إثباتها، وأن اختيار الهواتف الذكية المستخدمة غير موثق، وأن سلامة الهواتف الذكية التي تم تقييمها غير موثقة، وأن التتبع لا ينتج إلا عن تصريحات، كما أن نهج منظمة العفو الدولية لا يتبع الممارسات الجيدة في التحقيق الرقمي».

واستشهد بحالة الصحافي الإسباني إغناسيو سيمبريرو الذي ادّعى أن المغرب قد تجسس عليه باستخدام «بيغاسوس» والذي قدم شكوى في إسبانيا، مشيراً إلى أن القضية أغلقتْ في غياب أدلة علمية. وأضاف المحامي أن هذا الصحافي قام بتسليم هاتفه إلى السلطات الإسبانية التي فحصته ووجدت أن هاتفه الذكي لم يكن مخترقاً بأي شكل من الأشكال بواسطة بيغاسوس أو أي برنامج تجسسي آخر، وفق ما جاء في تقرير لوكالة الأنباء المغربية.

وقال المحامي رودولف بوسيلو: «اليوم هذا القرار نهائي، ويحاكم السيد سيمبريرو أيضاً بتهمة التصريحات الكاذبة في إسبانيا ويجب أن يصلح الضرر الذي قد يكون تسبب فيه»، مشيراً إلى أن جلسة عقدت هناك قبل أيام قليلة، وسيصدر قرار في هذا الشأن قريباً. وأبرز المتحدث أن هذا القرار «يعزز موقفنا، حيث نواجه منذ تموز/ يوليو 2021، إشاعة نحن بصدد تفكيكها».

وشدد المحامي على القول: «إننا ننطلق من المبدأ الذي يفيد بأن الأمر لا يعود للمغرب لإثبات أنه لم يقتن أو يستخدم بيغاسوس، بل الأمر متروك لأولئك الذين يتهمونه خطأً لتبرير اتهاماتهم»، مضيفاً أنه «اليوم، وبعد 19 شهراً من الوقائع، ليس لدينا ولو مجرد مطلع لوثيقة تؤكد ما تعلنه الصحافة وما تروجه بعض وسائل الإعلام الفرنسية».

وقال: «إنه فعل فادح. هذا ليس اتهاماً بسيطاً، بل ينطوي على مساس خطير للغاية. ليس لدينا شيء والقليل الذي نملكه (أي تقرير من مختبر الذكاء الاصطناعي)، قدمناه إلى خبراء قانونيين يتمتعون باعتراف من قبل جميع المحاكم في فرنسا ومحكمة النقض ومحكمة الاستئناف وحتى المحكمة الجنائية الدولية التي تقول إن منهجية تقرير منظمة العفو سيئة ولا يمكنها استنتاج ما يزعمون أنهم يستنتجونه، من أن هناك اختراقاً عبر بيغاسوس وأنه يمكننا ربط هذه الاختراقات بـ(بيار) أو (بول) أو (جاك)، أو في المغرب».

واعتبر محامي المغرب أن تسليط الضوء على المغرب يشكل «مفارقة غريبة للغاية»، علماً بأنه نفى منذ اليوم الأول امتلاكه لبيغاسوس أو استخدامه، بينما أقرت دول أخرى، خاصة الأوروبية منها، أنها حصلت عليه واستخدمته.

ومن بين الأسماء التي وردت في التحقيق الفرنسي حول الشخصيات المراقبة بنظام التجسس «بيغاسوس»: الأكاديمي والناشط الحقوقي المعطي منجب الذي يركز جزءاً من اهتماماته على قضايا حرية التعبير، والمحامي والحقوقي عبد الصادق البوشتاوي الذي شارك في الدفاع القانوني عن نشطاء «حراك الريف» خلال عامي 2016 و2017، والصحافي عمر الراضي الذي حُكم عليه في الدار البيضاء بالسجن ستة أعوام بتهمتي «التخابر» و«الاعتداء الجنسي».

الجزائر تخصص مليار دولار لتمويل مشاريع تنموية في القارة السمراء

الجزائر ـ «القدس العربي»:

أعلنت الجزائر تخصيص مليار دولار أمريكي لفائدة الوكالة الجزائرية للتعاون الدولي من أجل التضامن والتنمية، موجهة لتمويل مشاريع تنموية في الدول الإفريقية.

وقال الرئيس عبد المجيد تبون، في كلمة قرأها الوزير الأول، أيمن بن عبد الرحمن، في القمة الـ36 لرؤساء دول وحكومات الاتحاد الإفريقي الجارية بأديس أبابا، إن هذه الخطوة تأتي «قناعة من الجزائر بارتباط الأمن والاستقرار في إفريقيا بالتنمية».

وأوضح الرئيس الجزائري: «قررت ضخ مبلغ مليار دولار أمريكي لصالح الوكالة الجزائرية للتعاون الدولي من أجل التضامن والتنمية لتمويل مشاريع تنموية في الدول الإفريقية، لا سيما منها تلك التي تكتسي طابعاً اندماجياً أو تلك التي من شأنها المساهمة في دفع عجلة التنمية في القارة». وستباشر الوكالة إجراءات تنفيذ هذه المبادرة الاستراتيجية، بالتنسيق مع الدول الإفريقية الراغبة في الاستفادة منها.

وكانت الجزائر في فترات سابقة قد قامت بمسح ديون عدد من الدول الإفريقية الفقيرة، في إطار التضامن مع القارة السمراء. وبلغ مجموع الديون التي مسحتها الجزائر 3.5 مليار دولار لنحو 14 دولة إفريقية في فترة الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة. ويبدو توجه السلطة الجديدة في البلاد مرتكزاً على تقوية البعد الإفريقي، من خلال كسب التأثير داخل دول القارة ومحاولة الاستفادة من أسواقها الواعدة التي صارت محل تنافس القوى الكبرى في العالم.

وفي السياق الإفريقي نفسه، جددت الجزائر التزامها بالتمسك بالحق المشروع لإفريقيا في الوصول إلى العضوية الدائمة بمجلس الأمن الأممي. وقال الرئيس تبون في كلمة له في اجتماع لجنة العشرة للاتحاد الإفريقي المعنية بإصلاح مجلس الأمن للأمم المتحدة، تلاها الوزير الأول، إنه يثمن «روح التعاون المستمر والتنسيق المثمر بين الأشقاء ممثلي الدول الإفريقية على مستوى المحافل الدولية والإقليمية لإسماع صوت الموقف الإفريقي الموحد».

ويأتي ذلك، حسب الرئيس الجزائري، ليؤكد «ضرورة تمكين قارتنا من الظفر بمقعدين دائمين في مجلس الأمن ورفع حصة تمثيلها في فئة المقاعد غير الدائمة بهذا المجلس من 3 إلى 5 مقاعد وفقاً لما ورد في «توافق إيزولويني» و«إعلان سرت».

واعتبر أن الجزائر جعلت من مسألة إصلاح مجلس الأمن «ضرورة حتمية لتحقيق نظام دولي أكثر تمثيلاً وعدلاً وتوازناً» لا سيما في ظل السياق الدولي الحساس الذي «تفاوتت فيه الأزمات والتداعيات التي تحمل في طياتها بوادر تغيرات جديدة لموازين القوى على الساحة الدولية، بينما لا تزال قارتنا الإفريقية عرضة للعديد من التهديدات متعددة الأبعاد والأشكال والتي تمس بالسلم والأمن. وكانت الجزائر على هامش الجمعية العامة الأخيرة للأمم المتحدة قد أعلنت ترشحها لمقعد عضو غير دائم في مجلس الأمن.

الناشط الجزائري نكاز يناشد الرئيس تبون تركه يسافر لرؤية عائلته ... وصورته الجديدة بعد خروجه من السجن تصدم متابعيه

الجزائر ـ «القدس العربي»:

رغم إعلانه اعتزال العمل السياسي، لا يزال الناشط الجزائري رشيد نكاز يواجه المنع من السفر من جراء الملاحقات القضائية الكثيرة ضده. وفي آخر ظهور له، ناشد نكاز الرئيس عبد المجيد تبون التدخل لتمكينه الالتحاق بعائلته المقيمة بين فرنسا والولايات المتحدة، والتي لم يلتقها منذ أكثر من 3 سنوات.

على صفحته الرسمية في موقع فيسبوك، وجّه نكاز على ما يبدو نداءه الأخير بعد تمكنه مؤخراً من الخروج من السجن بعفو رئاسي. وذكرت آخر تدوينة للصفحة تم خطها في شكل رسالة للرئيس: «قبل 30 يوماً، استفاد رشيد نكاز للمرة الثالثة خلال سنتين من عفو استثنائي «على أساس إنساني» من رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون من أجل السفر إلى الخارج للعلاج بسبب خطورة وضعه الصحي (مشاكل البروستاتا والسمع والجهاز التنفسي)».

لكن لسوء الحظ، على الرغم من خطوة الرئيس «غير المسبوقة»، وفق الرسالة، لا يزال رشيد نكاز قيد الإقامة الجبرية في قريته مع حظر مغادرة الأراضي الوطنية، بينما تمكن ابن أخيه محمد نكاز – الذي سُجن معه لمدة 75 يوماً في سجن الحراش، قبل تبرئته في 29 كانون الأول/ديسمبر 2022 – من العودة إلى فرنسا في 2 شباط/فيفري بفضل رفع المدعي العام للجزائر الحظر الخاص به.

وتابعت الرسالة أن نكاز انتظر بدافع من الأدب والتواضع، تهدئة «قضية أميرة بوراوي» (الناشطة التي غادرت لفرنسا بشكل غير قانوني) ليكتب إلى الرئيس تبون في 14 شباط/فبراير الجاري، ويطلب منه مرة أخرى رفع هذا الحظر وإصدار جواز سفر في حالة مستعجلة. وبحسب نكاز، فقد تلقى النائب العام الجزائري نفس الطلب المكتوب بخط اليد يوم 26 كانون الثاني/يناير، لكن لا يوجد رد حتى الآن.

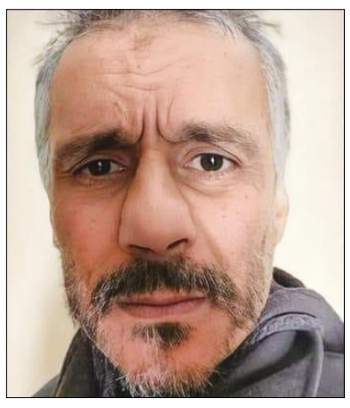

الناشط الجزائري رشيد نكاز

ولفتت الرسالة إلى أن الناشط لا يحمل جنسية أخرى: لا فرنسية ولا أمريكية ولا روسية ولا صينية ولا إسرائيلية، في حين تتمنى عائلته نهاية هذا الكابوس الذي يستمر منذ تاريخ 4 كانون الأول/ ديسمبر 2019 أي 38 شهراً.

وأرفقت رسالة نكاز على صفحته بصورة حديثة له تظهر فيها بشكل واضح ملامح التعب الشديد على وجهه بسبب المرض. وأصابت هذه الصورة الكثيرين بالصدمة وأدت إلى حملة تعاطف مع الرجل الذي سخر وقته في السنوات الأخيرة للعمل السياسي بالجزائر وتعرض لكثير من المتاعب بسبب ذلك.

ويحاول نكاز استعادة جواز سفره والحصول على إلغاء حظر السفر الصادر في حقه، منذ 9 كانون الثاني/جانفي الماضي تاريخ إطلاق سراحه، بناء على عفو رئاسي لأسباب يرجح أنها صحية بعد تدهور حالته الصحية وحاجته لعملية جراحية مستعجلة نصحه الأطباء بإجرائها في الخارج.

وجاء قرار العفو الرئاسي، بعد نداء وجهه نكاز للرئيس تبون أبلغه فيه أنه استقال بفعل قهر الظروف من العمل السياسي، مستلهماً قراره من تاريخ الأمير عبد القادر الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي، على حد قوله. وأشارت الرسالة إلى أن نكاز يرغب حالياً في أن يكرس وقته كلياً لمعالجة مشاكله الصحية، حيث يعاني من سرطان البروستاتا، ومشاكل في الجيوب الأنفية والجهاز السمعي، وكذلك للكتابة والاعتناء بعائلته التي ذكر أنه تخلى عنها في الولايات المتحدة لمدة 10 سنوات ولم يلتق بها منذ 3 سنوات، بسبب رغبته، وفق ما قال، في المساهمة في بناء دولة ديمقراطية في الجزائر.

وواجه نكاز في السنوات الأخيرة ثلاث قضايا، حصل في آخرها على البراءة من تهمة الاعتداء على الشرطة التي تعود لفترة المسيرات الضخمة خلال الحراك الشعبي. لكن أخطر القضايا التي واجهها نكاز، كانت تلك التي أدين فيها من قبل محكمة الجنايات الاستئنافية بالعاصمة الجزائرية، منتصف العام الماضي بـ5 سنوات سجناً نافذاً، بتهمة التحريض على حمل السلاح للاعتراض على قانون المحروقات.

وظل الرجل منذ نحو 10 سنوات يمارس العمل السياسي في الجزائر، محاولاً ابتكار أساليب جديدة في استمالة الشباب لخطابه عبر مواقع التواصل. وقرر في سبيل طموحه لدخول المعترك الرئاسي، التخلي طواعية عن جنسيته الفرنسية من أجل الترشح للانتخابات الرئاسية في الجزائر، لكنه منع من ذلك مرتين سنة 2014 و2019 بسبب شروط دستورية تتعلق بمحل إقامته.

مدريد تجدد دعمها لوساطة المبعوث الأممي في نزاع الصحراء وترغب في علاقات احترام مع الجزائر

لندن – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

جدد وزير الخارجية الإسباني مانويل ألباريس، دعم مساعي الأمم المتحدة في إيجاد حل لنزاع الصحراء الغربية، ومن جهة أخرى، شدد على سعي مدريد إقامة علاقات طيبة مع الجزائر قائمة على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وتأتي تصريحات الدبلوماسي الإسباني بعد لقائه أمس السبت مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في نزاع الصحراء ستيفان دي ميستورا. وكشف ألباريس في تغريدة له في موقع تويتر أنه بحث مع المسؤول الأممي نزاع الصحراء كما جدد له دعم إسبانيا لمساعيه الرامية الى حل متفق عليه. وجاء اللقاء بين الطرفين على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن. كما يحدث مع اقتراب جولة جديدة للمبعوث الأممي لتحريك مفاوضات البحث عن حل نزاع الصحراء.

وتتبنى الإدارة الإسبانية الحالية دعم مخطط الحكم الذاتي حلاً لنزاع الصحراء، وذلك بعد أزمة شائكة اندلعت أواخر 2020 إلى منتصف 2022 بسبب معارضة مدريد للاعتراف الأمريكي بسيادة المغرب على الصحراء الغربية. لكن مدريد لا تدافع عن مقترح الحكم الذاتي في المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة عكس حكومة اشتراكية سابقة برئاسة خوسي لويس سبتيرو. وكان رئيس حكومة إسبانيا بيدرو سانشيز، قد اكتفى في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال سبتمبر الماضي بدعم مساعي الأمم المتحدة، وتجنب الإشارة إلى الحكم الذاتي. وأصبح ملف علاقات إسبانيا مع كل من المغرب والجزائر حاضراً بشكل لافت في الخطاب السياسي والإعلامي المغرب، إذ حضر في تصريحات ألباريس يوم الجمعة الماضية في ندوة في مدينة برشلونة، حيث دافع عن ضرورة إقامة علاقات جيدة مع المغرب قائلًا: «المغرب جار وتجمعنا به حدود برية»، في إشارة الى الحدود بين سبتة ومليلية وباقي الأراضي المغربية. ويبقى المثير في الأمر إصرار هذا الوزير ولأول مرة في تاريخ الدبلوماسية الإسبانية التأكيد على إسبانية سبتة ومليلية في كل مناسبة، دون رد فعل المغرب. كما يؤكد نجاح حكومة سانشيز في جمركة حدود سبتة ومليلية مع المغرب، خاصة سبتة، في سابقة تاريخية في العلاقات الثنائية، بعدما كان التهريب التجاري هو السائد. في مدينة برشلونة نفسها، اعتبر الوزير في رد على نوعية العلاقات مع الجزائر أن «إسبانيا ترغب في علاقات مع الجزائر مثل كل العلاقات مع الدول المجاورة والدول العربية، علاقات قائمة على الصداقة والاحترام المتبادل والمنفعة المتبادلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية». وسحبت الجزائر سفيرها من الجزائر منذ أبريل الماضي كاحتجاج على دعم إسبانيا للحكم الذاتي في الصحراء.

بلينكن يصل إلى تركيا وأمريكا تعلن عن مساعدات بقيمة 100 مليون دولار للضحايا

أنقرة تعلن وقف جهود البحث عن ناجين من الزلزال في جميع المناطق باستثناء محافظتين

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

أعلنت هيئة إدارة الكوارث التركية (أفاد) أنّ تركيا قرّرت، أمس الأحد، بعد أربعة عشر يوماً من زلزال السادس من شباط/فبراير، وقف جهود البحث عن ناجين في كلّ المناطق باستثناء محافظتي كهرمان مرعش وهاتاي، الأكثر تضرراً.

وقال رئيس الإدارة يونس سزر، إنّ «جهود البحث انتهت في العديد من المحافظات. وهي تتواصل في محافظتي كهرمان مرعش وهاتاي، في نحو أربعين مبنى».

وأسفر الزلزال، الذي بلغت قوته 7.8 درجات والذي أحدث دماراً هائلاً في جنوب البلاد وفي سوريا، عن مقتل حوالي 45 ألف شخص بينهم 40689 شخصاً في تركيا، وفقاً لآخر حصيلة رسمية نشرتها الإدارة الأحد.

ولم يتم إخراج ناجين جدد من تحت الركام في الساعات الـ24 الماضية، بعد إنقاذ زوجين في أنطاكيا عاصمة محافظة هاتاي، السبت بعد 296 ساعة على وقوع الزلزال.

وفي الأيام الثلاثة الأخيرة، انتُشل سبعة ناجين من تحت الأنقاض في أنطاكية، بينهم ابن الزوجين الذي توفي بعيد إنقاذه.

وفي محافظة كهرمان مرعش مركز الزلزال، تبدو فرص النجاة أقل من نظيراتها في هاتاي، بسبب الصقيع ووصول الحرارة إلى 15 درجة مئوية تحت الصفر في الليل في المناطق الثلجية مثل البستان، حسبما أفادت فرق الإنقاذ.

وقال نائب الرئيس التركي فؤاد أوقطاي، إنّ 105 آلاف مبنى انهارت أو تضرّرت بشدّة وسيتمّ هدمها. وسُجّلت أكثر من ستة آلاف هزّة ارتدادية منذ وقوع الكارثة، بلغت قوّة إحداها 6,6 درجات، بينما راوحت قوة 40 هزة بين 5 و6 درجات، وفقاً لمنظمة الإغاثة.

وطلبت هيئة إدارة الكوارث في رسالة عبر موقع «تويتر» من المنكوبين، عدم محاولة الدخول إلى المباني المتضرّرة لاستعادة أغراض تخصّهم، «ولو لفترة وجيزة». كما أعلنت أنّ «طلبات المساعدة السكنية» مفتوحة لهؤلاء الذين فقدوا بيوتهم. ولم يُعلن حتى الآن عدد الأشخاص الذين باتوا من دون مأوى بسبب الكارثة.

وكان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أعلن، الثلاثاء، أنّ 2.2 مليون شخص أخلوا المحافظات المتضرّرة. وأعلنت «أفاد» نشر أكثر من 265 ألفاً من طواقم الإغاثة الأتراك في المناطق المتضرّرة، بينهم فرقها وفرق تابعة للجيش والشرطة ومتطوّعون ومنظمات غير حكومية. كذلك، انضمّ حوالي 11500 مسعف جاؤوا من الخارج، إلى جهود البحث والإغاثة، وفقاً لوزارة الخارجية.

وضربت الهزة الأرضية في واحدة من أنشط المناطق الزلزالية في العالم، أمكنة مأهولة بسكان كانوا نائمين في منازل لم يتم بناؤها لمقاومة مثل هذه الاهتزازات الأرضية القوية. وشكّلت الكارثة ضغطاً على الرئيس التركي رجب طيب اردوغان على صعيد الاستجابة البطيئة للزلزال والسماح ببناء مبانٍ رديئة النوعية.

وكان المسؤولون الأتراك قد وعدوا في أعقاب زلزال العام 1999 الذي أودى بأكثر من 17 ألف شخص في شمال غرب تركيا، بتعزيز أنظمة البناء. وبعد الزلزال الأخير، أوقفت الشرطة عشرات المقاولين بينما وعدت الحكومة بقمع التراخي في تطبيق معايير البناء.

وفي الأثناء، قالت وزارة الخارجية الأمريكية، أمس الأحد، إن الولايات المتحدة ستقدم 100 مليون دولار أخرى لتركيا وسوريا دعماً لجهود الإغاثة من الزلزال. وكانت واشنطن قدمت 85 مليون دولار للبلدين لمساعدتهما للتغلب على آثار الزلزال المدمر.

وأضافت الوزارة أن الرئيس جو بايدن يعتزم الموافقة على تخصيص 50 مليون دولار لمساعدة اللاجئين والمهاجرين و50 مليوناً أخرى مساعدات إنسانية للمتضررين من الزلزال الذي ضرب البلدين في السادس من فبراير/شباط الجاري.

ووصل وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إلى تركيا، الأحد، في زيارة رسمية يبحث خلالها كيف يمكن لواشنطن تقديم المزيد من المساعدة لأنقرة في الوقت الذي تكافح فيه آثار الزلزال المدمر الذي أودى بحياة عشرات الآلاف.

ووصل إلى قاعدة إنجرليك الجوية في إقليم أضنة الجنوبي، وقام بجولة في صحبة نظيره التركي مولود جاووش أوغلو على متن طائرة هليكوبتر لتفقد المنطقة المنكوبة بالزلزال.

وقال بلينكن، الأحد، إنه شعر بحزن عميق إزاء الدمار الذي شاهده. جاء ذلك في تغريدة نشرها عبر تويتر حول جولته مع نظيره التركي مولود جاووش أوغلو، إلى المناطق المتضررة من الزلزال.

وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين ووزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو خلال جولة في المناطق المنكوبة بالزلزال في مقاطعة هاتاي

رجلان يفتشان أنقاض مبان منهارة في مدينة كهرمان مرعش

53 منظمة غير حكومية: حان الوقت لمعالجة الصراع في اليمن ... وتؤكد: «حياة الملايين من اليمنيين في خطر»

صنعاء– «القدس العربي» من أحمد الأغبري:

ينعقد أواخر فبراير/ شباط الجاري مؤتمر المانحين لدعم خطة الاستجابة الإنسانية لليمن 2023 على أمل استكمال التمويل اللازم لجهود الإغاثة خلال العام الجاري، في ظل انخفاض التمويل نهاية العام الماضي بنسبة 55 % من أصل 4.3 مليارات دولار تتطلبها جهود الإغاثة للوصول إلى 17.3 مليون يمني من الفئات الأشد ضعفاً بحاجة للمساعدات نتيجة للنزاع، وما نجم عنه من نزوح وتدهور اقتصادي.

53 منظمة غير حكومية محلية ودولية عاملة في اليمن، حثت الجهات المانحة على الاستجابة لهذه الاحتياجات الملحة لمعالجة أزمة اليمن المعقدة والواسعة النطاق والممتدة من خلال الالتزام بالتمويل المطلوب، مستعرضة، في بيان، مؤشرات المأساة الإنسانية في البلاد مع نهاية السنة الثامنة من الحرب، وما تم جمعه حتى نهاية العام الماضي مقارنة بالاحتياج القائم لخطة التمويل الإنساني لهذا العام.

وبينما يجتمع المجتمع الدولي للتفكير في الوضع الإنساني في اليمن في عام 2023، ويستعد للتعهد بالتمويل وإعادة تركيز الإرادة السياسية نحو معالجة الأزمة، تؤكد 53 منظمة غير حكومية محلية ودولية عاملة في اليمن في بيان نشره موقع «ريلف ويب» التابع للأمم المتحدة، أهمية «النظر فيما تغير وما لم يتغير على مدار عام 2022».

وأكد البيان أن «اتفاق الهدنة الذي تم التوصل إليه في العام الماضي برعاية الأمم المتحدة، والذي استمر ستة أشهر، جلب الأمل لملايين اليمنيين، مع انخفاض القتال، وتراجع عدد الضحايا المدنيين والنزوح المرتبط بالنزاع».

وأضاف أنه «على الرغم من أن الصراع العسكري لم يتكثف بشكل كبير منذ انقضاء الهدنة الرسمية في أكتوبر/ تشرين الأول 2022، لا تزال الخطوط الأمامية نشطة مع مناوشات متفرقة أدت إلى سقوط ضحايا من المدنيين». وتابع: «في الوقت نفسه، فإن الاقتصاد المتدهور بسرعة، والبنية التحتية العامة المدمرة، إلى جانب الانخفاض السنوي في التمويل الإنساني، يعني أن حياة اليمنيين العاديين لا تزال مهددة».

وأشار إلى أن «الأزمة الاقتصادية التي أدت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والسلع الأساسية والخدمات، أصبحت أكثر فأكثر بعيداً عن متناول الكثيرين».

وأكدت المنظمات أن «معالجة قيود الوصول وتحسين جودة الاستجابة في واحدة من أكثر بيئات العمل الإنسانية تحدياً في العالم تعتبر أمراً بالغ الأهمية لضمان قدرة الجهات الفاعلة الإنسانية على فهم احتياجات اليمنيين المستضعفين وتلبيتها».

كما اعتبرت «التمويل القوي أمراً بالغ الأهمية للتغلب على الاحتياجات الإنسانية واحتياجات الحماية».

وقالت المنظمات إن «العديد من اليمنيين يكافح للعيش بأمان وكرامة والتمتع بحقوقهم الأساسية أو الحصول على الخدمات. يكافح الفتيان والفتيات اليمنيون للحصول على تعليم جيد، مدركين لما تعنيه الأيام والأشهر والسنوات التي يبتعدون فيها عن الفصول الدراسية لمستقبلهم».

وأضاف البيان: «غالباً ما تكافح النساء والفتيات وكبار السن وذوو الإعاقة والفئات المهمشة مثل المهمشين للحصول على المساعدة الإنسانية ويتحملون وطأة العواقب السلبية التي لا رجعة فيها، مثل الزواج المبكر والتمييز والعنف القائم على النوع الاجتماعي وعدم القدرة على الوصول».

وأشار إلى أنه «تم الإبلاغ حالياً عن أن أقل من نصف المرافق الصحية تعمل، مع تضرر حوالي 11 % كلياً أو جزئياً بسبب النزاع. لا يزال الوصول إلى المرافق الصحية مقيداً بشدة، حيث يتعين على ما يقرب من 42 % من السكان السفر لأكثر من ساعة للوصول إلى أقرب مستشفى عام يعمل بشكل كامل أو جزئي».

وأكدت المنظمات أنه «على خلفية الاحتياجات المتزايدة، يستمر التمويل الإنساني في الانخفاض. مع استمرار الاتجاه نحو تقليص التمويل الإنساني على الأرجح، بينما تظل الاحتياجات مرتفعة وطول أمد الأزمة، سيتم دفع الجهات الفاعلة الإنسانية لفعل المزيد بموارد أقل، مما يعرض حياة الملايين من اليمنيين للخطر».

وأوضح البيان أنه «في حين أن مستويات التمويل الإجمالية لخطة الاستجابة الإنسانية لعام 2022 وصلت فقط إلى 52.5 %، كانت العديد من القطاعات على وجه الخصوص تعاني من نقص الموارد. ضمن خطة الحماية، لم يتلق العنف القائم على النوع الاجتماعي وحماية الطفل سوى 6.2 %، و6.8 % من التمويل المطلوب».

وأضاف: «تم التحقق من أكثر من 11000 حالة قتل وتشويه للأطفال منذ عام 2015، على الرغم من أن العدد الحقيقي من المرجح أن يكون أعلى، كما أن الإطار القانوني والسياسي غير الملائم في اليمن قد ساهم بشكل أكبر في زيادة مخاطر حماية الأطفال والفئات المهمشة».

وأشار إلى أنه «على الرغم من انخفاض عدد الضحايا المدنيين في الفترة من أبريل/ نيسان إلى أكتوبر/ تشرين الأول، زاد عدد ضحايا الألغام الأرضية والذخائر المتفجرة بنسبة 160 % حتى أثناء سريان الهدنة. هناك حاجة ملحة لتوسيع نطاق الإجراءات الشاملة المتعلقة بالألغام (بما في ذلك مساعدة الضحايا والصحة العقلية والتوعية بالمخاطر) في جميع أنحاء اليمن كجزء من برامج الحماية».

وأوضح أنه «على الرغم من الزيادة المقدرة بنحو 280 ألف طفل خارج المدرسة في عام 2022، واحتياج 8.5 ملايين طفل إلى المساعدة للوصول إلى التعليم، تم تمويل خطة التعليم بنسبة 12.2 % فقط. وهذا أقل من نصف ما تم تمويله في العام السابق على الرغم من تزايد الاحتياجات. إن مثل هذه الفجوة الكبيرة في التمويل، إذا تكررت، سيكون لها بلا شك عواقب وخيمة على مستقبل الجيل القادم من القوى العاملة الحاسمة في اليمن وعلى سعي اليمنيين لإعادة بناء حياتهم ومستقبلهم».

وذكر البيان أن «أكثر من 4.5 ملايين شخص أجبر على الفرار من ديارهم، مما جعل اليمن سادس أكبر دولة وأزمة النزوح في العالم».

وقال: «نرى في عملنا اليومي استمرار تأثير الوضع الإنساني، خاصة أولئك الذين نزحوا من ديارهم. لا تزال الغالبية العظمى من النازحين في حاجة ماسة إلى الخدمات المنقذة للحياة، بما في ذلك العنف القائم على النوع الاجتماعي وحماية الطفل والرعاية الصحية وخدمات التغذية، على الرغم من ذلك، تم تمويل تنسيق وإدارة المخيمات بنسبة 2.6 % فقط في عام 2022».

وأشار البيان إلى أنه «في حين أن ثلثي السكان (21.6 مليون شخص) سيعتمدون على المساعدة الإنسانية، تتوقع الجهات الفاعلة الإنسانية أن هناك حاجة إلى ما لا يقل عن 4.3 مليارات دولار لتحقيق هدف الوصول إلى الأشخاص الأكثر ضعفاً إلى حقيقة واقعة».

وأكد: «تراكمت الاحتياجات الإنسانية بسبب سنوات من الصراع وهناك حاجة إلى تمويل مرن طويل الأجل للمساعدة في معالجة الأسباب الجذرية للأزمة والاستثمار في حلول كريمة ودائمة. بدون ذلك، يخاطر ملايين اليمنيين بالوقوع في دوامة أزمة لسنوات قادمة».

وأضاف: «لا ينبغي أن يخفي احتمال تمديد الهدنة تعقيد التوصل إلى حل سياسي حقيقي للنزاع أو الدور الذي ستلعبه معالجة المستويات القصوى من الاحتياجات الإنسانية في تلك العملية».

وأكد بيان 53 منظمة أنه «حان الوقت الآن للمانحين لاستثمار كل من التمويل والإرادة السياسية لمعالجة الصراع في اليمن والأزمة الإنسانية في وقت واحد».

ويشهد اليمن نزاعاً مسلحاً منذ العام 2015 تسبب في مقتل أكثر من 377 ألف يمني أزهقت أرواحهم جراء النزاع وتداعياته، علاوة على تدهور اقتصادي جراء خسائر متراكمة وصلت إلى 126 مليار دولار وفق الأمم المتحدة.

نيجيريا: إنعدام الأمن والعنف في قلب الانتخابات الرئاسية

■ كانو – أ ف ب: يعكس انتخاب رئيس قادر على وقف العنف الذي يهدّد عملية الاقتراع بحد ذاتها في نيجيريا، المعادلة الصعبة التي تواجهها الدولة الأكثر تعداداً للسكان في إفريقيا، ويفترض أن تختار رئيساً جديداً بعد ثمانية أيام.

لا يمرّ أسبوع ولا يوم دون أن تشنّ الجماعات الإجرامية أو الجهادية أو الانفصالية هجمات تشلّ الدولة العملاقة في غرب إفريقيا، التي تعتبر مع ذلك واحداً من أكثر البلدان ديناميكية في القارّة.

وتأتي هذه الانتخابات فيما يغادر الجنرال الانقلابي السابق محمد بخاري المنتخب ديموقراطياً في 2015 ثمّ في 2019 من أجل إنهاء انعدام الأمن، منصبه بعد فترتين طغى عليهما عنف متزايد، خصوصاً في المنطقة التي يتحدّر منها في شمال الغرب البلاد.

وقال دهيرو يوسف: «تركنا السياسيون لمصيرنا». يعيش يوسف في بيرنين غواري، وهي مقاطعة واقعة في ولاية كادونا حيث تقوم الجماعات الإجرامية المعروفة بـ «قطّاع الطرق»، بتكثيف هجماتها ضدّ القرى وممارسة عمليات اختطاف جماعية مقابل فدية.

وأضاف: «فشلوا في حمايتنا من المجرمين الذين يرهبوننا، لذلك ليس لديهم سبب للمجيء والمطالبة بأصواتنا».

في شمال البلاد الوضع مروّع؛ فرغم أنّ البخاري وجيشه تمكّنا من استعادة بعض الأراضي التي سيطر عليها جهاديو بوكو حرام وتنظيم الدولة الإسلامية، ما زال الصراع مستمراً منذ 13 عاماً ولن ينتهي قريباً. وقد أودى بحياة أكثر من 40 ألف شخص وأدى إلى نزوح مليوني شخص.

والأسوأ من ذلك، فتحت جبهة جديدة في السنوات الأخيرة. ففي الشمال الغربي والوسط، تنشط عصابات إجرامية من دون عقاب في المناطق الريفية، حيث تهاجم القرى والمسافرين على الطرق.

وشنّت هذه المجموعات المدجّجة بالأسلحة هجمات واسعة على المدارس في 2021، كما اختطفت أكثر من ألف تلميذ. ورغم أنه تمّ الإفراج عن غالبية هؤلاء مقابل فدية، فإن عدداً منهم لا يزال في الأسر في الغابات التي تشكّل مخابئ «قطاع الطرق».

ويعدّ الأمن أحد أهم قضايا الحملة الانتخابية، التي تبدو متقاربة للغاية بين ثلاثة مرشّحين. وهؤلاء هم: بولا تينوبو الذي ينتمي إلى الحزب الحاكم «مؤتمر كل التقدميين»، وعتيق أبوبكر الذي ينتمي إلى «حزب الشعوب الديموقراطي» أكبر تشكيلات المعارضة، وبيتر أوبي الذي يُنظر إليه على أنه حديث العهد على الساحة السياسية ومرشّح الشباب. وقد وعد الثلاثة بوضع حدّ للعنف.

غير أنّ العنف يشكّل تهديداً لإجراء الانتخابات في 25 شباط/فبراير، بينما دُعي 94 مليون ناخب إلى صناديق الاقتراع لانتخاب الرئيس والنواب وأعضاء مجلس الشيوخ.

وأشارت مجموعة الأزمات الدولية إلى أنّ المشاكل الأمنية «يمكن أن تعطّل عملية التصويت في العديد من الأماكن، ممّا يزيد خطر اندلاع احتجاجات بعد الانتخابات، يمكن بدورها أن تتصاعد».

وأكد رئيس اللجنة الوطنية المستقلّة للانتخابات محمود يكوبو، أخيراً أنّ الانتخابات ستجري.

وقالت السلطات إنّها تخطّط لنشر أكثر من 400 ألف عنصر في قوات الأمن في الأقاليم.

وبحسب مجموعة مراقبة الانتخابات «بأغا افريقيا»، فإنّ إجراء الانتخابات معرّض للخطر في ست ولايات و14 بلدة، بسبب انعدام الأمن أو وجود جماعات مسلّحة.

وفي الجنوب الشرقي، الذي يشهد اضطرابات انفصالية موروثة من حرب بيافرا، تم استهداف أكثر من 50 مكتباً للجنة الانتخابية ومئات من رجال الشرطة في السنوات الأخيرة. وغالباً ما يُنسب هذا العنف إلى «حركة الشعوب الأصلية لبيافرا» الانفصالية. ولكن الحركة التي تسعى إلى إعادة إحياء دولة منفصلة لإتنية الإيغبو، نفت عدّة مرّات مسؤوليتها عن أعمال العنف.

منذ عودة البلاد إلى الديمقراطية في 1999 بعد سنوات من الديكتاتورية العسكرية، تشوب الانتخابات باستمرار أعمال عنف سياسية واشتباكات عرقية وشراء أصوات ومشاكل لوجستية.

ويعتقد معظم المحلّلين أنّ اللجنة الانتخابية مهيّأة بشكل أفضل من ذي قبل، ولا سيما بفضل إدخال برمجيات تهدف إلى منع تزوير النتائج. لكن المسؤولين حذّروا من أنّ النقص الحاد في الوقود والأوراق المالية في جميع أنحاء البلاد، قد يؤثر على الخدمات اللوجستية ونقل العاملين في الانتخابات.

ويثير هذا النقص أيضاً غضب النيجيريين الذين يعيش معظمهم في فقر. فمنذ أسبوعين، اندلعت أعمال شغب بشكل متقطع في عدّة مدن في الشمال والجنوب، حيث قام المتظاهرون بإغلاق الطرق أو مهاجمة البنوك.

ويخشى العديد من المحلّلين اندلاع أعمال شغب عشية الانتخابات الرئاسية. وترى «مجموعة الأزمات الدولية» أن «آفاق ما بعد الانتخابات تبدو أكثر قتامة». ففي نيجيريا، غالباً ما تكون نتائج الانتخابات محلّ خلاف، لكنّ خطر العنف حالياً كبير في ظل إمكانية إجراء جولة ثانية لأول مرة في تاريخ البلاد، وبالتالي إطالة الفترة الانتخابية.

اليمن: مقتل 6 حوثيين في معارك مع الجيش

■ صنعاء – د ب أ: أعلنت جماعة أنصار الله الحوثية، أمس الأحد، مقتل 6 من مسلحيها في مواجهات مع الجيش اليمني المدعوم من التحالف العربي الذي تقوده السعودية.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) التابعة للحوثيين إنه «تم في العاصمة صنعاء تشييع جثامين النقيب محمد علي النهاري، والنقيب علي محسن العولقي، والملازم ثاني عبد الكريم أمين الحسام».

وأضافت أنه أيضاً «تم تشييع الملازم ثاني ماجد محمد البخيتي، والمساعد محمد حيدر مهدلي، والمساعد عزي يوسف محلوي».

وتحدثت الوكالة الحوثية بأن من تم تشييعهم «سقطوا وهم يؤدون واجبهم في الدفاع عن الوطن»، في إشارة إلى مواجهات مع قوات الجيش اليمني المسنودة من التحالف العربي.

يأتي ذلك رغم استمرار الجهود الأممية والدولية الرامية لتمديد الهدنة في اليمن، نحو تسوية سياسية شاملة للنزاع.

يذكر أنه في مطلع تشرين الأول/أكتوبر الماضي، انتهت الهدنة بين الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً وجماعة الحوثي، والتي استمرت ستة أشهر، وسط اتهامات متبادلة بين الطرفين بشأن عرقلة تمديدها.

طالبان تخطط لتحويل القواعد الأجنبية السابقة إلى مناطق اقتصادية خاصة

■ كابول – رويترز: قال القائم بأعمال نائب رئيس الوزراء الأفغاني للشؤون الاقتصادية في بيان، أمس الأحد، إن حكومة طالبان ستمضي قدماً في خطط لتحويل القواعد العسكرية الأجنبية السابقة إلى مناطق اقتصادية خاصة للشركات.

وقال القائم بأعمال وزير التجارة في ديسمبر/ كانون الأول، إن وزارته تعمل على خطة تتعلق بقواعد أمريكية سابقة وستقدمها للجنة الاقتصادية التي يترأسها الملا عبد الغني برادر القائم بأعمال نائب رئيس الوزراء ولمجلس الوزراء من أجل اعتمادها.

وقال في بيان: «عقب نقاش مستفيض، تقرر أن تتولى وزارة التجارة والصناعة السيطرة تدريجياً على المتبقي من القواعد العسكرية التابعة للقوات الأجنبية بهدف تحويلها إلى مناطق اقتصادية خاصة». وأضاف أن خطة تجريبية ستبدأ لتحويل القواعد في العاصمة كابول وفي إقليم بلخ في شمال البلاد. ويعاني الاقتصاد الأفغاني وتحذر منظمات المساعدات من أزمة إنسانية حادة منذ استيلاء طالبان على مقاليد الحكم في 2021 مع انسحاب القوات الأجنبية بعد 20 عاماً من الحرب.

وتسبب الاستيلاء في قطع التمويل بغرض التنمية وتجميد أصول البنك المركزي الموجودة في الخارج وفرض عقوبات على القطاع المصرفي.

وتسبب قرار حكومة طالبان حظر عمل معظم النساء في المنظمات غير الحكومية العام الماضي في جعل العديد من منظمات المساعدات تعلق عملياتها جزئياً في ظل اعتماد الملايين على المساعدات الإنسانية.

وقالت طالبان إنها تركز على تعزيز الاكتفاء الذاتي الاقتصادي من خلال التجارة والاستثمار. وعبر بعض المستثمرين الأجانب عن مخاوفهم بعد وقوع سلسلة من الهجمات بما فيها هجوم على فندق يشتهر بنزول رجال الأعمال الصينيين فيه وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عنه.

لكن البنك الدولي أشار إلى أن الصادرات نمت وأن حكومة طالبان استطاعت إبقاء الإيرادات ثابتة إلى حد كبير في 2022.

وزيرة خارجية بلجيكا: السياسات القمعية في أفغانستان تهدد مستقبل البلاد

■ كابول – د ب أ: ذكرت وزيرة خارجية بلجيكا، حجة لحبيب، أن السياسات القمعية للنظام الأفغاني المؤقت تهدد مستقبل أفغانستان، لاسيما مستقبل النساء والفتيات.

وعلى هامش مؤتمر ميونيخ للأمن لعام 2023، قالت وزيرة الخارجية في تغريدة لها على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) إن بلادها ملتزمة بشكل كامل بدعم شعب أفغانستان، في جميع الظروف، طبقاً لما ذكرته وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء، أمس الأحد.

وأشارت إلى التنسيق المشترك للمجتمع الدولي واللاعبين الإقليميين في قضايا تتعلق بأفغانستان التي تمزقها الحرب.

وأثناء حديثها على مائدة مستديرة في مؤتمر ميونيخ للأمن، قالت وزيرة خارجية بلجيكا إن الوضع الأمني المتقلب هو حقيقة في أفغانستان، ويتعين بذل جهود لإيجاد تسوية لهذا التحدي الخطير الذي يشكل تهديدات لأمن هذا البلد وجيرانه وغيرهم.

وبحث المشاركون في مؤتمر ميونيخ للأمن لعام 2023 قضية أفغانستان، مع تأكيد خاص على الوضع الإنساني والاقتصادي المزري في البلاد. كما ناقش الاجتماع أيضاً الوضع الأمني المتدهور والتهديد المتزايد للإرهاب في هذا البلد.

باريس تسلم كييف دبابات خفيفة الأسبوع المقبل

القوات الأوكرانية تستعد للدفاع عن باخموت وسط قصف واسع في الشرق

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

قالت القوات الأوكرانية التي تجري تدريبات أسبوعية قرب بلدة سيفرسك الصغيرة في شرق البلاد إنها تستعد للدفاع عن أحد الأهداف المحتملة لهجوم روسي جديد.

وتقع سيفرسك، التي كان يقطنها قبل الحرب زهاء عشرة آلاف نسمة، على بعد 35 كيلومتراً شمالي باخموت وعلى طريق مباشرة إلى بلدة أخرى من بين البلدات الرئيسية في منطقة دونيتسك، هي بلدة سلوفيانسك. وباخموت مسرح لقتال شرس في الأسابيع الأخيرة.

وقال نائب قائد كتيبة سيفرسك، واسمه المستعار هان: "إذا احتلوا باخموت، سنكون شبه مطوقين لأن نهر سيفيرسكي دونيتس يحدنا من اليسار وسيتقدم العدو من جهة اليمين، ومن الممكن أن يعزلونا تماماً إن وصلوا إلى الطريق السريع لباخموت".

وناشدت القوات الأوكرانية حلفاء كييف الغربيين إرسال مزيد من الأسلحة المتقدمة لمساعدتهم في الدفاع عن باخموت التي تهاجمها مجموعة فاغنر العسكرية الخاصة الروسية.

وقال أحد الجنود المدافعين عن سيفرسك إن مدفعية العدو تفوقت على أغلب مدفعيتهم التي تعود إلى الحقبة السوفييتية.

وتابع ستيفان (30 عاماً): "لدينا هجوم مدفعي واحد من جانبنا، ويمكن للروس الهجوم بخمسة أمثال. من الصعب جداً على الرجال الصامدين، لا سيما في خط الدفاع الأول أن يشعروا بهجومنا بشكل كبير".

نقطة انطلاق

ومن شأن الاستيلاء على باخموت أن يمنح القوات الروسية نقطة انطلاق للتقدم إلى مدينتين أكبر في الغرب، هما كراماتورسك وسلوفيانسك.

وفي الأثناء، قالت السلطات المحلية في شرقي أوكرانيا، إن عدة قذائف روسية أصابت بلدة دروزكيفكا.

وقال بافلو كيريلينكو، حاكم منطقة دونيتسك، أمس، إن هناك مبنيين سكنيين تضررا أثناء الليل. وفي البداية، لم يقدم كيريلينكو أية معلومات بشأن وقوع إصابات أو وفيات. وكتب كيريلينكو على "تلغرام" أن دروزكيفكا كانت بعيدة عن خط المواجهة، ولكنها ما زالت تتعرض لإطلاق قذائف بصورة متكررة.

وحسب تقرير صادر عن بوابة أخبار "يوكرينسكا برافدا" (الحقيقة الأوكرانية)، فقد تم قصف إجمالي ثماني مناطق إدارية أوكرانية منذ يوم السبت. وتضمنت هذه المناطق سومي وخاركيف ودنيبروبتروفسك، وهي كلها مناطق قريبة من خط المواجهة.

أما في غربي أوكرانيا، فقد أصاب صاروخ بعيد المدى هدفاً عسكرياً في عاصمة إقليم كخميلنيتسكي، حسب ما قالته السلطات. كما سقط صاروخ آخر بالقرب من منطقة احتجاز. وقد دمرت موجة الانفجار عدداً من المنازل والمدارس.

وصباح الأحد، كان هناك إنذار جوي متقطع في شرقي وجنوبي أوكرانيا، دون تقارير عن هجمات فعلية.

واتهمت أوكرانيا روسيا بارتكاب إبادة جماعية بسبب الترحيل القسري لمواطنين أوكرانيين.

وقال المدعي العام، أندريه كوستين، لمحطتي "آر تي إل" و"إن تي في" التلفزيونيتين الألمانيتين، الأحد: "عندما نتحدث عن الإبادة الجماعية في أوكرانيا، علينا أن نتحدث عن قضية الترحيل القسري للأوكرانيين والأطفال الأوكرانيين. التهجير القسري دليل واضح على الإبادة الجماعية".

وقال كوستين إن موسكو نفسها تتحدث بصراحة عن "نزع الوجود الأوكراني"، مضيفاً: "عندما يتم إرسال مثل هذه الرسائل من قبل سياسيين رفيعي المستوى من الطرف المعتدي، فإن هذا ليس مجرد دعاية حربية، ولكنه تحريض واضح على ارتكاب الفظائع".

ويعتبر ترحيل البالغين وكذلك الأطفال من الناحية القانونية مظهراً من مظاهر الإبادة الجماعية.

وتنفي موسكو عمليات الترحيل. ويتم تصوير رحيل العديد من الأوكرانيين إلى روسيا على أنه هروب من منطقة القتال. وتتهم الحكومة في كييف الجيش الروسي بمنع الأوكرانيين من الفرار إلى ديارهم. وقبل انسحاب القوات الروسية من منطقة خيرسون في الخريف الماضي، تم نقل العديد من الأوكرانيين من هناك إلى شبه جزيرة القرم المحتلة من جانب الروس أو روسيا.

وينفي الجانب الروسي أيضاً اختطاف الأطفال، على الرغم من وجود أدلة على عكس ذلك. وعندما يتم نقل الأطفال إلى روسيا، غالباً ما يتم تبرير ذلك بالعلاج الطبي أو الترويح.

في المقابل، قالت روسيا، الأحد، إن أوكرانيا تعتزم شن هجوم نووي على أراضيها لتحميل موسكو مسؤوليته قبل اجتماع للأمم المتحدة، دون تقديم أدلة على هذا الاتهام.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان إن مواد مشعة تم نقلها إلى أوكرانيا من دولة أوروبية وإن كييف تستعد لعمل "استفزازي" واسع النطاق. وأضافت: "الهدف من هذا الاستفزاز هو اتهام الجيش الروسي بشن هجمات عشوائية مزعومة على منشآت مشعة خطرة في أوكرانيا، مما يؤدي إلى تسرب مواد مشعة وحدوث تلوث في المنطقة".

دبابات خفيفة

واستعداداً لمعركة الربيع، أعلن وزير الجيوش الفرنسي سيباستيان لوكورنو في مقابلة مع صحيفة "لو باريزيان" نشرت الأحد أن الدبابات القتالية الخفيفة "آ ام اكس–10" ستُسلّم "نهاية الأسبوع المقبل" لأوكرانيا.

وبداية كانون الثاني/ يناير، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قرار إرسال هذه الدبابات، في إطار تحديث المعدات التي يسلمها حلف شمال الأطلسي (ناتو) لأوكرانيا، بعد تردد استمر أشهراً خوفاً من دفع موسكو إلى تصعيد. لم يحدد الرئيس الفرنسي حينذاك عدد الدبابات التي يمكن إرسالها.

وأكد وزير الجيوش للصحيفة الفرنسية اليومية أنه لن يذكر عدد الدبابات "حتى لا أعطي معلومات استراتيجية لروسيا". من جهة أخرى أشار إلى أن تدريب الأوكرانيين على هذه المعدات الجديدة "على وشك الانتهاء" لذلك سيتم تسليمها "نهاية الأسبوع المقبل".

وتابع: "بشكل عام تتسارع وتيرة التدريب على أراضينا – من خلال التدريب التخصصي على المعدات التي نقدمها – وفي بولندا – مع مزيد من التدريب العام للكتائب بأكملها بمعدل 600 جندي في الشهر اعتباراً من آذار/ مارس".

وعن إمكان تسليم أوكرانيا طائرات حربية مقاتلة يصر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على الحصول عليها، قال لوكورنو إن "لا شيء محظوراً"، لكنه أشار إلى تعقيد "المسائل اللوجستية والعملية".

ولم يستبعد المسؤول الفرنسي تدريب طيارين كما تفعل بريطانيا.

ودافع لوكورنو عن موقف فرنسا المتمثل في الإبقاء على "قنوات النقاش مع الروس كلما كان ذلك مفيداً"، مكرراً بذلك موقف الرئيس إيمانويل ماكرون.

وشدد على أن "هذا هو دور قوة مثل فرنسا"، مشيراً إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يشن "هذه الحرب التقليدية في ظل قوته للردع النووي".

وقال إن "هذه واحدة من نقاط الاختلاف بالمقارنة مع الصراعات السابقة الأخرى ويقودنا إلى التحكم بالتصعيد".

وقال ماكرون إنه يريد أن "تُهزم" موسكو أمام أوكرانيا، لكنه حذر من يريدون "قبل كل شيء سحق روسيا" من أن ذلك "لن يكون أبداً موقف فرنسا".

مبان مدمرة في دونيتسك

رئيس الشيشان يعتزم تأسيس مجموعة مرتزقة يوماً ما

■ موسكو – رويترز: قال رمضان قديروف، رئيس جمهورية الشيشان الروسية وحليف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الأحد، إنه يخطط يوماً لتأسيس شركته العسكرية الخاصة على غرار مجموعة فاغنر للمرتزقة التابعة ليفجيني بريغوغين.

وأثار وجود فاغنر ومجموعات مرتزقة أخرى خارج إطارات القيادة العسكرية التقليدية لروسيا مخاوف بين الدبلوماسيين الغربيين من أن مثل هذه المجموعات ربما تشكل يوماً ما تهديداً للاستقرار في روسيا. وكتب قديروف على تليغرام أن فاغنر التي تقاتل إلى جانب القوات الروسية في أوكرانيا حققت "نتائج رائعة" وأن الشركات العسكرية الخاصة ضرورية.

وقال قديروف، الذي يقود جمهورية الشيشان منذ عام 2007: "يمكننا أن نقول بثقة إن فاغنر أظهرت قوتها من الناحية العسكرية، مما أثار نقاشاً بشأن ما إذا كانت هناك حاجة لمثل هذه الشركات العسكرية الخاصة أم لا".

وأضاف قديروف: "عندما تكتمل خدمتي للدولة، أخطط جدياً لمنافسة أخي العزيز يفجيني بريجوجين وتأسيس شركة عسكرية خاصة. وأظن أن الأمر سيكون ناجحاً".

ويقود قديروف (46 عاماً) وبريجوجين قوات في أوكرانيا ويعملان بصورة مستقلة إلى حد بعيد عن القيادة العسكرية الروسية، وهما حليفان مخلصان لبوتين، لكنهما جاهرا أيضاً باعتراضهما على القيادة العسكرية للبلاد.

وتلعب مجموعة فاغنر دوراً يزداد أهمية في الحرب الروسية في أوكرانيا، حيث تقود هجوماً مستمراً من أشهر للسيطرة على مدينة باخموت بمنطقة دونيتسك.

مؤتمر ميونيخ الأمني يختتم أعماله وتوصيات حول أهمية دعم أوكرانيا وتحذيرات من انتفاضة فلسطينية

برلين – «القدس العربي»

من علاء جمعة:

ناقش قادة العالم خلال اليوم الأخير من مؤتمر ميونيخ للأمن، أمس الأحد، هيكل أمن أوروبا المستقبلي، في الوقت الذي يستعد فيه العالم لإحياء ذكرى مرور عام على انطلاق الغزو الروسي لأوكرانيا. ومن المقرر أن يقيم عمدة كييف، فيتالي كليتشكو، ورئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني لارس كلينجبايل، تبعات الحرب التي شنها الكرملين منذ ما يقرب من عام.

وحول تصوراته لمستقبل الأمن الأوروبي، قال نائب رئيس المجموعة الفكرية "المجلس الألماني للعلاقات الخارجية" رولف نيكيل، في مقابلة مع وكالة فرانس برس: "تصورنا أن الأمن لا يتحقق إلا مع روسيا وليس ضدها، وكان هذا خطأ". مع بدء الهجوم الروسي في 24 شباط/ فبراير 2022، سقطت كل هذه الحقائق.

وبعد ثلاثة أيام، أعلن المستشار الألماني أولاف شولتس، أمام مجلس البرلمان الألماني (البوندستاغ)، بدء "حقبة جديدة"، وخصص مبلغاً استثنائياً بقيمة 100 مليار يورو لتحديث الجيش. وبعد تردد لسنوات في الالتزام بأهداف تمويل الناتو، وعدت برلين بتخصيص أكثر من 2 % سنوياً من إجمالي ناتجها المحلي لقطاعها الدفاعي.

وتبدل أيضاً النموذج الألماني في مجال الطاقة، وهو قطاع أساسي للاقتصاد. فقبل الحرب، كان المصنعون يستمدون من روسيا 55 % من احتياجاتهم من الغاز و35 % من النفط. خاصة وأن تقرير المؤتمر السنوي قد حذر من تزايد الانقسام بين "الأنظمة العالمية المتنافسة".

كما أكد الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، أمس الأحد، في مؤتمر ميونيخ الدولي للأمن أنه يتم العمل في الاتحاد الأوروبي حالياً على إدخال إجراء جديد لشراء الذخيرة في ظل الحاجة الكبيرة لها بأوكرانيا.

وعقد مؤتمر ميونيخ للأمن التاسع والخمسون في الفترة من الجمعة 17 فبراير/ شباط لغاية الأحد 19 فبراير 2023، في فندق بايرشه هوف في ميونيخ لمدة ثلاثة أيام، سيعمل المؤتمر مرة أخرى كمنصة فريدة للمناقشات رفيعة المستوى حول أكبر تحديات السياسة الخارجية والأمنية في عصرنا. وذلك بعد عام تقريباً من بدء الحرب العدوانية الروسية ضد أوكرانيا، توفر اللقاءات أيضاً فرصة لتقييم التماسك داخل الحلف والالتزام السياسي بالنظام الدولي القائم على القواعد.

وشارك في المؤتمر أكثر من 450 من صناع القرار رفيعي المستوى وقادة الرأي البارزين من جميع أنحاء العالم، بما في ذلك رؤساء الدول والوزراء وقادة المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، وكذلك القادة من قطاع الأعمال والإعلام والبحوث والمجتمع المدني.

ومثلت حرب العدوان الروسية في أوكرانيا، التي بدأت بعد أيام قليلة من مؤتمر ميونيخ للأمن في عام 2022، "نقطة تحول"، ولم تتسبب الحرب العدوانية في معاناة هائلة في أوكرانيا فحسب، بل أدت أيضاً إلى تفاقم الأزمات في أجزاء أخرى من العالم. كيف كان شكل العالم بعد عام من بدء الغزو؟ هل الحرب نذير لعالم أكثر عنفاً، حيث يسود الإفلات من العقاب ويسود قانون الأقوى؟ أم يمكن للحرب أن تكون حافزاً لعودة العالم إلى النظام الدولي القائم على القواعد؟ ستكون هذه الأسئلة وغيرها في قلب المناقشات في ميونيخ.

وبينت الصفحة الإلكترونية الخاصة بموقع المؤتمر الرؤية الأمنية التي ناقشها قادة العالم، ومن ضمنها ما هي عواقب الحرب الروسية على أوكرانيا؟ هل يشهد العالم لحظة مراجعة؟ ما هي خطوط التماس الرئيسة في المنافسة العالمية للرؤى المختلفة لمستقبل النظام الدولي؟ وكيف يمكن توسيع وتعزيز التحالف المدافع عن رؤية نظام ليبرالي قائم على القواعد؟

وتقرر في المؤتمر أن هناك حاجة إلى نظام دولي ليبرالي معاد تصوره قائم على القواعد لتعزيز المرونة الديمقراطية في عصر المنافسة النظامية الشرسة مع الأنظمة الاستبدادية. ولكن لجعل هذه الرؤية أكثر جاذبية بين المجتمع الدولي الأوسع ومساعدتها على الفوز في المنافسة على النظام الدولي المستقبلي، يجب على الديمقراطيات أيضاً أن تأخذ في الاعتبار النقد والمخاوف المشروعة بين المجتمع الدولي الأوسع.

في السياق ذاته، أعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إيهود أولمرت، عن اعتقاده بأن بلاده مهددة بمواجهة انتفاضة فلسطينية جديدة بسبب السياسة الحالية للحكومة الإسرائيلية.

وخلال كلمة له أمام مؤتمر ميونيخ للأمن، قال أولمرت، الأحد، إنه في حال استمرت المواجهات في البلاد على النحو الحالي؛ فإن هناك خطراً جسيماً "لاندلاع نوع آخر من الانتفاضة سيسبب المزيد من الألم والدماء".

وفي كلمته التي استغرقت قرابة 30 دقيقة، وجه أولمرت اتهامات خطيرة إلى الحكومة اليمينية المتطرفة برئاسة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والمتواجدة على رأس السلطة في إسرائيل منذ نهاية 2022.

وطالب أولمرت الرئيس الأمريكي جو بايدن بـ"التحرك بشكل نشط" في الصراع، وبأن يبذل الجهود من أجل السلام بين إسرائيل والفلسطينيين. وبالتالي أيضاً من أجل "مستقبل إسرائيل الذي يهمه كثيراً"، ورأى أولمرت أن هذه المسألة حاسمة بالنسبة للاستقرار في الشرق الأوسط وتصب في مصلحة الولايات المتحدة وأوروبا.

كانت الانتفاضة الفلسطينية الأولى وقعت في الفترة بين 1987 حتى 1993، فيما وقعت الثانية في الفترة بين 2000 حتى 2004.

وكان أولمرت تولى رئاسة الحكومة في إسرائيل في الفترة بين نيسان/ أبريل 2006 حتى آذار/ مارس 2009.

وأضاف أولمرت: "أتهم الحكومة الإسرائيلية بأنها لم تفعل شيئاً مهماً من أجل إعطاء دفعة لإجراء حوار سياسي بيننا وبين الفلسطينيين". وقال أولمرت: إنه يرى أن حكومة إسرائيل لم تكن مستعدة لهذا في الأعوام الـ12 الماضية، كما أنها ليست مستعدة لهذا الآن أيضاً. الحكومة الإسرائيلية تبذل كل ما في وسعها تحت تأثير أعضاء الحكومة اليمينيين المتطرفين من أجل /تحريض الرأي العام في دولة إسرائيل ليتحول إلى نوع من المواجهة مع الفلسطينيين.

وفيما يتعلق بالقرارات المثيرة للجدل لحكومة إسرائيل بخصوص بناء مستوطنات في الضفة الغربية، قال أولمرت إنّ هذا الأمر يبرهن أن السلام غير مرغوب. مشيراً إلى أن الموقف في إسرائيل خطير للغاية، ورأى أن من المهم أن يعرف كل من الرأي العام العالمي وكذلك الفلسطينيون بأن إسرائيل فيها آراء أخرى أيضاً.

مواكب الاحتفالات انطلقت في ألمانيا بـ«إثنين الورود»

برلين – «القدس العربي»:

كما هو المعتاد من كل عام، انطلقت مواكب الاحتفالات في الكرنفال التي تحتفل به العديد من الولايات الألمانية لا سيما المطلة على نهر الراين. ويشارك فيها مئات الآلاف من الألمان في كرنفال "إثنين الورود"، حيث تحتفل مناطق ألمانية عدة ولا سيما المجاورة لنهر الراين، بالمهرجان السنوي بإثنين الورود أو روزنمونتاغ. وتشهد العديد من المدن الألمانية الكبيرة مثل كولونيا وبون ومايتز ودوسلدورف وغيرها مسيرات كبرى بمشاركة مئات الآلاف من المحتفلين.

وعادة ما يلبس المحتفلون الملابس التنكرية كما يلونون وجوههم في أجواء مليئة بالبهجة والمرح. وتتصاعد وتيرة الاحتفالات ابتداءً من يوم الخميس، حيث تتجول النساء والفتيات وهن يحملن مقصات لقطع ربطات عنق الرجال، لتستمر الاحتفالات وتصل ذروتها يوم إثنين الورود.

ومع ذلك، كان هناك سؤال في الماضي حول ما إذا كانت بعض الأزياء المشاركة في الكرنفال عنصرية وتهين الثقافات الأخرى –على سبيل المثال– من خلال قناع الوجه الأسود. ومع ذلك، لم يتم التخطيط للحظر. فلن يكون ذلك ممكناً في المدن التي يحتفل فيها عشرات الآلاف من الناس. لكن بالنسبة للجنة مهرجان كولونيا، من الواضح أن "الكرنفال يرمز إلى قيم معينة. وهذا يشمل حرية الاحتفال وكذلك التسامح والاحترام والتنوع".

ويطغى الجانب السياسي أحياناً على مواكب المجسمات الساخرة، حيث تصادف هذه الأيام الذكرى الثالثة للهجوم العنصري الذي وقع في مدينة هاناو غربي ألمانيا. حيث أودى هجوم إرهابي لألماني يميني متطرف بمقتل تسعة من أصول أجنبية قبل أن ينتحر المنفذ ويقتل والدته كذلك.

وأعربت وزيرة الداخلية الألمانية، نانسي فيزر، عن اعتقادها بأنه لا تزال هناك حاجة إلى التحرك في مكافحة العنصرية واليمين المتطرف في ألمانيا وذلك

خلال ندوة لإحياء ذكرى الضحايا الـ9 الذين راحوا في هذا الهجوم، قالت الوزيرة المنتمية إلى حزب المستشار أولاف شولتس الاشتراكي الديمقراطي إن من المهم استخلاص النتائج من هذه الجريمة "وعدم الركون إلى الهدوء".

وأضافت فيزر أن الجاني حاول أن يجعل من الضحايا غرباء "لكنهم لم يكونوا كذلك".

ورأت فيزر أن التطرف اليميني هو مصدر التهديد الأكبر بالنسبة للنظام الأساسي الديمقراطي وأشارت إلى خطة عمل خاصة بهذا الأمر وقالت إن التعليم يعتبر شكلاً مهماً من أشكال الوقاية وذكرت أن الأطفال لا يفرقون من أين يأتي كل شخص.

تاريخياً، انتشرت احتفالات الكرنفالفي كولونيا القديمة منذ حوالي أكثر من 2000 عام، كانت كولونيا لا تزال تسمى Colonia Claudia Ara Agrippinensium. في المدينة التي أسسها الرومان، كما هو الحال في كل مكان في الامبراطورية الرومانية، تم الاحتفال بعيد ساتورناليا تكريماً للإله زحل. كان هناك الكثير من الشرب والرقص، ولتسلية الجميع، استبدل الأثرياء أرديتهم الجميلة بملابس عبيدهم البسيطة.

ومن كولونيا التي شهدت أولى المواكب الاحتفالية انتقل إلى مدن دوسيلدورف عام 1825 وبون 1828 ومايتز عام 1838 لتعم بعدها الاحتفالات في العديد من المدن الألمانية المجاورة لنهر الراين. واكتست الاحتفالات طابعاً سياسياً، حيث حاول نابوليون منع الاحتفال وذلك لسخرية المتظاهرين وقتها من الهيمنة الفرنسية على المناطق الألمانية. كما تم إلغاء الاحتفالات عام 1991 بسبب حرب الخليج الثانية.

وكانت الاحتفالات القديمة تشكل إزعاجاً للكنيسة في بادئ الأمر، حيث شكت الكنيسة من اعتماد المسيحيين لعادات وثنية كتكريم للآلهة وطرد الشياطين والاحتفال بالانقلاب الشتوي. وكان يشرع بالكرنفال أو (كرن فالى = وداع اللحم!) باللاتينية وذلك ما قبل عيد الفصح الصوم الكبير، وهو ما استدعى لتدخل الكنيسة وحاولت إيجاد كرنفال بديل. ومع الزمن تطور مشهد الكرنفال بديل في مدينة كولونيا والمدن الأخرى، حيث يمكن للمرء أن يشاهد مجموعة متنوعة من أنشطة الكرنفال، كما يحظى بمشاركة من جميع الفئات الاجتماعية. حالياً أصبح إثنين الورود مهرجاناً شعبياً ويظهر أشكال التسامح في ألمانيا، كما يسمح الكرنفال بانتقاد الساسة ويسخر منهم على طريقته، وفي كل عام تسيطر أحداث جديدة على سير الاحتفالات وهو ما يعتبره الساسة استمزاج رأي الشعب في القضايا الشعبية.

عندما احتلت قوات نابليون مناطق في ألمانيا ومنها مدينة كولونيا كانوا متشككين بشأن "الأشخاص الحمقى المحتفلين" الذين يرقصون في الشوارع وحظروا الكرنفال مؤقتاً. بيد أن هذا لم يكن بالمهمة السهلة، لأن الناس لم يعودوا يحتفلون في الشوارع، بل استمروا في فعل ذلك في داخل البيوت. في عام 1815 جاء البروسيون إلى كولونيا وعادت المدينة إلى الحكم الألماني، وسمح بالاحتفال مجدداً.

أمريكا تجري مناورات جوية مع حلفاء آسيويين بعد إطلاق بيونغ يانغ صاروخاً باليستيا

■ سيول – رويترز: أجرت الولايات المتحدة، أمس الأحد، تدريبات جوية مشتركة مع كوريا الجنوبية ومع اليابان شملت قاذفات استراتيجية بعد يوم من إطلاق كوريا الشمالية صاروخاً باليستياً عابراً للقارات من طراز هواسونغ–15 في "تدريب إطلاق مفاجئ".

وقالت هيئة الأركان المشتركة لكوريا الجنوبية إن التدريبات الجوية التي شاركت فيها مقاتلات من طراز إف–35إيه وإف–15كيه كم كوريا الجنوبية وإف–16 من الولايات المتحدة لمرافقة قاذفات أمريكية من طراز بي–1بي أظهرت القدرات الدفاعية "الساحقة" للحلفاء ومدى جاهزيتهم.

وقال الجيش الكوري الجنوبي في بيان، إن التدريبات "عززت قدرة العمليات المشتركة وأكدت التزام الولايات المتحدة الصارم بالدفاع عن شبه الجزيرة الكورية وتنفيذ الردع الموسع". وقالت وزارة الدفاع اليابانية في بيان، إنّ طائرات إف–15 حلقت فوق بحر اليابان جنباً إلى جنب مع قاذفات أمريكية من طراز بي–1 وطائرات إف–16 في مناورات تكتيكية، ووصفت الوضع الأمني بأنه "شديد الخطورة على نحو متزايد" بعد سقوط أحدث صاروخ تطلقه كوريا الشمالية في منطقتها الاقتصادية الخالصة.

وأضافت: "تؤكد هذه التدريبات الثنائية على الإرادة القوية بين اليابان والولايات المتحدة للرد على أي موقف، وجاهزية (قوات الدفاع الذاتي اليابانية) والقوات المسلحة الأمريكية، كما أنها تعزز بصورة أكبر قدرات الردع والاستجابة لدى التحالف الياباني الأمريكي".

وتأتي التدريبات الجوية بعد يوم من إطلاق كوريا الشمالية صاروخاً باليستياً طويل المدى في البحر قبالة ساحل اليابان الغربي، بعد أن هددت برد قوي على مناورات عسكرية وشيكة للولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.

وقالت وكالة الأنباء المركزية الرسمية في كوريا الشمالية إن "التدريب المفاجئ لإطلاق الصواريخ الباليستية العابرة للقارات (...) يمثل دليلاً فعلياً على الجهود المستمرة التي تبذلها القوة النووية الاستراتيجية لكوريا الديمقراطية الشعبية لتحويل قدرتها على شن هجوم نووي مدمر مضاد على القوات المعادية إلى هجوم لا يمكن صده". وأصدرت أيضاً كيم يو جونغ، شقيقة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون، تحذيراً آخر واتهمت الولايات المتحدة بمحاولة تحويل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى "أداة لسياستها العدائية الشائنة" تجاه بيونغيانغ.

وقالت في بيان: "أحذر من أننا سنراقب كل حركة للعدو وسنتخذ رد فعل مناسباً وقوياً جداً وساحقاً ضد كل تحرك يعادينا".

والصاروخ الذي أطلقته كوريا الشمالية، السبت، هو الأول من نوعه منذ الأول من يناير/ كانون الثاني، بعد أن هددت بيونغيانغ يوم الجمعة برد "متواصل وقوي بشكل غير مسبوق" في وقت تستعد فيه كوريا الجنوبية والولايات المتحدة لإجراء مناورات عسكرية سنوية، في إطار الجهود المبذولة لدرء التهديدات النووية والصاروخية المتزايدة لكوريا الشمالية.

وقالت وكالة الأنباء المركزية الرسمية إن صاروخها حلق لمدة ساعة وست دقائق و55 ثانية على ارتفاع وصل إلى 5768 كيلومتراً قبل أن يضرب بدقة منطقة محددة مسبقاً على بعد 989 كيلومتراً في المياه المفتوحة. واختبرت كوريا الشمالية صاروخ هواسونج–15 لأول مرة في عام 2017.

بكين: يتعين على الصين والاتحاد الأوروبي إعادة الاتصالات الثنائية إلى مستويات ما قبل كورونا

■ بكين – د ب أ: قال كبير مسؤولي السياسة الخارجية الصينية، وانغ يي، إنه يتعين على الصين والاتحاد الأوروبي إعادة الاتصالات الثنائية بينهما إلى مستويات ما قبل الجائحة والاستعداد لعقد لقاء بين قادة الصين والاتحاد، في إشارة إلى جهود الدولة الآسيوية للتودد إلى أوروبا وسط تدهور العلاقات مع الولايات المتحدة. وقال وانغ يي، لمسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في مؤتمر ميونخ للأمن، السبت، إنه يتعين على الصين والاتحاد الأوروبي "إعادة الاتصالات الثنائية إلى مستويات ما قبل الجائحة في أسرع وقت ممكن"، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وقال وانغ، في بيان أصدرته الخارجية الصينية، أمس الأحد: "يتعين على الجانبين الحفاظ على الانفتاح والتعاون والعمل معاً للحفاظ على استقرار سلاسل الإنتاج والإمداد العالمية". وتضغط الصين على الدول للتعاون في مجال التكنولوجيا، حيث توصلت الولايات المتحدة إلى اتفاق مع هولندا واليابان الشهر الماضي لتقييد صادرات بعض آلات تصنيع الرقائق المتقدمة إلى الصين جزئيا للحد من التقدم العسكري. وقال وانغ لوزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في مؤتمر ميونخ للأمن، إن على واشنطن تغيير طريقة معالجتها لحادث المنطاد، حسب وكالة أنباء الصين الجديدة "شينخوا". وقال بلينكن إنّ دخول المنطاد إلى المجال الجوي الأمريكي كان "عملاً غير مسؤول ويجب ألا يتكرر ثانية أبداً"، وحذر الصين من مساعدة روسيا في التهرب من العقوبات المرتبطة بغزو أوكرانيا، بحسب ما صرح به المتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس، في بيان.

وناقش وانج وبوريل أيضاً، في اجتماعهما أمس السبت، الشأن الأوكراني، حيث قال وانغ إن الصين "تصر على تعزيز السلام والمحادثات، ومستعدة لتعزيز التواصل مع الاتحاد الأوروبي والمثابرة في إيجاد حل سياسي".

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أن وانج التقى أيضاً بوزير الخارجية الهولندي ووبكي هوكسترا في ميونيخ. وقال وانغ إنه يأمل أن تقوم هولندا بـ"دور إيجابي في ضمان استقرار الصناعة العالمية وسلاسل التوريد وتعزيز الانتعاش الاقتصادي العالمي".

ورشات الإصلاح «شبه منتهية» في الأردن و«ميكانيزم» حكومات المستقبل: وزارة «لا تفكر كثيرا» ووزير «لا يجتهد»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

اللهجة التي استعملها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني وهو يتقبل من الحكومة ظهر الأحد مشروع خططها بخصوص إصلاح القطاع العام، لا توحي إطلاقاً في حال الاحتكام إلى حرفية النص وبصرف النظر عن عنصر المفاجأة الزمني بأن الحكومة الحالية راحلة قريباً.

ولا توحي اللهجة نفسها بأن سيناريو التغيير الوزاري مطروح بإلحاح الآن وبعد عبور الميزانية المالية من البرلمان، كما تصورت أو خططت بعض مراكز القوى أو أوساط النخب المنشغلة اليوم بترحيل طاقم الحكومة الحالي أو تقليص فرصه في البقاء بدلاً من الانشغال بما هو أهم ومنتج أكثر.

أطلقت حكومة الرئيس الدكتور بشر الخصاونة هنا خطتها الطموحة لإصلاح القطاع العام، التي تعتبر بمثابة الوثيقة الثالثة الموازية لوثيقتي التمكين الاقتصادي وتحديث المنظومة السياسية، وإن صدور توجيهات ملكية علنية للحكومة بخصوص بعض التفاصيل الفنية في خطة إصلاح القطاع العام يعني عملياً وإجرائياً بأن الخطة نفسها متجهة إلى ماكينة القرار في الدولة نفسها لا بل مقبولة وتحظى بالإرادة المرجعية بالرغم من الضجيج الذي يثار حول بعض تفصيلاتها.

توجيهان ملكيان

توجيهان ملكيان بالمناسبة يمكن اعتبارهما الأكثر بروزاً: الأول هو الذي يأمر الحكومة ضمناً بأن تشرح لبقية المؤسسات والرأي العام قراراتها الإدارية، بمعنى توفير مساحة زمنية للشرح والتفصيل تجنباً لكمائن ومطبات سوء التفسير أو عدم الفهم، وتلك ملاحظة توجيهية في غاية الأهمية والدقة.

وكانت الملاحظة التوجيهية الثانية تلك التي أكدت على تذكير الحكومة بضرورة تلازم مسارات الإصلاح الثلاثة المتاحة اليوم، بمعنى التشبيك بينها، الأمر الذي يظهر حرصاً مرجعياً على عملية هرمونية متسقة وغير متعاكسة في نصوص الوثائق الثلاث ومساراتها باعتبار الحكومة جهة التطبيق. وذلك توجيه أيضاً مفصل يظهر – برأي عضو مجلس الأعيان خالد البكار، كما أبلغ "القدس العربي" – الحرص التفصيلي والجذري على العناية بالجوانب الإجرائية. بكار يصوت لدعاة تلازم مسارات الإصلاح الثلاثة، ويعتقد أنها المرة الأولى التي يوجد فيها وثائق مرجعية عابرة للمؤسسات وتحظى بالإرادة وتشكل تقاطعاً لتفاهمات اجتماعية وتكنوقراطية وسياسية ووطنية.

وعملياً، يلفت ذلك النظر إلى أن توجيه القصر الملكي لملاحظات دقيقة وتفصيلية وفنية تخص خطوة تطوير القطاع العام هي خطوة تلفت نظر الحكومة والأجهزة التنفيذية إلى أن مساحة التطوير الإداري لا تقل أهمية بذهن القرار المرجعي عن مساري التحديث والتمكين، حتى وإن كانت الحكومة هي الجهة التي تولت تشكيل لجنة تطوير أداء القطاع العام وأشرفت عليها وليس الديوان الملكي.

سمعت "القدس العربي" مبكراً أيضاً من رئيس الوزراء شخصياً قناعته الإجرائية والتنفيذية بتلازم مسارات الإصلاح وبأهمية تكريس بنية صلبة لإصلاحات إدارية، والقناعة بأن عزل الإصلاحات قد يفقد بعضها قيمته، وأن المطلوب هو التطلع للمستقبل بخطوات واثقة حظيت بالتوافقات.

ذلك خطاب يرفع من شأن ما اقترحته اللجنة التي شكلها الخصاونة لوضع مقترحات جريئة في ملف الإصلاح بالقطاع العام، والذي يعتبر من الملفات الأساسية والشائكة جداً والمنتجة للخلافات.

لكن الحكومة الحالية – برأي عدة أوساط – محظوظة أكثر من غيرها؛ لأن بقية الأطراف في المجتمع والدولة ساعدتها في توفير بنية وثائق مرجعية في كل المجالات، بمعنى أن الحكومة الحالية ولاحقاتها حكومات المستقبل، مطلوب منها بعد الآن التنفيذ والالتزام وليس التخطيط والابتكار والانشغال في التفكير.

3 وثائق

الوثائق المرجعية الثلاث – برأي الخبير والديناميكي في مجلس النواب الدكتور خير أبو صعليك – توفر ذلك الميكانيزم. والأهم – برأي خبراء إدارة الملفات – هو تفريغ الحكومات لاحقاً بعدما يتم خلطها بالمعيار الحزبي والبرلماني للعمل الإجرائي الذي يمكن أن تحاسب عليه بدلاً من الانشغال بوضع السياسات.

وهو ترتيب جديد تماماً على النخبة والمؤسسات في الأردن، ويسمح بأول مرة بتقنية خاصة جداً توفر الوقت للأداء الإنتاجي والميداني، وتنهي حالة الفصام والازدواجية الإدارية، بمعنى تقليص مساحة الاجتهاد أمام وزراء المستقبل ببعده الشخصي وحتى الحزبي، وبمعنى معرفة الوزير المقبل بأنه سيحضر وينضم للحكومة بناء على برنامج يتفق مع وثائق مسارات الإصلاح الثلاثة بعد الآن.

تجنباً للاحتقان والتجاذب وحتى المبالغة في الاجتهاد الشخصي وما لم يقله صناع هذا النمط من مسارات الإصلاح الثلاثية بعد، هو أن البلاد تتجهز عموماً لتجربة فريدة من هذا النوع، يرى البعض أنها تعتدي على الولاية الدستورية للحكومات، ويرى البعض الآخر أنها تقنية إبداعية إلى حد ما، فيها قدر كبير من التركيز على العمل في الميدان بدلاً من صراعات الأقطاب والنخب وحيتان الإدارة ومدارس الحكم.

بكل حال، مهندس الإيقاع في مسارات الوثائق الثلاثة كان ولا يزال رئيس الوزراء الحالي، وإن إصدار التوجيهات العلنية به في زوايا تفصيلية ضمن مسار إصلاح القطاع العام يعني أن ترتيبات المرحلة الثلاثية شبه انتهت إجرائياً وتنظيرياً على الأقل.

كما يعني بأن الرئيس الخصاونة بقي ولا يزال وقد يبقى لاحقاً في وسط معمعان عملية التحديث بأجنحتها الثلاثة، ووفقاً لمنطق التلازم العضوي الذي سمعته "القدس العربي" منه. وتلك، برأي بعض الناقدين، هندسة للإصلاح بدلاً من الإصلاح الحقيقي.

لكن الآراء الناقدة يتم تجاوزها، فالاحتياجات مطلوبة لإدارة الاقتصاد والقطاع العام، والتجربة الحزبية اليوم محددة وواضحة، والسياسات العميقة كانت وستبقى تصنع في مؤسسات الدولة العميقة السيادية التي سينضم لها مجلس الأمن القومي، فيما المطلوب من أطقم الوزراء تقليص شعورهم بالأنا، والعمل على أساس برنامج مرجعي اتفق عليه الجميع وأنجز. وعلى قاعدة من لا يجد في نفسه الكفاءة لهذا العمل سيخرجه الميكانيزم من المعادلة وبكل بساطة وسيأتي بغيره.

الملك عبد الله الثاني

صحافة عالمية

«بوليتيكو»: تحقيق يكشف عن توسع إمبراطورية فاغنر ومحاولات الغرب إحباط عملياتها حول العالم وخاصة افريقيا وأوكرانيا

لندن – «القدس العربي»

إبراهيم درويش:

كشف موقع "بوليتيكو" في تحقيق مطول عن محاولات المسؤولين الأمريكيين والغربيين وقف تمدد جماعة مرتزقة روسية تقوم اليوم بالقتال في أوكرانيا والسيطرة على المناطق للرئيس فلاديمير بوتين وإلى جانب توسيع بصمات التأثير الروسي في القارة الأفريقية وحول العالم.

وكشف الموقع عن برقيات للدبلوماسيين الأمريكيين ووثائق تقدم تفاصيل عن توسع قوة ميليشيا وشبكة دولية يقودها حليف للرئيس بوتين. وبعشرات الآلاف من المقاتلين، الكثير منهم لديه خبرة قتالية فإن ظهور مجموعة فاغنر، كقوة عسكرية مارقة يمثل تحدياً عالمياً خطيراً ولسنوات قادمة، حسبما يقول المسؤولون الأوروبيون والأمريكيون.

وقدمت المجموعة التي يتزعمها حليف بوتين، يفغيني بريغوجين (يلقّب بطباخ بوتين) تدريباً لمقاتلين ونفذت عمليات مهمة نيابة عن النظام السوداني وفي جمهورية أفريقيا الوسطى ودول أخرى، وسجلت في برقيات الحكومة الأمريكية ووثائق داخلية لمؤسس المجموعة بريغوجين وتم التأكد من صحة المعلومات فيها. ودفع نمو تأثير بريغوجين ضمن الحلقة الضيقة التي تتقلص حول بوتين المسؤولين في الغرب والولايات المتحدة العمل على إحباط خطر مرتزقة المجموعة التي قد تصبح في السنوات المقبلة تهديداً محلياً وعلى السياسة الخارجية في السنوات المقبلة.

سيطرة فاغنر على منجم ذهب

والتقى المسؤولون الأفارقة والغربيون خلف الأبواب المغلقة في لندن ولشبونة وبانغي وكيغالي لمناقشة طرق وقف تأثير المجموعة عالمياً. بل أعدوا مسودة استراتيجية للحد من تأثيرها في جمهورية أفريقيا الوسطى، حيث أرسلت جنودها للسيطرة على منجم ذهب وحولته إلى مجمع كبير، حسب البرقيات. ويفكر الدبلوماسيون الأمريكيون بتصنيف فاغنر كمنظمة إرهابية عالمية. وجندت فاغنر آلاف المقاتلين في أوكرانيا حيث ساعدوها للسيطرة على مناطق في منطقة دونباس بما فيها سوليدار. واعترف بريغوجين الذي ظل ينفي أية علاقة بالمجموعة بأنه مؤسسها وظهر في أشرطة فيديو العام الماضي ومنشورات تواصل اجتماعي وهو يحفز جنوده كأبطال ويستهزأ بالعقوبات الغربية.

وتعتبر فاغنر قطعة واحدة من شبكات التأثير التابعة لبريغوجين والتي تشمل شركات بل واعترف بالتدخل في انتخابات دول. واعترف بعلاقته بجيش ذباب إلكتروني حاول التأثير في الانتخابات الأمريكية وأنه يدير وكالة بحث على الإنترنت، وتم تسجيل انتهاكات المجموعة في أفريقيا من قبل منظمات حقوق الإنسان.

وبعد شهر من التحقيق لـ"بوليتكو" كشف عن التوسع الذي حدث على فاغنر وحولها إلى عملية تأثير عسكرية وسياسية دولية. وكشف التحقيق عن معلومات جديدة حول محاولات أمريكا وحلفائها وقف نشاطات فاغنر وتحدياً في أفريقيا. وقال مسؤول أمريكي "كان بريغوجين مجرماً طوال حياته. ولم تتغير طبيعة نشاطاته كثيراً. ولكنها تطورت فقط". و"في الحقيقة نمت في أوكرانيا أكثر من أي مكان آخر".

ذراع مهم للكرملين

وتعبر نشاطات المجموعة عن طموحات بريغوجين نفسه المتهم بتنظيم عمليات انتهاكات حقوق الإنسان ضد المدنيين في جمهورية افريقيا الوسطى وتهجيرهم إلى جانب عمليات مماثلة في دول أخرى. وقال مسؤول أمريكي ثان "فاغنر هي ذراع مهم للكرملين. ويستخدمه بوتين كواحد من أدواته في أفريقيا والعالم" و"هناك قلق يتعلق بسياستنا في أفريقيا، وبالنسبة لنا فهذه مشكلة حول كيفية خلط روسيا بين العمل العسكري السري والتأثير السياسي". ومن نتائج التحقيق هي أن بريغوجين وشبكته مرتبطان بالدولة الروسية، بشكل يسمح لها بالقيام بعمليات حول العالم. ويتصل الموظفون والمقاتلون فيها وبشكل منتظم مع المسؤولين الروس، في الأمن والجيش ووزارة الدفاع.

وحاول بريغوجين التدخل في الشؤون الداخلية في الدول الأفريقية وتوسيع شبكة التضليل لأوروبا وبخاصة إلى أستونيا من خلال نشر المشاعر المضادة للغرب والناتو، كما وحاول توسيعها إلى المكسيك، إلا أن وباء كوفيد أوقف العملية. وواصلت فاغنر حضورها العسكري في دول القارة الأفريقية ومنها الدول التي اعتمدت ولسنوات على الدعم الغربي والأمريكي. واعتمد الموقع في تحقيقه على برقيات الحكومة الأمريكية ووثائق تم الحصول عليها من المراسلات الداخلية لفاغنر كتب بالروسية وتم الوصول إليها من خلال بالتعاون مع مؤسسات صحافية دولية. وحصلت صحيفة فيلت على الوثائق أولاً، وشاركت صحفاً ومؤسسات إعلامية بها، ومنها مؤسسات تملكها أكسيل سبرينغر التي تملك أيضا بوليتكو. وتقدم الوثائق رؤية من الداخل حول عمل المجموعة، كيف تنفق المال وتضبط العناصر العاملة فيها، إلى جانب كيفية التعامل مع الحكومات التي تتعاون معها حول العالم. وتغطي الوثائق ثماني سنوات، ما بين 2014– 2021 وترتبط بالشبكة الدولية الواسعة التي يسيطر عليها بريغوجين.

صحة الوثائق؟

وتقول كانديس روندیو، مديرة جبهات المستقبل في معهد "نيو أمريكا" إنه يجب فهم أن تأثير إمبراطورية بريغوجين واسع ولكن ليس من صنعه، فهناك جيوش تأثير إلكتروني وفاغنر وشركات وهمية وغير ذلك. واستعانت المجلة وشركاؤها بمعرفة الخبراء للتحقق من صحة الوثائق، وحددوا أن شركتي بحث تابعة لبريغوجين ومتخصصتان بالتضليل تعتمدان على وزارة الدفاع الروسية وبشكل كبير. واعترف الباحثون بصعوبة التأكد من صحة كل الوثائق في الكنز الذي عثر عليه نظراً للطريقة الغامضة التي يعمل من خلالها بريغوجين. ولم تنشر الصحيفة سوى الوثائق التي استطاعت التأكد من صحتها وإجراء مقابلات أخرى مع مسؤولين حول طبيعتها. وأجرى الموقع مقابلات مع مسؤولين أمريكيين سابقين وحاليين كلهم طلبوا عدم الإفصاح عن هويتهم. ولم يعلق متحدث باسم بريغوجين حيث قال "أجبنا على هذا عدة مرات ومن المحرج تكرار هذا في كل مرة"، كما لم يعلق مجلس الأمن القومي الأمريكي أو الاستخبارات الأمريكية والأوروبية.

ولد بريغوجين في لينينغراد، حيث قضى فترة في سجون الاتحاد السوفييتي بتهمة السرقة، ولكنه استفاد من روسيا الجديدة وطور تجارة توفير الوجبات بما في ذلك لبوتين. ورفض بريغوجين الإعتراف بأي دور بإنشاء المجموعة، مع أن اسمه ورد في تقارير المخابرات الغربية التي وثقتها حول محاولة روسيا دعم الأنظمة ذات السجل الشنيع. ولكنه غير موقفه وقال إنه وراء المجموعة التي شكلت عام 2014 لحماية المصالح الروسية في منطقة دونباس، شرق أوكرانيا. وزاد غزو أوكرانيا العام الماضي من جهود التجنيد والتأثير داخل الدائرة المقربة من بوتين، كما تظهر البرقيات.

وخلال التسعة أشهر الماضية، عمل الدول الغربية والولايات المتحدة على وقف تقدم مجموعة فاغنر التي أصبحت تقاتل إلى جانب القوات الروسية ومنع حدوث سيناريو مشابه لما حدث في دول أخرى حول العالم. وفرضت عليها عقوبات قاسية لمنع حصولها على السلاح. وفي برقية للحكومة الأمريكية كشفت فيها عن المركز البارز الذي بات يحتله بريغوجين. وجاء في البرقية أن زعيم بريغوجين "استفاد من دوره كأمير حرب لزيادة منافذه وتأثيره على بوتين والتكسب مالياً من الحرب".

آلاف السجناء من روسيا

وجلبت المجموعة آلاف السجناء من روسيا للقتال في الجزء الشرقي من أوكرانيا وبخاصة مدينة باخموت. وتكشف الوثائق عن الطريقة التي تستهدف فيها المجموعة الأحياء الفقيرة في روسيا وكيف تقوم بمراقبة الانضباط في صفوفها ومعاقبة من يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي وتخزين الصور التي تكشف عن معلومات حساسة بل وتعريض العناصر لفحص الكذب.

وفي حادث معروف عام 2017 صور عناصر فاغنر في سوريا وهم يعذبون شخصاً ثم قطع رأسه، وقدمت العائلة قضية ضد فاغنر. وتؤكد الوثائق الحادث في حين تم التحقيق في كيفية بث الشريط ومن صوره ووضعه على منصات التواصل بما في ذلك فحص الكذب على عناصر من الفرقة القتالية الرابعة. ورغم الفوضى داخل إمبراطوريته واصل بريغوجين توسيعها وإرسال العناصر لمناطق في الشرق الأوسط لتعزيز التأثير، منها مناطق تعتبر تقليدياً موالية لأمريكا. وفي عام 2020 حاول أشخاص على علاقة مع بريغوجين فتح مكتب في المكسيك قبل انتشار كورونا، وكذا في بوركينا فاسو وإستونيا. وعبر مسؤولون عن قلقهم من وصول فاغنر إلى كوسوفو ووجود عناصر منها في جمهورية الكونغو الديمقراطية مع أن المسؤولين المحليين هناك أنكروا هذا. ولمساعدة المهمة أرسلت فاغنر الأسلحة والعربات إلى مناطق تأثيرها وعثرت على طرق لنقلها بوسائل الشحن الدولية رغم العقوبات. ويبدو أن الحرب في أوكرانيا جرأت بريغوجين وبخاصة بعد التقدم الذي حققه المقاتلون في أيلول/سبتمبر 2022، وعندها أعلن عن مسؤولية تأسيسها عام 2014، لكن هناك أسئلة حول كيفية التمويل ومن له الكلمة الأخيرة في القرارات.

خطر «فاغنر» في افريقيا

ويقع مقر المجموعة في مالكينو وعلى شكل قاعدة قريبة من كتيبة الأهداف الخاصة المنفصلة التابعة للاستخبارات العسكرية جي آر يو. وتكشف الوثائق عن صلة مباشرة بين المجموعة والدولة الروسية، مع أن الكرملين أنكر أي صلة بها. وهناك عدة وثائق تربط ما بين جهاز الاستخبارات الفدرالي أف أس بي ومجموعة فاغنر. ورغم الأدلة حول رابطة فاغنر بالدولة وحصولها على دعم إلا أن بريغوجين لم يكن على علاقة تامة مع الكرملين، بطريقة أثارت تكهنات صحافية حول محاولته الاستفادة من الحرب والحصول على موقع سياسي يؤهله للوصول إلى التأثير والتمويل. وتكشف الوثائق عن الدور المهم الذي لعبه بريغوجين ومؤسساته بالترويج وتعزيز صورة بوتين في الانتخابات الروسية وحول العالم مثل غانا ونيجيريا ومدغشقر. وأدارت المجموعة حملة فاشلة للتأثير في الأخيرة. ورغم فشل الفريق في مدغشقر إلا أنه أرسل إلى السودان والكونغو وجنوب أفريقيا، حيث خططت فاغنر لعملية تضليل في السودان من خلال حساب تويتر وفيسبوك يستهدف الناشطين والصحافيين. إلا أن المسؤولين الأمريكيين عبروا عن قلقهم من الدور الذي تلعبه فاغنر في جمهورية أفريقيا الوسطى، فقد أنشأت المجموعة مركزاً ثقافياً في العاصمة بانغي عام 2017 وقادت حملات تضليل مع أن تركيزها الأساسي هو الأمن والمناجم ولديها 13 قاعدة حول البلاد. وحذرت رواندا في اجتماع الشهر الماضي من تأثير فاغنر في جمهورية أفريقيا الوسطى وأنها يجب ألا تكون الوحيدة في القارة التي تحذر رئيس الجمهورية من تزايد اعتماده على فاغنر.

بينها عدم السماح لهم برفع علم فلسطين في التظاهرات وشعورهم بالتهميش

«أوبزيرفر»: ما أسباب غياب الفلسطينيين عن احتجاجات تل أبيب ضد الإصلاحات القضائية التي تمس حياتهم؟

لندن – «القدس العربي»:

تقول صحيفة "أوبزيرفر" في تقرير أعدته بيثان ماكرنان وكويك كيرنزباوم، إن الاحتجاجات المستمرة في إسرائيل ضد حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة، أو ما يطلق عليها معلقون هناك "الربيع الإسرائيلي" لم يبد فيها حضور فلسطيني من مواطني مناطق 1948، مع أن قطاعات واسعة من المجتمع الإسرائيلي، من اليمين واليسار ومدراء شركات تكنولوجية ومصارف ومسؤولين سابقين في الحكومة ورجال استخبارات وجنود سابقين، يشاركون فيها. وهو ما أجبر الحكومة على تأجيل التصويت على بعض البنود في خطط الإصلاح. وذكرت صحف إسرائيلية أن مكتب نتنياهو بدأ بإجراء محادثات سرية للتوصل إلى تنازلات.

إلا أن التمرد الذي يمثله يسار – الوسط ضد ما نُظر إليه على أنه انقلاب من اليمين المتطرف، كشف عن خط الصدع في المجتمع الإسرائيلي: الفلسطينيون – الإسرائيليون الذين يمثلون نسبة 20% من السكان كانوا غائبين عن الاحتجاجات بشكل واضح، رغم كون الحكومة الحالية معادية بشكل حماسي للعرب، وسيتأثرون بالإصلاحات القضائية.

وفي الوقت نفسه، لا تزال الضفة الغربية تعاني من عنف بمعدلات مرتفعة.

وتقول الصحيفة إن معظم المشاركين في الاحتجاجات يتعاملون مع الإصلاحات القضائية، ومصير الضفة الغربية كموضوعين منفصلين. فطابع الدولة الديمقراطي طالما كان محلاً للتساؤل. وشوهدت كتل من المعادين للاحتلال تشارك في التظاهرات، ولكن عدم السماح برفع العلم الفلسطيني في تظاهرات تل أبيب، ومشاركة فلسطينيين – إسرائيليين فيها، جعل الكثير من الفلسطينيين في إسرائيل يشعرون بالتهميش من الحركة المضادة للحكومة.

«الخوف على تشتت القضية»

ويرفض ساسة من اليمين أو مسؤولو شرطة إلقاء خطابات لو طلب منهم مشاركة المنصة مع أصوات مؤيدة للفلسطينيين. ويقول المنظمون إن التركيز يجب أن يظل على موضوع واحد خشية تشتت القضية وفقدانها الدعم العام. وفي الأسبوع الماضي، نُظمت أول تظاهرة في "إفرات" وهي مستوطنة غير شرعية قرب بيت لحم. ويقول عابد شحادة، الناشط السياسي وعضو بلدة يافا، والذي لم يشارك في التظاهرات الأسبوعية: "الافتراض الجوهري الذي يطبع هذه التظاهرات، هو أن النظام القضائي في حالة جيدة لكنه بحاجة لدوزنة بسيطة لكي يكون قادراً على التعامل بين طبيعة الدولة اليهودية وطبيعتها الديمقراطية". وأضاف: "ما يجري في الضفة الغربية وغزة يحدث صدى لدينا بطريقة غير مهمة لهم. ولا معنى لدى الذين يتظاهرون اليوم، فهم أن ما يجري اليوم في السياسة هو تطور منطقي في مجتمع يضطهد الآخرين".

وعاد نتنياهو إلى السلطة في كانون الأول/ ديسمبر، بعد أربع سنوات مضطربة في السياسة الإسرائيلية، حفزتها الاتهامات الموجهة إليه بالفساد والتي ينكرها. وفي السياسة الإسرائيلية، بناء التحالفات مهم للحكم، وشجع زعيم حزب الليكود، بحثاً عن حلفاء جدد بعدما خان حلفاءه السابقين المحافظين، جماعات صغيرة متطرفة على الانضمام إلى قائمة واحدة وهي اليهودية الصهيونية، حتى يحق لها الترشح في الانتخابات ومنحه فرصة ثانية في الحكم.

ونجح الرهان، حيث حصل نتنياهو على غالبية الأصوات "62 مقعداً" في الكنيست المكون من 120 مقعداً. وتريد الصهيونية الدينية التي أصبحت ثالث كتلة في الكنيست، منح الساسة سيطرة واسعة على تعيين القضاة في المحكمة العليا، ومنح غالبية بسيطة في الكنيست لرفض قرارات المحكمة العليا. ويقولون إن هذا يؤدي إلى موازنة فروع الحكومة المتعددة، وينهي ما يرونه تحيزاً يسارياً في قرارات المحكمة.

وتلعب المحكمة العليا دوراً مهماً في بلد ليس لديها دستور ولا غرفة ثانية في البرلمان. فكندا من الدول الأخرى التي يسمح فيها للبرلمان برفض قرارات المحكمة العليا، ولديها دستور، خلافاً لإسرائيل. وفي الوقت الذي يمقت فيه نتنياهو حلفاءه الجدد، إلا الإصلاحات القضائية توفر له فرصة الهروب من الاتهامات الموجهة إليه. أما الأمور الأخرى في قائمة مطالب الصهيونية الدينية، فهي ضم الضفة الغربية وتقوية القانون الديني التقليدي والحد من حرية التعبير وتجريد المرأة من الحقوق، إلى جانب المثليين والمجتمعات العربية.

تجريد الإصلاحات القضائية

وعبّر معظم المتظاهرين في الأسابيع الماضية عن مخاوفهم من تجريد الإصلاحات القضائية البلد من طابعه الليبرالي، فيما قال آخرون إن القوانين تطبق بطريقة انتقائية. ففي عام 2021، أقرت المحكمة قانون الدولة القومية، والذي حدد "حق تقرير المصير الوطني" باليهود فقط، مما وضع الفلسطينيين في الدرجة الثانية من المواطنة. وفي العام الماضي، أقر قضاة المحكمة العليا، وأحدهم مستوطن، بتهجير ألف فلسطيني من بيوتهم لإنشاء ميدان رماية للجيش.

وقال الصحافي أولي نوي، المنخرط في عدد من مبادرات المجتمع المدني اليسارية: "لن أذهب للاحتجاج في تل أبيب حيث تقف رموز عسكرية على المسرح وتقول: علينا مقاتلة الإصلاح القضائي، وإلا لكان لدى المجتمع الدولي فرصة لإرسال أبنائنا إلى المحكمة الجنائية الدولية، والتركيز يجب أن يكون على ارتكاب جرائم الحرب أولاً". وأضاف: "لا أستطيع التظاهر للحفاظ على الوضع الراهن، هناك طرق لمقاومة ومحاربة ما يجري".

ومع تحضير الكنيست للتصويت اليوم الاثنين على بعض بنود الإصلاحات، فالرهانات عالية لدى حركة الاحتجاج التي لم يبرز من بينها قائد أو قيادة، وعليها اتخاذ قرار إن كان الهدف من الاحتجاجات هو وقف الإصلاحات القضائية أم إسقاط حكومة نتنياهو.

ويطالب قادة الفلسطينيين في إسرائيل ومنظمات المجتمع المدني، الفلسطينيين في الداخل بالمشاركة بشكل واسع في الاحتجاجات. واتسمت الاحتجاجات بالسلمية إلا من حالات ظهرت فيها تظاهرات مؤيدة للحكومة، وهو ما حدا بالرئيس الإسرائيلي إسحق هيرتسوغ للتحذير من الانهيار الدستوري.

نادية هناوي *

اللاواقعية بوصفها تقليداً

■ الواقعية مذهب أدبي لا نهاية محددة للتنظير فيه، فالواقعية هي اليوم وغدا كما يقول بوريس بورسوف. وهي بالنسبة إلى الفعل السردي، أسلوب في تمثيل الواقع مهما كانت صور هذا الواقع غريبة ومتغيراته معقدة. وقد عرف العصر الحديث صورا مختلفة من الواقعية، منها النقدية والاشتراكية والجديدة والسوداوية والطبيعية والسحرية والمفرطة وغيرها، لكن أيا من تلك الصور لم تقدر أن تضع للواقعية أوزارها التي فيها غاية المطلب ومنتهاه في أدبيات عملها وتنظيرها لما به تدعي أنها وصلت إلى خط نهائي لا يعيدها إلى خط الشروع الأول. إذ ليس في مقدور أي صورة واقعية أن تكشف عن كنه الحقيقة الفنية للواقع متجسدة ومحددة بشكل جمالي وموضوعي.. وكيف يمكن لواقعية ما أن تصور الواقع على حقيقته والواقع نفسه متغير ومتعدد، ومجالاته تتوسع وآفاقه تتنوع ومعها يتنوع الأدب السردي وتتوسع ميادين واقعيته وقد يكون بعضها غير عقلاني.

وقد وظفت السرديات الكلاسيكية والحداثية أساليب شتى في تمثيل الواقع الموضوعي للحياة ومنها توظيف العجيب والغريب الفنتازي، بينما تعدت السرديات ما بعد الكلاسيكية هذا العجيب والغريب، وصارت تعتمد في تمثيل الحياة على ما هو غير واقعي، متخذة من اللامحاكاة أساساً لنوع من السرد عرف بالسرد غير الطبيعي وفيه تكون الخيالية ما بعد الحداثية استعادة للخرافية التي عرفتها مرويات التراث السردي العالمي عامة والتراث السردي العربي خاصة.

وإذا كانت أكثرية السرد القديم ضائعة، وما وصل إلينا منه يعود زمنه إلى عصر ما قبل الإسلام، فإن ما في السرديات المؤلفة في عصر التدوين ــ على اختلاف صنوفها وطرق كتابتها ـ من تقاليد فنية، يدلل على أن هناك تاريخا طويلا من الممارسة السردية استقرت صورته في القرنين الأول والثاني للهجرة. ومن أهم تلك التقاليد، اللاواقعية التي اعتاد العرب استعمالها في أنواع الكتابة السردية للواقع، وهي تتوزع بين الأخبار والحكايات والمقامات والقصص والنوادر والرحلات والمنامات والسير، فضلا عن النصوص التي هي غير أدبية في التاريخ والفلسفة، وفيها نلمس توظيفا للسرد بكل أبعاده. حتى إذا وصلنا إلى السرديات العربية في العصر الوسيط وما بعده وجدنا اللاواقعية تقليداً مهماً من التقاليد الفنية العربية دون أدنى ارتياب أو استغراب مما فيها من اللاعقلانية. وقد ترسخت اللاواقعية تقليدا في غالبية ما سرده وهب بن منبه من حكايات استند فيها إلى ما جاء في القرآن من قصص عن خلق الأرض والسماء، وسير الأنبياء وأحوال الإنسان والأشياء، موظفاً مرجعياته الدينية التي خبر فيها الكتب السماوية للديانات الأخرى كاليهودية والنصرانية، فضلا عن الديانات الوثنية الوضعية، فكان أمامه في تمثيل اللاواقعية في سرد حكايات أقوام أو قصص أنبياء، ورد ذكرهم في القص القرآني، خياران: إما أن يستعمل التخييل التاريخي في التأويل، مستشهدا بالآيات والأحاديث القدسية والنبوية والأشعار والأمثال، أو يوظف التخييل إلى أبعد حدوده اللاواقعية وذلك حين يتحدث عن واقع لم يصوره القص القرآني. ولا غرابة في أن يرى العرب في ما هو لا واقعي واقعية أكيدة حد الاعتياد. وبسبب ذلك كانت تصورات النقاد العرب القدماء البلاغية للتخييل، لا تخرج عن كونه مجازات واستعارات تجعل الاعتياد طبيعيا على اللاواقعية نظرا وإجراء وكأن التخييل هو الواقعية. بمعنى أن التخييل هو الأداة التي بها يصور الحكاء الواقع، سواء في الحكايات الأدبية أو في المرويات التاريخية. وصحيح أن التخييل جزء من نظرية أكبر هي المحاكاة بمعناهما الأفلاطوني والأرسطي، بيد أن الناقد القديم أعطى للتخييل اهتماماً كبيراً فكانت اللاواقعية تقليدا راسخا لا في السرد، بل في الشعر ونقدهما أيضا.

وهم إذ استعلموا كلمة النثر أو المنثور أو المرسل ولم يستعملوا الروي أو القص أو السرد فليس لأنهم لم يعرفوا الكلمة، بل هي متداولة ووردت في القرآن الكريم ولها في المعاجم العربية معان ودلالات كثيرة، بل لأن التقاليد التي يحتكم إليها الناقد في تحليل الشعر على تعدد أغراضه، تناظر تلك التقاليد التي خضع لها في تحليل النثر الذي كانت قد استقرت أنواعه هو الآخر، وغدت تخييلية الجملة النثرية كالجملة الشعرية بكل متعلقاتها التعبيرية كالاستعارة والنسج والصناعة والصياغة والنظم والمطابقة والتكرار والتجانس والبيان، إلخ.

ولا يعني ذلك أن ممارسة الشعر كممارسة الحكي أو القص، بل الأولى مقدمة على الثانية بمحدودية مجالاتها المقيدة بالوزن والقافية وبفاعلها المعرَّف بأنه شاعر أو ناظم، بينما ظلت ممارسة الحكي متسعة المجالات ومتنوعة فتعددت تسميات ممارسه، فسُمي بالناثر والكاتب والإخباري والحكاء والقاص والمؤلف وغيرها. ومهما كانت اللاواقعية مهيمنة على الأحداث السردية وتوجه البطل والشخصيات الأخرى وتؤثر في مصائرهم، فإن المتلقين يتقبلونها بوصفها أقوالا يسردها حكّاء ولا مجال للشك في ما يقوله لأنه مثل الشاعر يقول ما هو بلاغي وعلى السامع أن يؤول ذلك تأويلا منطقيا يوصله إلى المغزى الواقعي من هذا الكلام البلاغي.

وقد استمر السرد القديم في السير على تقليد اللاواقعية في العصور اللاحقة فاستحضر الكتّاب كثيرا من أساليبها في مصنفاتهم. وقد استعاد كتّاب السرد العربي في العصر الحديث، لاسيما في عصر النهضة هذا التقليد بيد أنهم تأثروا أيضا ببواكير ما ترجم من قصص وروايات روسية وفرنسية وإنكليزية، وعمد أغلبهم إلى مفارقة اللاواقعية وصاروا يتبعون الواقعية بوصفها مذهبا أدبيا له أهميته في السرد الغربي. لا إنكار لأهمية السرد الواقعي في تصوير الحياة العربية، لكن مجال التبني للواقعيات الغربية كان كبيرا بينما انحسرت لا واقعية السرد القديم وضاعت فرصة الاستمرار على هذا التقليد. وعلى الرغم من ذلك، فإن للسرد غير الواقعي حضوره الذي يجعله ذا سيرورة لا انقطاع فيها ولا اضمحلال، فاتحا مجالات كبيرة للإفادة منه. وهذه الإفادة من اشتغالات السرد القديم لاسيما في تقليد اللاواقعية هو ما يبحث عنه اليوم منظرو علم السرد غير الطبيعي باحثين عن تطبيقاته في كلاسيكيات السرد الغربي في العصور الوسطى وعصر النهضة والعصر الحديث.

وما زال كثير من السرديات الحداثية وما بعد الحداثية موضع تجريب وإنضاج في اتجاه وضع المزيد من الأطروحات في السرد غير الطبيعي. وإذ لم يقف أي ناقد أو منظر منهم عند سردنا القديم فلأنه لا يعلم ما في هذا السرد من غنى، يضيف إلى تنظيراتهم الكثير وربما يعزز النظرية ويحقق الألقلمة بين سرديات الشرق القديم عموما والعربية القروسطية تحديدا. ولعل بيروقراطية النقدية العربية بمفاهيمها القارة واستشراقية النظرة الغربية وأحادية اتباع تقاليدها، قد أدت إلى أن يتبنى السارد العربي كثيراً من المذاهب والتيارات والنظريات المقبلة من الغرب. ولعل هذه الاتباعية تتضح جلية في ما تبناه الأدباء والنقاد العرب المعاصرون من صور الواقعية الغربية كالنقدية والاشتراكية والسحرية والجديدة، وما فيها من منظورات جمالية لمفكرين انطلقوا في التنظير لتلك الواقعيات من حواضن فلسفية ومنظومات أيديولوجية كبرى أهمها وأرسخها الفلسفة الماركسية التي شاعت أفكارها في البلاد العربية ومن بعدها تأتي تيارات وفلسفات تبناها بعض القصاصين والروائيين أو جربوا تبنيها وعملوا من خلال الكتابة فيها على ترسيخ بعض أساساتها. وغدا أغلب الساردين العرب منتمين وملتزمين بمبادئ وأيديولوجيات يمينية ويسارية ذات تطلعات اجتماعية واقتصادية وثورية لصيقة بالواقع ومجريات متغيراته آنية الحصول أو بعيدة المدى. فتراجع تأثير لا واقعية السرد القديم في القصاصين العرب، لكنه ما انتهى أو زال، بل ظل يحضر في كتابات بعض منهم لاسيما أولئك الذين استوعبوا ما في تراثنا السردي من ثراء فني، يتطلب من السارد إدامة الأفعال اللاعقلانية بالأقوال الاستعارية التي فيها تغيب المنطقية ويتحول القارئ من منطقة التلقي الكتابي إلى منطقة التلقي الشفاهي فيكون سامعا. وما أداؤه أو تلبسه هذه الصورة سوى طريقة تجعل منه مشاركا السارد دوره الحكائي عاملا معه على تحول الخطابية القولية إلى تأويل بلاغي يوصل إلى المنطقية التي بها تتحول لا عقلانية الواقع إلى واقعية موضوعية.

* كاتبة عراقية

حداثة الكتابة عند صلاح بوسريف

محمد الديهاجي *

■ أتصور أن الحديث عن مشروع الكتابة في الشعر، بما هو حداثة حقة وفعلية، أي بما هو قفز بهذا الكائن المارد من الشفاهة إلى الكتابة، حديث فيه نقاش. فالكثير من القراء والنقاد يعتقدون أن هذا المشروع، ارتبط في الوطن العربي بأدونيس (علي أحمد سعيد) ومن سار على خطاه، في المشرق والمغرب العربيين. والحق أن أدونيس، بوصفه أبا روحيا للحداثة العربية، ظل أسير غنائية/شفاهية خفية، رغم محاولاته الماكرة لإظهار عكس ما يُضمر كما سيتبين.. فالمتأمل لهذا المشروع (الأدونيسي) على المستوى الإبداعي، وليس النقدي/التنظيري، سيجد الرجل في جل ما كتبه من شعر مرتبطا، بشكل أو بآخر، بالصوت كمحدد أساس للشعرية العربية الشفاهية. وعلى العكس من ذلك، أجد في مشروع الشاعر والناقد المغربي صلاح بوسريف، نزوعا حقيقيا نحو القطع النهائي مع الشفاهي، الذي ظل مبطنا في مشروع الكتابة عند أدونيس.

صلاح بوسريف

أولا: الشعر جامع أنواع وأجناس

إن المتتبع لكل ما كتبه صلاح بوسريف، منذ أربعة عقود ونيف، إبداعا ونقدا ونظرا، في إمكانه أن يقطع الشك باليقين، بخصوص ما ذهبتُ إليه قبل قليل. ولتقريب القارئ العربي من هذا المشروع الرائد، الذي يؤسس لشعرية عربية مختلفة ومغايرة، شعرية لا تحقق وجودها من الخطاب الشعري الشفاهي، وإنما هي شعرية تتحقق في النص وبالنص، أي إبّان الكتابة ولحظة حدوثها، قلت لتقريب القارئ من هذا المشروع، سأقف عند كتاب واحد، من ضمن مجموعة من الكتبِ النقديّة والتنظيرية، التي خاضت في موضوع «حداثة الكتابة» بقلم صلاح بوسريف، لما رأينا فيه من اختزال وتلخيص لطبوغرافية كل ما كتبه الرجل، ما يجعل هذا الكتاب مدخلا حقيقيا للمشروع البوسريفي. يتعلق الأمر بكتاب «السهم والوتر/ بيانات في حداثة الكتابة». وقد صدر عن دار خطوط وظلال للنشر والتوزيع في الأردن سنة 2021. يقع الكتاب في 164صفحة من الحجم المتوسط، ويضم اثني عشر بيانا ومدخلا عنونه الكاتب بـ«ما قبل البيانات، ما بعدها: الاستعارة الكونية الكبرى».

في هذا الاستهلال انتهى بوسريف إلى أنه في الشعر، لا وجود لأي يقين، فلا يقين في الغابة كما يقول. إن الشعر منذ ظهوره، كان» قلقا، وكان سؤال وجود وكينونة، ليدرك الشاعر، في ما بعد، أن الوجود بالشعر، كما سيدرك الفلاسفة والمفكرون، لاحقا، هو وجود الإنسان على الأرض، وهو جوهر الزمن وعصارته». وعلى هذا الأساس، فإن أصل الشعر، كما يبدو، هو الابتداع لا الاتباع، وهو الاختراق، لا التقليد والتكرار؛ ومن ثم فإن حداثة الكتابة «هي الشعر في هذا الامتداد الواسع، في هذه الزرقة اللانهائية، وهي في جوهرها، هذه الاستعارة الكبرى، وهي تنصت لكينونة الإنسان، ولقلقه الوجودي، وما اعتراه من حمى الكتابة ورعشاتها». لقد كانت أولى المحاولات للخروج بالشعر من سياق بنية القصيدة العمودية، مع رواد الشعر الحر في العراق، حيث امتد هذا التحرر، إلى جل ربوع البلاد العربية. إلا أن هذا الخروج أو بالأحرى التحديث، ظل مرتبطا بالقصيدة ومحدداتها الكبرى، أي أنه ظل يتبطن شعرية ديدنها الشفاهة، ما جعل بوسريف ينعتها ب»حداثة القصيدة». أما حداثة الكتابة، حسب صاحبنا، وعلى العكس من الأولى، فهي قفز بالشعر من الشفاهة إلى الكتابة، ومن بنية القصيدة إلى اللا شكل؛ لذلك فإنها تنأى بنفسها عن أي تجنيس، إنها « جامع أجناس وأنواع. كل الأشكال تتنادى وتتجاوب في حداثة الكتابة».

ثانيا: الشعر والإقامة في الترحل

في بيانه الأول، يعرف صلاح بوسريف الشعر قائلا: «يتوهم من يظن أن الشعر هو اللغة، ويتوهم من يعتقد أن الوزن أو (النظم) وفق العروض الكمي، أو حتى التفاعيل الصافية، هي الشعر، الشعر، هو ذلك العراء الذي ألقت بما فيه أوهامنا هذه التي بها نحيا، وكأننا نحن الأبد، ولا أبد غير ما توهمناه من أبد». على هذا الأساس يمكن القول، إن الشعر، كما جاء في البيان الثاني، هو الإقامة بين النظم والنثر، كما قال أبو حيان التوحيدي بصياغة أخرى، وأن الكونشيرتو الشعري ما هو إلا ماء في مجرى ماء. للأسف، حسب بوسريف دائما، إننا لم نخرج بعد من زمن القصيدة، التي جعلت من الشفاهية مصدر معرفتنا ووعينا. أدونيس نفسه، كما أسلفت، ظل أسير التصادي الإنشادي/الشفاهي رغم ما بدا منه من مكر كتابي جعل فيه «البناء المكاني، يعلو على البناء الزماني، ما يجعل الحداثة هنا تبدو معطوبة» (البيان الثالث).

في بيانه الرابع وقف صلاح عند شعرية الاستثناء، التي قامت على التأويل في الثقافة العربية، وشعرية البداهة والارتجال، التي تنبني على الإيضاح. إلا أن القاسم المشترك بينهما، والذي جعل القصيدة تبقى مهيمنة، هو الشفاهة. وعيٌ شفاهي ما يزال مستمرا إلى وقتنا هذا، لدرجة أن النقد نفسه لم يستطع أن «يخرج من القصيدة، أي من قديم الشعر»(البيان الخامس) وهذا مطب آخر. أما في البيان السادس، فيطرح صلاح مفهوم الإقامة في الترحل، بدل الإقامة في الشعر، لأن هذه الأخيرة تدعو إلى الثبات، فيما الأولى صيرورة ودينامية لا تنقطع. لذلك فحداثة الكتابة هي إقامة في الترحل والتيه وهذا «هو القلق الوجودي الذي به يتسم الشعر ويتسمى». هذه الإقامة، هي التي جعلت من زمن الشعر يقيم في اللانهائي. والحاصل إن الشعر، من منظور حداثة الكتابة، هو الأبد، وهو الوجود وقد تحرر من كل الجهات. «وحين يكون الشعر بهذا المعنى، فهو يكون أوسع من القصيدة بما هي شفاهة اختزلت الشعرية العربية القديمة في الوزن والقافية والمعنى»(البيان السابع).

ثالثا: الغموض والتفكير بالشعر

في حداثة الكتابة، لم يعد الشاعر معنيا بمفهوم القصيدة، بل أصبح النص أو العمل هو ما يشغله، لأن القصيدة لم تعد تزعجه، أو تبعث في نفسه القلق، وإذا كانت المنبرية والإيقاع الإنشادي هما ما يحكم بناء القصيدة، فإن ما يحكم شعرية النص/العمل، في المقابل، هو عمل اليد لا اللسان، اليد المحمومة المصابة بالارتعاش والتحيّر بتعبير هايدغر؛ ومن ثم

«أصبح الشعر مزعجا للقارئ، مزعجا لما كان عليه من طمأنينة واستجمام. في حداثة الكتابة، النص بات مثل قطعة بلور، متعدد الجهات والأضلاع، كثير في واحد» (البيان الثامن). لم يعد الشعر، والحالة هذه، يقيم سوى في شعريته المترحّلة باستمرار. هي شعرية متشظية، ودوالها متنافرة، إذ لا مكان للتطابق.. شعرية مباغتة تقوم على الاختراق المستمر، ما يجعلها تتأسس على النقصان واللا اكتمال، كما جاء في البيان التاسع. وفي هذا السياق يقول صلاح بوسريف في بيانه العاشر: « لا تزعم حداثة الكتابة، أنها بداية أو شروعا، كما لا تزعم أنها النهاية أو الختم»؛ وهي بهذا المعنى، كتاب متاه، يكتب الوجود بلغة عارية. ولئن كان الوجود غامضا بطبيعته، فإن كتابته تزداد غموضا. وهذا ما يجعل حداثة الكتابة، غامضة في شكلها، الذي لا يستقر في تجربة الشاعر الواحد (البيان الحادي عشر). إنها كتابة كما يبدو، وكما جاء في البيان الثاني عشر، تراهن على الـ«هناك البعيد» لا الـ«هنا»؛ لأن شعريتها آتية من المستقبل، ولأنها عطفا على ذلك، شعرية لا تفصل بين الفلسفة والمسرح والشعر، ولا تقيم أي حدود بينها. حدث هذا مع النصوص الأولى المؤسسة لفهم الإنسان وإدراكه لهذا الوجود. هذا يعني أن شعرية حداثة الكتابة، هي أيضا تفكير بالشعر.

تلكم بعض الومضات، من كتاب «السهم والوتر» عن حداثة الكتابة كما تصورها الشاعر والناقد صلاح بوسريف، والتي تختزل مشروعه برمته؛ إذ هو نعتبره مشروعا رائدا في الوطن العربي، ويحتاج إلى اهتمام ورعاية، خصوصا من طرف المؤسسات الأكاديمية والفاعلية النقدية العربية، لأننا نرى فيه تغييرا لمجرى نهر الشعرية العربية برمتها.

* شاعر وكاتب مغربي

«أنا وحاييم»: قصة التعايش الموهوم في المجتمع الجزائري

جمال حضري *

■ رواية الحبيب السائح «أنا وحاييم» ليست الأولى التي تثير ثيمة اليهودي في المجتمع الجزائري، فقد سبقتها على الخصوص رواية لأمين الزاوي «آخر يهود تمنطيط=le dernier juif de tamentit» إضافة إلى عدد كبير من الروايات العربية التي تناولت الثيمة ذاتها، وأذكر بالذات تلك التي جعلت عناوينها صريحة في دلالتها على موضوعها مثل: «يهود الإسكندرية» لمصطفى نصر، «يوميات يهودي من دمشق» لإبراهيم الجبين، «مصابيح أورشليم» لعلي بدر، «ماذا عن السيدة اليهودية راحيل» لسليم بركات، «سيناجوج» لمأمون المغازي، «خان اليهود» لفاطمة نجار، «باب العمود» لنردين أبو نبعة، «آخر يهود الإسكندرية» لمعتز فتيحه، «حمّام اليهودي» لعلاء مشذوب، «اليهودي والفتاة العربية قصة الحب الخالدة» لعبد الوهاب آل مرعي، «أحببت يهودية» لوليد أسامة خليل. أما إذا أضفنا الروايات التي كانت عناوينها غير صريحة العناوين وتلك التي كان اليهودي فيها جزءا من وقائع الرواية وليس في الصميم منها، فلا شك أن العدد كبير للغاية حتى يصل الأمر إلى كونه ظاهرة جديدة وسمت الرواية العربية المعاصرة.

وإذا كان ما يجمع هذه الروايات هو دخول شخصية اليهودي، فردا أو جماعة، إلى الخطاب السردي العربي، فإن تنوعا كبيرا في زوايا التناول ميّز بعضها عن بعض، خاصة إذا ارتبطت بشكل مباشر بالصراع مع الصهيونية على أرض فلسطين..

لكن ما يلاحظ على روايات العشريتين الأوليين من القرن الحادي والعشرين منها، هو طرحها إشكالية العلاقة مع اليهودي في نطاق تشاكل (isotopie كما يسمّيه السيميائي الليتواني غريماس (A.J.Greimas)) جديد، هيمن على دلالتها وهو «التعايش» بعد أن كان التشاكل السابق هو الصراع غالبا (أدب المقاومة كما يسميه عادل الأسطة). وأكتفي بمفهوم التعايش حتى تبقى الدلالة الثقافية والفكرية هي الغالبة على الكلام، وإلا فإن المقابل السياسي ليس إلا مصطلح «التطبيع» كمرحلة تعيش آثارها القضية الفلسطينية بكل امتداداتها الثقيلة على مصيرها. فهل تنخرط رواية «أنا وحاييم» في رسم معالم التعايش الاجتماعي والثقافي الذين كانا.. (كانا قائمين في المجتمع الجزائري كما يفهم ضمنيا) ثم تعرضا للتخريب (كما يفهم صراحة هذه المرة) أم تسلك مسارا تطبيعيا على الصعيدين الثقافي والاجتماعي يسهّل هضم الوجود الصهيوني كمنجز سياسي يفرضه الواقع، في لبوس ناعم يتستّر على قضم الأرض وتزوير التاريخ؟

ميزة هذه الرواية إذا قيست بما ذكرنا من الروايات العربية التي تشاركها الثيمة، هي انفرادها بتناول علاقة حب، لكنها ليست العلاقة المعتادة بين عربي ويهودية التي أصبحت مسكوكة (stéréotype) في السرد العربي المعاصر، وزادتها قصة درويش مع صديقته اليهودية رسوخا، بل هي علاقة بين شابين مسلم ويهودي.

اليهود والمسلمين

تنسج الرواية وقائعها انطلاقا من علاقة تبدو في غاية البراءة والنقاء، في عز التوتر والقمع الكولونيالي، بين طفلين جمعهما الجوار ثم صفوف الدراسة في مختلف أطوارها. ومن هذه العلاقة الحميمة تتدفق المعلومات عن وجود اجتماعي متشابك بين اليهود والمسلمين (كما كان الجزائريون يسمّون إبان الاحتلال تمييزا لهم عن المستوطنين=les colons) وكلّما تطوّر سرد الوقائع اتسعت دائرة الضوء التي تكشف أن اليهود لم يكونوا على موقف واحد كما كان يبدو للقارئ (وظيفة معرفية بتعبير جاكبسون) بل لهم آراء مختلفة (لتمرير التعايش المطلوب وظيفة إيحائية عند جاكبسون دائما): فبعضهم وطني حتى النخاع (مثل الصديق حاييم بنميمون) لا يرى وطنا غير الجزائر ولا تاريخا غير الذي عاشه فيها، بل يصل الولاء الوطني إلى الانخراط في الثورة المسلحة لإنهاء الاستعمار بعدما كان أغلب ناشطي هذا التيار «الوطني» (nationaliste) ينشط سياسيا ضد السياسة الاستعمارية (anticolonialisme). وهناك فئة ثانية وربما كانت الأغلبية، هي تلك التي ربطت مصيرها بمصير فرنسا الاستعمارية، وذلك تحديدا منذ قانون كريميو في 2 أكتوبر/تشرين الأول 1870 (loi cremieux) الذي منح حق الجنسية والمواطنة لليهود خاصة دون الجزائريين طبعا، وفي حينها تجنس 35 ألف يهودي بالجنسية الفرنسية وجاهر غالبيتهم بالولاء لفرنسا وشاركوها حملاتها لإخضاع الشعب الجزائري المقاوم، وقد تمثل سرديا في شخصية السارجان رفائيل والد كولدا التي أحبّها حاييم.

أما الفئة الثالثة الأخطر، التي تناولتها الرواية لماما وبشكل لا يعكس دورها المصيري في العلاقة بين الطرفين اليهودي والجزائري، فهم اليهود الذين تبنّوا أطروحات الصهيونية، وأعلنوا الولاء لها واستعدادهم ثم قيامهم بالهجرة للوطن الموعود المؤسس على حساب حقوق أصحاب الأرض الأصليين: مثّلت هذه الفئة كولدا رفائيل نفسها التي فضّلت الرحيل إلى فلسطين على البقاء مع حاييم في بلد سيستقل ويحكمه الأهالي «المتخلّفون» (الأنديجان /les indigenes).

اليهودي الوطني

حرصت الرواية في أكثر من منعطف سردي على توضيح مسألة الاختلاف في الجسم السياسي اليهودي، فكما مثّلت لليهود الوطنيين بشخصية حاييم في الطبقة المثقفة، وبوالدته «خالتي زهيرة» في المستوى الشعبي، فقد مثّلت الطرف المعادي للمسلمين بالفتاة اليهودية كولدا، وهو ما أدى إلى إغراق البعد السياسي والفكري لعلاقة اليهودي الصهيوني واليهودي غير الصهيوني، في نقاش باهت استنزفه البعد العاطفي بين الشاب حاييم والفتاة كولدا، ومن ثم جاء النقاش حولها متشنجا ومبتسرا، كما هي الحال عادة في الخصومات العاطفية، وبالتالي غير مقنع لمن لم ينسق وراء نعومة الحدث الذي أريد له ترسيخ موقع حاييم في وطنيّته وحسن نواياه تجاه «مواطنيه» غير اليهود. ركزت استراتيجية السرد في «أنا وحاييم» على إبراز اليهودي «الوطني» في وضعيتين متضادتين: الأولى وضعية صراعية (conflictuelle) محتدمة (لكنها عاطفية كما أسلفنا) مع موافق دينيا وهي (كولدا رفائيل) والثانية وضعية توافقية (concordante) حميمة مع مخالف دينيا هو (أرسلان حنيفي) (السارد ذاته) ومحصّلة هذا المخطط السردي هو تحييد (neutralisation) عامل الديانة (religiosité) تماما في رسم العلاقات بين ممثّلي (acteurs) الخطاب الروائي، ولا شك في أن هذا الظل الإيحائي يمثل الشرط المسكوت عنه لتحقيق «التعايش المطلوب» في مقابل نصب عامل آخر هو الشرط المفصح عنه بداية من عتبة النص (seuil textuel) البارزة في الإهداء: (إلى وليم سبورتيس william sportisse مواطني الذي عرفته في «جنان الزيتون le camp des oliviers») فنلاحظ بوضوح عامل المواطنة (citoyenneté) كأرضية تقوم عليها العلاقة بين الكاتب لحبيب السايح والمناضل الشيوعي من أصل يهودي وليم سبورتيس.

المراجع التاريخية

ولأن الرواية تثير كما كبيرا من الوقائع والأسماء، فقد كان ضروريا الاستعانة بمراجع تاريخية عديدة، خاصة الدوريات الشيوعية المحلية وصحف الناشطين المناهضين للكولونيالية، لتقدير حجم الوجود ضمن الكيانات الإعلامية والطلابية الجزائرية إبان الاحتلال، وبناء عليه فإن النص الروائي هذا يعيد سجالا تاريخيا بين مكوّنات الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) وخلاصته أن التنوع الذي تعايش اجتماعيا ثم سياسيا وبعد ذلك ثوريا في نطاق جبهة التحرير الوطني (FLN) حيث كان تنظيم الجبهة جامعا غير مغلق، هذا التنوع كان أوّل ضحايا النظام السياسي الجديد، خاصة أن التغيير الحاصل في يونيو/حزيران 1965 بعد استبعاد أحمد بن بلة ومجيء هواري بومدين، تقرر فيه أو تمهيدا له تفكيك التنظيمات السياسية، وفي مقدّمها حرمان الشيوعيين من الممارسة السياسية، لأن الحزب كان قد حل من قبل الفرنسيين بعد إعلانه المشاركة في الثورة.

لدينا في الحقيقة سرديتان متوازيان: سردية النضال الشيوعي، وسردية العلاقة بين حاييم وأرسلان: سردية التاريخ وسردية التخييل، نص الذات (أنا وحاييم) ونص السياق (حكاية النضال الشيوعي): ومن ثم يرتسم مآل واحد، فما تعرّض له حاييم نفسه عشية الاستقلال من حرق لصيدليته وتعريض حياته لخطر مميت ومن بقي من أهل ملته والأوروبيين «الطيبين» هو الصورة الثانية لإقصاء مكوّن آخر ظلّ يجاهر بوطنيّته وانتمائه دون طائل. هذا المآل صيغ في الرواية تحت عنوان «يوم للخيبة .. يوم للرحيل»: خيبة آمال وانكسار طموحات، وعنهما تولدت الذكريات الأليمة التي صاغها السارد في نصّ مذكرات تحمل عنوان: (أنا وحاييم).

لندع وقائع السرد ونغوص في الإشكالية التي أثارتها: هل كان التعايش واقعا تاريخيا؟ أم فرضية تبنتها الرواية؟ وإذا سلّمنا بوجود التعايش، فمن أخلّ به؟ هل هو الاحتلال الاستيطاني؟ أم الحركة الصهيونية؟ أم نظام الحزب الواحد؟ اكتفت الرواية بالصورة العاطفية الحميمة لعلاقة (حاييم) و(أرسلان) وغطّت على حقائق التاريخ وواقع العلاقات المتوترة غالبا بين اليهود كأقلية منتفعة بشكل استغلالي، وأكثرية ظلت عرضة لهذا التغول الاقتصادي خاصة، والذي يجعل اليهود ثغرة في جدار الأكثرية تجاه أي خطر. وكان في إمكان الرواية (أو الروائي) وهي تعتمد أسلوب استدعاء التاريخ بشكل لافت عبر الاستذكار (remémoration) أن تثير حادثة يهود تمنطيط في جنوب الجزائر عام (1490) التي أجلى فيها القاضي عبد الكريم المغيلي اليهود عن البلدة وحرّمها عليهم، أو أحداث قسنطينة (أغسطس/آب 1934) وهي ليست بعيدة تاريخيا عن زمن القصة (temps du récit كما يسمّيه جيرار جينيت) حيث حرّض البوليس الفرنسي بعض اليهود على الاعتداء على المسلمين ومسجدهم. خلاصة الأمر، أن الكثير من الوقائع التاريخية كانت كفيلة بنسف صورة التعايش المفترض وإن كان في بعض الفترات، فقد بقي في جوهره هشا سريع الالتهاب لأتفه الأسباب، ومؤقتا ومجيّرا لصالح الأقلية اليهودية كلّما أحست باختلال ميزان قوّتها، فمن المبالغة التباكي على ذهابه أو تضييعه. ولأن الأغلبية هي دائما التي تجنح إلى التصالح والمسامحة وغض الطرف، فإن السؤال عمّن يخرب التعايش جدير بالإجابة. فلا شك في أن حالة التعايش كما وصفنا تعرضت لضربة قاصمة على يد الإدارة الكولونيالية: من خلال قانون التجنيس سالف الذكر، الذي سمح لليهود بأخذ جنسية المستعمر ومن ثم الانخراط في الجيش والإدارة، وحينها ظهر الكثير من سلوكات الانتقام التي خفيت لزمن طويل بعد أن حسمت الطائفة اليهودية أمرها، وقررت أن تربط مصيرها بالمحتل. وفي مرحلة تالية، نشطت الحركة الصهيونية تحت الغطاء الاستعماري، ولم يجد اليهود أو جزء كبير منهم حائلا دون تغيير ولائهم نحو وطن بديل ومستحدث، بل ومغتصب من أصحابه الشرعيين، وكأن القابلية للتحول ونكث الولاء سجية وطبيعة تنتظر الظروف ليتم التعبير عنها بصور مختلفة تبعا لموقع اليهود ونفوذهم.

لم يبق إلا الشق الثالث من السؤال وهو دور النظام السياسي الجديد الذي وضعت الرواية على كاهله كل وزر الخلل الحاصل والتخريب في العلاقات بين مكونات الشعب حتى قال «أرسلان» في ثنايا النص: «إن الثورة فشلت في إيجاد التركيبة الاجتماعية» المأمولة، وهي خلاصة جاهزة مرتجلة تقفز على كل ما ذكرناه من وقائع وعوامل.

* كاتب جزائري

مؤلف «المحبة... الميثولوجيا الرحبانية»

فضل سمعان: عاشق فلسطيني يعيش في عالم الرحابنة منذ 60 عاماً

عيلبون ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كانت مجموعة الرحابنة منذ انطلاق مشروعها الفني الكبير قد حملت القضية الفلسطينية بهمومها، ومن الطبيعي أن يبادر باحث فلسطيني عاشق لها بتوثيقها، ويقدم قراءة مستفيضة فيها ضمن عمل موسوعي كبير. في حيفا صدرت هذا الأسبوع عن دار النشر (كل شيء) موسوعة «المحبة.. الميثولوجيا الرحبانية». في هذه الموسوعة الصادرة ضمن أربعة أجزاء يتتبع مؤلفها فضل سمعان (أبو نزار) مسيرة الرحابنة، بالرصد والتحليل بمقاييس جمالية فنية، فيقدم قراءة تفصيلية لأعمالهما، متبنيا فلسفة الأخوين منصور وعاصي بقولهما «إنهما قصدا التغيير بعمق في الإنسان، وفي نظرته إلى الموسيقى ونقل الإنسان الشرقي من القتامة إلى الإشراق، من البكاء في الحب إلى الفرح». وتستعرض الموسوعة مراحل «الثورة الفنية الرحبانية» مواضيع ومضامين الغناء على أنواعه، إضافة إلى فصل عن فيروز في الظاهرة الرحبانية، ورغم تبجيل سمعان لصوتها، إلا أنه يعتبرها وردة في حديقة الرحابنة، وأن مشروعهم كان سينجح حتى لو استبدلت فيروز، بفضل قوة كلمتهم وألحانهم ومجمل فلسفتهم الثقافية والموسيقية.

زيارة إلى عيلبون

فضل سمعان عاشق فلسطيني للثقافة الإنسانية الواسعة من عيلبون قرية في الجليل صغيرة بتعداد سكانها، كبيرة بثقافتهم ومحبتهم لها. عمل أبو نزار ثلاثة عقود ونيّف في التمريض ومداواة الجسد، لكنه لم يبرح يوما غذاء الروح (الموسيقى والغناء) خاصة الرحابنة الذين سكنوا عقله ووجدانه، فيكاد لا يسمع إلا نتاجاتهم. وكبرت محبته للرحابنة مع الأيام. فمنذ اطلاعه على أعمال الأخوين منصور وعاصي الرحباني في نهاية خمسينيات القرن الماضي بدأ يبحث عن سيرتهما وفلسفتهما الموسيقية، وما لبث أن تحوّل لباحث مختص بأعمالهما، وصار يدرس ويعاين كل ما يصدر عنهما بالتفصيل، وبعد ستة عقود أثمرت مساعي البحث والتنقيب والإصغاء لكل كلمة رحبانية في كتابة الموسوعة.

أجزاء الموسوعة

في الجزء الأول عالج المؤلف مواضيع تمهيدية لـ«الميثولوجيا الرحبانية» ومفهومها لديه، انطلاقا من «المدرسة الرحبانية» فـ«الثورة الفنية الرحبانية» و«تألّق فيروز في الظاهرة الرحبانية» ثم «جولة في حدائق الكلمة الرحبانية» فـ«المرأة والحب في الأدب الرحباني» وصولا إلى «البيت: وطن الطفولة» فـ«الضيعة: وطن الصبا والشباب» ثم «أهل الضيعة ومعالمها وعاداتها وتقاليدها في الأعمال الرحبانية» وانتهاءً باسكتش «حكاية الإسوارة».

أما في الجزء الثاني فيسرد المؤلف المفهوم الرحباني لـ«لبنان وطن القلب ووسادة الروح» و«لبنان الراية الرحبانية» و«لبنان معبد التنسُّك الرحباني: أرضا وإنسانا ووطنا أخضر» مع تركيز على بعض الأعمال: «البعلبكية» «رحيل الآلهة» «جسر القمر» «دواليب الهوا» «ناس من ورق» «لولو» و«ميس الريم».

ويأتي الجزء الثالث فيدرس المؤلف «الإنسانية في الوطن الرحباني» مفصِّلا «الظلم الداخلي» (في «الشخص» «صح النوم» «ناطورة المفاتيح» «يعيش يعيش») ثم «الظلم الخارجي» (في «أيام فخر الدين» و«بترا») وتوقف مليّا عند «فلسطين في الأدب الرحباني» عبر «راجعون» «أغاني العودة» «القدس العتيقة» اسكتش «جسر العودة» مغناة «راجعون» و«أعمال قصيرة في خدمة القضية» واسكتش «حصاد ورماح» ومسرحية «جبال الصوان».

وفي الجزء الأخير بحث عن «الوطن الرحباني الأكبر» في «المحطة» «هالة والملك» فـ« والإيمان في الأدب الرحباني» وما فيه من بُعد إنجيلي يتجلّى في المحبة والسلام والفرح والكرمة، والأطفال ملائكة الأرض، خاتما بمفهوم «الزواج والحب في الميثولوجيا الرحبانية» و«النور وجذوره الإنجيلية» ومنتهيا إلى «الليل والقنديل» و«مختارات رحبانية منوعة».

فضل سمعان

«القدس العربي» زارت الباحث فضل سمعان في بيته، لتدلّ جدرانه إلى قصة حبه مع الرحابنة، فهي مزدانة بشهادات شكر تلقاها على محاضرات قدّمها حول «الأسطورة الرحبانية» ومنها معلقات معدنية وخشبية فنية. وهناك خزانة خشبية أنيقة في صالون بيته يحتفظ فيها بعدد كبير من الإسطوانات الغنائية الرحبانية بعضها عمره عقود.

يستهل أبو نزار حديثه بالإشارة إلى أن «قصة الحبّ» مع الرحابنة بدأت مبكرا جدا وما زالت انطباعات احتفالية بعلبك الكبيرة عام 1960 محفورة في خلده. وعن ذلك يقول: طلك أن تسمع وتصغي للسيدة فيروز وهي تعتلي المنصة التاريخية في بعلبك وهي تنشد: «بعلبك... أنا شمعة على دراجك... وردة على سياجك... أنا نقطة زيت بسراجك.. بعلبك يا قصّة عزّ عليانة... بالبال حليانة... يا معمّرة بقلوب وغناني..».

الملحمة البعلبكية

يدندن هذه الأغنية الملحمية وهو يقول إن فيروز غنت لبعلبك لكنها بذلك غنت لكل الأوطان وقد «شعرت أنها تغني عن وطني الصغير عيلبون وعن وطني الكبير فلسطين في هذه الأغنية». وأبو نزار كان من أوائل المهتمين بالمسرح في أراض 48 فأقام فرقة مسرحية سماها «فريق الفيروز للتمثيل المسرحي عيلبون» عام 1961 وقدّمت مسرحية «فوق الانتقام» اعتمادا على نص للكاتب فؤاد مدوّر، ثم قدمت مسرحية «أبناء الأرامل» للكاتب المصري محمود ذياب. في غمرة انشغاله بالمسرح كان أبو نزار كبقية الشباب في بلاده مغرما بعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش وصباح وسميرة توفيق وأم كلثوم، وبأغاني الحب والعشق في ما كان صوت فيروز غريبا لم يستوقفه في البداية، حتى قيض له أن يسمعها في مهرجان بعلبك عام 1956 عبر المذياع الصغير. وتابع «كان ذلك بفضل جاري طارق زريق الذي اقترح عليّ سماع فيروز، فتحفظت وقتها لكنه ألّح فأصغيت لأغانيها في مهرجان بعلبك ودخلت قلبي، ولاحقا سمعت المزيد من دررها ودغدغت خاطري وهي تغني للحياة للفرح وللحب والإنسان والأرض، ودون بكائيات وندب بل غناء مع أحاسيس منضبطة. أذكر كيف طرت فرحا عندما سمعتها تغني قصيدة سعيد عقل: «بحبّك! ما بعرف، هنّ قالولي.. من يومها صار القمر أكبر.. عَ تلالنا، وصارت الزغلولة... تاكل عَ إيدي اللوز والسكّر..». أصغيت للكلمة الرقيقة العبقرية في بساطتها وقوة تعبيرها وليس فقط للصوت الفيروزي الصافي. من وقتها ابتدأ مشواري، بل رحلتي الممتعة مع الرحابنة فصرت أسمع وأصغي وأحفظ وأدرس وأحلل وكلما قارنت اكتشفت سخافة الكثير من بقية الأغاني غير الرحبانية».

المأساة الفلسطينية

ويؤكد أن الرحابنة لامسوا قلبه كإنسان وكفلسطيني عندما غنت فيروز أغاني العودة كأغنية «جسر العودة» أو «احترف الحزن» وكلاهما للأخوين الرحباني وهما تختزلان عذابات الشعب الفلسطيني، في لغة شاعرية ملتهبة وتنطق الوجع وعن ذلك يقول منفعلا لحد الدهشة: «كيف لا وفيروز تشدو معبرة عن هذه الفاجعة الإنسانية التي أصابت فلسطينيين كثرا وأسرهم، داخل غربة موجعة يفترشون فيها الأرض وفوقهم خيمة تعبث بها الرياح: أحترفُ الحزن والانتظار أرتقبُ الآتي ولا يأتي.. تبدّدتْ زنابق الوقتِ.. عشرون عاماً وأنا أحترف الحزن والانتظارْ..».

يدندن أبو نزار هذا المقطع من القصيدة، وكأنه يقف بنفسه على عتبة «بوابة الدموع» وغيره الكثير من نصوص الأعمال الرحبانية، يحفظها عن ظهر قلب ويحّرك يديه بحركات مسرحية وهو يتساءل هل تجد أعمق من هذه الكلمات تعبيرا عن نكبة الفلسطينيين؟

وغاب نهار آخر

ويوضح أبو نزار أن أغاني العودة مثل «وغاب نهار آخر» التي غنتها سهام شماس قبل أن تغنيها فيروز، عبارة عن أيقونة فنية معتبرا أنها تسحر من يسمعها وهي تصف مشاعر اللاجئين تتقاذفهم أمواج الأمل واختلاطها بأمواج الخيبة: غاب نهارٌ آخر... غُربتنا زادتْ نهار.. واقتربتْ عودتُنا نهارْ».

ويتابع «لكن السحر الحقيقي يكمن في الكلمة والمعنى واللحن قبل الصوت مهما كان جميلا. لا بد من أن عاصفة تهب داخلك عندما تسمع القول في هذه القصيدة المدهشة «ودّعني طيرٌ وقال إلى بلادي أمضي ذكّرني بطردي وكبُر السؤالْ غاب نهارٌ آخر.. نهارٌ آخر..». هل سمعت من وضع صورة معبرة كهذه عن هؤلاء اللاجئين داخل خيمة بائسة ينطرون العودة لأوطانهم؟

وفي الموسوعة يخصص الباحث الفلسطيني العاشق للرحابنة فصلا في موسوعته الجديدة عنهم هو «الرحابنة وفلسطين» ويعتبر أنهم أفضل من أطلع البشرية على عدالة قضيتها للعالم. كذلك يتوقف في هذه الموسوعة عند دور الرحابنة في توثيق الوطن اللبناني بنباته وطيوره ومناطقه من عكار إلى صور في الجنوب، بل هو توثيق لماضي لبنان وسوريا الكبرى كما يقول سمعان باعتزاز لافت.

مشوار الرحابنة

أبو نزار الذي يحفظ تواريخ ميلاد الرحابنة يستذكر أن منصور وعاصي عاشا كتوأمين منذ كانا طفلين في قرية أنطي الياس في جوار بيروت، ويدلل على شغف وعبقرية منصور الرحباني في مجال الكتابة والموسيقى بالقول، إنه أصدر جريدة جمع فيها مقالات سماها «الحرشاية» وهو في الثالثة عشرة من عمره. كما يستذكر أبو نزار تعرّف الرحابنة على فيروز في 1950 وهو يحتفظ بالكثير من تفاصيل سيرتها الذاتية، لافتا لولادة أول عمل لهم معها قصيدة: «حبذا يا غروب» منوها لزواجها من عاصي الرحباني. ويشير لضياع مئات من ألحان الرحابنة لأن الإذاعات العربية في البدايات تحفظت من بث أغانيهم المتميزة بنمط جديد في مضامينها وألحانها وأدائها، رغم عمل عاصي الرحباني وقتها في الإذاعة اللبنانية. ويبدي العاشق الفلسطيني للرحابنة سعة اطلاع بمسيرتهم منذ انطلاقها مبكّرا، فينبه إلى أن الفضل في الكشف عن الجواهر الرحبانية، هي إذاعة دمشق بإدارة أحمد عسّي الذي كان أول من آمن بالرحابنة ومشروعهم، فأذاع أعمالهم رغم احتجاجات مسؤولين وسياسيين منهم على سبيل المثال عضو البرلمان السوري الكاتب فخري البارودي، الذي اعتبر هو الآخر أن الرحبانيات تسيء للذائقة الفنية العربية، لكن العسّي ظل مثابرا على محاولات إقناعه حتى نجح بعدما أسمعه أغنية «عتاب» الممتازة بكلمات وألحان سماوية». ويكشف أبو نزار أن الفضل في بلوغ صوت فيروز والرحابنة إلى الفلسطينيين داخل أراضي 48 يعود لإذاعة دمشق. ويرى أن كلمة الرحابنة نجحت وانتشرت بسرعة، لأنها غنت للحب وللإنسانية وللمرأة وللوطن ويقدم أمثلة كثيرة من قصائد يحفظها غيبا فيقول مثلا: «تخيل جمالية وصف الجاذبية بين الرجل والمرأة «الحب والتلاقي تمرّد الزهر على التراب». الحب عند الرحابنة هو عملية قدرية لا حياة دونها وليست للهو والتسلية». وعن حفظه عددا كبيرا من أعمال الرحابنة يقول الرجل مبتسما، إنه كان يعود لسماع الأغنية الواحدة خمسين مرة يصغي فيها لكل حرف مشيرا لمتابعته لها منذ 60 سنة ويتابع.. «رغم هذا الشغف لا أقول إنني سمعت كل أعمال الرحابنة فهذا، بل محيط من الكلمات وتحتاج لعمرين كي تغطس فيه وتلتقط دررهم».

لقاء منصور الرحباني في القاهرة

ودفعته محبة الرحابنة للبحث عن طريقة للاتصال بهم، حتى نجح بالحصول على رقم الهاتف الخاص بالراحل الخالد منصور الرحباني: «كان ذلك عام 1999 وعندما هممت للاتصال به كنت في سري أتمنى أن لا يرد، بسبب انفعالي ورهبتي من هذا المكالمة مع هذا العملاق صاحب الكلمة الجميلة المحاربة اجتماعيا وسياسيا، لكنه ردّ بهدوء لافت وكان قلبي يخفق خفقة إضافية كل ثانية. تلبكت وتحدثت واكتشفت أنني اتحدث مع إنسان هادئ عميق ومحّب. بعد عام التقينا في القاهرة وامتلأت سعادة عندما تلقيت دعوة شخصية لمشاهدة مسرحية غنائية للرحابنة (آخر أيام سقراط) في دار الأوبرا المصرية. كان ذلك بالنسبة لي حلما وكأني أطير فيه للسماء وأعود ولوقتها غالبتني الدمعة عندما وجدت نفسي هناك أمامهم ومعهم. ويستذكر أنه أطلع منصور الرحباني في ذاك اللقاء في القاهرة على مشروع الموسوعة الرحبانية، وقد أصابته الدهشة لكثرة المواد التي جمعتها عنهم ولمعرفتي الواسعة بكل مسرحياتهم الغنائية البالغة نحو 28 مسرحية كبيرة، علاوة على عشرات الاسكتشات القصيرة ومئات القصائد والأغاني، واليوم فرحتي كبير والدنيا لا تسعني عندما تلقيت أخيرا بين يدي هذه الموسوعة التي استغرقت جهدا لا يعلم به غير زوجتي ورب العالمين».

زهرة في حديقة الرحابنة

وردا على سؤال، ينفي أبو نزار أنه غمط حق السيدة فيروز ويقول، إنها صاحبة صوت ملائكي لكنها زهرة في حديقة الرحابنة، ولم تكن تطير للعالمية لولا كلمات الأخوين الرحابنة. وضمن رؤيته هذه يضيف «لا يوجد شيء اسمه تلحين، بل هناك كلمات وقصائد. عندما تفاعل الرحابنة مع قضية أو قصة عبروا عنها بكلمات رقيقة والكلمات هي بذاتها لحن تحمل موسيقاها، هل ينزل الشلال في الطبيعة بلا صوت؟!

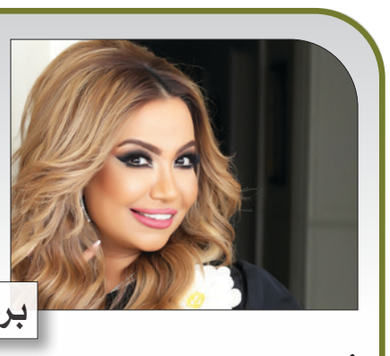

بروين حبيب *

أدباء بين الإغراء والبغضاء

■ لا أنكر أني اكتشفت بعض النصوص الروائية الجيدة خلال قراءاتي مؤخرا – رغم قلّتها – ما أدهشني فعلا، لكن لنكن صرحاء أمام أنفسنا، ونعترف بأن لغَةَ مواقع التواصل الاجتماعي سيطرت أو تكاد تسيطر على النص الأدبي وتقضي عليه.

القاعدة الأساسية لتويتر هي أنه واحد من مواقع التواصل الاجتماعي، وهي مواقع تجعلنا نتفاعل مع مستخدمين آخرين، وبهذا يمكننا أن نستفيد منها لتسويق منتوجنا، سواء كان أدبيا أو تجاريا أو أيا كان. تويتر منصة مهمة وجيدة للتسويق لكتاب، لكن وفق رأيي الشخصي يستحيل بمقاييسها اللغوية أن تصنع كاتبا.

الجمل القصيرة من أجل الإخبار، تبقى عبارات مفرغة من جماليات المعنى التي يجب أن تتشبّع بها لغة السرد. بيتُ شعر واحد قد يكون تغريدة لكنّه قد يذهب بقارئه إلى المعنى غير المقصود، حسب الحدث الطاغي على المادّة الإعلامية. ومع هذا يقول البعض إن تويتر يناسب فقط شعراء الهايكو البارعين في كتابة أشعار جميلة في منتهى القِصر. في إمكان تويتر أن يكون مرجعا سريعا لوسائل الإعلام باستخدام «هَاشتاغ» وهذا ما يحدث عادة، ما يجعله أسرع وسيلة إعلامية على الإطلاق، لكن القضبان التي يسجن بها عصافيره المغرّدة، تولّد كُتّابا قلقين، يفتقرون لأنفاس طويلة تناسب نصوصا يمكن أن تحضن حياة بأكملها.

الرافضون لهذه النظرية يعطون أمثلة مثل سلمان رشدي الذي كان رافضا تماما لشروط تويتر القاسية واللامنطقية، لكنه دخل تويتر ليصبح «فضاءه المفضل» بعد أن أصبح خروجه للعلن يشكل خطرا عليه، كما يعطون مثالا طريفا عن الكاتب برات إيستون إيليس، الذي وفق أحد النقاد «يقضي وقته في مشاهدة الأفلام والمسلسلات وقصف زملائه، مثلما فعل مع الكاتبة الكندية أليس مونرو حين نالت جائزة نوبل، إنه «مصاص دماء حقيقي» يخرج من تابوته فقط لينقض على إحدى ضحاياه على تويتر». أشهر الكتاب هاجموا تويتر تحديدا عند إطلاقه، مثل غابرييل غارسيا ماركيز، مارغريت آتوود، هاروكي موراكامي، وباولو كويلو، وغيرهم كثر، وإن استثنينا من الذين ماتوا فإن الأحياء انضم أغلبهم لهذا الفضاء الأزرق، وانضم لجماعة المغرّدين، لكن المشكلة ليست هنا، سواء استعان الكاتب بتويتر ومواقع التواصل الاجتماعي ليثبت حضوره اليومي، ويروّج لأفكاره أو لا، فالمشكلة أصبحت كامنة في الأدباء المغرِّدين، أو بالأحرى أولئك الذين صنعتهم مواقع التواصل وأصبحوا «مؤثرين» وكأنّ ما ينقصهم أو بالأحرى ما يعطيهم شرعية ما هو إصدار كتاب يجمعون فيه «الهراء» الذي ينشرونه يوميا لمتابعيهم، ويحتفلون بإصداره مع توقيعه، ببيع أرقام مذهلة تجعل أكبر وأشهر الكُتّاب الحقيقيين، يصابون بالخرس من هوّل ما يرونه بأم أعينهم. بين الإغراء والبغضاء يقع الجميع رهينة هذه الشبكة الاجتماعية الوهمية، التي من النادر أن يصمد كاتب أمامها، فقد يدخلها بحثا عن الإطراء بكل بساطة، بنشر مقال كُتِب عنه، أو صورة له خلال توقيع، أو مقطع من مقابلة له على إحدى القنوات التلفزيونية، إنها دعاية شبه مجّانية في أدنى عدد من الكلمات، ومع هذا في إمكانها تضخيم «الأنا» وجعلها تذهب في اتجاه غير متوقع.

نقرأ نصوصا عرجاء، تتعثّر كلماتها بأخطاء غير مقبولة، بلا وزن، بلا إيقاع داخلي، بلا أي إدهاش في المعنى، يسميها أصحابها شعرا، نقرأ أيضا نصوصا تشبه الحكايات العادية التي نسمعها في الشارع وفي المقاهي، بلغة ركيكة ومشوّهة، تتخلّلها عبارات من اللهجات المحكية، وهي للأسف النصوص التي تنال أكبر عدد من «اللايكات» وعبارات الاستحسان، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدل على تردّي مستوى التعليم عموما للمتابعين الذين سمحت لهم مواقع التواصل الاجتماعي بإيجاد ما يناسب مستواهم المتدني، كما سمحت لهذه النماذج الضعيفة بانتحال شخصيات كثيرة منها شخصية الكاتب أو الشاعر. من جهة أخرى تأخّر الكُتّاب الجادون في اقتحام هذا العالم، أذكر مثلا أن أحدهم كتب على صفحته في فيسبوك: «تويتر مغامرة صعبة لا يمكنني الاستمرار فيها، لقد غادرته». العبارة نفسها تقريبا قرأتها عند إحدى الشاعرات قائلة: «هل يجب أن أكون عارضة أزياء لأبقي حسابي على إنستغرام شغّالاً؟».

ترى ما الذي لم يستوعبه سادة الحرف لمجاراة من هم أقل موهبة ووعيا منهم؟ ولماذا رغم تجاربهم الأدبية النّاضجة، وحضورهم الجيد إعلاميا، يفشلون في سباق الحصول على عدد أكبر من المتابعين؟ يعطينا نجم البرامج الثقافية الفرنسي برنار بيفو الجواب: «التغريدات هي برقيات غير مختومة، وهي تتطلب الدقة والإيجاز فقط». إبن السابعة والثمانين لديه مليون متابع، وهذا الرقم لم يبلغه أشهر كاتب فرنسي حاليا هو، غيوم ميسو الذي يتابعه سبعون ألفا وخمسمئة شخص، ولا إيزابيل أللينْدي البعيدة أيضا عن المليون، والأمثلة غير قليلة إذا ما أردنا أن نقارن بين كبار الكُتّاب وكُتّاب السوشيال ميديا. الأمريكي بريت إيستون إيليس الذي يصفه النقاد بأقسى الأوصاف الشريرة، يعتبر تويتر «مختبرا أدبيا حقيقيا» حتى إنه طلب من متابعيه أن يقترحوا نهايات لإحدى رواياته، فيما هناك كاتب آخر هو تيري كروزيت أنجز كل روايته على شكل تغريدات بمعدل 5200 تغريدة في خلال سنة وأربعة أشهر، ثم أصدر روايته. بعدها بسنة دخل تجربة جديدة تماما، حيث انقطع عن العالم فاصلا الإنترنت لمدة ستة أشهر وكتب روايته «أنا غير متصل» وهو بذلك أرسل رسالة قوية للمتفاعلين عبر الشبكة وهي، أن الكاتب يكون أكثر إنتاجا حين يكون غير متصل، مشيرا إلى أن جودة النص تكون أفضل في حالة الابتعاد عن الإنترنت ومواقع التواصل، مع أن الأمر صعب تطبيقه في زمننا، فالعالم الأدبي صنع لنفسه مكانا على فيسبوك وتويتر وإنستغرام، للترويج والتوسّع، أما ظهور النوع الهابط وطبقة من القراء السطحيين عالميا فهي من الظواهر التي قد لن تدوم، لأسباب عديدة أولها أن هذه الشبكة حفّزتنا جميعا على الكتابة، ونحن لا نزال في بداية التجربة قبل بلوغ مرحلة النضج، فكل هذه الأجيال الجديدة التي تفضل التخاطب كتابة، حتما ستطوّر نفسها، ولن تتوقف عند هذه البدايات.

تمنحنا هذه المواقع أيضا فرصة كتابة أفكارنا فورا، ولهذا يمكن اعتبارها أجندة جيدة لتدوين وتخزين كل الأفكار التي تخطر على بالنا، دون الخوف من فقدانها بسبب إيقاع الحياة وانشغالاتها. أغلب آثارنا يتم توثيقها، وهي باقية ما دامت الشبكة تعمل.

من جهة أخرى تقول إحدى كاتبات «السوشيال ميديا» إن أهم نقطة إيجابية في هذه المواقع هي التشجيع الذي لاقته من متابعيها، وقد أدركت بعد نشر كتابها الأول أن النقد في الصحف كان أقسى مما توقعت، لهذا فهي تنوي إصدار كتاب ثان أكثر اتقانا، كشكل من أشكال التحدي. على الشعراء أيضا أن يكونوا أكثر امتنانا لهذه المواقع، فقد نفضت الغبار عن شعرهم، الذي مرت عليه فترة ركود طويلة حتى أصبح أكثر نتاج مرفوض من قبل دور النشر والقراء على السواء.

هذه أسباب كافية لبروز أدب تويتر وإنستغرام وفيسبوك. صحيفة «نيويورك تايمز» ابتكرت مصطلح عصر الـinstapoets ، ففي الوقت الذي كان فيه الشاعر يحلم فقط ببيع طبعة من كتابه تتألف من خمسمئة نسخة، أصبح من الممكن بيع آلاف النسخ لثلث متابعيه إذا كان نشاطه جيدا على مواقع التواصل.

وفي الأخير لا بد من قراءة ما كتبه محرر في مجلة الشعر الأمريكية: «هذه المنصات رائعة للشعراء الذين همشتهم الثقافة السّائدة». والأمر نفسه قد ينطبق على فنون كثيرة كانت تحتضر في الماضي القريب لولا ظهور هذه المواقع التي منحت فرصة للجميع للتعبير بكل لغات العالم. والصراحة الأدب «طلع كسبان ومش خسران» عكس كل توقعاتنا.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

هل نحتاج لزلزالٍ روحيّ؟

فدوى العبود *

علينا بشكل دائم أن نكون مستعدين لاكتشاف أننا قد أخطأنا

(كارل بوبر)

■ ها قد أخطأت الأرض بحقّنا حين انهارت وانهدمت فحَرَمت، هل كان متوقّعاً منها أن تفعل كل هذا الشر من أجلِ انزياحٍ صغير!

إلهي، لماذا تخليتَ عني!

لماذا سلبتَنا طمأنينتنا تجاه بيوتنا فحسدنا الطيور على أجنحتها، السقف الذي تحول إلى مصدر خوف كان يجدر به حمايتنا. من أذِن له باحتضاننا بهذا العنف الذي كسَّر أضلاعنا!

يقول أحدهم: (لم يعرف تاريخ الأرض أيّ سكينة)

نحن أيضاً لم نعرف معنى الطمأنينة، الطفولة بالنسبة لنا انهيارٌ آمال فرديّة وسط عائلة أكبر تمنحنا بدل الرعاية الحرمان وجبالاً من الوهم، المراهقة تعني لنا التمييز الجندريّ، قتل النساء، إجبار اللاجنسي بيننا على الزواج (لأن الزواج سترة) واللاإنجابي على الإنجاب (لأن الإنجاب امتداد) والموهبة المتوقدة على مداراة ثرثار عجوز، والموظف على احتمال مديره السيكوباثي.

نحن الذين تضرّرنا منذ الأزل

حين جلسنا بأقدام مشققة نستمع لمن يخوفوننا حتى من الله ذاته، عملنا وهمي، زواجنا وهمي، نبيع الوهم ونشتريه بحقوق الصمت وثمنه المرّ! عشنا حياةً أخلاقيةً زائفة؛ فتهاوى سقف الحياة الحقيقة فوقنا، واستخسرنا حتى الأنين، بل عاقبنا من يئن. احتمينا بجدران من قش: اللي معه قرش بيسوى قرش (فقال لنا العالم هذا ثمن عادل).

– الحيط المايل اعطيه دفشه، (حين مالت حيطاننا جاء من رفسنا)

– إذا شفت الأعمى طبوا مانك أكرم من ربو، (حين فقدنا البصر والبصيرة ثمة من دفعنا للهاوية)

–اللي بتجوز أمي بقله عمي (فتعطلت قدرتنا على التمييز)

والآن نلومك يا زلزال، ولم لا فقد كنت تجسيداً بصريّا لأذيّتنا الأزليّة، كنت ختام مسرحية حياتنا القاتمة، ها قد أنزلت الستارة على حيوات كثيرة فما نحن فاعلون؟ يقول يونان للرب «صرخت من جوف الهاوية فسمعت صوتي، جازت فوقي جميع تياراتك ولججك». هل سيؤدي هذا الزلزال لارتدادات روحيّة فنهدم الأفكار المتصدعة في قلب رؤوسنا، هل ندرك أننا مرتبطون ببعضنا بعضا فنتخلص من التحيز العاطفي والعمى الأخلاقي. هذا لا يتطلب أي ثقافة أو فكر ولا قراءة الكتب وتقمصّ النظريات، بل القليل من المرونة.

غياب من نحبهم تحت الأنقاض ليس سهلاً (كان هناك كائن، ثم ما عاد كائناً) ما كان قبل منتظماً صار ركاماً من الأشياء المبهمة، أظهرت الأرض وجهاً قبيحاً، رجفت بما عليها سبعة أيام * إن أكثر الأماكن تعرضاً للزلازل هي اليابان، وهي ذاتها التي تلقت قنبلتين ذريّتين، لكنهم تعلموا أن ما يبنيه الوهم يسقط وما يتأسس على الحقيقة يدوم.

مبان أكثر مرونة (هذا كل ما في الأمر) فالشجرة التي تكسرها العاصفة هي الصلبة الجافة، والخريف يسقط الورقة المصفرة. أن نستمرئ دور الضحية!

لا، لا يجدر فعل ذلك الآن، أن نحفر بأظافرنا لنخرج من تحت الأنقاض التي بناها مقاولو الأفكار وتجّارها؛ (والتي انهارت فوق رؤوسنا جميعا).

استلهمت الفلسفة في القرن الخامس قبل الميلاد وعبر مؤسسها سقراط حكمة معبد دلفي، التي أصبحت بوصلةً للوصايا الفلسفية والأخلاقية: أيها الإنسان إعرف نفسك بنفسك؛ ما نقلها من كونها نظراً عقليّا في العالم إلى تأمل باطنيّ في الذات؛ وهذا التأمل لا يتعلق بفهم أنفسنا وتهذيبها بقدر ما يطرح مسألة العلاقة مع الآخر المختلف. (الزلزال وكل الكوارث تملك بُعداً مستقبلياً؛ إن رغب الإنسان بأن يقرأ التجربة البشرية). نحن لسنا ضحايا نحن الذين واجهنا الحرب والغرق ودروس الطبيعة بالصبر والتصبر.

نحن المتضررون الأزليون

الزلزال هو الاختبار الأصعب لكن ماذا بعد الزلزال؟ ربما علينا أن نفهم أكثر مما نواجه ونرفض، حين نفهم نغيّر، حين نواجه ونرفض نتعثر، أن نقبل بعضنا دون تبرير حتى لا تتحول حياتنا إلى ادعاء في ادعاء.

كتب فولتير مؤلفه «رسالة في التسامح» في عام 1763 عقب مصرع جان كالاس، للدفاع عن أسرة بروتستانتية تم اضطهادها، على الرغم من انتمائه للأغلبية الكاثوليكية في فرنسا، ليجسد المعنى الحقيقي للتسامح، ليس بمعنى القبول، بل بمعنى الانفتاح: قد أختلف معك في الرأي، لكني على استعداد أن أموت دفاعاً عن رأيك. بعد أن ينتهي العزاء يتُرك المكلوم وحيداً، ما إن ينتهي العناق يذهب الناس ويبقى الأسى، عقب دفن ضحايا الزلزال سنبقى بمفردنا لنفكر ونقرر كيف نخرج من تحت أنقاض أفكارنا المتآكلة، ما نحتاجه الآن ليس عناقاً وتعاطفاً فقط، ما نحتاجه (زلزال روحيّ مواز يهدِم ما عشش في عقولنا: أن نفهم مغزى أنّات الضحايا).

ورد في السفر: آه يا يونان، إنني أريد منك هذه الصلاة من بداية القصة. منذ زمن وأنا أريد أن أكلمك وأتفاهم معك، لكنك غضبت وهربت ورفضت أن تتفاهم، أما الآن فإنها فرصة مناسبة لنصطلح».

إذا كان الزلزال هو السؤال فهل سنعيش ملتفتين للخلف بقية أعمارنا، كما فعلت المرأة التي تحولت لعامودٍ من الملح، أم سنجيب ونحن في بطن الحوت: يا الله لقد فهمت.

*قصيدة آدم في موت ابنه. أوردها عبد الفتاح كيليطو نقلاً عن الطبري.

* كاتبة سورية

«كل شيء هادئ في الجبهة الغربية» الأوفر حظاً لحصد جوائز بافتا

■ لندن – أ ف ب: تتجه أنظار الوسط السينمائي إلى الحفلة السادسة والسبعين لتوزيع جوائز بافتا السينمائية البريطانية في لندن، ويُعتبَر فيلما «آل كوايت أون ذي ويسترن فرونت» و«ذي بانشيز أوف إينشرين» الأوفر حظاً لحصد أبرزها.

وحصل «كل شيئ هادء في الجبهة الغربية» الذي أنتجته «نتفليكس» ويتناول قصة جندي ألماني شاب خلال الحرب العالمية الأولى على 14 ترشيحاً، وهو مقتبس من رواية إريش ماريا ريمارك الشهيرة الصادرة عام 1929 والتي تُعدّ من أبرز الأعمال المناهضة للحرب.

ولم يحصد أي فيلم بلغة غير الإنكليزية هذا العدد من الترشيحات قبلاً، باستثناء فيلم المخرج أنغ لي «كراوتشينغ تايغر هيدن دراغون» سنة 2001. كذلك حصل الفيلم الناطق بالألمانية على عدد من الترشيحات لجوائز الأوسكار التي توزع الشهر المقبل.

ومن الأفلام المنافسة بقوة على الجوائز التي توزع في السابعة مساء الأحد بتوقيت غرينيتش في «رويال فستيفال هول» فيلم الكوميديا السوداء «ذي بانشيز أوف إينشرين» الذي سبق أن نال ثلاث جوائز غولدن غلوب الشهر الفائت في لوس أنجليس.

وبلغ عدد ترشيحات هذا الفيلم لجوائز بافتا عشرة، أبرزها في فئة أفضل ممثل للإيرلندي كولن فاريل الذي تألق في دور رجل حطمته النهاية المفاجئة لصداقة على جزيرة متخيلة في عشرينيات القرن الفائت.

وحصلت إيرلندا على ربع الترشيحات الأربع والعشرين في فئات التمثيل بفضل فيلم «ذي بانشيز أوف إينشرين» لمارتن ماكدوناه الذي رُشح أربعة ممثلين إيرلنديين منه، إضافة إلى بول ميسكال («أفتر صن») وداريل ماكورماك («غود لاك تو يو ليو غراندي») في فئة أفضل ممثل.

كذلك، نال فيلم الخيال العلمي الكوميدي الدرامي «إيفريثينغ إيفريوير آل أت وانس»، عشرة ترشيحات من بينها في فئة أفضل فيلم وأفضل إخراج، فيما حصلت الماليزية ميشيل يوه التي سبق أن فازت بجائزة غولدن غلوب على ترشيح في فئة أفضل ممثلة عن دورها كصاحبة مغسل غارقة في عوالم موازية.

وفي المجموع، رُشح هذه السنة 45 فيلماً في فئة واحدة أو أكثر، بانخفاض طفيف عن العام الماضي (48). وفي فئة أفضل إخراج، اقتصر عدد النساء المرشحات على واحدة هي جينا برينس–بايذيوود (53 عاماً) عن فيلمها «ذي وومن كينغ»، ووتنافس مع إدوارد برغر («كل شيئ هادء في الجبهة الغربية») ومارتن ماكدوناه («ذي بانشيز أوف إينشرين») وبارك تشان–ووك («ديسيجن تو ليف») ودانيال كوان ودانيال شينرت («إيفريثينغ إيفريوير آل أت وانس») وتود فيلد («تار»).

وتتولى محطة «بي بي سي» للمرة الأولى النقل الحيّ لإعلان الجوائز الأربع الرئيسية (النجم الصاعد وأفضل ممثل وأفضل ممثلة وأفضل فيلم)، ولن تبث الحدث مسجّلا في وقت لاحق كما جرت العادة.

وقال الممثل البريطاني ريتشارد إي. غرانت الذي يتولى تقديم الحفلة إن مهمته ليست «انتقاد الآخرين».

ولم تتردد الممثلة ريبل ويلسون التي قدمت الاحتفال العام الفائت في تضمين كلامها انتقادات سياسية لعدم المساواة في الأجور أو للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وتهكماً على العائلة الملكية البريطانية.

وأثير هذا العام جدل بعدما قال صاحب الموقع الاستقصائي «بيلنغكات» كريستو غروزيف إنه مُنع من المشاركة في الاحتفال عن فيلم «نافالني» الذي يتناول المعارض الروسي أليكسي نافالني المرشح لجائزة أفضل فيلم وثائقي. وعللت شرطة لندن قرارها بخطر «النيات العدائية لدول أجنبية».

وبعد أكثر من خمسة أشهر على وفاة الملكة إليزابيث الثانية، أشارت الأكاديمية البريطانية إلى أن هيلين ميرين ستقدم تحية للراحلة. وكانت الممثلة البالغة 77 عاما فازت بجائزتَي أوسكار وبافتا عن دورها في فيلم «ذي كوين» عام 2006.

وسيكون الأمير وليم، حفيد الملكة ورئيس بافتا منذ العام 2010، حاضراً خلال الحفلة مع زوجته كايت للمرة الأولى منذ 2019.

وتشكل حفلة توزيع جوائز بافتا، على غرار مكافآت «غولدن غلوب»، مقدمة للأمسية السينمائية الأبرز عالمياً، أي جوائز الأوسكار التي ستوزع في آذار/مارس في لوس أنجليس.

بوستران للأفلام المرشحة

ماذا يخبىء جورج خباز لمهرجان البستان الدولي؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

مع اقتراب موعد انطلاق مهرجان البستان الدولي «إيقاعات السلام» في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، أعلن الفنان جورج خباز عن تقديمه حفلة غنائية لبنانية في الرابع والخامس من شهر أذار/ مارس المقبل بعنوان «جاي الأيام» وهو عنوان ألبومه الغنائي الجديد، الذي سيطلقه في مهرجان البستان الذي وصفه بأنه من أهم المهرجانات في الشرق الأوسط.

وأطلّ خباز في مقطع فيديو عبر حسابه الرسمي على موقع «انستغرام» كشف فيه عن ألبومه الغنائي بعنوان «جاي الأيام»، الذي عمل عليه منذ أربع سنوات وسجل قسماً منه بين رومانيا وألمانيا، وهو من كلماته وألحانه وغناء لينا فرح وتوزيع لكاس صقر، ودعا إلى ملاقاته في حفل موسيقي في مهرجان البستان بعنوان «جاي الأيام»، الذي سيضم أكثر من عشرين موسيقيا من أهم الموسيقيين في لبنان، وأكد أن «في هذا الحفل سيكون هناك الكثير من الموسيقى من الشعر من الحب من الوطن ومن الصلاة والأمل».

الى ذلك، يطل الفنان جورج خباز في السباق الرمضاني المقبل من خلال مشاركته في مسلسل «النار بالنار» إلى جانب مجموعة من ألمع نجوم التمثيل في لبنان وسوريا، وهو من بطولة عابد فهد، كاريس بشار، جورج خباز، طوني عيسى، زينة مكي، طارق تميم وسواهم، والمسلسل هو من تأليف رامي كوسا وإخراج محمد عبد العزيز، ومن إنتاج شركة الصباح إخوان.

الجزائر تطلق الدورة الأولى للأيام المسرحية العربية في سطيف

■ سطيف – رويترز: بالتزامن مع اليوم الوطني للشهيد الموافق 18 فبراير/ شباط أطلقت الجزائر أول دورة للأيام المسرحية العربية في ولاية سطيف شرق البلاد بمشاركة فرق من تونس ومصر وليبيا والجزائر.

وقدم المهرجان في الافتتاح، الذي أقيم في دار ثقافة هواري بومدين في سطيف العرض الكوريغرافي «نحو النور»، من تصميم وإخراج رياض بروال.

وتحمل الدورة الممتدة حتى 21 فبراير/ شباط اسم حسان بلكيرد (1905–1957) الذي كان أول من أسس فرقة مسرحية في سطيف.

ويشمل برنامج المهرجان، الذي تنظمه جمعية فن الإبداع الثقافية، أربع ورش تدريب في الأداء والإخراج والكتابة والسينوغرافيا تقام في مدرسة الفنون الجميلة في سطيف ودار الثقافة إضافة إلى لقاءات فكرية وندوات أدبية.

رحيل الكاتب والسيناريست السوري حكم البابا إثر صراع مع مرض السرطان

لندن – «القدس العربي»

نعى كتاب وإعلاميون وفنانون الكاتب السوري والإعلامي السوري حكم البابا الذي رحل أمس الأحد بعد صراع طويل مع مرض السرطان في أحد المشافي الإماراتية في دبي عن عمر ناهز 62 عاما، قضاها في العمل الإعلامي وكتابة النصوص الأدبية والسيناريو.

كان حكم البابا يعمل مديرا لتلفزيون «أورينت» – سوريا منذ عدة سنوات وكان قبل ذلك مديرا لقسم قناة العربية – سوريا.

وهو شاعر وصحافي وسيناريست من مواليد مدينة حماة السورية عام 1961. حصل البابا على دبلوم في التأهيل الإعلامي قسم الصحافة من معهد الإعداد الإعلامي في دمشق 1982، وإجازة في الفنون المسرحية قسم النقد والأدب المسرحي من المعهد العالي في الفنون المسرحية بدمشق عام 1991.

وعمل الباب محررا في صحيفة «فلسطين الثورة» الصادرة في مدينة بيروت عام 1980، ثم عمل في الصحافة السورية بين عامي 1985 و2007 في مجلة «هنا دمشق» وجريدة تشرين، كما عمل مراسلا لمجلتي صباح الخير والفن السابع وجريدتي القاهرة والجيل المصريتين في دمشق على مدى أعوامثم انتقل للعمل محررًا ثقافيًا في الموقع الإلكتروني لقناة العربية الفضائية في دبي عام 2007.

وكتب البابا لصحف عربية عديدة مثل جريدتي المحاور والنهار اللبنانيتين والعرب اليوم الأردنية والقدس العربي اللندنية التي تعاقد معها خلال عامي 2005 و2006، وكتب خلالها في زاوية «فضائيات وأرضيات»، كما ترأس تحرير العدد الأخير من جريدة «الدومري» السورية المستقلة.

كتب وأعدّ البابا برنامجا ساخرا للنجم السوري دريد لحام بعنوان «على مسؤوليتي» في قناة «إم بي سي» (mbc) عامي 2002/2001.

كما عمل مندوبًا لمهرجان الإسكندرية السينمائي في مدينة دمشق بين عامي 1998 و2002.

ومن أبرز أعمال حكم البابا «كتاب في الخوف: شاهد عيان على الصحافة السورية» الذي صدر في طبعتين متتاليتين في أبريل/نيسان 2005 وسبتمبر/أيلول 2005.

كما أصدر 7 دواوين شعرية هي: «عصيان» 1982، «مرّ من هنا» 1984، «أكبر من جحيم»، «أصغر من تنور» 1985، «عم صباحًا أيها الشقي» 1985، «سورة ريم» 1986، «سيرة العائلة» 1989، «ما تبقى من كلام» 1991، وأصدر سيناريو مسلسله التلفزيوني «أحلام أبو الهنا» في كتاب عام 1997.

وكتب سهرتين تلفزيونيتين؛ الأولى بعنوان «سبع طوابق» في عام 1993 والثانية بعنوان «حياة على طريقة الكومبيوتر» عام 1999، كما كتب 5 مسلسلات تلفزيونية أولها: «عيلة خمس نجوم»، «أحلام أبو الهنا» بالاشتراك مع سلمى «كركوتلي» 1996، «عائلتي وأنا» 1999، «قلة ذوق وكترة غلبة» 2003.

«أحلام أبو الهنا» أو «أبو الهنا» اسمان لمسلسل كوميدي سوري ساخر أنتج في عام 1996 يمكن تصنيفه في فئة كوميديا الموقف، قام دريد لحام بدور الشخصية الرئيسية فيه (شخصية أبو الهنا) حيث يتعرض باستمرار لمواقف لا يحسد عليها.

حصد مسلسل «أيام الولدنة» 5 جوائز في مهرجان القاهرة للإعلام العربي 2008، وهي: ذهبية المسلسلات الكوميدية، وأفضل سيناريو، وأفضل إخراج لمأمون البني، وأفضل ممثل دور أول لباسم ياخور، وأفضل ممثل دور ثان لأندريه سكاف.

و«أيام الولدنة» مسلسل تلفزيوني سوري كوميدي ألفه حكم البابا، وأخرجه مأمون البني، وتدور قصته حول أبو رزوق (خالد تاجا) وهو رجل لديه بعض الممتلكات والأموال، يكتشف في وقت لاحق أنه مصاب بمرض خطير وسيموت وتبدأ أحاديث تقسيم ممتلكاته والورثة بين أولاده وزوجاتهم.

كان البابا بعد قيام الثورة السورية اتخذ موقفًا معارضًا للنظام السوري، وساند السوريين المطالبين بالحرية وغادر سوريا متنقلًا بين عدد من الدول العربية.

وقبل وفاته بأشهر، نشر البابا على صفحته في فيسوك منشورًا بعنوان «أنا أموت»، وحذفه بعد ساعات بعدما أثار تساؤلات وقلق محبيه.

جدير بالذكر أن البابا عضو في اتحاد الصحافيين في سوريا منذ عام 1985، وعضو في اتحاد الصحافيين العرب منذ عام 1998، وعضو أتيلييه القاهرة جماعة الفنانين والكتاب منذ عام 1998، ونائب رئيس المركز الوطني للدفاع عن حرية الصحافة والصحافيين في سوريا (حريات).

الفنان المغربي عزيز أوشنوك يكشف رحلة الانتظار في مسرحية «لاكار»

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

اعتبر الفنان المغربي عزيز أوشنوك العروض الجديدة، التي قدمتها فرقته لمسرحية «لاكار»، عودة «حقيقية للخشبة ومعانقة الجمهور، بعد جائحة كوفيد التي كان لها الأثر السلبي على انتاج وعرض الأعمال الفنية».

المسرحية المذكورة التي تصنف في خانة الكوميديا الاجتماعية، تحكي قصة مجموعة من الأشخاص التقوا صدفة في محطة قطار، الذي يبقى موعد قدومه مجهولا وغير محدد، ليشترك الجميع في حلم واحد، وهو مغادرة المحطة بأي شكل وبأي طريقة.

المسرحية من تأليف عبد المجيد ادهايبي، وتشخيص عدد من نجوم المسرح والدراما في المغرب، ومن بينهم هند بن جبارة، ومنصور بدري، إلى جانب سارة فارس، وعبد الرزاق ولد عامر، وكرم المراني.

مسرحية «لاكار» التي تعني (المحطة)، عرضت في مدينة خريبكة، وشكلت فرصة للفرقة المسرحية من أجل الانعتاق من مخلفات الأزمة السابقة التي ارتبطت بكوفيد 19.

ويقول مخرج المسرحية، عزيز أوشنوك، إنها بداية خير له شخصيا ولباقي عناصر الفرقة، فقد أعادت لنا «هوس المسرح وأعادت له عشق الجولات وهو ما برمجناه من خلال جولة عروض في عدد المدن المغربية».

الفنان أوشنوك مراكشي نسبة لمدينة مراكش، لذلك سألته «القدس العربي» عن عاصمة النخيل أو المدينة الحمراء، التي تضم أسماء عديدة تمارس الغناء والمسرح والرسم ومختلف أنواع الفرجة، وهل ما زال يحظى أبو الفنون بمكانته البارزة فيها؟

بالنسبة للفنان، فإن «مراكش تعتبر قبلة سياحية لكل سكان العالم، كيف لا وهذه المدينة العريقة تزخر بموروث ثقافي مختلف ومتنوع بتنوع الثقافات بها»، وأضاف في عشق مدينته قائلا هي «مدينة البهجة والفرحة والابداع تتميز بعشق كل ما هو جميل ومبهج»، واستشهد بساحة جامع الفنا حيث توجد الفرجة المتنوعة، من حكاية ورقص وغناء وفكاهة، حتى الألعاب البهلوانية حاضرة، كل ذلك يتم في إطار (الحلقة) في الهواء الطلق.

وربط أوشنوك حديثه عن الفرجة المجانية بساحة جامع الفنا، وبين منافستها ـ إن صح التعبير– المسرح في المدينة، لكنه استطرد بالتأكيد على أن أبا الفنون ما زال يحظى «بمكانة بارزة في المشهد الفني المراكشي».

لم يستطع الفنان نفسه أن يخفي غيرته على المسرح، ليكيل له المديح ومن ذلك تعداد مظاهر قوته، والتي من بينها «الأسماء المرموقة التي تزين سماء الابداع المسرحي في مراكش، وكذا خلق مجموعة من الفرقة الشابة التي استطاعت ان تقول كلمتها في كثير من المهرجانات الوطنية والعربية والدولية، كما أن المسرح المحترف في المدينة الحمراء عرف تقدما كبيرا وغزارة انتاجية مدعمة من طرف وزارة الثقافة، وما يحسب لجوهرة الجنوب الاستمرار والتجديد الذي تتمتع به الفرق المسرحية الرائدة بالمدينة.»

حديث أوشنوك عن الأسماء، جعل سؤال الرواد من أبناء مراكش الذين رحلوا يطرح نفسه بقوة المعاناة التي عاشها بعضهم ونذكر منهم الراحل عبد الجبار الوزير الذي عاش في أيامه الأخيرة معاناة مع اليوميات إضافة إلى المرض، فكان السؤال هل هناك من خلف للسلف يواصل حمل المشعل وصنع تألق المدينة فنيا على الصعيد المغربي؟

من مراكش إلى المسرح في المغرب بشكل عام، سألنا الفنان عن حال المشهد على الصعيد الوطني، فقال إنه «شخصيا من المهتمين بجميع التجارب المغربية الجديدة ويمكن القول إن المسرح المغربي عرف تطورا مهما»، ووفق أوشنوك، فإن «نجاحاته متتالية وفي تصاعد ملحوظ حيث أصبح ينافس الدول التي كانت رائدة على المراتب الأولى عربيا ودوليا وإقليميا، وهذا دليل على عافية أبي الفنون في بلادنا».

وانتقل المتحدث إلى الحديث عن «بعض المشاكل المرتبطة بالدعم والإنتاج والتي أدت إلى عدم اهتمام كثير من الفرق المسرحية بالدعاية الإعلامية لجلب الجمهور لحضور عروضها»، ويستطرد بالقول، «لكن هذا يبقى مشكل عام تعرفه جميع الأشكال الفرجوية الأخرى».

ويضع الفنان الأصبع على خلل تعاني منه العروض المسرحية بمراكش، التي «رغم تميز فرقها وكثرة مهرجاناتها الفنية، إلا أن القاعات الصالحة لاحتضان هذه الأنشطة تكاد تكون منعدمة، وهو شيء غريب جدا، ولا يساير الزخم الإبداعي لعاصمة النخيل!».

وكشف لـ«القدس العربي» عن أهم ملامح أعماله المقبلة بعد مسرحية «لاكار»، مؤكدا أنه فكر «مليا أن أغير نوعا ما من طريقة اشتغالي وأن أكون قريبا إلى الجمهور العريض من حيث الخطاب، وملامسة الجانب الشعبي العام الذي يفتح الآفاق لكل مكونات الفرقة للاقتراب بشكل أكبر من هذا الجمهور، دون اغفال الهموم اليومية التي يعيشها الناس بشكل فردي أو جماعي».

مهرجان برلين يُبرز صوت المعارضين الإيرانيين على شاشته وسجادته الحمراء

■ برلين – أ ف ب: يسلّط مهرجان برلين السينمائي الأضواء على معركة الحرية في إيران، وأقيم في هذا الإطار تجمع داعم على سجادته الحمراء، فيما تُعرض على شاشته أفلام لعدد من المخرجين المعارضين.

وينطلق مهرجان برلين في تخصيصه هذه المساحة لأفلام المعارضين الإيرانيين خلال دورته الثالثة والسبعين من رغبته في «إعطاء صوت للشعب في إيران» بعد نحو ستة أشهر من بدء الاحتجاجات ضد نظام طهران، على ما أوضحت المديرة المشاركة ماريت ريسنبيك.

وفيما عُرض شعار «جين، جيان، آزادي» (أي «المرأة، الحياة، الحرية») بأحرف ضخمة باللونين الأخضر والأزرق على شاشة المهرجان، رفع حوالى 50 إيرانيا يعملون في المجال السينمائي خارج بلدهم، من مخرجين وكتّاب سيناريو وممثلين، لافتات تطالب بإطلاق سراح محتجين يقبعون في السجون.

وأدمعت عيون عدد من السينمائيين المحتجين في برلين، ومنهم الممثلتان الإيرانيتان اللتان تعيشان في فرنسا غولشيفته فرحاني وزار أمير ابراهيمي.

وقالت فرحاني التي مثّلت في عدد من الأفلام الهوليوودية من أبرزها «باترسون» وتشارك في لجنة تحكيم مهرجان برلين في تصريح أدلت به الخميس «في ديكتاتورية كتلك التي في إيران، الفن (...) أمرٌ أساسي. إنه أشبه بالأكسجين».

أما ابراهيمي التي نالت جائزة أفضل أداء تمثيلي نسائي في مهرجان كان العام الفائت عن دورها في فيلم «العنكبوت المقدس» فقالت «نأمل في أن نتمكن يداً بيد من تغيير شيء من خلال السينما».

وتؤدي الممثلة البالغة 42 عاماً دورين رئيسيين في فيلمين وثائقيين عن المعارضة الإيرانية يعرضان في مهرجان برلين.

ففي «سبعة شتاءات في طهران» للألمانية شتيفي نيدرزول، تؤدي بصوتها دور ريحانة جباري التي تحوّلت رمزاً للكفاح من أجل حقوق النساء في إيران. وأعدمت الشابة الإيرانية وهي في السادسة والعشرين شنقاً في 25 تشرين الأول/أكتوبر 2014، بعدما دينت بقتل مسؤول سابق في الاستخبارات الإيرانية أكدت أنه اعتدى عليها جنسياً. ويتناول الفيلم المعركة التي خاضتها عائلتها عبثاً لإنقاذها، مستخدماً صوراً التُقطت سراً وتسجيلات هاتفية ورسائل ومذكرات كتبتها في السجن بين عامَي 2007 و2014.

ولاحظت المخرجة الألمانية في حديث أن زار أمير ابراهيمي التي تحطمت حياتها ومسيرتها المهنية بسبب تسريب مقطع فيديو حميم لها، «هي ضحية المجتمع الذكوري الإيراني، كما كانت ريحانة جباري».

وقال «لم أتعاون مع هذا النظام، تماماً كريحانة».

وتروي الممثلة أيضاً جانباً من قصتها الشخصية في الوثائقي «عدوي اللدود» للمخرج الإيراني المقيم في فرنسا مهران تمدن. وتجسّد ابراهيمي في الفيلم دور مُحققة تابعة للنظام تتولى استجواب المخرج، فتأمره بخلع ملابسه، ثم تجعل يخرج إلى الشارع مرتدياً فقط سرواله الداخلي. وعانى مهران تمدن، كما الممثلة، في حياتهما الفعلية، ممارسات النظام الإيراني المذلّة هذه. وروت زار أمير ابراهيمي أنها اضطرت لخلع ملابسها أمام امرأة بحجة إجراء فحص طبي لها، ثم صُوِّرت عارية.

ومن بين أعمال المخرجين الإيرانيين الأخرى المشاركة في مهرجان برلين فيلم الرسوم المتحركة «الحورية» لسبيده فارسي. ويروي الفيلم قصة فتى في الرابعة عشرة يدعى أوميد بقي مع جده في عبادان، عاصمة القطاع النفطي الإيراني، التي حاصرها الجيش العراقي عام 1980 في بداية الحرب العراقية الإيرانية. وقالت فارسي خلال مؤتمر صحافي في برلين «لقد كانت نقطة تحول في تاريخ إيران، كما نشهد راهناً نقطة تحول تمثلها +الثورة+ الحالية».

وسبق لمهرجان برلين أن منح جائزته الكبرى «الدب الذهبي» لمخرجين إيرانيين بارزين، من بينهم أصغر فرهادي (عن «انفصال») وجعفر بناهي (عن «تاكسي طهران») ومحمد رسول آف (عن «لا وجود للشيطان»).

الممثلة الألمانية ميريت بيكر

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	5						7	
6	1		8			3		
	9	4	7					
					3			5
		6				4		
3			6					
					2	1	8	
		8			9		6	4
	3						2	

أبراج

الحمل
كلما نظمت وقتك كلما كان العمل أسهل خصوصاً عندما يزداد ضغط العمل ولا تعرف من أين تبدأ.

الثور
تطورات التي حدثت في الفترة الأخيرة جعلتك أكثر اهتماما ببعض المجالات المختلفة والجديدة. ربما تتعامل مع الأمر بجدية

الجوزاء
الوقت مناسب الآن لاتخاذ الخطوة الهامة. هناك بعض الأشخاص يريدون أن يشاركوك في الأمر نفسه، لذلك حاول أن تتناقش معهم وتساعدهم

السرطان
جابه الضغط الذي يلقي بثقله اليوم على أجواء حياتك الزوجية. حاول قدر الإمكان استعادة الانسجام والوفاق الذي ساد في الفترة الأخيرة بينك وبين الشريك، ولا توقظ بعض الأحداث

الاسد
تتمنى اليوم أن تحقق هدفك الذي تسعى من أجله منذ وقت طويل، لا تدع التأجيلات تخيفك وتقنعك بأن هذا الهدف لن يتحقق أبدا

العذراء
يقع خلاف بينك اليوم وبين أفراد أسرتك. تشعر بأن قلبك يتمزق بسبب الحب الذي تحمله في قلبك تجاههم لكن في الوقت نفسه بينك وبينهم خلاف يجب حله بأسرع وقت

الميزان
لديك مشاريع مهمة في العمل وعليك أن تركز قدر الإمكان على تحقيق الجزء الأكبر منها. الحّب الذي يأتي في طريقك قد يشعرك بالمزاجية في نهاية اليوم.

العقرب
انبته فالوقت لا يحتمل أي خلافات أو أحقاد مع المقربين والأهل. الحب الذي كنت قد نسيته يعود ليظهر على السطح من جديد

القوس
الشعور بالخمول والكسل سيقضي على طاقتك ويجعلك تفقد الثقة في نفسك. اسع لتحقيق هدفك. ما عليك إلا تغيير أسلوبك فقط والتفكير بإيجابية

الجدي
أخبار رائعة وسارة جدا تأتيك اليوم، ربما تتعلق بمهنتك أو بزيادة دخلك المادي أو تغيرات في حياة جيرانك إلى الأفضل

الدلو
إذا كنت تفكر في الكتابة أو في طباعة إحدى قصصك فاليوم هو أنسب الأيام على الإطلاق للقيام بهذه الخطوة. خيالك واسع وتستطيع التواصل مع الآخرين

الحوت
لا تفكر في خوض مغامرة عابرة لئلا تفسد علاقتك بالشريك، فأنت تدرك مدى إخلاصه لك. ضع مشاكلك وهمومك جانباً لأنها تؤثر سلباً على مستوى أدائك بالعمل

حل العدد السابق

5	8	9	4	2	3	6	7	1
2	3	1	6	7	8	4	9	5
6	4	7	1	5	9	8	3	2
3	7	6	9	4	1	2	5	8
4	5	2	8	3	7	1	6	9
1	9	8	2	6	5	7	4	3
8	6	5	7	9	2	3	1	4
9	1	4	3	8	6	5	2	7
7	2	3	5	1	4	9	8	6

في القاهرة الفاطمية السكان يتواصلون مجددا مع تراثهم

■ القاهرة – أ ف ب: بات في وسع سكان القاهرة الفاطمية التواصل مجددا مع تراثهم بفضل مجموعة من الشغوفين الذين ينظمون الزيارات للمقابر والمساجد والمدارس القرآنية التي كان أهل المنطقة يمرون أمامها دون أن يتمكنوا من دخولها.

وفي وسط القاهرة، ومن أعلى سطح بناية في حي الخليفة تطل على مئذنتي مسجدين يعودان إلى القرن الرابع عشر، قالت المهندسة مي الإبراشي «أول مرة فتحنا سبيل كان لننظم فيه نشاط لتعليم التراث لأولاد المنطقة والذين كانت فرحتهم كبيرة».

المهندسة المتخصصة في الحفاظ على التراث أطلقت في العام 2012 مبادرة «الأثر لنا» التي تنظم ورشاً وزيارات وحتى أمسيات للعب داخل الأماكن الأثرية مثل جامع ابن طولون، أحد أقدم المساجد في إفريقيا، الذي شيد قبل قرابة 1200 عام.

في العاصمة المصرية، التي يقطنها أكثر من 20 مليوناً، تقع الآثار الفرعونية الجاذبة للسياح على الأطراف الصحراوية لضاحيتها الغربية، ولكن في أزقة القاهرة الاسلامية وحاراتها، تتجاور المنازل والآثار، بل تتلاصق.

ولكن لم تكن العلاقة بين السكان والآثار على مستوى القرب نفسه، حسب ما يرى خبراء.

ومنذ أن وضعت مصر سياسة صارمة للحفاظ على الآثار في ثمانينات القرن العشرين، أغلقت المواقع الأثرية «بالضبة والمفتاح لأنها كانت أفضل طريقة يرونها للمحافظة على الأثر»، على حد تعبير خبيرة الحفاظ على الآثار أمنية عبد البر.

تعتقد عبد البر أن هذه الأفكار «موروثة من القرن التاسع عشر عندما راجت فكرة أن المصريين لا يستحقون تراثهم وبالتالي لابد من بناء أسوار حول أي أثر حتى لا يدمروه».

جزّار... ومكتبة

وكانت النتيجة، على ما تقول مي الأبراشي، أن الأكبر سنا كانت لهم علاقة أكبر بالتراث إذ كانت لديهم ذكريات كثيرة فيها منذ الطفولة، على عكس أبنائهم».

ولذلك، حرصت مبادرة «الأثر لنا» على أن تدمج الحاضر بالماضي. وفي مسجد قديم تم تجديده، أقيمت ورشة لفن الخيامية (نوع خاص من التطريز) حيث تتولى سيدات رسم كل مظاهر الحياة في مصر بواسطة الخيوط، بدءاً بمآذن المساجد والكلاب الضالة وانتهاء ببائع الفلافل، مرورا بأشجار المانغو ومحال تنظيف الملابس.

ومن خلال هذه الأنشطة التي تعيد الصلة بين الأهالي والمباني والأماكن التراثية مثل الموالد، «يشعر الناس بأنهم يستفيدون من هذه الأماكن وبالتالي يشعرون بملكية التراث»، حسب ما تضيف الأبراشي.

عندما كان صغيرا، كان محمد طارق البالغ من العمر 39 عاما يمر كل يوم أمام بيت يكن، وهو منزل لأسرة ثرية شيد في القرن السابع عشر وكان يطلق عليه تسمية «المزبلة» في طفولته. وعندما كبر، جاء الى المكان نفسه ومعه عجل قبل زواج أخته لأن جزّاراً كان يستخدم الموقع للنحر.

اليوم، يعمل طارق في منزل يكن وينظّم زيارات للمكان الذي تفوح رائحة الزهور من مشربياته التي نحتها نجارون متخصص.

في العام 2009، اشترى المهندس المعماري علاء حبشي المنزل من الجزّار لينقذه من أمر هدم.

ويشرح هذا الأستاذ الجامعي أنه «كان يوجد 600 بيت بأفنية وهي بيوت مميزة وكان أهل الحارة يرتبطون بهذه المنازل وكان الفناء جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية». لكنه يوضح أنه لم يعد هناك سوى 24 من هذه البيوت مصنفة ضمن التراث الوطني.

روح القاهرة القديمة

أما البيوت الأخرى، مثل بيت يكن، الذي يحوي مكتبة تشغل طبقتين وتحتفظ أسقفه بنقوش خشبية من العدين المملوكي والعثماني، فليست لها أي حماية قانونية.

ويضيف الحبشي بأسف «لا أحد يعرف في أي حالة توجد البيوت التي لم يتم هدمها بعد وكل يوم يُهدم بيت جديد». وبتابع الحبشي كانت «أفنية هذه البيوت موجهة كلها نحو الشمال الغربي لكي تستقبل الهواء البارد الآتي من البحر المتوسط وكانت تلعب دوراً كبيراً اقتصادياً واجتماعياً كبيراً في محيطها المجتمعي والعمراني».

ولإحياء هذه المناطق لتصبح مجددا مواقع للمشاركة المجتمعية في مدينة تتآكل فيها الأماكن العامة لصالح أعمال البناء وإنشاء الطرق، يستقبل بيت يكن بانتظام ورشاً فنية وحملات للتوعية بالحفاظ على التراث وحفلات مخصصة لأهل الحي.

ذلك أن هذه البيوت ما هي إلا الجسد وهي بحاجة الى روح، والروح هي من يرتادها أي المجتمع» المحلي وأنشطته، على حد تعبير الحبشي.

وتؤكد عبد البار أن هذه البيوت «تتيح للناس أن تأتي لتشعر بالراحة والاسترخاء بعيدا من الشقق الصغيرة التي يعيشون فيها والشوارع المزدحمة التي يسلكونها».

ويحذر الحبشي من أن اهمال هذا النسيج العمراني قد لا يترك للكثير متنفساً في القاهرة الاسلامية ما قد يجعل الناس يهجرون العيش فيها.

ولكن أمنية عبد البار تفضل الحفاظ على تفاؤلها وتقول إن مبادرات مثل أثر لنا وبيت يكن يمكن أن تكون مساحات «مرحبة» وهي تمنح «راحة بال» لروادها. وتضيف «أتمنى أن تصبح هذه البيوت هي الحديقة العامة التي تذهب اليها الأمهات مع ابنائهن».

محمد ياسين: أحمد زكي كان قادرا دائما على مفاجأة المخرجين

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أقيمت مساء السبت ضمن فعاليات مهرجان الاسكندرية للفيلم القصير، ندوة خاصة للمخرج المصري محمد ياسين، الذي تحدث عن مراحل التحضير لأعماله منذ اختيار السيناريو، فقال إنه يمكن أن يعرض عليه سيناريو فينال إعجابه، أو يبحث هو بنفسه، خاصة أنه متابع لكل الكتاب الجدد، ومتابع لأعمالهم، وبعد الاستقرار على السيناريو، يبدأ في مرحلة التطوير بالاتفاق مع الكاتب، وشدد على أنه لا يواصل العمل مع الكاتب الذي يوافق على التغييرات التي يطلبها دون نقاش، لأن ذلك دليل على أن الكاتب غير متمسك بأفكاره ولا يهتم سوى بتنفيذ السيناريو.

ثم تحدث عن أليات التنسيق مع جميع الأقسام الرئيسية، ومنها التصوير، والديكور، والموسيقى، والملابس، وغيرها، مشيرا إلى أن كل مخرج يكون لديه فريق يعمل يجمع بينهم التفاهم المشترك، لأن اختيار فريق العمل من الأمور المهمة لأي مخرج، إذ لا بد من أن تكون كل العناصر ملائمة لنوع العمل، ومؤمنة بالمشروع، وأضاف: «لو لمست أن أحدا المشاركين يتعامل باعتباره أكبر من المشروع فلا بد من استبعاده فورا، مع ضرورة أن يمتلك المخرج ملكة الاستماع إلى الجميع، على أن يكون القرار النهائي للمخرج.

وشدد ياسين على ضرورة التوافق بين المخرج والممثلين، وإدارة نقاش حول تفاصيل الشخصية، لأن كل شخصية لها مفتاح، ووظيفة المخرج هي الوصول مع الفنان لهذا المفتاح لتقديم شخصية متقنة، مشيرا إلى أن هناك ممثلين نادرين لديهم القدرة على مفاجأة المخرج مثل أحمد زكي، وأضاف «كان يفاجأنا باستمرار».

وتطرق إلى بداية مشواره في مجال السينما، حيث عمل في البداية «كلاكيت» عندما كان في أولى سنوات دراسته في معهد السينما، ثم خدمه الحظ بالعمل كمساعد مخرج مع عدد كبير من المخرجين الكبار، في أعمال لكبار نجوم السينما، مثل فاتن حمامة، وفريد شوقي، وأحمد زكي، وعادل إمام.

وعن علاقته بالكاتب الكبير وحيد حامد، قال إن العمل مع وحيد حامد كان من أمتع التجارب، حيث يتمتع بذكاء شديد يجعله يختار لكل فيلم المخرج الذي يتناسب معه، ويدافع باستماتة عن اختياره.

وأكد أن خياراته وقناعاته تتبدل طول الوقت، مشيرا إلى وجود أزمة تواجهها السينما منذ عام 2011 نظرًا للأحداث الكثيرة التي مرت بها مصر، حيث أصبح الواقع أكثر إدهاشا من السينما.

وأضاف أن الصناعة أصبحت تواجه العديد من المتغيرات التي غيرت قناعات وتفكير أي مخرج وتجعله يفكر في ما سيقدمه في خطواته المقبلة.

وأشار ياسين إلى أنه رفض كثيرا من المشروعات التي لا تليق به، فهو لا يقدم غير المشروع الذي يؤمن به، ولا يعمل لمجرد العمل فقط.

وتحدث عن مسلسل «المشوار»، مؤكدا أن التجربة لا تنسب له، حيث انسحب كمخرج بسبب ظروف قهرية، واكتفى بالإشراف العام على الإخراج، وتابع «لكنني لا أؤمن بأن هناك إشرافا على الإخراج، فهناك مخرجون استكملوا المشروع، لأنه كان لا بد أن ينتهي التصوير في الوقت المحدد، حيث كان يعرض في رمضان.

أحمد زكي

محمد ياسين

فارس سعودي كفيف يروّض التحديات ويقفز فوق الحواجز «كأنه يراها»

■ الرياض – أ ف ب: يمتطي السعودي بدر الشراري حصانه «ستار» بثبات ويتأهّب للقفز به فوق حواجز خشبية، وينجح في ذلك وسط تصفيق وتشجيع كبير من الحضور، فالحركة التي قد تبدو اعتيادية للفرسان تتطلّب تركيزا كبيرا مضاعفا منه كوّنه كفيفا.

ويتدرب الشراري (35 عاما) ثلاث مرات اسبوعيا منذ حزيران/يونيو 2021، حتى حصل على بطاقة فارس من الاتحاد السعودي للفروسية مطلع الشهر الجاري كأول فارس كفيف في المملكة الخليجية.

وأكّد الشراري الذي يعمل في قطاع البيانات في شركة خاصة أنّ تجربته مع الخيل غيّرت حياته وعزّزت بالفعل من قدراته.

وقال وهو يرتدي بنفسه ملابس الفروسية إنّ ركوب الخيل منحه «ثقة أكثر في النفس وقوة أكبر» لخدمة نفسه في الكثير من أموره الشخصية.

وأضاف الشاب الذي ارتدى بنطالاً ضيقاً أسود اللون وقميصاً زرقاء واعتمر خوذة سوداء وهو يهمّ بركوب فرسه «كنت انطوائياً ولم أكن أغادر المنزل كثيراً».

وتابع وهو يشدّ اللجام ويسيطر بحزم على فرسه فوق المضمار الرملي المحاط بالنخيل «علاقتي مع الخيل كسرت حاجز الانطوائية وأصبحت أختلط مع الناس أكثر».

وأكّد بفخر «إذا كنت أستطيع ترويض الخيل، فيمكنني أن أفعل أي شيء».

ويقطع الشراري 140 كيلومتراً ذهاباً وعودة من منزله في حي طويق في غرب الرياض إلى مركز «مدهال» لتعليم الفروسية في حي الرمال في أقصى شرق الرياض، بمساعدة من معاونه الأفغاني نسيم.

ولد الشراري كفيفاً كحال أمه وشقيقه الأصغر، لكنّه يقول «أحاول طوال عمري ألا تمنعني إعاقتي من الاستمتاع بالحياة».

وبالفعل، يبدو الشراري مستمتعاً ومنطلقاً فوق فرسه الإنكليزي، رغم برودة الجو في الصباح الباكر، وهو يؤدي مختلف حركات الفروسية قبل أن يستمع لتوجيهات مدربه المصري استعداداً للقفز فوق الحواجز.

وخلال أربع محاولات، نجح الشراري في ثلاث منها في القفز من دون الاصطدام بالحواجز الخشبية.

ويصيح مدربه المصري أبو محمود فرحاً «أترون كيف يقفز من دون ملامستها كأنه يراها؟».

للخيل مكانة كبيرة لدى السعوديين إذ يحرص الكثير منهم على تعليم أبنائهم الفروسية منذ نعومة أظافرهم، كذلك على امتلاك الخيول العربية الأصيلة.

وتنتشر مدارس لتعليم الفروسية في أرجاء المملكة الصحراوية، وبات الكثير منها حديثاً يخصّص دورات للمكفوفين والمصابين بالتوحد، لتعزيز قدراتهم الحركية والحسيّة.

ويشكل ذوو الإعاقة 7,1 في المئة من إجمالي سكان السعودية البالغ عددهم نحو 34 مليون نسمة، من بينهم 811 ألف شخص مصاب بإعاقة بصرية، حسب أرقام هيئة الإحصاء الرسمية.

ومن بين هؤلاء عبد الرحمن العتيبي، وهو صديق دراسة للشراري، انضم منذ ثلاثة أشهر لدورة تعلّم الفروسية.

وقال الشاب البالغ 31 عاماً الذي يعاني من ضعف شديد في البصر «بتّ اعتبر الحصان أخاً لي».

وتابع بتأثر «انا تغيرت من بعد الخيل. أصبحت اجتماعياً أكثر وأندمج مع الناس أكثر وأكوّن صداقات وعلاقات أكثر».

وبعكس الشراري، يمكن للعتيبي تمييز الحواجز الخشبية لكن ليس بشكل واضح تماماً، وهو ما كان يجعله يخشى السقوط أرضاً.

واسترجع بدايته «كنت خائفاً من فقرة قفز الحواجز. كنت متردداً. لكن مع الوقت كسرت هذا الخوف».

وأكّد العتيبي أنّه تجاوز الكثير من مخاوفه في حياته عموما. وقال بثقة «الآن مثلاً أصبحت قادراً على التحرك بمفردي».

وأوضح مدير مركز «مدهال» للفروسية مشاري الذيابي أنّ «الفروسية تعتبر علاجاً في تعزيز القدرات الذهنية والجسدية لدى الفارس بغض النظر عن حالته».

وتابع وهو يطالع تدريب الشراري والعتيبي أنّ «الكفيف لديه القدرة والعزيمة والإصرار على التعلم لكنّ المجتمع يُشعره بأنه غير قادر».

وبعدما أنهى تدريبه الذي استمر نحو ساعة، تَرجّل الشراري من فرسه من دون مساعدة وضمه وقبّله، قبل أن يطالع هاتفه النقّال عبر تطبيق للمؤثرات الصوتية.

ونهاية الشهر الجاري، تنظم المملكة الخليجية الغنية «كأس السعودية» للفروسية البالغ مجموع جوائزه أكثر من 35 مليون دولار، وهي الأعلى في العالم.

وقال الفارس الكفيف بحزم وهو يمسح عرقه «طموحي أن أشارك يوما في كأس السعودية في الفروسية. لمَ لا؟».

بدر الشراري

فضائيات وأرضيات

ثقل الدم الإسرائيلي يتجول «زنقة - زنقة» من تركيا إلى إثيوبيا وإندونيسيا وفي الأردن «تسوية» مع عقيدة «الخسارة»

بسام البدارين *

قد يتمكن جمهور فضائية «السودان» وجنوب إفريقيا وزيمبابوي، الذي يتابع الشاشات، ومعه متابعو قناة «سرت» الفضائية الليبية، من ملامسة ولو جزء بسيط من «ثقل دم» العدو الإسرائيلي، عبر مشاهدة رجال الأمن في المدينة الحليفة «أديس أبابا»، وهم يسحبون أعضاء الوفد الإسرائيلي المتسلل لاجتماعات القمة الإفريقية.

شبكة «سي أن أن» أشارت للمسألة، وفي الجزائر وجهت التحية للوفد الجزائري وشقيقه الجنوب إفريقي، بسبب التمكن من «رصد ثم طرد» المتسلل الإسرائيلي.

لا يوجد مكان، أو زاوية، أو حوش أو زقاق أو «زنقة–زنقة» على طريقة الراحل معمر القذافي في العالم لا تحشر إسرائيل فيه أنفها الفضولي ثقيل الدم. كيف يتوقع هذا الكيان المرتاب أن يتحول إلى «جزء طبيعي» من شعوب المنطقة، ويتعايش معها في رفقة كل تلك «اللصوصية»؟!

رفاقنا في القارة السوداء حصلوا على الفضائيات، ومنها «الجزيرة» واطلعوا على تفصيلات « فضيحة الوفد الإسرائيلي» في إثيوبيا، الذي جر خارج القاعة برفقة أمنية، كما يليق بكل متسلل يصر على حضور عرس لا تربطه بأطرافه أي علاقة.

حسنا فعل الأمن الإثيوبي، وهو يسلط الضوء ضمنا على «جزء يسير» من العذاب، الذي يكابده شعبنا الفلسطيني مع عدو لا أخلاقي ويبحث فضوله عن الزوايا غير الشرعية ويحضر المناسبات دون «دعوات»!

المشهد كان مضحكا جدا، والوفد الجزائري «مستيقظ»، وثقل الدم الإسرائيلي هذا وصل حتى أطراف الزلزال التركي، حيث طرد الأمن التركي أيضا متسللين يتقمصون هيئة «طاقم إنقاذ» كانوا يحملون أسلحتهم خلافا لبقية خلق الله.

كيان الاحتلال مجددا، خلية سرطانية مريضة مختلة فضولية تتلصص، لا تؤمن بالآخر، وأحد المعلقين على القناة العبرية الثانية وصف ما حصل بأنه «فضيحة»، موجها اللوم للمضيف الأثيوبي في إهانة إسرائيل، بدلا من توجيهه للوفد الذي «انتحل» صفة الغير واستعمل بطاقات دعوة مزيفة.

فرض النفس بثقل دم وحشر الأنف وإظهار القدرة العجيبة على التعامل مع الفضول والتدخل في شؤون الآخرين هي مزايا اللص والمجرم.

وهي أيضا مزايا العدو، الذي يمارس كل أصناف الإجرام ضد الشعب الفلسطيني.

«لص» ثقيل الدم

الإسرائيليون يتجسسون بليل ويتسللون من خلف الأضواء والكاميرات، ويحاولون بكل صلف وبلا خجل أو وجل فرض إيقاعهم، وحشر أنوفهم في ما يخصهم وما لا يخصهم!

وما فضحته صحيفة «الغارديان» في تحقيقها المذهل، دليل إضافي على ذلك، بعدما توسعت قناة «الجزيرة» مرتين في بث التفاصيل، حيث قراصنة إرهابيون يتجسسون على جميع الدول مقابل دولارات.

حتى انتخابات في قرية فلبينية أو مدينة إندونيسية، لم تسلم من فضول هذا العدو واستعراضاته البشعة.

لماذا يتجسس الإسرائيليون على الانتخابات المتعلقة بالمجالس البلدية في جزيرة مثل الفلبين مثلا؟!

ما الذي يخدمهم وهم يسيطرون على فلسطين ويحتلونها بدعم غربي ويملكون السلاح النووي؟!

تلك مسألة مرتبطة بجوهر اللص السارق، والمجرم، الذي يتصرف دوما بارتياب، ويحاول البحث عن شرعية عبر حشر أنفه وعبر الفضول البشع، والذي يحمل معاني الكثير من الانحطاط.

لكن إسرائيل لا تخجل وبعض الدشاديش العربية أيضا تحتفي فيها وتتسابق لأحضانها ولا تخجل في المقابل.

فقط في قناة «الأقصى»، التي تمثل بعضا من المقاومة على شاشة التلفزيون، وتبث من مكان بعيد في بيروت، التي يملأها الإحباط هذه الأيام، تحاول لفت النظر الى أن جرائم وتدخلات إسرائيل أصبحت كونية، في الوقت الذي تندفع فيه الموجة الإبراهيمية.

وتلك طبعا طبيعة هذا الكيان، وتلك أيضا حقيقته، لكن السؤال ما هي حقيقتنا نحن في المقابل؟ وكيف نضع حدا لكل هذه الدراما السمجة؟!

خوف التعايش

ذلك سؤال يمكن أن نستنبط منه سؤالا آخر، أردني بامتياز هذه المرة، حاولت مرة فضائية «رؤيا» الوقوف عنده، وهي تبث برنامجا حواريا يحاول استقراء المستقبل، في سياق ما أسمته القناة ومذيعها بالتحديات التي تفرضها إيقاعات اليمين الإسرائيلي على المصالح الأساسية والحيوية في الأردن.

القوم «الرسميون» في بلادي يشعرون بالخجل من القول إنهم قلقون وخائفون من إسرائيل، تلك التي صافحها الموقف الرسمي، قبل أكثر من ربع قرن، وأقام معها اتفاق سلام، لم تلتزم بأي من بنوده.

وهو اتفاق لا تشير له اليوم شاشة التلفزيون الرسمي، إلا من باب تذكير الرأي العام الخائف والقلق، من الارتماء في أحضان التعايش، والتكيف مع عدو لا يرحم في تلك الأيام القديمة، التي كان فيها الأردن يرفع من قيمة عملية السلام، التي ماتت لاحقا وشبعت عظامها موتا.

كنا في البحر الميت، وسمعنا بعض الرفاق والأصدقاء والخبراء الذين يمكن حسابهم على الموقف الرسمي، ودون كاميرات الفضائيات.

لا أحد يريد الإقرار أن الموقف الرسمي فقد القدرة على الإقناع اليوم، وفقد التأثير على الجمهور الأردني، وفقد القدرة على التواجد في مجلس اجتماعي، كما قال لنا أحد الوزراء السابقين لاستعراض تلك المعلبات والمقولات القديمة، تحت عنوان «السلام وأثاره ومكاسبه».

اليوم يفتي أحدهم أن التكيف «يقلل الخسائر». مشكلتنا في عقيدة «الخسارة».

.....

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

إثيوبيا تستأنف المراوغة... والجرائم الإسرائيلية إهانة للتاريخ... والفلسطينيون سيقتنصون وطنهم بمفردهم

الإفتاء تثير جدلا بسبب «ترحيب الميت بأقاربه»... وعظام الفراخ تسجل 50 جنيها... وتوقع استمرار الأزمة 8 أشهر

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

في حلول إجازة نهاية الأسبوع، كانت الأزمات تتوالى منها، ما عاد بعد غياب مثل نكبة السد الإثيوبي، فضلا عن تعاظم النكبة الغذائية التي استفحلت لمستوى غير مسبوق، باعتراف جهات رسمية، إذ أكد الدكتور عبد العزيز السيد رئيس شعبة الدواجن في الغرفة التجارية، أن سعر "الهياكل" وهي عظام الفراخ، بعد نزع اللحم، قفز لـ50جنيها للكيلو، مؤكدا أن أسعار الأعلاف، شهدت ارتفاعا كبيرا، ومشيرا إلى أنه رغم وصول طن الذرة في الميناء 10 آلاف جنيه، ولكن الأسعار ارتفعت لتصل إلى 16 ألفا و800 جنيه للطن الواحد؛ بينما وصل سعر طن الصويا 30 ألف جنيه.. وأضاف، أن الأزمة ستستمر من 6 إلى 8 شهور، وأكد أن أسعار الأعلاف تشهد حالة من الانفلات وتلاعبا في الأسعار من قبل المنتجين، مستكملا: "مش معنى أني خسرت إني أموّت الشعب.. المواطن مش لاقي ياكل". وأكد رئيس شعبة الدواجن، أن تطبيق آليات العرض والطلب لا تصلح لإدارة السوق في ظل وجود أزمة.

ومن الأخبار العامة: توجه المهندس محمد صلاح الدين مصطفى وزير الدولة للإنتاج الحربي، إلى الإمارات العربية المتحدة لحضور فعاليات معرض الدفاع الدولي "IDEX 2023"، المقرر إقامته خلال الفترة من 20 إلى 24 فبراير/شباط الجاري في مركز أبوظبي الوطني للمعارض.. ومن هموم الفنانين: قالت الدكتورة ريهام عمران الأمينة العامة لنقابة الفنانين التشكيليين، إن النقابة تعاني منذ 3 سنوات من مشاكل داخل مجلس الإدارة، تم على إثرها؛ تجميد أرصدة النقابة في 3 بنوك؛ نتيجة فتح حسابات مخالفة للقانون، من بينها أموال «صندوق المعاشات». وأضافت أن إجمالي الأرصدة المجمدة في البنوك تبلغ مليوني جنيه، مشيرة إلى أن معاش نقابة الفنانين التشكيليين (75) جنيها شهريا، موضحة «أعضاء النقابة؛ لا يتحملون أي لعب في حساباتهم». وأشارت الدكتورة ريهام إلى غلق البنوك بتجميد الحسابات في أغسطس/آب (2021)، إثر قيام أحد الأشخاص بادعاء عضويته في المجلس وفتح حساب مفتوح في البنك الأهلي، دون علم مجلس الإدارة، لافتة إلى إبلاغها عن الواقعة في ذلك الحين للجهات الرقابية، حرصا منها على أموال النقابة، باعتبارها مالا عاما للدولة.

ومن الفتاوى الدينية: أوضحت دار الإفتاء المصرية، حقيقة "سماع الموتى لمن يزورهم أو يسلِّم عليهم وشعورهم به". وقالت دار الإفتاء إنه من المقرَّر أن الإنسان إذا مات، فإنَّ موته ليس فناء محضا، أو عدَما لا حياة فيه، بل هو انتقال من حياة إلى حياة؛ فيكون مدركا لكلِّ ما حوله يشعر بمَن يزوره ويردُّ عليه السلام، وهذا مما ثبت عن النبيِّ في أحاديث متعدِّدة: كحديث عَرْض الأعمال عليه واستغفاره لنا حيث قال: «حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ؛ تُحْدِثُونَ وَيَحْدُثُ لَكُمْ. وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ؛ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ: فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللهَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللهَ لَكُمْ» رواه البزار في "مسنده"، وصححه جمع غفير من الحفاظ؛ كالإمام النووي والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي وغيرهم. وتابعت: كما يتَّضح ذلك بما ورد في الشرع أيضا من مشروعية تلقين الميت، ولولا أنه يسمع التلقين وينتفع به لَمَا شُرِعَ ذلك. ومن أخبار الحوادث: قررت نيابة جنوب المنصورة الكلية، في محافظة الدقهلية تجديد حبس تاجر مخدرات 15 يوما على ذمة التحقيقات، بعد ورود تقرير منطقة الآثار بثبوت أثرية 326 قطعة، تمكن ضباط المباحث من العثور عليها وكميات من مخدر "الحشيش والأيس والعقاقير المخدرة" وأقر المتهم بحيازته للمضبوطات.

ممنوعون من الحج

أعلنت وزارة الداخلية عن البدء في قبول طلبات التقدم لحج القرعة لعام 1444هـ/2023، اعتبارا من يوم الثلاثاء الموافق 2023/2/21 حتى يوم الاثنين الموافق 2023/3/6. ووفق ما أكده أشرف عمران في "الأهرام"، أن التقديم في جميع مراكز وأقسام الشرطة في مديريات الأمن كافة، أو من خلال الموقع الإلكتروني للإدارة العامة للشؤون الإدارية على بوابة وزارة الداخلية عبر شبكة الإنترنت، أو من خلال الاتصال بالخدمة الصوتية المخصصة لذلك، أشارت إلى أنه سيتم إجراء قرعة علنية من خلال البوابة المصرية للحج لكل المتقدمين، في مديريات الأمن وفقا للجدول الزمني الذي سيعلن من الإدارة العامة للشؤون الإدارية. وأكدت الوزارة أنه يحظر سفر الفئات التالية لأداء مناسك الحج لهذا العام 1444هـ/2023، حيث إنهم الأكثر عرضة لمخاطر العدوى وفقا للضوابط التي أقرتها وزارة الصحة والسكان المصرية وهم: مرضى الفشل الكلوى ممن يتطلب علاجهم جلسات غسيل كلوي. وكذالك يحظر سفرمرضى تليف الرئة. حالات السمنة المفرطة المرضية. الحالات المتقدمة من ذوي أمراض "القلب، الأوعية الدموية، التليف الكبدي، الأورام". ويحظر كذلك سفر السيدات الحوامل في الأشهر الأولى والأخيرة. وأيضا يمنع أصحاب الأمراض النفسية والزهايمر، طبقا للتقارير الطبية المعتمدة. كما يُشترط اكتمال التحصين بالجرعات الأساسية مع جرعة تنشيطية للقاحات المعتمدة دوليا (كوفيد 19) مع موافاة الإدارة العامة للشؤون الإدارية بصورة من الشهادة الخاصة بذلك التطعيم كشرط للحصول على التأشيرة.

أوذينا بيد الأحباش

ومع النكبة التي عادت لتفرض نفسها على يد تحركات الأحباش مؤخرا في صحبة حمدي رزق في "المصري اليوم": ما من لقاء يجمع مصر بالأشقاء الأفارقة، إلا وكان سد النهضة حاضرا، مع تفهم كامل لمطالب مصر المشروعة في اتفاق قانوني ملزم ومستدام يؤمِّن حقوق مصر المائية، التي نصت عليها الاتفاقيات الدولية في القرن العشرين. وعلى بُعد شهور من الملء الرابع في فصل الصيف المقبل، يظل الموقف الإثيوبي من المطلب المصري يراوح مكانه في تسييد نظرية الأمر الواقع، باعتبار السد بات واقعا في حجمه الهائل، وارتفاعه الذي يحجز المياه عاليا، وعلى المتضرر اللجوء إلى مجلس الأمن. مصر التي صبرت طويلا على الأذى المجاني لم تترك بابا إلا طرقته، بحثا عن حلول سلمية دبلوماسية للقضية التي تقضّ مضاجع المصريين، وتستبطن سياسة النفَس الطويل، ولكن كما يقولون للصبر حدود، وما ضاع حقٌ وراءَه مُطالب. «لقد طفح الكيل» «وبلغ السيل الزُبَى» حتى «لم يبقَ في قَوس الصبر منزع»، ثلاثة أقوال درج العرب العاربة على التلفظ بها عند نفاد الصبر، أو تفاقم الأمور إلى حد لا يمكن السكوت عنه أو الصبر عليه. لسان الخارجية المصرية يلخص الوضع الراهن (البائس) في متوالية بيانات تصدر تباعا، وخلاصته أن هناك جمودا بطبيعة الحال الآن، في الإطار الرسمي التفاوضي لسد النهضة، صحيح هناك محاولات من أطراف دولية وافريقية في بعض الأحيان للمساعدة، وتحريك المياه الراكدة في ملف سد النهضة، لكن لا يمكن القول بوجود تحرك ملحوظ أو يستحق الانتباه.

لا أحد يسمعنا

واصل حمدي رزق تقييمة لنكبة السد الإثيوبي: الموقف المصري الثابت تحدث به الرئيس قاطعا: «محدش هيقرب من مياه مصر.. ونتحدث بالدبلوماسية وبطول البال والصبر». الدبلوماسية المصرية لا تقطع وصلا ولا تهمل حرفا، وتلفت العالم إلى الجمود الذي يغشى قضية السد، صحيح لم ينفد صبر مصر بعد، ولن ينفد، حبال الصبر طويلة، ولكن الجمود يترجم قعود الاتحاد الافريقي المكلف دوليًا بتوفير الحلول السلمية القانونية وفق المعاهدات الدولية لقضية السد. ما نسميه في العنوان أعلاه الإرادة الافريقية الغائبة، مثل الفريضة الغائبة، وتترجم غيبة هذه القضية المصرية الوجودية عن أجندة الاتحاد الافريقي، الذي يغمض العين شتاء عن قضية الصيف، يسمونه «البيات الشتوي»، وهي حالة تستولي على بعض الكائنات الحية فتقعد عن النشاط الحيوي. أخشى أن نظام آبي أحمد سادر في غَيّه، يذهب إلى الخرطوم أخيرا، ليتبضع تفاهمات شكلية للاستهلاك العالمي والمحلي هروبا من استحقاقات مستحقة في قضية السد الإثيوبي، للأسف اسْتَمْرأ الكَيْد والمكايدة السياسية، وشق الصف المصري السوداني بوعود مكذوبة، يلفت الانتباه عن القضية الأساسية، حقوق مصر والسودان القانونية والتاريخية والعادلة في مياه النيل الأزرق. مصر تعتصم بالصبر على البلاء، وتجتهد في جبل الاتحاد الافريقي لتولى مسؤولياته التاريخية وواجباته في حفظ السلم والأمن داخل القارة وبين دولها، ومصر والسودان وإثيوبيا الثالوث المؤسِّس لهذا التجمع الافريقى العريق. وإذا لم ينهض الاتحاد الافريقى إلى توفير مناخ جيد لطاولة مفاوضات عاجلة في ظل إجماع دولى وافريقى على ضرورة الحل السلمي وعبر المفاوضات، فمتى يستفيق إلى واحدة من القضايا التي تؤرق القارة في أسرها. ولديهم موقف مصرى معتبر يسيد التفاوض عبر آليات الاتحاد عما عداه، ويقابل السيئة بالحسنة، ولا يكايد ولا يماري في حق الشعب الإثيوبي في التنمية، ولكن ليس على حساب ماء الحياة للمصريين.

جهد لا يكفي

أمر جيد على حد رأي مجدي حلمي الكاتب في "الوفد" ما تقوم به لجنة العفو الرئاسي في الفترة الأخيرة من العمل مع الجهات القضائية والتنفيذية لإطلاق المحبوسين احتياطيا في قضايا التعبير عن الرأي.. وهذه اللجنة أفرجت حتى الآن منذ إنشائها من قبل الرئيس عبدالفتاح السيسي ما يقرب من 1100 شخص وهو رقم يبشر بالخير. وهذه اللجنة تحتاج إلى أن تظهر عملها في الخارج، وعلى أعضائها أن يقوموا بزيارة إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان في جنيف وعقد لقاءات مع المقررين الخواص المعنيين بقضايا الاعتقال التعسفى وحرية الرأي والتعبير والسجون والاختفاء القسري لشرح ما يقومون به من مجهود ومدى تعاون الأجهزة ذات الصلة معهم. لأن عمل اللجنة حتى الآن صداه محلي فقط، وما زال كثير من الموظفين الدوليين لا يتابعون ما تقوم به، لأن المقررين يعتمدون على المعلومات التي ترسل إليهم من قبل المنظمات الحقوقية غير الحكومية، أو من خلال توضيحات الحكومات. ونحن نعرف أن توضيحات الحكومات «لا تسمن ولا تغنى عن جوع»، فهى مجرد استعراض للقوانين واللوائح فقط لا غير.. فالساحة في المفوضية السامية لحقوق الإنسان، وفي المجلس الدولي متروكة الآن للمنظمات الإخوانية وحلفائها وهم يزودون المقررين الخواص بالمعلومات التي يريدون إيصالها لهم، وتدور معهم حوارات لتوجيههم إلى حيث يريدون، ولا تستطيع الدبلوماسية ممثلة بالبعثة الدائمة في جنيف مواجهة ذلك بمفردها.

الإثم في السر

يرى مجدي حلمي أن وجود لجنة العفو الرئاسي مع هؤلاء الخبراء الحقوقيين في لقاءات مباشرة يفيدها في وضع أسس ومعايير واضحة للإفراج عن باقي المحبوسين ووضع خطة عمل محددة يقومون بها بالتعاون مع أصحاب القرار في النيابة العامة وأجهزة الأمن، فتبادل الخبرات في هذا المجال أمر مفيد ومهم، كما يعطي انطباعا عند هؤلاء المقررين عند وضع تقاريرهم حول مصر، في أن هناك شيئا إيجابيا يحدث على الأرض، لا بد من الإشارة إليه في التقارير، ففى شهر مارس/آذار المقبل توجد دورة للمجلس الدولي لحقوق الإنسان، ويمكن للبعثة الدبلوماسية أن ترتب مواعيد لأعضاء من لجنة العفو الرئاسي مع المقررين ومع المفوض السامي ومكتبه، لشرح ما تقوم به اللجنة، وأين وصلت في عملها، والرد على الأسئلة والاستفسارات لهم. كما يطالب الكاتب أن تقوم اللجنة بإعداد تقرير شهري ينشر حول نشاطها والملفات التي تمت مراجعتها – عددها ونوعيتها – والمواعيد المقترحة للإفراج عن أصحابها وعدد الطلبات التي تلقتها، وكيفية التصرف فيها، لأن العلنية والشفافية في هذه القضايا يفيد في إظهار حقيقة الأوضاع الحقوقية في مصر. نصيحة مني لأعضاء اللجنة أن يظهروا ما يقومون به مع الأجهزة القضائية والتنفيذية في هذا الملف الشائك، الذي تمدد وأصبح مشكلة حقيقية كبرى وتحتاج إلى عمل دؤوب للانتهاء منه وبسرعة، وعليهم أن يستفيدوا من تجارب الآخرين في التعامل مع مثل هذا الملف، وكيفية العمل على إنهائه.

نسينا الواجب

لم يعد ممكنا أن يستمر العالم في معاملة إسرائيل وكأنها دولة فوق القانون.

يكمل جلال عارف موضحا في "الأخبار": حكومة نتنياهو الأخيرة لم تترك لحلفائها وداعميها أي فرصة للدفاع عنها بعد أن تجاهلت كل التحذيرات، وأسقطت كل الأكاذيب التي روجتها عن «إسرائيل التي تمثل حضارة الغرب في صحراء العرب» وظهر الوجه الحقيقي للكيان الصهيوني وهو يمارس جرائمه ضد الفلسطينيين والعرب، ويعتدي على القانون ويرفض قرارات الشرعية الدولية، وينسف كل فرص السلام ويقود المنطقة إلى انفجار لا يعلم أحد مداه. أمريكا نفسها التي تعيش إسرائيل على دعمها السياسي والاقتصادي والعسكري لم تترك وسيلة لإفهام إسرائيل خطورة الموقف. أرسلت كبار مسؤوليها لهذه المهمة، ومع ذلك كانت النتيجة فشلا أمريكيا كاملا، وبجاحة إسرائيلية تقول للعالم كله إن «حكومة الإرهاب» في إسرائيل ماضية في طريقها، يقودها زعماء عصابات اليمين الذين يعتبرون القضاء على الشعب الفلسطيني واجبا مقدسا عليهم، ويفخرون باستباحة الأرض المحتلة والعدوان على المقدسات الدينية من أجل تهويد القدس العربية. ورغم كل الجهود التي بذلت لمنع التصعيد والإبقاء على فرصة الحل السلمي والعادل، فقد بات واضحا أن حكومة الإرهاب الإسرائيلي تريد أن تفرض الأمر الواقع على الجميع مهما كانت العواقب. آلة القتل الإسرائيلية ماضية في طريقها في ظل هيمنة زعماء عصابات اليمين المتطرف على كل ما يتعلق بالأمن الداخلي، وشؤون الضفة والقدس العربية. وهدم منازل الفلسطينيين وتفجيرها لا يتوقف، في الوقت نفسه الذي تمضي فيه إسرائيل في «شرعنة» 9 بؤر استيطانية أقيمت خارج القانون، وتعلن عن بدء إنشاء عشرة آلاف منزل للمستوطنين في الأرض الفلسطينية المحتلة. القرارات كانت صادمة حتى لحلفاء إسرائيل.. لكن «القلق الدولي» كانت نتيجته الوحيدة، خطوة أخرى على الطريق نفسه من جانب إسرائيل، حيث فرضت الأغلبية الحاكمة قانونا جديدا بسحب الجنسية وحق الإقامة من الفلسطينيين داخل إسرائيل، وفي القدس المحتلة، الذين يقعون في الأسر الإسرائيلي، أو من أسر الشهداء الذين يتلقون معاشات فلسطينية.. لتؤكد إسرائيل أنها النموذج الكامل للدولة العنصرية التي تمارس التمييز وتنتهك كل القوانين عن يقين بأن القلق والاستنكار والإدانة من دول العالم لا تعني شيئا بالنسبة لها.

وجه زائف

يتساءل جلال عارف: ماذا بقي من وجه إسرائيل الزائف الذي روجت له طويلا؟ لا شيء، حتى أكذوبة الديمقراطية تنتهي على يد حكومة زعماء عصابات اليمين المتطرف التي تمضي في محاولة الهيمنة على القضاء لكي تضمن ألا يذهب نتنياهو ورفاقه في الحكم إلى السجن، ولكي تستصدر ما تشاء من قوانين تطلق يدها في البطش بالمعارضين في الداخل، وبالفلسطينيين في الأرض المحتلة. تمضي حكومة نتنياهو وزعماء عصابات اليمين المتطرف في طريقها غير عابئة بالمظاهرات الحاشدة داخل إسرائيل ضد القانون الجديد، ولا بالإشادة «الرقيقة» من الرئيس الأمريكي بايدن عن الديمقراطية في إسرائيل، التي يعرف الطرفان أنها من البداية وحتى النهاية.. كانت أكذوبة. والسؤال الحقيقي هو: ماذا بعد أن كشفت حكومة اليمين المتطرف عن الوجه الحقيقي لإسرائيل؟ هل سيستمر الصمت على جرائمها، أو يتم الاكتفاء بالتنديد والاستنكار والقلق الشديد.. أم أن على العالم أن يتحرك في مواجهة دولة عنصرية، وإنهاء احتلالها للأرض العربية، وفرض قرارات الشرعية الدولية عليها؟ في عبارة اخرى.. هل سيستمر العالم «وأمريكا بالذات» في التعامل مع إسرائيل وكأنها دولة خارج القانون؟ أم أنه حان الوقت لفرض أحكام القانون الدولي وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، ومعاقبة إسرائيل على جرائمها في حق الشعب الفلسطيني، وفي حق الإنسانية كلها؟ السلطة الفلسطينية ماضية في طريقها لفرض الشرعية الدولية. ستلجأ للمحكمة الجنائية الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب في إسرائيل، وستطلب العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، وستمارس حقها الشرعي في مقاومة الاحتلال.. فهل ستمارس الولايات المتحدة نفوذها لتعطيل ذلك؟ أم أنها ستتحمل مسؤوليتها وتحافظ على ما تبقى من مصداقية للمؤسسات الدولية، وتدرك أن ازدواجية المعايير ستضر بمصالحها، وأن العقوبات وحدها «وليس القلق مهما اشتد» هي التي تمنع اكتمال الكارثة على يد يمين متطرف عنصري يتصور أنه قادر على فرض الأمر الواقع على الجميع؟ سيكون على مجلس الأمن أن يبحث الوضع الخطير في الأرض المحتلة فورا، وسيكون اختبارا حقيقيا للدول الكبرى وفي المقدمة أمريكا، وسيكون على الرئيس بايدن أن يقرر ما إذا كانت إدارته ستحمي الاحتلال الإسرائيلي وتكتفي بالقلق ثم تستخدم «الفيتو» لمنع إدانة إسرائيل؟ أم ستحافظ على ما تبقى من مصداقية للقرار الأمريكي وتكرر ما حدث في نهاية حكم أوباما؟

زلزال عبري

بينما ينشغل العالم بزلزال تركيا وسوريا وتبعاته، ويبحث عن طرق خلاقة لإغاثة المنكوبين، تبحث إسرائيل عن زلزال سياسي ديموغرافي من نوع آخر بتصعيد الاستيطان في الأراضي الفلسطينية. إذ بإسرائيل على حد رأي سناء السعيد في "الوفد" تسعى لزيادة برميل البارود الذي يهدد المنطقة برمتها عبر التصعيد الاستيطاني. أي أن حكومة نتنياهو تتعمد تصعيد فرض الوقائع على الأرض، عبر تكثيف إقرار الخطط الاستيطانية لتقويض فرص حل الدولتين في شكل نهائي. لقد بات ملف الاستيطان اليوم محل تنافس واضح بين أقطاب الائتلاف الحكومي في إسرائيل، ومدخلا لتوجيه رسالة إسرائيلية متعمدة ترفض المواقف الدولية المنددة بالاستيطان. ولا شك في أن كل رد فعل إسرائيلي سيكون له رد فعل فلسطيني، وبذلك فإن إجراءات إسرائيل تزيد برميل البارود الذي يهدد المنطقة برمتها بإجراءاتها الأحادية الجانب، وسياساتها القائمة على تقويض الحقوق الفلسطينية. والتحذير هنا واجب من مخاطر تصاعد التوتر الميداني إلى الأرض الفلسطينية بفعل سياسات إسرائيل، لاسيما في ظل توسع دائرة الرد الفردي الفلسطيني على حساب الرد المنظم، وهو أمر لن تستطيع إسرائيل مجابهته. لا شك في أن بناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة يعد استخفافا إسرائيليا بردود الفعل الدولية، التي أدانت قرارات إسرائيل الأخيرة بشأن التوسع الاستيطاني. ولهذا قالت وزارة الخارجية الفلسطينية إن بناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة يعد استخفافا بردود الفعل الدولية التي أدانت قرارات إسرائيل الأخيرة بشأن التوسع الاستيطاني.

سيادة مغتصبة

إن تعايش المجتمع الدولي مع القرارات الإسرائيلية التوسعية، وعدم اتخاذه إجراءات عملية توقف تنفيذها يعني من وجهة نظر سناء السعيد تورط المجتمع الدولي مع القرارات الإسرائيلية التوسعية، على الرغم من أنه يدعي التمسك بحل الدولتين، بما يؤدي إلى تقويض فرصة تطبيقه وتنفيذه على الأرض. كما أدانت الوزارة خطط حكومة نتنياهو لبناء ما يقرب من 9409 وحدات استيطانية جديدة، لتوسيع المستوطنات القائمة، وإعادة إحياء مستوطنات تم إخلاؤها وتعميق بؤر استيطانية عشوائية معزولة في عمق الضفة الغربية. لا شك في أن كل هذه الإجراءات تعني السيطرة على المزيد من المناطق والأرض الفلسطينية الاستراتيجية والحيوية مثل الأغوار، ورؤوس الجبال المطلة عليها، ومناطق جنوب الخليل، وجنوب نابلس في أبشع وأوسع عملية ضم تدريجية صامتة للضفة الغربية، في انتهاك فاضح للقانون الدولي، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بما فيها قرار 2334 لعام 2016، الذي يدعو إلى وقف جميع الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية. إن قيام إسرائيل بشكل ممنهج ومتواصل ببناء وتوسيع المستوطنات، ومصادرة أراضي الفلسطينيين وهدم منازلهم وتشريدهم هو جريمة حرب تضاف إلى جرائمها الأخرى، ولهذا كان يتعين على المجتمع الدولي أن يتحرك فورا لوقف هذه الجرائم الخطيرة التي تفاقم الأخطار، وتشيع عدم الاستقرار في المنطقة، وتقوض أي إمكانية لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة.

صمود لا ينكسر

منذ وصول حكومة نتنياهو إلى السلطة في إسرائيل مؤخرا، والأراضى الفلسطينية، كما تابع نضال شعبها عبد المحسن سلامة في "الأهرام"، تعيش فوق صفيح ساخن، بل إن الأمر امتد إلى داخل إسرائيل نفسها بسبب الانقسام الحاد حول مخططات الحكومة الإسرائيلية، لإضعاف القضاء. الخميس الماضي كشفت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن اعتقال ضابطين إسرائيليين مقاتلين متقاعدين، أحدهما برتبة عميد، بعد أن شاركا في خطف دبابة من ميدان تابع للجيش الإسرائيلي في الجولان المحتلة، وسارا بها مسافة 40 كيلومترا، وكتبا عليها شعارات تنادي بالديمقراطية، ووثيقة الاستقلال التي تطالب باستقلال القضاء، وضمان حقوق الإنسان. في الوقت نفسه، تشهد إسرائيل تصعيدا متزايدا بين قيادات الشرطة والوزير المتطرف إيتمار بن غفير، بسبب الخلاف حول طريقة مواجهة حملات الاحتجاج والمظاهرات المناهضة لخطة إضعاف القضاء. الأزمة نفسها تتكرر بين إيتمار بن غفير وقادة الجيش حول ما أعلنه بن غفير بشأن ضرورة إطلاق «السور الواقي 2» في القدس، وهى الخطة التي لا يزال يعارضها حتى الآن قادة الجيش، وبعض القادة الأمنيين، والمعارضة الإسرائيلية. وسط كل هذه الأجواء المشحونة والساخنة بدأت الحكومة الإسرائيلية في القيام بخطوات سريعة لـ«شرعنة» الاستيطان، وتوسعة دائرة المستوطنات، بل إنها تعمل الآن على إنشاء 9 مستوطنات جديدة في الضفة الغربية، وبناء 5 آلاف وحدة استيطانية جديدة في القدس والضفة الغربية. ولأن نتنياهو يدعم بقوة الملف الاستيطاني، فقد عرضت حكومته قانونا، تم تمريره في القراءة الأولى الأربعاء الماضي، يقضي بإلغاء قانون الانسحاب من شمال الضفة الغربية، الذي كان قد تقدم به رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إرييل شارون في 2005، ويقضي بالانسحاب أحادي الجانب من قطاع غزة وشمال الضفة الغربية، وإزالة 25 مستوطنة في المنطقتين، وقد تمت إزالة 21 مستوطنة في غزة، وإخلاؤها من المستوطنين، في حين تم إخلاء 4 مستوطنات في الضفة الغربية، لكن تم الإبقاء على المباني، وعدم هدمها، واعتبارها منطقة عسكرية مغلقة.

سننتصر في النهاية

إقرار مشروع القانون المقترح يعني في رأي عبد المحسن سلامة فتح الباب أمام عودة المستوطنين إلى هذه البؤر الاستيطانية، وإنشاء المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية، وإضفاء شرعية قانونية إسرائيلية على 9 بؤر استيطانية غير شرعية، وبناء العديد من الوحدات الاستيطانية الجديدة. على الرغم من كل ذلك، أعتقد أن حكومة نتنياهو، الأكثر تطرفا في تاريخ الحكومات الإسرائيلية، لم تظهر بعد كل مخططاتها العدوانية، وكامل نواياها السيئة تجاه الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، خاصة أنها لا تريد أن تسبب المزيد من الحرج للرئيس الأمريكي جو بايدن، في ظل ظروف اشتعال الصراع الروسي-الأوكراني، وتأكيد سياسة «الكيل بمكيالين» في احتلال أراضى الغير، حيث تدعم أمريكا أوكرانيا بكل ما تملك تحت دعاوى مقاومة الاحتلال الروسي، في حين أنها تغمض عينيها بالكامل عن الاحتلال الإسرائيلي في الأراضى الفلسطينية. أيضا يريد نتنياهو تمرير زيارته المتوقعة لواشنطن قريبا بأقل قدر من الأضرار، حيث تتمسك إدارة بايدن بمبدأ «حل الدولتين»، والحفاظ على هذه المبدأ على قيد الحياة، وكذلك عدم تغيير الوضع الراهن في المسجد الأقصى والأماكن المقدسة. الفترة القليلة الماضية شهدت زيارة العديد من المسؤولين الأمريكيين إسرائيل مثل، أنتونى بلينكن وزير الخارجية، وجيك سوليفان مستشار الأمن القومي، في أعقاب زيارة بايدن المنطقة والأراضي الفلسطينية من أجل تهدئة الأوضاع، والبدء في مفاوضات سلام جدية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، إلا أن كل هذه الزيارات لم تسفر عن تقدم حقيقي ملموس في كل الملفات باستثناء قدر ضئيل من التهدئة، وتأجيل وقوع الانتفاضة الثالثة، والصدام الشامل بين الفلسطينيين والإسرائيليين. حتى مبدأ إقامة قنصلية أمريكية للفلسطينيين في القدس الشرقية، الذي وعدت به إدارة بايدن منذ نجاحه، لم يتحقق منه شيء حتى الآن، ولم يتم اتخاذ أي إجراءات جدية وحقيقية لإقامة القنصلية الأمريكية نتيجة عدم ممارسة الإدارة الأمريكية ضغوطا قوية حقيقية على الحكومة الإسرائيلية، وإجبارها على الموافقة على ذلك. لو أرادت إدارة بايدن تنفيذ تلك الخطوة لفعلت، وإلا قامت بنقل سفارتها مرة أخرى إلى تل أبيب، لكنها لن تفعل هذا أو ذاك، ما يؤكد عدم جديتها في تنفيذ ذلك الوعد، وأن الأمر كله لا يعدو أن يكون مجرد وعود في الهواء، وضجة كبيرة حول «لا شيء».

«الزمهلاوية» وكأس الملك سلمان

السؤال من وجهة نظر حسن المستكاوي في "الشروق" ليس هل يشارك الأهلي والزمالك في البطولة العربية لكرة القدم (كأس الملك سلمان). ولكن السؤال على وجه الدقة هو: كيف يشارك الأهلي والزمالك في البطولة العربية؟ أجندة كرة القدم باتت شديدة الازدحام، وعند مناقشة الأندية لتلك الأجندة، لا بد من وضع عدة اعتبارات وهي: 1ـ الأولوية عند النادي. فهل هي البطولات المحلية أم القارية أم الإقليمية؟ 2ـ جدول المباريات للبطولات المختلفة وكيفية المشاركة بالتنسيق مع الاتحادات المحلية والقارية والعربية؟ 3ـ المكاسب الفنية والمادية التي يمكن أن يحققها النادي. 4ـ رؤية إدارة النادي المستقبلية والهدف من مشاركات الفريق ودوره وتأثير المشاركات المختلفة على شعبيته، وبالتالي مردود ذلك على شركات الرعاية. 5ـ الآثار المترتبة على مشاركة الأهلي والزمالك في مختلف البطولات على الأندية المحلية التي تنافس أو تلعب مع الفريقين، وهو أمر لا يمكن إغفاله؟ هكذا يجب أن تضع إدارة كرة القدم ومجلسا إدارتي الأهلي والزمالك هذه النقاط أمامهما، ووفقا لرؤية فنية ومالية مستقبلية دقيقة وعميقة، لكن هل يمكن للأهلي والزمالك وضع أولويات؟ أدرك أن الإدارتين ترغبان في المشاركة في جميع البطولات المحلية والقارية والإقليمية، والفوز بكل بطولة يشاركان بها. وهو أمر صعب، حتى لو كان واردا بنسب متراوحة، إلا أن قيمة البطولة العربية ترتبط عندي بدور الأهلي والزمالك كقوة مصرية ناعمة، وهما القوة الأقوى من ضمن القوى المصرية الناعمة لما لكرة القدم من تأثير وانتشار وشعبية واسعة. فمباراة واحدة يتابعها ملايين الملايين، بينما الحفل الفني لا يتابعه هذا الكم من الجمهور. ورد فعل انتصارات الفرق لا يقارن بشيء آخر ومن واقع تغطيتي للعديد من البطولات العربية الرياضية منذ عام 1977 بداية من سباقات اختراق الضاحية وألعاب القوى ونهاية بكرة القدم، كنت وما زلت أرى أن هذه البطولات لها دور في تعزيز الروابط، على الرغم من ظهور حساسيات في مباريات تعد مثارا للتندر، إلا أن تعدد اللقاءات يذيب تلك الحساسيات، حيث يتعلم الجميع أن من يفوز اليوم يمكن ألا يوفق غدا، واليوم والغد يتكرران ويمنحان الأطراف كلها الفرصة نفسها.

يعزز شعبيتها

الوطن العربي يعتبره حسن المستكاوي هو إقليم الأهلي والزمالك، مؤكدا أن الفرق الكبرى في العالم كله أدركت منذ عقود أن حدود شعبيتها يجب أن تتسع وتتخطى حدودها الجغرافية. وهكذا سافرت واتجهت فرق ريال مدريد وبرشلونة ومانشستر يونايتد ومانشستر سيتى وليفربول وبايرن ميونيخ وغيرها إلى الشرق الأقصى في آسيا وإلى أمريكا الشمالية، وأسست مواقع لها في عدة لغات بحثا عن جمهور يعزز شعبيتها ومكانتها. وفي الوطن العربي يجب أن يبحث الأهلي والزمالك عن تلك الشعبية التي كانت قائمة ومنفردة منذ الستينيات من القرن الماضي، فالناديان يتميزان بظاهرة أن لهما أنصارا وجماهير من أبناء مختلف الدول العربية.

احتمال وارد

اسئلة ملحة طرحها المستكاوي: كيف نجعل من الأهلي والزمالك أكبر ناديين في الشرق الأوسط؟ وكيف نجعل الناديين منتجا له قيمة مادية وأدبية هائلة؟ كيف نعلي من القيمة التجارية للناديين وللأندية وللدوري المصري؟ كيف يتم تسويق الأهلي والزمالك، كما باعت إسبانيا كلاسيكو ريال مدريد وبرشلونة؟ من هذا المفهوم تظل البطولات القارية والدولية مثل كأس العالم للأندية شديدة الأهمية، لكن الجمهور الأكبر للأهلي والزمالك ينتشر في المحيط العربي، وهو ما يمثل الرصيد المعنوي والمادي لهما، ولا بد للناديين من ترتيب الأولويات، وفقا للنقاط السابقة التي طرحناها، خاصة أنهما مشتبكان في الدوري والكأس وكأس السوبر محليا (مايو/أيار المقبل في الإمارات) وفي دوري أبطال افريقيا الذي يستمر حتى نهاية مايو أو بداية يونيو/حزيران، إلى جانب كأس السوبر الافريقى كاحتمال وارد، بالإضافة إلى المشاركة في بطولة دوري السوبر الافريقي التي تنطلق في أغسطس/آب المقبل، إلى جانب حاجة المنتخبات الوطنية للاعبي الفريقين للمشاركة في تصفيات الأمم الافريقية المقبلة التي تستمر مبارياتها حتى سبتمبر/أيلول هذا العام. الجوائز المادية مغرية ويصل إجماليها في دوري السوبر الافريقي إلى 100 مليون دولار، وفي كأس العرب إلى 10 ملايين دولار، وفي دوري أبطال افريقيا قرابة 3.5 مليون دولار. وهناك حاجة كبيرة للناديين للمال للإنفاق على تكلفة كرة القدم في كل منهما، وهي باهظة، لكن ماذا عن إجهاد اللاعبين بالمباريات والبطولات المتتالية؟

الاقتصاد التركي يتعرض لضغوط جديدة بعد الزلزال

■ اسطنبول – أ ف ب: بعدما كانت تركيا تُعوّل على سخاء بعض الشركاء الأثرياء لتحسين أوضاعها الاقتصادية، يتحتم عليها الآن أن تواجه التداعيات الاقتصادية للزلزال الذي دمر عشرات المدن في السادس من شباط/فبراير تاركا ملايين الأشخاص بلا مأوى ولا عمل.

وستضطر تركيا الآن لتخصيص مليارات الدولارات لإعمار 11 محافظة في الجنوب والجنوب الشرقي لحقها دمار هائل جراء أسوأ كارثة في تاريخ البلاد المعاصر.

فقد وعد الرئيس رجب طيب أردوغان بمنح ملايين الليرات التركية للمواطنين المتضررين، مع اقتراب الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقررة في 14 أيار/مايو.

وقد يؤدي ضخ كل هذه المبالغ إلى تحفيز الاستهلاك والإنتاج الصناعي، وهما مؤشران أساسيان للنمو الاقتصادي، لكن الواقع أن تركيا تعاني شحاً في الأموال.

وفي الفترة الأخيرة تمكنت تركيا من إعادة تشكيل احتياطي البنك المركزي بعدما كاد ينفد، بفضل مساعدة روسيا ودول الخليج النفطية.

لكن خبراء الاقتصاد يوضحون أن هذه الأموال بالكاد تكفي للحفاظ على المالية التركية ومنع الليرة التي تواجه وضعاً صعباً من الانهيار، وذلك حتى موعد الانتخابات إن لم يتم تأجيلها.

إلا أن أردوغان مضطر الآن إلى إصلاح أضرار بمليارات الدولارات حسب تقديرات أولية.

وتحسبا للانتخابات، وعد أردوغان بتوفير مساكن جديدة لملايين المتضررين في غضون سنة.

وفي حال تمكن من توفير الأموال بفضل مانحين أجانب جدد، سيتحتم على الرئيس التركي تخصيص قسم كبير منها لقطاع البناء من أجل إعمار أجزاء كاملة من البلاد هدمت تماماً.

ولطالما اعتمد أردوغان على هذا القطاع الذي توجّه إليه أمس أصابع الاتهام باعتباره مسؤولاً عن انهيار مبان سكنية كثيرة حديثة الإنشاء نتيجة مخالفة معايير البناء المقاوم للزلازل. وكان التطوير العقاري أساسيا في تحديث قسم كبير من البلاد وفتح مطارات وشق طرق وبناء مستشفيات.

واعتبر "البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية" أن "أعمال إعادة البناء قد تعوض إلى حد بعيد عن الوطأة السلبية (للزلزال) على النشاط الاقتصادي".

وقبل الزلزال كانت المنطقة المتضررة تساهم في الاقتصاد التركي بنسبة 9% من إجمالي الناتج المحلي، ولا سيما من خلال مناطق صناعية كبرى في غازي عنتاب ومرفأ إسكندرون الذي تمر عبره منتجات المنطقة المصدرة إلى العالم.

كذلك، ستطال الصدمة الإنتاج الزراعي.

ولفتت أوناي تامغاك، أستاذة الاقتصاد في جامعة توب للاقتصاد والتكنولوجيا في أنقرة، إلى أن المنطقة تؤمن 14.3% من الإنتاج الزراعي التركي بما في ذلك منتجات الصيد والغابات.

وحذرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "فاو" من اضطراب الإنتاج الغذائي الأساسي في تركيا وسوريا.

وطال الزلزال أيضاً البُنى التحتية الخاصة بالطاقة والمواصلات وقنوات الري، بحسب تامغاك. ويراجع البعض الماضي محاولين إيجاد نموذج يمكن اتباعه.

غير أن محمود محي الدّين، المدير التنفيذي في "صندوق النقد الدولي"، يعتبر أن العواقب الاقتصادية للزلزال الذي بلغت قوته 7.8 درجة على ميزان ريختر لن تكون بمستوى أضرار الزلزال بقوة 7.6 درجة الذي ضرب البلد في 1999 وتسبب بمقتل 17 ألف شخص.

غير أن الصندوق سارع إلى التوضيح أن المسؤول كان يتكلم بصفة شخصية.

وخسر الاقتصاد التركي في ذلك الحين 0.5 إلى 1% من إجمالي الناتج المحلي، إذ طال الزلزال قلب تركيا الصناعي، بما فيه عاصمتها الاقتصادية اسطنبول. غير أن الاقتصاد انتعش بسرعة وسجل اعتباراً من العام التالي نموا بنسبة 1.5% من إجمالي الناتج المحلي بفضل جهود الإعمار، بحسب "البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية".

وجاء في مذكرة وضعها ولفانغو بيكولي، المحلل في مكتب "تينيو" للاستشارات، أن القطاع السياحي الذي "أصبح من المصادر الرئيسية للعملات الأجنبية لتركيا" سيبقى بمنأى نسبيا عن الأضرار إذ أن المنطقة المنكوبة ليست القبلة الأولى للسياح الأجانب في البلد.

وقال باكي دميريل، أستاذ الاقتصاد في جامعة يالوفا "من الواضح أن (البلاد) ستحتاج إلى عملات أجنبية"، مشيرا إلى أنه سيتحتم على تركيا زيادة الاستيراد. غير أن الحكومة لديها هامش مناورة معقول إذ أن الدَين السيادي التركي صغير نسبياً.

من جهة أخرى، يقاطع المستثمرون الأجانب البلاد بسبب سياسة أردوغان الاقتصادية المخالفة للنهج التقليدي، والتي قضت بخفض معدلات الفائدة بانتظام، ما تسبب بارتفاع حاد في التضخم.

وعند وقوع الكارثة، كانت تركيا قد أعلنت للتو عن نسبة تضخم رسمية بلغت 58% بالمقارنة مع أكثر من 85% في نهاية 2022.

غير أن الخبراء يتفقون على أن تركيا تواجه رياحاً معاكسة قد تعيق نموها خلال العام الحالي.

جانب من الدمار الذي أحدثه الزلزال في ولاية قهرمان مرعش والذي يتوجب على تركيا إصلاحه بكلفة تصل إلى المليارات

صعود صادرات تركيا لدول الخليج إلى 1,4 مليار دولار الشهر الماضي

■ إسطنبول – الأناضول: حققت الصادرات التركية إلى دول الخليج زيادة بنسبة 16.1 في المئة في يناير/كانون الثاني الماضي مسجلة 1.4 مليار دولار.

وصعد إجمالي الصادرات التركية في يناير إلى 19 مليارا و375 مليون دولار، بزيادة 10.4 في المئة مقارنة مع الفترة المقابلة من 2022، وفق بيانات مجلس المصدرين في تركيا.

ووفق تلك البيانات فقد سجلت صادرات تركيا إلى دول الخليج مليارا و431 مليون دولار في يناير 2023.

وحلّ العراق في مقدمة بلدان الخليج الأكثر استيراداً من تركيا خلال هذه الفترة بقيمة 671.2 مليون دولار، ثم الإمارات ثانية بـ223.1 مليون، والسعودية ثالثة بـ202.8 مليون دولار.

وحلت في المرتبة الرابعة إيران بـ191.7 مليون دولار، وقطر خامسة بـ54.9 مليون، والكويت سادسة بـ45.4 مليون، ثم سلطة عمان بـ27.6 مليون، والبحرين بـ14.3 مليون.

رئيس «وكالة الطاقة الدولية» يحذر من نقص إمدادات الطاقة الشتاء المقبل

■ برلين – رويترز: حذر فاتح بيرول، رئيس "وكالة الطاقة الدولية" من نقص محتمل في مصادر الطاقة خلال الشتاء المقبل مع وصول كمية قليلة نسبيا من الغاز الطبيعي المُسال الجديد إلى السوق وتوقع ارتفاع استهلاك الصين هذا العام.

وقال بيرول لرويترز أمس الأول على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن أن الحكومات الأوروبية اتخذت الكثير من القرارات الصائبة خلال العام الماضي لضمان إمدادات الطاقة مثل بناء المزيد من محطات الغاز الطبيعي المُسال لتحل محل تدفقات الغاز الروسي عبر خطوط الأنابيب.

لكنه أضاف أن الحظ حالف الحكومات الأوروبية أيضاً إذ أضعف الشتاء المعتدل الطلب كما أدى التباطؤ الاقتصادي في الصين إلى أول انخفاض في استهلاكها منذ 40 عاماً.

وتابع بيرول "بالنسبة لهذا الشتاء يحق لنا أن نقول إننا تجاوزنا الصعب. وإذا لم تكن هناك مفاجآت في اللحظة الأخيرة فسنتجاوز الأمر... ربما مع بعض الكدمات هنا وهناك". وأضاف "لكن السؤال... ماذا سيحدث الشتاء المقبل؟".

وبحسب بيرول فإن من المتوقع إنتاج 23 مليار متر مكعب إضافية من الغاز الطبيعي المُسال هذا العام، مضيفاً أنه مع أي زيادة ولو طفيفة في الناتج الاقتصادي مع تخفيف قيود الجائحة فمن المرجح أن تبتلع الصين 80 في المئة من الغاز الإضافي.

وقال أيضاً "على الرغم من أن لدَينا ما يكفي من محطات استيراد الغاز الطبيعي المُسال فقد لا يكون هناك ما يكفي من الغاز للاستيراد وبالتالي لن يكون الأمر سهلاً بالنسبة لأوروبا خلال الشتاء المقبل"، مشيراً إلى أن هذا الأمر سيدفع الأسعار للارتفاع مرة أخرى على الأرجح. وتابع "ليس من الصواب الاسترخاء والاحتفال الآن".

وقال أنه حتى مع وجود مساع متجددة لتطوير حقول غاز جديدة فإن تشغيلها لن يحدث قبل سنوات.

وأوضح أن الأسر والشركات تحتاج إلى مواصلة الجهود لتقليل استخدام الغاز وأن هناك حاجة للتوسع على نحو أسرع في إنتاج الطاقة المتجددة.

وحذر بيرول الدول التي قررت التخلص التدريجي من الطاقة النووية لإعادة النظر فيما إذا كان هذا هو أفضل وقت لتنفيذ ذلك، قائلاً أن التمديد المؤقت لآخر محطات الطاقة النووية في ألمانيا إلى أبريل/نيسان على سبيل المثال كان خطوة في الاتجاه الصحيح. وأضاف "نحتاج إلى جميع مصادر الطاقة لمساعدتنا خلال الشتاء المقبل".

العراق يتوقع تصدير 3,5 مليون برميل نفط يومياً

■ بغداد – د ب أ: رجح مسؤول كبير بقطاع النفط العراقي أن تصل مستويات صادرات النفط الخام العراقية للشهر الحالي عند سقف ثلاثة ملايين و500 الف برميل يومياً.

وقال عبد الباقي خلف مستشار وزارة النفط العراقية للصحافيين خلال مشاركته أمس الأول في فعاليات مؤتمر النفط والغاز الثاني في العراق، الذي يستمر يومين، بمشاركة عدد من الشركات النفطية الأجنبية أن معدلات إنتاج النفط الخام العراقية تبلغ حالياً 4 ملايين و500 ألف برميل يومياً يتم استهلاك مليون برميل منها داخل البلاد.

وذكر أن "أسعار النفط في السوق العالمية شهدت تقلبات جراء الأوضاع الدولية وعلينا توفير التمويل لدعم مشاريع الصناعة النفطية في البلاد".

وأضاف أن العراق تمكن خلال السنوات الماضية من مضاعفه مستويات إنتاج النفط الخام والوصول إلى مستوى الإنتاج الحالي، فضلا عن أن الحكومة تعتزم الشروع بتنفيذ الجولة الخامسة لتراخيص تطوير عدد من الحقول النفطية والغازية والرقع الاستكشافية الحدودية بالتعاون مع شركات أجنبية لدعم زيادة الإنتاج.

وذكر أن وزارة النفط تعمل وفق خطوات مدروسة في مجال إنتاج الغاز من خلال مشاريع عملاقة بالتعاون مع شركات عالمية أبرزها "توتال إنرجيز" الفرنسية فضلاً عن مشاريع أخرى.

وأوضح المسؤول العراقي أن بلاده قطعت خطوات متقدمة في مجال بناء عدد من المصافي الجديدة لتكرير النفط الخام، أبرزها مصفاة كربلاء بطاقة 140 الف برميل يومياً وكذلك في الديوانية وكركوك وميسان.

وقال إن وزارة النفط ستعمل على تحقيق إنتاج يصل إلى 6 ملايين برميل يومياً من النفط الخام في غضون سنوات في إطار خطة مستقبلية تهدف أيضاً إلى إيقاف حرق الغاز المُصاحب لاستخراج النفط بشكل كامل في غضون عام 2026.

وحالياً يتم حرق الجزء الاكبر من الغاز المُصاحب فوق رؤوس الآبار بسبب عدم وجود منشآت وبُنى تحتية لالتقاطه وتخزينه واستعماله كوقود أو استخراد مواد منه.

تراجع مؤشر البورصة السعودية وسط مخاوف من رفع الفائدة الأمريكية

■ دبي – رويترز: أغلق المؤشر السعودي على تراجع أمس الأحد بعد أن عززت بيانات اقتصادية أمريكية المخاوف من أن مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) سيتحرك لتشديد السياسة النقدية (رفع أسعار الفائدة) بصورة أكبر لكبح التضخم.

وتربط أغلب دول مجلس التعاون الخليجي ومنها قطر والسعودية والإمارات عملاتها بالدولار وتتبع تحركات المركزي الأمريكي مما يجعل المنطقة معرضة للتأثر بشكل مباشر من تشديد السياسة النقدية في أكبر اقتصاد في العالم.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية 0.5 في المئة بضغط من هبوط 2.1 في المئة في سهم "رتال" للتطوير العمراني و0.9 في المئة في وهبوط سهم "مصرف الراجحي" بنسبة 0.9%.

وانخفضت أسعار النفط، وهي محفز رئيسي لأسواق المال في الخليج، يوم الجمعة الماضي عند تسوية المعاملات بدولارين للبرميل لينهي الأسبوع الماضي على تراجع واضح في ظل قلق المستثمرين من احتمال أن تؤدي عمليات الرفع المقبلة في أسعار الفائدة الامريكية إلى خفض الطلب على الطاقة.

وفي قطر، خالف المؤشر التوجه العام لينهي التعاملات على ارتفاع 0.7 في المئة، مدفوعاً بزيادة 3.4 في المئة في سهم "بنك قطر الوطني" أكبر بنوك منطقة الخليج.

وخارج منطقة الخليج، تراجع المؤشر القيادي للبورصة المصرية 0.9 في المئة مع تراجع أغلب الأسهم المدرجة عليه، بما في ذلك سهم "فوري" لتكنولوجيا البنوك والمدفوعات الإلكترونية الذي هبط 3.1 في المئة.

ونزل سهم "المصرية الدولية للصناعات الدوائية"، غير المُدرج على المؤشر، بأكثر من خمسة في المئة بعد أن قرر المساهمون تأجيل عملية لرفع رأس المال عبر حق الاكتتاب لقدامى المساهمين.

وكانت بورصتا الكويت وسلطنة عمان مغلقتين أمس في عطلة.

171 مليار دولار خسائر ألمانية متوقعة بسبب حرب أوكرانيا

■ برلين – رويترز: قال بيتر أدريان، رئيس اتحاد غرف الصناعة والتجارة الألمانية، أن حرب أوكرانيا ستكلف الاقتصاد الألماني نحو 160 مليار يورو (171 مليار دولار)، أو نحو أربعة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، بحلول نهاية العام.

وأوضح لصحيفة "راينيشي بوست" أن ذلك يعني أن حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد الأكبر في أوروبا ستكون أقل بألفي يورو (أكثر بقليل من 2000 دولار) مما كان سيصبح عليه بدون الحرب.

وتشكل الصناعة حصة أكبر في الاقتصاد الألماني مقارنة بدول كثيرة أخرى. ويستهلك القطاع في أغلب أجزائه الطاقة بكثافة، ما يعني أن الشركات الألمانية تضررت بشكل كبير من ارتفاع أسعار الطاقة التي سجلت العام الماضي أعلى مستويات في أوروبا.

وورد في دراسة أجرتها "أليانز تريد" الشهر الماضي أن من المتوقع أن يدفع قطاع الصناعة نحو 40 في المئة أكثر مقابل الطاقة في 2023 مقارنة مع ما دفعه في 2021 قبل حدوث الأزمة التي سببها الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير/شباط العام الماضي.

وقال أدريان "بالتالي فإن آفاق النمو المستقبلية في 2023 و2024 ستكون أقل من دول كثيرة أخرى"، مضيفاً أن تلك كانت الحال في العام الماضي أيضاً.

منتجو السلع الفاخرة حققوا نتائج قياسية في مبيعاتهم وارباحهم ويتطلعون بتفاؤل إلى المزيد بعد فتح سوق الصين

■ باريس – أف ب: بعد عام من الأرباح والمبيعات القياسية في 2022، على الرغم من التباطؤ الاقتصادي العالمي، تتطلع شركات المنتجات الفاخرة باهتمام إلى فتح سوق الصين مجدداً في 2023.

فقد أعلنت "إل.في.إم.إتش" المجموعة الأولى عالمياً في إنتاج السلع الفاخرة، نتائج أداء الشركات التابعة لها التي أظهرت مبيعات قياسية تبلغ قيمتها نحو ثمانين مليار يورو وأرباح صافية قدرها 14 مليار يورو. وأعلن رئيس مجلس إدارة المجموعة برنار أرنو أنه يريد مواصلة هذا الزخم في 2023.

كما حققت مجموعة "إرميس" أرباحاً قياسية بعد ان تجاوزت مبيعاتها 11.6 مليار يورو بأرباح صافية قدرها 3.4 مليار يورو. أما "كيرينغ"، وعلى الرغم من نهاية سيئة للعام لعلامتها التجارية الرائدة "غوتشي" في الصين، فقد ارتفعت مبيعاتها إلى 20.4 مليار يورو وأرباحها الصافية إلى 3.6 مليار يورو.

وأعلنت "فيراري" للسيارات عن "رقم قياسي جديد" بمبيعات وصلت إلى خمسة مليارات يورو. وقد سلمت هذه المجموعة المنتجة للسيارات الفاخرة 13221 سيارة في جميع أنحاء العالم العام الماضي.

وتأثرت نتائج القطاع في 2022 بالكاد بنهاية سيئة هذا العام في الصين بسبب القيود الصحية، بينما تصف "إل.في.إم. إتش" النمو في كانون الأول/ديسمبر بأنه "تباطؤ".

ووحدها "إرميس" لم تتأثر. وقال مدير المجموعة أكسيل دوما إن "تباطؤ الحركة في متاجرنا لم يكن له تأثير"، مشيراً إلى الاعتماد على "عملاء محليين". وأعلن عن زيادة بنسبة 30.7 في المئة في المبيعات في منطقة آسيا والمحيط الهادئ (بدون اليابان).

وكان "صندوق النقد الدولي" قد ذكر في تقديرات في 31 كانون الثاني/يناير أن إعادة فتح الصين بعد تخليها تدريجياً عن سياسة "صفر كوفيد" وإنهاء الحجر الصحي الإلزامي عند دخول البلاد في 8 كانون الثاني/يناير، يفترض أن يسمح بأن يصل النمو الاقتصادي للصين إلى 5.2 في المئة في 2023 .

وهذا الانفتاح بالتحديد بعد أشهر من القيود الصحية، هو مركز الاهتمام في 2023.

وقال محللو المجموعة المصرفية "يو. بي.اس" السويسرية أن 2023 "ستكون سنة المستلهك الصيني". وهم يقدرون بـ17 في المئة نسبة العملاء الصينيين في مبيعات المنتجات الفاخرة في العالم في 2022، مقابل 33 في المئة قبل الوباء في 2019.

وقال جان جاك غيوني، المدير المالي لمجموعة "إل.في.إم.إتش" في مقابلة مع وكالات أنباء أن "عدد العملاء الصينيين أكبر بكثير مما كانوا عليه في 2019".

لكنه في الوقت نفسه لا يتوقع عودة السياح الصينيين بأعداد كبيرة إلى أوروبا قبل "العام المقبل"، لذلك تستهدف مجموعات المنتجات الفاخرة السوق المحلية أولاً.

وقال برنار أرنو "الصين بحاجة إلى نمو اقتصادي وهذا ليس سراً". وأضاف أن "القادة الصينيين (...) سيستغلون بالتأكيد الفترة التي ستفتح لتنشيط النمو الصيني". وتابع "إذا كان الأمر كذلك – بدأ هذا في كانون الثاني/يناير – فلدَينا كل الأسباب للثقة وحتى بالتفاؤل في السوق الصينية".

أما أرنو كادار، مدير المحفظة لشركة "فلورنوا فيري"، فقد رأى أن "الصين بركان على وشك الانفجار". وقال "هناك مدخرات لا تصدق تراكمت واحتياطي لا يصدق متوفر لدى الطبقات الميسورة التي ترغب في شراء المنتجات الفاخرة". وأضاف "يمكننا أن نتصور أن السوق الصينية التي أعيد فتحها ستنمو بنسبة 30 في المئة" في 2023.

وعبر فرنسوا انري بينو، رئيس مجلس إدارة "كيرينغ"، الذي زار الصين في نهاية كانون الثاني/يناير عن استغرابه عودة الصينيين إلى الشوارع والمتاجر "كما لو لم يكن هناك فيروس في الصين قط".

وقال "هذا يبشر بالخير للأشياء الجيدة"، مؤكداً أنه "تأثر أيضاً بشكل كبير بالتعبير العام" عن دعم السلطات للاستهلاك المحلي.

ألمانيا تُعوِّل على اللاجئين الأوكرانيين لحدوث انفراجة واضحة في سوق العمل

■ نورنبرغ/برلين – د ب أ: أعلنت الوكالة الاتحادية للعمل في ألمانيا بعد مرور عام من الحرب في أوكرانيا بأنها تتوقع حدوث انفراجة واضحة في سوق العمل الألماني بفضل اللاجئين الأوكرانيين.

وقال دانيل ترتسنباخ، عضو مجلس إدارة الوكالة الاتحادية للعمل، أن عدد الأوكرانيات والأوكرانيين الذين تم تعيينهم في وظائف خاضعة للتأمينات الاجتماعية بألمانيا زاد على ما كان عليه قبل بدء الحرب بنحو 65 ألف شخص.

وأضاف أن هناك أيضاً نحو 21 ألف أوكرانية وأوكراني يعملون في وظائف صغيرة، موضحاً أنهم جميعا يسهمون في مكافحة نقص العمالة في الاقتصاد الألماني، ومشيراً إلى أن "سوق العمل الألماني قادر على الاستيعاب". وتابع أنه يتوقع أن يرتفع عدد العاملين الأوكرانيين في ألمانيا خلال الأسابيع والشهور المقبلة بشكل واضح، عندما يكون النساء والرجال قد أتموا دورات الاندماج ودورات اللغة المهنية لدى الهيئة الاتحادية للهجرة وشؤون اللاجئين.

وأكد ترتسنباخ أنه اعتباراً من الربع الثاني من هذا العام بصفة خاصة سوف يكون هناك عدد أكبر من خريجي هذه الدورات بمهارات لغوية جيدة، وقال "حاولنا بوعي جعل مؤهلات الأشخاص مرئية وقابلة للاستخدام"، موضحا أن الهدف كان ألا يتم توظيف اللاجئين على الفور في وظائف مساعدَين، ولكن أن يتم تعيينهم وفقاً لإمكانياتهم.

وأشار إلى أن الهدف أثناء موجة اللاجئين في الفترة بين عامين 2014 و2016 كان يتمثل في أن يكون قد تم توظيف 50% من الأشخاص بعد خمسة إلى ستة أعوام من مجيئهم، لافتاً إلى أن ذلك تحقق على الرغم من الصعوبات والعناء الذي تم مواجهته بسبب وباء كورونا. وتابع أنه اتضح أن جزءً كبيراً من اللاجئين مستعدون للبقاء في ألمانيا لمدة طويلة لتعلم اللغة الألمانية وللعمل.

يذكر أن رئيس الهيئة الاتحادية للهجرة وشؤون اللاجئين، هانز–إيكهارد زومر، أعلن أنه تم الالتحاق بدورات الدمج ودورات تعلم اللغة على نحو أفضل من أي وقت مضى، وأوضح أن أكثر من 500 ألف مهاجر التحقوا بمثل هذه الدورات خلال العام الماضي، وأشار إلى أن العدد زاد بذلك بمعدل الضعف تقريبا مقارنة بما كان عليه في عام 2021.

البنك الدولي يعلق الآمال على اليابان والهند بشأن تخفيف أعباء الديون على البلدان النامية

■ واشنطن – د ب أ: أعرب إندرميت جيل، النائب الأول لرئيس البنك الدولي لاقتصاديات التنمية ورئيس الخبراء الاقتصاديين في البنك، عن توقعاته بأن اليابان والهند، اللتين تترأسان مجموعة السبعة ومجموعة العشرين، ستُظهران القيادة في دفع المفاوضات بشأن تخفيف أعباء الديون على البلدان النامية التي تواجه صعوبات مالية.

وقال جيل، في مقابلة مع وكالة أنباء "جيجي برس" اليابانية، أن الصين، أكبر الدائنين الثنائيين للبلدان منخفضة الدخل، هي العقبة الرئيسية في المناقشات حول تخفيف عبء الديون.

وأضاف أنه على عكس اليابان والولايات المتحدة والدول الأوروبية والأعضاء الآخرين في "نادي باريس" للدول الدائنة الكبرى، فإن "هذه هي المرة الأولى التي يكون فيها الصينيون في هذا الوضع" حيث يُطلب منهم تخفيض الديون أو إلغائها.

وقال أيضاً أن الصين تعاني من مشاكل في قطاعها المالي بسبب الركود العقاري، وأنه "ليس الأمر كما لو أن بإمكانهم تحمل المزيد من الديون المعدومة".

وأكد جيل أن هيكل الديون "تغير كثيرا في العشرين عاماً الماضية"، حيث يقدم أعضاء من خارج "نادي باريس" مثل الصين والهند والمملكة العربية السعودية قروضاً إلى البلدان منخفضة الدخل أكبر من تلك التي تقدمها دول مجموعة السبع، في حين تمكنت بعض البلدان منخفضة الدخل من جمع الأموال من الأسواق.

وقال جيل أنه يتعين بناء الثقة بين مجموعة واسعة من الجهات المعنية من أجل تنفيذ تخفيضات الديون في ظل "الهيكل الجديد".

الدوري الإنكليزي

أرسنال يستعيد الصدارة بفوز مثير على فيلا مقابل تعثر السيتي... وليفربول يواصل صحوته

■ لندن – أ ف ب: استعاد أرسنال صدارة الدوري الانكليزي من مانشستر سيتي، بفوزه المثير والقاتل 4–2 على مضيفه أستون فيلا مقابل تعادل منافسه 1–1 مع مضيفه نوتنغهام فوريست، ضمن المرحلة الرابعة والعشرين.

وكان أرسنال سقط على أرضه 3–1 أمام السيتي في قمة الاسبوع الماضي ليخسر الصدارة للاخير وتشتعل المنافسة على اللقب. ورفع النادي اللندني رصيده الى 54 نقطة مقابل 52 للسيتي، علما أن الاول خاض مباراة أقل ليبقي على آماله بتحقيق لقب أول في الدوري منذ 2004. وكان أرسنال في طريقه الى السقوط في التعادل والفشل في تحقيق الفوز للمرة الرابعة تواليا في الدوري، لكنه ضرب بقوة في الدقائق الاخيرة وسجل هدفين في الوقت بدل الضائع ليقتنص فوزا غاليا هو الاول له بعد خسارتين وتعادل. وتقدم فيلا مرتين عبر أولي واتكينز (5) والبرازيلي فيليبي كوتينيو (31)، ورد ارسنال بهدفي بوكايو ساكا (16) وألكسندر زينتشنكو (61)، قبل أن يسجل هدفين قاتلين عبر الحارس إيميليانو مارتينيز (90+3 خطأ في مرماه) وغابريال مارتينيلي (90+7).

وقال مدرب أرسنال ميكيل أرتيتا: "عدنا بإيمان أكثر من قبل لأنه يتعين عليك تحويل العروض إلى نتائج". وتابع: "أحيانا، سيتعين عليك الفوز بالمباريات في الدقيقة 94، سيتحتم عليك أن تسجل من ركلة ثابتة أو عندما تلعب بعشرة لاعبين. فُز بأي سياق، لطالما تحدثنا عن ذلك. اليوم كان السياق صعبا حقا، خاصة بالنظر لما حصل بعد خمس دقائق" عندما تقدم فيلا.

وأمل السيتي في استعادة الصدارة وتحقيق فوز ثالث تواليا لكنه تلقى هدفًا قاتلا في الدقيقة 84. وافتتح البرتغالي برناردو سيلفا النتيجة لفريق المدرب بيب غوارديولا بهدف مذهل من تسديدة يسارية صاروخية من خارج المنطقة استقرت في سقف منتصف المرمى (41). ولم يشارك الجزائري رياض محرز أساسيا، إذ فضل غوارديولا ربما إراحته للمباراة ضد لايبزيج في ألمانيا الاربعاء في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا. وفي حين كان السيتي يتجه لاستعادة الصدارة، تلقى هدفًا قاتلا عندما توغل برينان جونسون بطريقة جميلة الى داخل المنطقة ومرر كرة الى مورغان غيبز–وايت على الجهة اليمنى، ومنه عرضية زاحفة نحو القائم الآخر الى كريس وود تابعها في الشباك من التسديدة الوحيدة لفريقه على المرمى في المباراة (84).

وواصل ليفربول صحوته بفوز ثانٍ تواليا جاء على حساب مضيفه نيوكاسل المتألق هذا الموسم 2–0، علما أن أصحاب الارض لعبوا بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 22 بعد طرد الحارس نك بوب. وكان ليفربول حقق فوزه الاول في العام الجديد الاسبوع الماضي ضد ايفرتون بعد سلسلة كارثية من ثلاث هزائم وتعادل. وتقدم الريدز بهدفين قبل الطرد، أولهما عبر داروين نونييز الذي تلقى كرة طويلة جميلة من خلف المدافعين من ترنت ألكسندر–أرنولد، روضها على مشارف المنطقة برجله وصدره وسددها من داخلها في الشباك (10). وضاعف كودي خاكبو تقدم الضيوف عندما وصلته كرة من محمد صلاح الى داخل المنطقة سيطر عليها وسددها زاحفة (17). ومرر الحارس أليسون كرة طويلة باتجاه صلاح، خرج لها بوب وحاول إبعادها برأسه ولكن عندما كانت متجهة للمصري، التقطها بيده من خارج المنطقة ليطرد مباشرة بالبطاقة الحمراء. وسيغيب بالتالي عن نهائي كأس الرابطة ضد مانشستر يونايتد الاحد المقبل، كما لا يمكن للحارس الثاني السلوفاكي مارتن دوبرافكا الذي دخل مكانه، اللعب في النهائي كونه خاض مباراتين مع مانشستر في المسابقة عندما كان معارا له قبل أن يعود الى نيوكاسل في الشتاء. لذا من المتوقع أن يشارك أساسيا لوريس كاريوس الذي اشتهر بخطأيه مع ليفربول في نهائي دوري أبطال أوروبا 2018 الذي خسره ضد ريال مدريد 3–1. وتجمد رصيد نيوكاسل عند 41 نقطة في المركز الرابع فيما رفع ليفربول رصيده الى 35 في المركز الثامن.

وتابع تشلسي نتائجه الكارثية بسقوطه على أرضه بهدف أمام ساوثهامبتون من ركلة حرة لجيمس وورد براوز (45+1). ورغم أن النادي اللندني فشل في الفوز للمباراة الرابعة تواليا في الدوري (ثلاثة تعادلات وهزيمة)، كانت المخاوف تجاه المدافع سيزار أزبيليكويتا الذي أثار الرعب في النفوس بعدما احتاج لعلاج لمدة 10 دقائق على أرض الملعب وأُخرج على الحمالة والأوكسجين بعد أن تلقى ضربة في وجهه عندما كان البديل الفرنسي سيكو مارا يحاول متابعة كرة أكروباتية في الشباك. ورغم الانفاقات القياسية في سوق الانتقالات، لا يزال تشلسي يعاني وتجمد رصيده عند 31 نقطة في المركز العاشر.

ثلاثي أرسنال (من اليمين) مارتينلي وفييرا وساليبا يحتفلون بانتصار فريقهم على فيلا

الدوري الاسباني

ريال مدريد يستعد لليفربول بفوز صعب على أوساسونا

■ مدريد – أ ف ب: استعد ريال مدريد لمواجهة ليفربول بفوز صعب على مضيفه أوساسونا 2–0، ضمن المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الاسباني.

وأحرز فيديريكو فالفيردي الهدف الاول في الدقيقة 78، وأضاف البديل ماركو أسينسيو الثاني (90+2) ليرفع النادي الملكي رصيده الى 51 نقطة بفارق خمس نقاط عن برشلونة المتصدر الذي يستقبل قادش الاحد. وهذا الفوز الثاني تواليا بعد رباعيته ضد إيلتشي منتصف الاسبوع التي أعادته الى سكة الانتصارات بعد السقوط الصادم أمام مايوركا. وغاب المهاجم كريم بنزيمة عن المباراة "لإراحته" قبيل موقعة مضيفه ليفربول في دوري الأبطال غدا، وفق ما أعلن مدربه كارلو أنشيلوتي الجمعة، بالاضافة إلى توني كروس الذي تعافى لتوه من الانفلونزا. وعاد فينيسيوس جونيور بعد غيابه عن المباراة السابقة للايقاف بالاضافة الى الحارس تيبو كورتوا الذي غاب عن آخر مباراتين للاصابة وبدأ كلاهما أساسيا. وافتتح الريال التسجيل عندما مرر لوكا مودريتش كرة الى فينيسيوس الى داخل المنطقة على الجهة اليسرى ومنه الى منتصفها الى فالفيردي تابعها في الشباك (78). ودفع أنشيلوتي بالشاب ألفارو رودريغيز بدلا من رودريغو وترك أثرا فوريا بعدما وصلته كرة الى منتصف الملعب فانطق على الرواق الايمن ومررها الى فينيسيوس تابعها في الشباك، لكن الهدف ألغي لتسلل على الاوروغوياني (90+1). لكن سرعان ما عوّض ريال عندما افتك ألفارو الكرة من الخصم ومررها الى أسينسيو داخل المنطقة الذي تابعها في الشباك (90+2).

وفشل ريال سوسيداد الثالث في البقاء على مسافة مع ريال مدريد، بسقوطه في فخ التعادل القاتل على أرضه مع سلتا فيغو 1–1 ليصبح على بعد 8 نقاط منه. وبدا سوسيداد في طريقه الى الفوز بعدما حافظ على تقدمه الذي منحه إياه ميكيل أويارزابال منذ الدقيقة الخامسة حتى الوقت بدل الضائع، قبل أن يسجل المدافع روبان لو نورمان هدفًا عكسيًا قاتلا في مرماه (90+3). ولم يستفد أصحاب الارض من التفوق العددي بعد أن طرد البيروفي ريناتو تابيا من جانب الضيوف في الدقيقة 74. وبات في رصيد سوسييداد 43 نقطة متقدما بخمس نقاط عن أتلتيكو مدريد الذي يستضيف أتلتيك بلباو. وهذه المرة الثالثة التي يتعثر فيها سوسيداد في المباريات الاربع الاخيرة في الدوري، إذ اكتفى بفوز واحد مقابل تعادلين وخسارة. وواصل ريال بيتيس صحوته محققا فوزه الثاني تواليا جاء على حساب ضيفه بلد الوليد 2–1 ليقلص الفارق الى نقطة مع أتلتيكو. وسجل خوانمي (2) وسيرخيو كاناليس (45+4) هدفي الفريق الاندلسي فيما أحرز الكندي كايل لارين هدف الضيوف (30). وتفوق ريال مايوركا 4–2 على ضيفه فياريال علما أن الاخير لعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 21 لطرد مانو تريغيروس، ليتلقى الخسارة الرابعة تواليا.

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يحقق فوزاً قاتلاً على ليل ويخسر نجمه نيمار

■ باريس – أ ف ب: حقق باريس سان جيرمان المتصدر فوزاً قاتلاً على ضيفه ليل 4–3 لكنه تلقى ضربة معنوية بخروج مهاجمه البرازيلي نيمار مصاباً، ضمن ختام المرحلة الـ24 من الدوري الفرنسي.

وفي سيناريو جنوني، أهدى النجم ليونيل ميسي فريقه الذي تخلف 2–3، النقاط الثلاث بتسجيله هدف الفوز من ركلة حرة بقدمه اليسرى تجاوزت الحائط لتصطدم بأسفل القائم الأيسر للحارس لوكاس شوفالييه وتهز الشباك (90+5). وسجل كيليان مبابي الهدفين الأول والثالث (12 و87)، ونيمار الثاني (17) قبل أن يغادر الملعب على حمالة مصاباً في الدقيقة 51. وتناوب على تسجيل ثلاثية ليل، بافوديه دياكيته (24) وجوناثان ديفيد (58 من ركلة جزاء) وجوناثان بامبا (69). ورفع سان جيرمان رصيده إلى 57 نقطة في الصدارة، متقدماً بفارق 8 نقاط عن مطارده المباشر مارسيليا الذي يحل ضيفاً على تولوز في ختام هذه الأمسية، وبفارق 10 نقاط عن موناكو الثالث الذي يلعب أمام بريست.

وأنهى سان جيرمان سلسلة من 3 هزائم تواليا في مختلف المسابقات، حيث خسر أمام بايرن ميونيخ صفر–1 في دوري أبطال أوروبا، وقبلها أما مارسيليا 1–2 في ثمن نهائي الكأس ثم موناكو 1–3 في المرحلة الماضية، وافتقد لعدة لاعبين للاصابة أبرزهم نوردي موكييلي وماركينيوس والمغربي أشرف حكيمي وريناتو سانشيز. وانتقل ليل إلى العاصمة الفرنسية متسلحاً بفوزين متتالين، آخرهما على مونبلييه 2–صفر، ولكن مع الخوف من صاحب الأرض الذي سقط أمامه 1–5 و1–7 في آخر مواجهتين، قبل أن يتكرر السقوط. ومُني ليل بهزيمة ثانية في مبارياته الـ11 الأخيرة في "ليغ1" (5 انتصارات مقابل 4 تعادلات)، علماً أن خسارته السابقة كانت أمام نيس صفر–1 في 29 كانون الثاني/يناير الماضي.

وبعد فرصة من ميسي داخل منطقة الجزاء صدها الحارس لوكاس شوفالييه (5)، سجل سان جيرمان هدفين خاطفين في 5 دقائق، بداية تمريرة من نيمار لزميله مبابي على الجهة اليسرى لمنطقة الجزاء الذي راوغ المدافعين البرتغالي تياغو ديالو ودياكيته وسدد الكرة بقدمه اليمنى أرضية في الشباك (12). وأضاف نيمار الثاني بتمريرة خلفية من البرتغالي فيتينيا فور خروج الحارس، ليودع البرازيلي الكرة في المرمى الحالي (17). وهو الهدف الثالث عشر لنيمار في 20 مباراة في الدوري. ولم ينتظر ليل طويلاً لتقليص الفارق بعد عرضية من البرتغالي أندي غوميش وصلت إلى رأس دياكيتيه داخل المنطقة صوبها في شباك الحارس الإيطالي جانلويجي دوناروما (24). وأصيب سان جيرمان بضربة معنية كبيرة بخسارته جهود نجمه نيمار الذي غادر الملعب على حمالة بعد تعرضه لاصابة قوية في كاحله الأيمن اثر احتكاك مع بنجامان أندريه، ليدخل هوغو إكيتيكيه بدلاً منه (51)، وذلك بعد خروج المدافع البرتغالي نونو منديش للاصابة في الدقيقة 31 من الشوط الأوّل. وعقّد النادي الباريسي الأمور عليه بعدما احتسب الحكم ركلة جزاء بعد خطأ من الإيطالي ماركو فيراتي على ديالو داخل المنطقة اثر ركلة ركنية، نفذها الكندي ديفيد بنجاح إلى يسار الحارس (58)، رافعا رصيده إلى 15 هدفاً. ووجه ليل الضربة القاضية لمضيفه بتسجيله الثالث من تسديدة صاروخية من جوناثان بامبا سكنت شباك دونارما بعد تمريرة رائعة في ظهر الدفاع من غوميش (69). ورفض رجال كريستوف غالتييه الاستسلام، فسجل المتألق مبابي الهدف الشخصي الثاني له والثالث لفريقه بعدما انقضى على تمريرة فيراتي على ميسرة منطقة الجزاء وتابعها بقدمه اليمنى في الشباك (87). ورفع مبابي رصيده في صدارة الهدافين إلى 15 هدفا، متساوياً مع ديفيد ومهاجم رينس فلوران بالوغون. ومن ركلة حرة ساحرة سددها واصطدمت بأسفل القائم واستقرت في الشباك في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني، أهدى ميسي النقاط الثلاث لسان جيرمان، بهدفه الـ11 هذا الموسم. ولم يذق سان جرمان طعم الخسارة على أرضه في مبارياته الـ34 الأخيرة في الدوري، حيث حقق 29 فوزاً مقابل 5 تعادلات، وهي أطول سلسلة حالية في الدوريات الخمس الكبرى.

ميسي يحتفل بتسجيله هدف الفوز لسان جيرمان في الوقت القاتل

الدوري الإيطالي

الإنتر وميلان يتشبّثان بالمقدّمة بانتصارين مهمين

■ روما – أ ف ب: لم يعُد حلم الـ"سكوديتو" قائماً للإنتر وجاره اللدود ميلان، لكن حاملي آخر لقبين تشبثا بالمقدمة خلف نابولي، بفوز الأول 3–1 على أودينيزي والثاني بصعوبة على مضيفه مونزا بهدف نظيف، ضمن المرحلة الثالثة والعشرين للدوري الإيطالي.

وثأر الإنتر من أودينيزي الذي تفوّق عليه في مرحلة الذهاب بالنتيجة نفسها 3–1 في أيلول/سبتمبر الماضي، وأعاد فارق النقاط الـ15 مع نابولي المتصدر. ويدين الإنتر بالفوز لأهداف روميلو لوكاكو (20 من ركلة جزاء)، وهنريخ مخيتاريان (73) ولاوتارو مارتينيز (89)، فيما سجل ساندي لوفريتش هدف أودينيزي الوحيد (43). والمفارقة أن فوز الإنتر هذا جاء بعد خسارته أمام اسمبدوريا المأزوم في المرحلة الماضية، بينما لم يحقق أودينيزي الفوز سوى مرة وحيدة منذ المرحلة الثامنة وكانت أمام سامبدوريا نفسه.

وبهذا الفوز، رفع الإنتر رصيده إلى 47 نقطة في المركز الثاني، فيما توقف رصيد أودينيزي عند 30 نقطة في المركز التاسع. وبدأ الإنتر اللقاء بهجوم ضاغط، وفي الدقيقة 16 احتسب الحكم ركلة جزاء لـ"نيراتزوري" بعد العودة إلى تقنية "الفار" بعد خطأ على دنزل دامفريس، فانبرى لها لوكاكو وسددها إلى يسار الحارس ماركو سيلفيستري الذي تصدى لها. لكن الحكم أمر بإعادة الركلة، فسدد البلجيكي بقوة في الزاوية نفسها وسجّل هذه المرة (20)، ليحرز هدفه الأول في الدوري الإيطالي منذ 189 يوماً، وتحديداً منذ 13 آب/أغسطس 2022. وفيما سعى إنتر إلى مضاعفة النتيجة، كانت المفاجأة من أودينيزي الذي أدرك التعادل قبل نهاية الشوط الأول من هجمة مرتدة سريعة مرر فيها الأرجنتيني روبرتو بيريرا كرة إلى لوفريتش الذي سدد من داخل المنطقة في شباك الحارس سمير هاندانوفيتش (43). لكن الشوط الثاني ابتسم للإنتر، فضاعف النتيجة في الدقيقة 73 بعد عرضية من فيديريكو ديماركو أكملها مخيتاريان في الشباك. وفي الدقيقة 88، انفرد مارتينيز بالحارس ولعب كرة ساقطة من فوقه علت العارضة. غير أنه عوّض الإهدار بهدف ثالث من تسديدة جميلة بعد دقيقة (89)، محرزاً هدفه الـ13 في الدوري.

وفي "دربي برلسكوني" كما اصطلح على تسميته، أحرز جونيور ميسياس الهدف الوحيد في الدقيقة 31، ليرفع "روزونيري" رصيده إلى 44 نقطة في المركز الثالث، فيما تجمّد رصيد مونتسا عند 29 نقطة في المركز الحادي عشر. وهذه الخسارة هي الأولى لمونزا في العام الحالي، وقبلها حقق سلسلة من ثماني مباريات بلا هزيمة، لكن طموحه بالفوز على النادي الذي كان يملكه رئيس الوزراء السابق سيلفيو برلسكوني لم يتحقق. وصحيح أن مونزا المملوك من برلوسكوني بدأ المباراة بقوة وهدّد مرمى ميلان منذ الدقائق الأولى، غير أن تألق الحارس كيبريان تاتاروسانو حال دون تسجيل أهداف. وفي الدقيقة الحادية والثلاثين، تمكّن ميلان الذي دخل المباراة في أعقاب فوزه على توتنهام في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال الثلاثاء، من تسجيل هدف الفوز بعدما تربّص ميسياس لكرة عرضية شتتها الدفاع، وحطت أمامه على مشارف منطقة الجزاء، فسددها قوية في الشباك. سبق للروزونيري أن أسقط منافسه 4–1 على ملعب "سان سيرو" في المباراة الاولى. وحقق بولونيا فوزاً مهماً على سمبدوريا 2–1. وسجّل هدفي بولونيا روبرتو سوريانو (27) وريكاردو أورسوليني (90)، فيما أحرز المغربي عبدالحميد صابيري هدف سمبدوريا الوحيد (68 من ركلة جزاء). وقفز بولونيا سابعاً برصيد 32 نقطة، فيما بقي سمبدوريا في المركز التاسع عشر ما قبل الأخير برصيد 11 نقطة.

الدوري الألماني

البايرن يُخاطر بالصدارة بسقوطه منقوصاً أمام مونشنغلادباخ

لاعبو مونشنغلادباخ يحيون جماهيرهم عقب الانتصار على البايرن

■ برلين – أ ف ب: خسر بايرن ميونيخ الذي لعب بعشرة لاعبين لأكثر من 80 دقيقة على أرض مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ 3–2، لتصبح صدارته مهددة من أونيون برلين في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الألماني.

وبهذه الانتكاسة، بقي النادي البافاري عند 43 نقطة في الصدارة، بفارق نقطة عن أونيون برلين (42) الذي يستقبل شالكه، ويمكنه في حال فوزه أن ينحّي البايرن من الصدارة. كما يمكن لبوروسيا دورتموند الثالث مع 40 نقطة، أن يعادل البايرن إذا نجح أيضاً بإسقاط هرتا برلين. وأكمل النادي البافاري المباراة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة التاسعة، بعد طرد مدافعه دايو أوباميكانو بالبطاقة الحمراء المباشرة، ليتكبّد هزيمته الثانية هذا الموسم في كافة المسابقات، بعد سقوطه في الدوري أيضاً على يد أوغسبورغ في منتصف أيلول/سبتمبر الماضي. وسجّل ثلاثية بوروسيا مونشنغلادباخ لارس شتندل (13)، يوناس هوفمان (55) والفرنسي ماركوس تورام (84)، فيما أحرز الكاميروني إريك–ماكسيم تشوبو–موتينغ (35) والفرنسي ماتيس تل (90+3) هدفي البايرن. وبعد خسارته 1–4 أمام هرتا برلين في المرحلة الماضية، استعاد مونشنغلادباخ توازنه بهذا الفوز، وهي المباراة الخامسة تواليا التي يفشل فيها بايرن بالفوز على مونشنغلادباخ في كافة المسابقات. وبالتالي، قفز أصحاب الأرض إلى المركز الثامن مع 29 نقطة.

واكتست المباراة حماستها وصعوبتها منذ الدقائق الأولى، بعدما تورّط أوباميكانو بخطأ على الفرنسي الحسن بليا المنطلق لمواجهة الحارس يان سومر، ليتلقى بطاقة حمراء مباشرة (8). وبعد صد المخالفة التي احتسبها الحكم بعد الطرد ونفذها شتندل، عاد الأخير لمباغتة سومر زميله السابق بتسديدة أرضية زاحفة وجدت طريقها إلى الشباك (13). ولتغطية فراغ الطرد، استبدل المدرب يوليان ناغلسمان توماس مولر بجواو كانسيلو. وأعاد البايرن التوازن إلى المباراة بإدراكه التعادل، عندما انطلق الكندي ألفونسو ديفيس بالكرة على الجهة اليسرى وأرسل عرضية أرضية داخل منطقة الجزاء، ليقابلها تشوبو–موتينغ بتسديدة مباشرة في الشباك (35). لكن أصحاب الأرض استعادوا تقدمهم في الشوط الثاني، رغم زجّ ناغلسمان بليروي ساني وجمال موسيالا، فكان الهدف بعد تمريرة عرضية من بليا، قابلها هوفمان بتسديدة مباشرة بالقرب من المرمى في الشباك (55). وقبل نهاية الوقت الأصلي للمباراة بست دقائق، أطلق تورام رصاصة الرحمة على النادي البافاري بعدما تلقى هدية من هوفمان، ليقابل تمريرته العرضية بلمسة مباشرة في المرمى (84). وفي الوقت المحتسب بدلا عن الضائع، قلص تيل النتيجة للضيوف بتسجيل الهدف الثاني بتسديدة مباشرة إلى الشباك من داخل منطقة الجزاء (90+3).

خسارة النادي البافاري أعادت خلط الأوراق في الـ"بوندسليغا"، خصوصاً مع فوز فرايبورغ ولايبزيج اللذين يحتلان المركزين الرابع والخامس، على مضيفيهما بوخوم وفولفسبورغ تواليا. وانتصر فرايبورغ بثنائية نظيفة سجّلهما ميكايل غريغوريتش (39) ولوكاس هولر (51)، ليرفعا رصيد فريقهما إلى 40 نقطة. أما لايبزيج، فقد استعاد خدمات مهاجمه الفرنسي كريستوفر نكونكو بعد غيابه ثلاثة أشهر إثر تعرضه لتمزق في الرباط الخارجي لركبته اليسرى والذي حرمه المشاركة مع منتخب بلاده في مونديال قطر 2022.

دوري أبطال افريقيا

الهلال السوداني يكرّس تفوّقه على الأهلي المصري... والرجاء والترجّي يحلّقان

جماهير الهلال السوداني سعيدة بانتصار فريقها على الاهلي المصري

■ عواصم – أ ف ب: كرّس الهلال السوداني عقدة ملعبه "الجوهرة الزرقاء" لضيفه الأهلي المصري، بفوزه عليه 1–صفر، في الجولة الثانية لدوري أبطال إفريقيا، كما أضحى الرجاء المغربي والترجي التونسي على مشارف ربع النهائي بعدما حقق الأول فوزاً عريضاً على مضيفه سيمبا التنزاني، والثاني على مضيفه شباب بلوزداد الجزائري.

وفشل الأهلي في تحقيق الفوز على الهلال طوال 6 مباريات خاضها على ملعب الأخير، فيما حقّق الهلال الفوز الأول له على الاهلي منذ 16 عاماً، عقب انتصاره في 2007 بثلاثية نظيفة في دور المجموعات أيضاً. ويدين الهلال بانتصاره إلى الكونغولي ماكابي ليليبو الذي سجّل الهدف الوحيد في الدقيقة 53، ليرفع الهلال رصيده إلى 3 نقاط في المركز الثاني خلف المتصدر ماميلودي صنداونز الجنوب إفريقي بست نقاط، فيما حلّ الأهلي ثالثاً بلا نقاط، وله مباراة مؤجلة مع كورونا سبور الكاميروني متذيل الترتيب بفارق الأهداف. ولم يقدم الفريقان المستوى المطلوب، إذ انحصر اللعب في غالبية الوقت بمنتصف الملعب، واصطدمت أفضلية الفريق الزائر بالتنظيم الدفاعي لأصحاب الأرض. وتحسّن أداء الهلال هجومياً مع بداية الشوط الثاني، وضغط على دفاع الاهلي المرتبك، إذ أرسل أطهر الطاهر عرضية متقنة حولها الغاني ديفيد أباغنا رأسية سيطر عليها الشناوي (47). ومن ركلة حرة مباشرة ناحية اليسار سددها ماكابي ليليبو قوية في المرمى، أخطأها الشناوي على نحو فادح وسكنت شباكه (53). واحتسب الحكم ركلة جزاء للهلال إثر تعرض الغاني أباغنا للعرقلة من فتحي، انبرى لها ليليبو وصدّها الشناوي (64). وغابت خطورة الأهلي ومرت الدقائق بلا أي محاولات هجومية على مرمى أبو عشرين، ولم تفلح تغييرات مدربه السويسري مارسيل كولر في تعديل النتيجة.

وفي دار السلام، لم يتأثر الرجاء بالدعم الجماهيري المساند لمضيفه سيمبا التنزاني، ليدك شباكه بثلاثية ضمن المجموعة الثالثة. وكان "النسر الأخضر" الساعي إلى لقبه القاري الرابع، افتتح مشواره بخماسية نظيفة في مرمى فايبرز الأوغندي الذي تعادل مع ضيفه حوريا الغيني سلباً. وتصدر الرجاء بست نقاط أمام حوريا بأربع نقاط وفايبرز ثالثاً بنقطة، بينما يأتي سيمبا في المركز الأخير بلا نقاط. وقدم فريق المدرب التونسي منذر الكبيّر أداء متوازناً بين الدفاع والهجوم، حيث اعتمد على زكريا الهبطي وحمزة خابا للوصول إلى شباك الحارس عيشي سالوم مانولا، فيما حاول الفريق المضيف مباغتة مرمى أنس الزنيتي عبر المرتدات السريعة التي لم تشكل الخطورة. ووضع خابا الفريق المغربي في المقدمة من تسديدة بعيدة مباغتة (30). وعزز البديل سفيان بنجديدة تقدم "النسر الأخضر" إثر انفراده بالحارس بعد تمريرة مميّزة من محمد المكعازي (82). وأضاف إسماعيل مقدم الهدف الثالث للرجاء من ركلة جزاء احتسبها الحكم بعد تعرض يسري بوزوق للعرقلة (89).

وعلى ملعب "5 جويلية" في الجزائر، استعان الترجي بخبرته الكبيرة وأسقط مضيفه شباب بلوزداد 1–صفر ضمن المجموعة الرابعة. وتصدر الترجي بست نقاط أمام بلوزداد الثاني بثلاث نقاط، بينما يأتي الزمالك المصري ثالثاً بنقطة بالتساوي مع المريخ السوداني الرابع. وحقق فريق "باب سويقة" أول فوز في ثلاث مواجهات في أرض بلوزداد، ويدين بالانتصار الى نجمه الليبي حمدو الهوني صاحب الهدف الوحيد. وإثر هجمة منسقة، أطلق الليبي حمدو تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء استقرت في المقص الايسر لمرمى بلوزداد (80)، ولم تنفع محاولات أصحاب الأرض في تدارك النتيجة.

وفي المجموعة الأولى، تغلب بترو اتلتيكو الأنغولي على مضيفه فيتا كلوب من الكونغو الديموقراطية 2–1 في برازفيل. وتقدم للفريق الانغولي البرازيلي تياغو أزولاو (32)، ومرر اللاعب نفسه كرة الهدف الثاني الى أندرسون كروز (65). وقلص اريك كابوي النتيجة لأصحاب الأرض (82). ورفع بترو أتلتيكو رصيده في الصدارة إلى 4 نقاط بفارق الأهداف عن شبيبة القبائل صاحب المركز الثاني، ويأتي فيتا كلوب المركز الثالث بلا نقاط، ويتذيل الوداد المغربي الترتيب، علما أن له مباراة مؤجلة.

وكيل الغاني أتسو يعلن العثور على جثته تحت أنقاض زلزال تركيا!

■ أنقرة– رويترز: أعلن التركي مراد أوزون محمد وكيل أعمال اللاعب الغاني كريستيان أتسو أنه عُثر على جثته تحت المبنى الذي كان يقيم فيه في جنوب تركيا بعد الزلزال المدمر الذي وقع الأسبوع الماضي.

وكان أتسو (31 عاما) ضمن عداد المفقودين في هاتاي في السادس من الشهر الحالي بعدما تسبب زلزال بقوة 7.8 درجة في انهيار مبنى كان يسكن فيه. وقال أوزون محمد وكيل أعمال اللاعب في هاتاي حيث تم العثور على جثة جناح تشلسي السابق: "عُثر على جثة أتسو تحت الأنقاض. حاليا تتم إزالة المزيد من الأنقاض. كما تم العثور على هاتفه". وقال مدير هاتاي سبور إن أتسو تراجع عن مغادرة تركيا قبل ساعات من الزلزال المدمر الذي ضرب البلاد مؤخرا بعدما سجل هدف الفوز لفريقه المنافس في الدوري التركي. وسجل لاعب غانا السابق هدف الفوز 1–صفر على قاسم باشا قبل دقائق من نهاية المباراة التي أقيمت في الخامس من الشهر الجاري. وقال مدير هاتاي سبور الجمعة إن اللاعب الغاني فضل البقاء مع النادي رغم أنه شارك في مباراتين فقط بالدوري منذ بداية الموسم.

وقالت وزارة الخارجية الغانية إن شقيق أتسو الأكبر وأخته التوأم كانا في موقع الحدث عند العثور على جثته، وتنسق السفارة في الوقت الحالي لنقل الجثة إلى غانا. وأضافت الوزارة: "تتقدم الحكومة بأحر التعازي لأرملة وأسرة كريستيان أتسو". ولعب أتسو مع تشلسي ونيوكاسل وإيفرتون وقضى فترة في الرائد السعودي قبل أن ينتقل إلى هاتاي سبور في سبتمبر/أيلول 2022. وقال هاتاي سبور على "تويتر": "لن ننساك يا أتسو. السلام عليك أيها الإنسان الجميل. لا توجد كلمات تصف حزننا". وأرسل نيوكاسل أيضا تعازيه لأسرة اللاعب بقوله: "لاعب موهوب وشخص مميز، سيظل دائما في ذاكرة اللاعبين والجهاز الفني والجماهير". ووصف رافائيل بنيتيز مدرب نيوكاسل السابق، أتسو بأنه كان "شخصا مميزا". وقال: "كان رجلا لطيفا ويبتسم دائما. أنا حقا حزين من أجله ومن أجل كل من كان يعرفه".

وخاض أتسو 65 مباراة مع منتخب غانا وساعده في بلوغ نهائي كأس الأمم الأفريقية 2015 عندما خسر الفريق أمام ساحل العاج بركلات الترجيح. وشارك اخر مرة مع غانا في 2019. وانضم إلى تشلسي من بورتو في 2013 وقضى عدة فترات على سبيل الإعارة في عدة أندية بينها فيتيس أرنهيم وبورنموث. وقال النادي اللندني: "يرسل تشلسي أحر التعازي لأسرة كريستيان وأصدقائه ولكل المتضررين من مأساة الزلزال". وقتل الزلزال أكثر من 45 ألف شخص في تركيا وسوريا. ومن المتوقع أن يرتفع عدد القتلى أكثر مع تدمير حوالي 264 ألف مسكن في تركيا ولا يزال الكثيرون في عدد المفقودين في أسوأ كارثة حديثة في البلاد.

«أول ستارز» السلة الأمريكية

ليلارد يحرز مسابقة الرميات الثلاثية... وماكلونغ ملك السلات الساحقة

ماكلونغ يطير في الهواء لتسديد «دانك» استعراضية في السلة

■ لوس انجليس – أ ف ب: فاز نجم بورتلاند بليزرز داميان ليلارد بمسابقة الرميات الثلاثية التي اقيمت عشية انطلاق مباراة كل النجوم (أول ستارز) السنوية التي تجمع نجوم دوري السلة الأمريكي للمحترفين في سولت ليك سيتي، فيما توج لاعب فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز غير المعروف ماك ماكلونغ ملكاً لمسابقة السلات الساحقة (دانك).

وحسم ليلارد لقب أفضل مسجل عن المسافات البعيدة برمية حاسمة مع صافرة النهاية، ليرفع رصيده الإجمالي إلى 26 نقطة في ثالث مشاركة له في المسابقة. وقال ليلارد الذي ارتاد جامعة ويبر ستيت، على بُعد 40 كيلومتراً شمال مدينة سولت ليك: "يقولون أن المرة الثالثة هي الأفضل وأنا سعيد بحدوث ذلك هنا. الأمور مثالية وأنا سعيد لأنني حققت ذلك عندما عدت إلى يوتا". وأضاف سادس أفضل مسجل للرميات الثلاثية في تاريخ الدوري عن فوزه بالكأس: "معظم أفضل الرماة في تاريخ رياضتنا لديهم واحدة" و"لكون سبق لي أن شاركت في هذه المسابقة عدة مرات ولم أفز بها، أردت فقط أن أحقق ذلك مرة واحدة على الأقل". وتفوق ليلارد، البالغ 32 عاماً، في النهائي على لاعبي إنديانا بيسرز بادي هيلد، الفائز عام 2020، وساكرامنتو كينغز تيريز هاليبيرتون، صاحب 31 نقطة في الجولة الأولى من المسابقة، ليعادل الرقم القياسي المسجل باسم ستيفن كاري في 2021.

وأذهل ماكلونغ، ابن الـ24 عاماً القادم من الدوري الرديف "جي ليغ"، الجماهير بعدما نال العلامة الكاملة في نهائي مسابقة السلات الساحقة (دانك)، ليحرز بالتالي اللقب. وبات ماكلونغ أول لاعب من الدوري الرديف "جي–ليغ" يفوز بالمسابقة في أوّل مشاركة له، وأوّل لاعب من سفينتي سيكسرز يدوّن اسمه في لائحة الفائزين إلى جانب عمالقة هذه المسابقة على غرار مايكل جوردان ودومينيك ويلكنز وفينس كارتر والراحل كوبي براينت. ولم يخض اللاعب الذي يبلغ 1.88 م سوى أربع مباريات في الدوري، لكنه يشتهر منذ المدرسة الثانوية بسلاته الساحقة الاستعراضية. وبعدما تسلّم الكأس من أسطورة السبعينات والذي اشتهر بسلاته الساحقة الاكثر استعراضاً في تاريخ الدوري يوليوس إيرفنغ، تعهد ماكلونغ بالدفاع عن لقبه. وقال وسط تصفيق الجماهير: "إذا كنتم تريدونني، فسأعود". ونال ماكلونغ العلامة الكاملة الوحيدة في محاولته الأولى في الجولة الأولى، حيث قفز فوق رجل يجلس على كتفي شخص آخر، وضرب الكرة من على اللوح، وقام بـ"دانك" معكوس. وفاز ثلاثي يوتا جاز المكون من جوردان كلاركسون وكولن سيكستون ووكر كيسلر بمسابقة المهارة، والتي تتكون من دورات التمرير والرماية والتتابع.

عالم التنس

دورة بوينس آيرس

ألكاراز يكلل عودته بالتأهل إلى النهائي لمواجهة نوري

■ بوينس آيرس – أ ف ب: كلل الإسباني الشاب كارلوس ألكاراز، المصنف ثانياً عالمياً، عودته إلى الملاعب بعد غياب دام أربعة شهور جراء تعرضه للاصابة، بوصوله إلى نهائي دورة بوينس آيرس على الاراضي الترابية لملاقاة البريطاني كاميرون نوري.

واحتاج ابن الـ19 عاماً والمصنف أوّل عالمياً سابقاً، المتوج العام الماضي بلقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، إلى 77 دقيقة فقط للفوز على مواطنه برنابي زاباتا ميرايس 6–2 و6–2 في نصف النهائي في العاصمة الأرجنتينية. ويشارك ألكاراز للمرة الأولى في احدى دورات التنس منذ غيابه عن الملاعب في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر الماضي عندما اضطر للانسحاب خلال مباراته في ربع نهائي دورة باريس للماسترز جراء تعرضه لتمزق في عضلات بطنه، أبعده عن المنافسات بما فيها البطولة الختامية في نهاية العام الماضي وأستراليا المفتوحة مطلع الحالي، ليخسر صدارة التصنيف العالمي للصربي نوفاك ديوكوفيتش الذي حقق اللقب.

وتميل الأرقام لصالح ألكاراز الذي فاز على نوري 3 مرات مقابل هزيمة في مواجهاتهم السابقة، علماً أن الأخير فاز على البيروفي خوان بابلو فارياس 7–6 (7–5) و6–4 في ساعة و54 دقيقة في نصف النهائي الآخر لبلوغ المباراة النهائية. وأثنى ألكاراز على منافسه نوري، المصنف ثانياً في الدورة، قائلاً: "هو حقيقة من اللاعبين الأقوياء"، مشدداً انه يتوجب "عليّ بذل قصارى جهدي في النهائي. سأقول إنها ستكون مباراة نهائية صعبة، لكن في نفس الوقت ستكون جميلة". ويسعى ألكاراز للفوز بلقبه السابع في مسيرته، والخامس على ملاعب ترابية، ولاحراز لقبه الأول منذ فوزه ببطولة فلاشينغ ميدوز في نيويورك العام الماضي. ويأمل نوري (27 عاماً) احراز لقبه السابع في مسيرته والاول له منذ أيار/مايو في ليون على ملاعب ترابية أيضاً. كما وصل اللاعب الأعسر إلى أول نهائي له منذ خسارته أمام الفرنسي ريشار غاسكيه الشهر الماضي في دورة أوكلاند. وقال نوري: "خسرت مباراة نهائية صعبة في أوكلاند، لذا آمل في أن أستعيد بعض المشاعر الجيدة في هذا النهائي".

دورة روتردام

مدفيديف يلاقي سينر في النهائي

■ روتردام (هولندا) – أ ف ب: عبر الروسي دانييل مدفيديف، المصنف الحادي عشر عالميا، بسهولة إلى نهائي دورة روتردام الهولندية للتنس بفوزه على البلغاري غريغور ديميتروف 6–1، 6–2 ليضرب موعدا مع الايطالي يانيك سينر.

وهذا النهائي الأول للمصنف أول عالميا سابقا هذا العام ما سيضمن له العودة الى قائمة العشرة الاوائل في تصنيف رابطة المحترفين. ويلتقي في النهائي مع سينر، المصنف 14 عالميا، الفائز بصعوبة على الهولندي تالون غريكسبور المشارك ببطاقة دعوة 7–5، 7–6 (5/7). وقال مدفيديف بعد الفوز: "أشعر أنني بحالة جيدة للغاية. أتحرك بشكل جيد ولا أرتكب إلا القليل من الأخطاء. على عكس ما تشير إليه النتيجة، لم يكن الأمر سهلاً ضد غريغور الذي كان يبحث باستمرار عن الزوايا. كانت هناك تبادلات عدة طويلة ومرهقة جسديا للغاية".

ويملك مدفيديف (27 عاما) سجلا مثاليا أمام سينر بعد أن فاز بجميع المواجهات الاربع السابقة التي جمعتهما. ولم يجد الروسي صعوبة في تخطي البلغاري المصنف 28 عالميًا وأنهى المباراة في ساعة و20 دقيقة ليبقى على المسار الصحيح نحو اللقب رقم 16 في مسيرته. وللمفارقة، يعود آخر لقب حققه مدفيديف الى دورة فيينا العام الماضي وتخلص من ديميتروف بالذات أيضا في نصف النهائي في طريقه الى المباراة القمة. وعزز الروسي سجل مواجهاته ضد البلغاري الى 5–2، علما أن كل المباريات التي جمعتهما جاءت على الملاعب الصلبة. ويبحث مدفيديف عن العودة الى أعلى مستوياته بعدما اكتفى العام الماضي بلقبين متواضعين في فيينا ولوس كابوس، بعد عام 2021 شهد على تتويجه بأول ألقابه الكبرى في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة. ومن جهته، بلغ سينر (21 عاما) النهائي الثاني له هذا العام بعد تتويجه بدورة مونبلييه الفرنسية. ويبحث الايطالي عن لقب ثامن في مسيرته علمًا انه خسر فقط مباراة نهائية واحدة وفاز بسبع.

رادار الملاعب

ماني يعود إلى التمارين الجماعية مع بايرن ميونيخ

■ ميونيخ – أ ف ب: عاد المهاجم السنغالي ساديو ماني أمس إلى التمارين الجماعية مع بايرن ميونيخ، جراء شفائه من اصابة تعرض لها العام الماضي، وقبل أسبوع من المواجهة المنتظرة أمام أونيون برلين في "بوندسليغا"، وقبل قرابة اسبوعين ونصف من استحقاقه الأوروبي أمام باريس سان جيرمان في إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا. وقال ماني، المتوج بأمم إفريقيا مع منتخب بلاده عام 2022، وهو يهم بدخول أرض الملعب لبدء التمارين "هو شعور رائع". وتمرن المهاجم البالغ 30 عاماً للمرة الأولى مع زملائه منذ إصابته في عظمة الشظية اليمنى في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر ضد فيردر بريمن. وخضع لجراحة وحُرم من المشاركة في مونديال قطر العام الماضي مع السنغال. واستأنف تمارين الجري في 24 كانون الثاني/يناير، ثم لمس الكرة مرة أخرى بعد أسبوع.

مدرب البايرن يعتذر عن طريقة تعامله مع حكم المباراة

■ برلين – د ب أ: تقدم جوليان ناغلسمان مدرب بايرن ميونيخ بالاعتذار عن "العبارات التي استخدمها" لدى حديثه عن الحكم توبياس فيلز وطاقمه المعاون بعد خسارة فريقه بعشرة لاعبين في ملعب بوروسيا مونشنغلادباخ 3/2 بالدوري الألماني. وكتب ناغلسمان عبر "تويتر": "المشاعر جزء من الرياضة، بسبب البطاقة الحمراء، كنت مضطرا لاستعراض مشاعري بعد المباراة، لكن ينبغي أن أعتذر عن اختياري للكلمات اتجاه توبياس فيلز وطاقمه المعاون، للأسف من الواضح أنني تجاوزت". وشكك ناغلسمان أثناء مروره في المنطقة المختلطة، في قرار الحكم بطرد دايو اوباميكانو بعد مضي تسع دقائق من بداية المباراة. وصرخ: "هذه مزحة، هل يمازحني؟" قبل أن يقتحم الغرفة الخاصة بالحكام، ثم واصل صراخه أمام الصحفيين عندما غادر الغرفة بعدها بعدة دقائق. وتلقى اوباميكانو البطاقة الحمراء نتيجة احتكاك مثير للجدل مع الحسن بليا لاعب غلادباخ، الذي كان في طريقه للتسجيل، وبعد مراجعة طويلة من الحكم للواقعة، أبقى على قرار طرد اللاعب.

مارسيلو يرحل عن أولمبياكوس بعد فترة قصيرة

■ برلين – د ب أ: رحل النجم البرازيلي المخضرم مارسيلو المدافع الأسطوري لريال مدريد، عن أولمبياكوس بعد خمسة شهور فقط من انتقاله لبطل الدوري اليوناني. وأنهى مارسيلو رحلته الملهمة مع الريال في أيلول/سبتمبر الماضي عقب تتويجه بخمسة ألقاب في دوري أبطال أوروبا، ورحل إلى أولمبياكوس في صفقة انتقال حر. وشارك مارسيلو (34 عاما) في خمس مباريات فقط بالدوري اليوناني هذا الموسم، وجاءت جميع مشاركاته من على مقاعد البدلاء، بعد انضمامه إلى اولمبياكوس بعقد يمتد لعام واحد مع إمكانية التمديد لعام إضافي. وذكرت تقارير أن مارسيلو لا يفكر في الاعتزال بعد مسيرته الملهمة والتي شهدت تتويجه بـ25 لقبا مع ريال مدريد بجانب مشاركته في 58 مباراة مع منتخب البرازيل.

إقامة بطولة أوروبا لألعاب القوى في تركيا رغم الزلازل!

■ دورتموند – د ب أ: أكد يورغن كيسينغ رئيس الاتحاد الألماني لألعاب القوى، أن بطولة أوروبا داخل القاعات ستقام كما هو مخطط الشهر المقبل في اسطنبول رغم الزلازل المدمرة التي ضربت تركيا مؤخرا. وقال على هامش بطولة ألمانيا داخل القاعات: "الاتحاد الأوروبي على تواصل وثيق مع المنظمين، إنهم مصممون على استضافة البطولة الأوروبية، التي تعطي بعض الأنباء الجيدة وسط الأحداث المروعة". ويشغل كيسينغ أيضا عضوية مجلس الاتحاد الأوروبي لألعاب القوى. ومن المقرر إقامة بطولة أوروبا داخل القاعات في اسطنبول بين الثاني والخامس من آذار/مارس المقبل.

الأمريكي كروزر يحطم الرقم القياسي العالمي لرمي الجلة

■ ميامي – أ ف ب: حطّم الأمريكي راين كروزر، بطل العالم وحامل ذهبيتين أولمبيتين، الرقم القياسي العالمي لرمي الجلة الذي يحمله شخصيا، مسجلا 23.38م في ألعاب سيمبلوت في ولاية أيداهو. وحطّم كروزر في الألعاب المقامة داخل صالة الرقم القياسي العالمي السابق في الهواء الطلق (23.37م) وأيضا داخل القاعة (22.82م). ويأتي الانجاز بعد عام من تحقيق كروزر، بطل أولمبيادَي ريو وطوكيو، رقما مماثلا لم يُحتسب. وحقق كراوزر الرقم القياسي العالمي داخل القاعة (22.82 م) في كانون الثاني/يناير 2021 في فاييتفيل في ولاية أركانساس، وفي الهواء الطلق في العام ذاته في يوجين في ولاية أوريغون التي أحرز فيها في صيف 2022 ذهبية بطولة العالم لألعاب القوى للمرة الاولى في مسيرته.

افتتاح كأس أمم افريقيا للشباب في مصر

■ القاهرة – د ب أ: افتتح أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة المصري أمس بإستاد القاهرة الدولى، بطولة كأس الأمم الأفريقية للشباب لكرة القدم تحت عشرين عاما والتى تستضيفها مصر من 18 شباط/فبراير الجارى وحتى 11 آذار/مارس المقبل. وحضر الافتتاح سليمان وابيرى نائب رئيس الاتحاد الأفريقي (كاف) وجمال علام رئيس الاتحاد المصرى، وأحمد دياب رئيس رابطة الأندية المحترفة، وعدد من أعضاء المكتب التنفيذى للكاف.

خلافات بين بن غفير وشبتاي... والأمن الإسرائيلي: سيكون رمضان المقبل هو «الأعنف»

يهوشع برايمر

يتصاعد التوتر اليوم بين وزير الأمن الوطني ايتمار بن غفير والمفتش العام للشرطة كوبي شبتاي، وحسب عدد من المصادر في جهاز إنفاذ القانون فإن العلاقات بينهما على وشك الانفجار، لأن شهر رمضان يلوح في الأفق، الذي سيكون حسب كل تقديرات الاستخبارات شهراً متوتراً وعنيفاً.

بدأت العلاقات بين الاثنين بمحاولة شبتاي أن يعجب بن غفير، حيث كان حينها مرشحاً فقط للمنصب، عندما جاء للمشاركة في احتفال بلوغ ابنته في مستوطنة «كريات أربع». قبل شهر تقريباً ظهرا معاً في مؤتمر صحافي أعلنا فيه عن تشكيل حرس وطني. ولكن يظهر تغير في مقاربة المفتش العام في الأسابيع الأخيرة. في حين أن الوزير يطلب بأن تواصل الشرطة هدم بيوت في شرقي القدس وتوسع نشاطاتها في المنطقة وتثقل اليد على السكان الفلسطينيين، يقف أمامه شبتاي ويحذر من إشعال الأرض. كان شبتاي شريكاً في صد عدد من مبادرات الوزير، منها فرض الإغلاق على أحياء فلسطينية.

سيبدأ رمضان في 22 آذار المقبل. التوتر الذي يشعر به الآن في القدس والذي تم التعبير عنه بالعمليات الأخيرة في المدينة يتوقع أن ينضم إضراب السجناء الأمنيين. يشارك في تحذيرات الشرطة من الاشتعال أيضاً الجيش و«الشاباك». حسب مصادر في الشرطة، يطمح شبتاي إلى التشجيع من أقوال نظرائه، رئيس الأركان هرتسي هليفي ورئيس الشاباك رونين بار، اللذين يعارضان خطوات بن غفير بشكل قاطع. حسب أقوال المصادر، فإن رؤساء أذرع الأمن الأخرى تحدثوا مؤخراً مع المفتش العام للشرطة وأظهروا دعمهم له. الشرطة وجهاز الأمن يعتبران «عملية» تركيز الجهود التي أعلن عنها بن غفير عقب عملية الدهس في «نفيه يعقوب» والتي قتل فيها ثلاثة إسرائيليين، هي التي اشعلت المنطقة وزادت احتمالية اندلاع العنف، والأكثر من العملية نفسها هو تبجح الوزير بإنجازاته.

الفيلم الذي نشر في «تك توك» يظهر أن بن غفير تفاخر بأن الشرطة وضعت 199 حاجزاً في شرقي القدس، في دقيقة، وأكثر من 11 ألف شخص خلال خمسة أيام، وهي أرقام لم تسجل في كل الضفة الغربية خلال أشهر. ضباط كبار في الحاضر وفي الماضي اعتبروا هذه الأرقام مدحوضة ومضحكة، والشرطة نفسها لم تنشرها.

خلفية التوتر بين الوزير والمفتش العام للشرطة ليست مهنية. حسب عدد من المصادر، يشعر شبتاي بأن بن غفير يريد إهانته شخصياً. وبقدومه إلى ساحة العملية في «نفيه يعقوب» صرخ الوزير عالياً على المفتش العام للشرطة أمام الحضور، واتهمته الكاميرات بغياب الردع وطلب معرفة عدم عمل الشرطة بسرعة اكثر. شبتاي سمع وهو يقول لبن غفير «اهدأ ولا تصرخ»، وطلب التحدث معه على انفراد ولكن بدون جدوى. «هو يسحقني»، قال المفتش العام في محادثات مغلقة. إضافة إلى استخفاف الوزير بشبتاي بميله لمناداة شبتاي باسمه الشخصي في حضور مرؤوسيه.

شبتاي، الذي أمل من البداية بالمحافظة على مكانته إذا تساوق مع بن غفير، أدرك بأنه لن يحظى بسنة رابعة في المنصب. طبقاً لذلك، تغيرت لهجته. «لا أحد يحدد لنا كيفية عملنا»، قال مؤخراً في محادثات مغلقة مع مرؤوسيه. هذه أقوال تضاف إليها رسالة أرسلها شبتاي لرجال الشرطة الخميس الماضي، والتي دافع فيها عن حق الاحتجاج، وجاء فيها: «سنبقى رسميين وسنتخذ قرارات ليس فيها اعتبارات غريبة عدا عن القانون». ما كان يجب أن يسمع كأمر بحد ذاته، تم تفسيره على أنه تحد للوزير. «فجأة أصبح له عمود فقري»، قال عن المفتش العام مصدر رفيع في الشرطة.

عضو حزب بن غفير، عضو الكنيست تسفيكا فوغل، أجرى مقابلة مع «كان ب» تطرق فيها إلى احتمالية إقالة شبتاي. «إذا لم يكن على استعداد للتعود على الأسلوب الجديد، فلا خيار»، قال. وأمس، رد المفتش العام للشرطة في مقابلة مع «قابل الصحافة» وقال بأنه لا ينوي الاستقالة. «مع كل الاحترام لبن غفير، هو الذي يقرر سياسة الشرطة، ولكننا جميعاً نخضع للقانون في دولة إسرائيل»، أوضح. «من واجبي التعبير عن موقفي المهني. من غير المقبول التحدث مع قادة في الميدان أثناء الأحداث... القانون يعطي صلاحيات للمفتش العام ولقادة المناطق، لا أحد يستطيع أن يحل محلهم لأي اعتبار.

وتحدث ضباط كبار عن سلوك نزواتي للوزير ورجاله أو عن جو حي. كما وصف ذلك أحدهم: «يستطيع بن غفير رؤية شيء ما في تويتر، ثم يتصل فوراً بالمفتش العام ويطلب طلبات بدون تخطيط وبدون عمل طاقم، كل ذلك من الكم بين حين وآخر». حسب أقوال عدة مصادر، طلب الوزير من المفتش العام إلغاء، في حديث قصير، حدث تم التخطيط له آنفاً لصالح مناقشة أوامر فتح النار ضد الفلسطينيين الذين يطلقون الألعاب النارية في شرقي القدس. وعندما حاول المفتش العام الرد، حدد بن غفير ساعة النقاش وأغلق المحادثة، وهذه ممارسة تتكرر.

الاندفاع واضح حتى عندما يتعلق الأمر بالتعليمات العملياتية. «نسمع عن التعليمات في وسائل الإعلام»، قال مصدر في الشرطة. وقال ضابط آخر «من هناك (أي عبر التك توك) أعرف ما الذي يصدره بن غفير».

لا تلاحظ الشرطة أي اهتمام من قبل بن غفير بعمل الشرطة، على الأقل في الحالات التي لا تكون مصحوبة بتغطية إعلامية. وبالتالي، لم يقم الوزير حتى الآن بجولة مهنية واحدة في أي مركز للشرطة. وقال مصدر رفيع في الشرطة: «لم يأت ولو ساعة واحدة إلى أي مركز للشرطة منذ توليه للمنصب». وقال ضابط آخر: «نتوسل إليهم (رجال الوزير) بأن يحددوا جولة ميدانية، فيرد المكتب: سنعود إليكم». حتى الآن لم يكن مطلوباً من غفير البت في التعيينات المتوقعة في المناصب العليا في الشرطة، وعلى رأسها منصب نائب المفتش العام للشرطة. وعده برفع رواتب الشرطة لم ينفذ. «مع كل الحديث، لم نر منه حتى الآن أي شيكل»، قال شبتاي في محادثات مغلقة.

توبيخات بن غفير العلنية لا تقتصر على المفتش العام للشرطة. فهو وجهها أيضاً لعدد من المفتشين. أحدهم هو قائد منطقة الشاطئ يورام سوفر، الذي تعرض للانتقاد من الوزير عقب الاحتفال بإطلاق سراح السجين الأمني كريم يونس. وجاء بعد سوفر دور قائد منطقة تل أبيب عامي ايشد، الذي اتهم بشكل غير مباشر بأنه لم يتعامل بحزم مع المتظاهرين ضد الحكومة. حينها، أعلن بن غفير أثناء مظاهرة في القدس عن استدعائه لـ «محادثة استيضاح» لقائد المنطقة دورون ترجمان بسبب «فقدان الشرطة على السيطرة على عدد من الفوضويين». في هذه المرة، خرج شبتاي علناً للدفاع عن ترجمان الذي اعتبر من مقربيه. في الأسبوع الماضي، هاجم جنود حرس الحدود الذين أخلوا كرماً لمستوطنين، وقال إنهم استخدموا «العنف المتطرف». رداً على ذلك، نشر قائد حرس الحدود، امير كوهين، بياناً خاصاً به دعم فيه رجال الشرطة. يريدون المفتشون بينهم وبين أنفسهم دعم بعضهم أمام الانتقاد.

الأصوات التي تسمعها القيادة العليا للشرطة تعكس خوفاً عميقاً إزاء سلوك الوزير المعين، الذي ليس له أي ماض أمني، خاصة في فترة حساسة جداً. «نحن عشية شهر رمضان والجميع يحاولون التهدئة ولكنه جاء للإشعال»، قال ضباط كبار في الشرطة. «سلوكه غير مشروع، وهو سلوك شخص هاو. هو لا يستمع لأي أحد باستثناء حنمئيل (رئيس طاقمه حنمئيل دورفمان)، الذي يسخنه. الجميع يحذرون، ولكن رأسه في الحائط. الجميع يعملون حسب العلاقات العامة وما يبدو جيداً، وهذا سيكلفنا ثمناً باهظاً.

ردا على ذلك جاء من بن غفير: «الادعاء الذي يقول بأن الوزير بن غفير لم يقم بزيارة أي مركز للشرطة هو ادعاء مضحك ولا أساس له. إن ما يزعج الجهات التي تقدم الإحاطات هو قرار الوزير تغيير السياسة، بينما كانت القاعدة حتى الآن هي التخلص من المشاكل وكنسها تحت السجاد، يأتي الآن وزير ويرسم سياسة معاكسة بـ 180 درجة. وبالفعل، يرى الوزير أنه من الحيوي العمل بحزم وقوة للقضاء على البنية التحتية الإرهابية في شرقي القدس، وتصعيد الحرب ضد عائلات الجريمة وضد أعمال الاغتصاب والإجرام، وكل ذلك لإعادة السلام والأمن إلى الشوارع. ويتوقع من هذه الجهات التي تقدم الإحاطات، وهي غير كثيرة، العمل بحسب القانون وتنفيذ السياسة التي تم وضعها».

هآرتس 2023/2/19

نقاط حسم مصيرية في توقيت سيئ... أين ستقف إسرائيل؟

البروفيسور أفرايم عنبر، واللواء احتياط يعقوب عميدرور، والعقيد المتقاعد د. عيران ليرمن

معهد القدس للاستراتيجية والأمن الذي نترأسه، وضع مخططا سياسياً أمام حكومات إسرائيل في السنوات الأخيرة، وفيه سلسلة توصيات؛ أولاها تشكل شرطاً ضرورياً لمواجهة التحديات التي أمامنا، وهي الدعوة للحفاظ على أقصى قدر من رص الصفوف الوطنية. أحداث الآونة الأخيرة تؤكد أهمية هذه التوصية بقوة أكبر.

تقف إسرائيل أمام نقاط حسم مصيرية، أساساً حيال إيران، العدو المصمم والساعي إلى سلاح نووي، وحيال توابعها، المستعدين للعمل والمنتشرين على حدودنا. ليس هذا هو وقت تعميق الصدوع في المجتمع الإسرائيلي ودفع جماهير واسعة إلى اغتراب خطير.

إن أسباب الحاجة إلى رص الصفوف الاجتماعية يعرفها أصحاب القرار منذ سنين. في المخطط السياسي لحكومة إسرائيل الـ36 الذي نشرناه في 2021 اندرج قول بأن «رص الصفوف الوطنية شرط ضروري لحصانة إسرائيل في الاختبارات الأمنية القاسية التي أمامنا»، وينبغي أن تضاف إلى تحديات الحوكمة من الداخل الحاجة إلى التوجيه السليم لسفينة الاقتصاد الإسرائيلية في الاقتصاد العالمي وحيوية الحفاظ على الجسور مع يهود الشتات. إن الطريقة التي تنعكس فيها الخلافات في إسرائيل تجاه الخارج هي عنصر قد يصبح إشكالياً في معادلات الردع الإسرائيلية حيال أعدائها. تسمع في طهران الآن أصوات فرح وكذا في دول أخرى في المنطقة. وفي الوقت نفسه، فإن للخلافات تعبيراً في علاقات إسرائيل مع أصدقائها وشركائها في الساحات الإقليمية والعالمية.

إن التصعيد الذي نشهده في المواجهات الفكرية السياسية من الداخل وأولاً وقبل كل شيء حول مسألة التغييرات في جهاز القضاء وفي مسائل في علاقات الدين والدولة، يعصف بإسرائيل في توقيت سيئ جداً. فالمس بالتراص القومي، حتى لو انطوى على رغبة شرعية في إصلاح مواضع خلل في النظام القائم، ففي داخله احتمال لضرر يقع بمصالح إسرائيل الأمنية والسياسية، لكن خطورة الأزمة الحالية كبيرة على نحو خاص. الخطر الذي أمامنا ينبع من خليط لبضعة عوامل، بينها إبراز ما يفرقنا على ما يجمعنا. ميل التآكل في مكانة الأجسام الرسمية التي يتجسد فيها بُعد رص الصفوف الوطنية إلى جانب خطورة التحديات الأمنية الفورية التي على الأبواب وعلى رأسها الحاجة لمنع إيران من الوصول إلى سلاح نووي.

إن التهديد العسكري المصداق يستوجب من إسرائيل إعادة نظر أعدائها بأنها مصممة ومتراصة. لكنه ليس هو الانطباع الذي تخلقه في الظروف الحالية. قد يلحق التصعيد ضرراً حيال الإدارة الأمريكية وضرراً لقدرة الحوار معها في ضوء التحدي الإيراني وفي ضوء التحديات المرتقبة في الساحة الفلسطينية. تعابير القلق في ضوء الوضع، بخاصة في أوساط يهود أمريكا لا تساهم هي أيضاً في الوضع.

يجب على الزعامة الإسرائيلية، ائتلافاً ومعارضة على حد سواء، العمل على تهدئة الخواطر، وتغيير آلية الخطاب الجماهيري وإقامة أطر ناجعة لحوار حقيقي يسعى إلى خلق إجماع واسع قدر الإمكان.

إن مبادرة رئيس الدولة إسحق هرتسوغ تقترح إطاراً ممكناً ومخططاً للحوار في مسائل أساسية. ومقابل المواقف الأيديولوجية والمصالح الفئوية يجب عرض رسالة لا لبس فيها عن خطورة الساعة التي نحن فيها، ثم الحاجة إلى تخفيض مستوى اللهيب في الجمهور. هناك نقاط في الزمن تكون التحديات القومية المشتركة فيها واجبة التغلب على ما يفرقنا.

معاريف 2023/2/19

إسرائيل: ساعة خامنئي لا تنتظر حل مشاكلنا الداخلية

أيال زيسر

احتفلت إيران في نهاية الأسبوع الماضي بذكرى 44 سنة على الثورة الإسلامية، التي رفعت آية الله إلى الحكم. وعقدت في شوارع طهران المهرجانات والمسيرات التي هتف فيها مئات آلاف المتظاهرين «الموت لإسرائيل والولايات المتحدة» وأحرقوا أعلامهما.

ليس لزعماء إيران سبب وجيه للاحتفال؛ فالدولة تعيش في أزمة اقتصادية عميقة، وتولد مضاعفات بل وعداء تجاه النظام في أوساط المواطنين الإيرانيين، والتي تجد تعابيرها في موجات الاحتجاج المتكررة التي تعم الدولة في العقد الأخير.

موجة الاحتجاج الأخيرة غير المسبوقة في مداها وتواصلها كانت احتجاج الحجاب – احتجاج شباب مضطربين، يريدون مستقبلاً أفضل من ذاك الذي قد يعرضه عليهم النظام. ووجدت قوات الأمن الإيرانية صعوبة في التصدي لموجة الاحتجاج وإنهائها، رغم إجراءات القمع التي تضمن إطلاق النار على المتظاهرين وقتل المئات منهم، واعتقال عشرات الآلاف والمحاكمات العاجلة وبعدها الإعدامات على أفضل تقاليد العدالة الإيرانية.

لكن يخيل أن موجة الاحتجاج استنفدت نفسها، سواء لأن المتظاهرين افتقدوا إلى القيادة التي تقود كفاحهم أم لأن فئات عديدة في المجتمع الإيراني امتنعت عن الانضمام إليهم. ومع ذلك، فإنه إذا ما سقط نظام آية الله ذات يوم، فسيذكر التاريخ موجة احتجاج الحجاب بأنها الموجة التي بشرت بل وسرعت هذا السقوط. لكن الأمر لن يحصل في المستقبل المنظور.

على أي حال، يشعر النظام الإيراني نفسه آمناً لمواصلة دربه. فهو لا يرى ضائقة واحتجاج مواطني الدولة تهديداً حقيقياً على وجوده. الساعة في طهران، ساعة خامينئي والحرس الثوري، لا توجه وفقاً لوضع الاقتصاد. بل تشير إلى النووي وإلى التعاظم العسكري اللذين يعدهما النظام ليس فقط كأداة لتحقيق أهدافه بل وأيضاً كأداة تضمن بقاءه في المستقبل.

وفي هذه الأثناء، تظهر صدوع في الأسوار التي أغلقت على إيران. فقد اندفعت موسكو بسبب الحرب في أوكرانيا إلى أذرع طهران، والدولتان تعمقان التعاون بينهما. لا شك أن تجند طهران إلى جانب روسيا واستعدادها لمساعدتها في ساعتها القاسية لن ينساه الروس، وينبغي الافتراض بأن طهران ستعرف كيف تجبي ثمناً باهظاً في الزمن القريب القادم.

الصين هي الأخرى تعرب عن عطف وتفهم لـ «التطلعات الشرعية» لطهران بالحصول على قدرة نووية، وتعمل على توثيق العلاقات معها. وبالتالي، فإن عداء الولايات المتحدة هو منطق المحور الجديد – طهران وموسكو وبكين.

لقد عول الأمريكيون على العقوبات الاقتصادية التي فرضوها على إيران كأمر سيمارس الضغط على النظام إذا لم يؤد إلى انهياره. لكن يتبين أن العقوبات لا تكفي. صحيح أنها تثقل على الحياة اليومية للمواطنين الإيرانيين، لكن ليس فيها ما يدفع نظام آية الله إلى تغيير سياسته. فهذا كما يتبين لا يريد إلا على تهديد عسكري حقيقي وملموس.

مثلاً، في ربيع 2003، عندما احتلت الولايات المتحدة العراق، كانت طهران على قناعة بأنها هي التالي في الدور، فأوقف الإيرانيون بمبادرتهم برنامجهم النووي لعدة سنوات. وهكذا أيضاً في كانون الثاني 2020، مع تصفية قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» حين تبين لطهران أن دونالد ترامب لا يتكلم فقط، بل ويفعل أيضاً.

وأخيراً – هكذا أيضاً في سوريا حين تؤدي الأعمال الإسرائيلية الهجومية إلى ردع إيران وكبح جهودها للتموضع في هذه الدولة. ولكن ثمة حاجة لوضع المسدس على الطاولة ولهذا الغرض. المشكلة أن الولايات المتحدة تبدي تردداً، بل ومشغولة في ساحات عمل أخرى، قد تكون مهمة لها أكثر من الساحة الشرق أوسطية.

معنى الأمر من ناحية إسرائيل، هو أننا نقترب من لحظات حسم محملة بالمصير ستكون فيها إسرائيل مطالبة بالتهديد وربما بالعمل. لهذا الغرض، هناك حاجة للتفرغ والاهتمام مثلما هو أيضاً لوحدة الصفوف والإجماع الذي يساند القرارات التي قد تكون قيادة إسرائيل مطالبة بها في المستقبل القريب. لشدة الأسف، نحن مشغولون في مشادات داخلية. يجدر بنا أن نتذكر ونذكر أنفسنا بأن إيران تسبق الإصلاح.

إسرائيل اليوم 2023/2/19

أهالي وادي الجوز والشيخ جراح: «هو لمستوطنيهم»... وجمعية إسرائيلية: لم يختاروا المكان عبثاً

ستحاذيه مستوطنة.. متنزه في «كرم المفتي»: متنفس أم إحكام للسيطرة ومنع توسع المقدسيين؟

ياعيل فريدسون

نافورة تيدي هي أحد الأماكن المحببة لدى الأطفال في القدس. في صيف هذه المدينة التي لا بحر فيها، فإن النافورات التي تنثر المياه في الهواء هي مكان جذب بالمجان لآلاف الأطفال العلمانيين والمتدينين والعرب. الخميس الماضي، دشن رئيس البلدية موشيه ليئون، نافورة مشابهة في مكان مفاجئ، في حي وادي الجوز شرقي المدينة. النافورة جزء من متنزه قدرون، الذي يمتد على نحو 25 دونماً، ويضم منشآت جديدة للأطفال وملاعب رياضية ومساراً للدراجات، وفي المستقبل مقهى أيضاً. مع ذلك، استقبل السكان الفلسطينيون إقامة المتنزه بمشاعر مختلطة لأنه أمام سيتم بناء مستوطنة جديدة في القريب، ويتوقع أن يخدم سكان هذه المستوطنة الجدد.

لا توجد حدائق عامة في شرقي القدس، لذا تحول تدشين المتنزه الكبير في المنطقة إلى احتفال حضره وزير القدس والتراث مئير بروش (يهدوت هتوراة) وسلفه في المنصب، عضو الكنيست زئيف الكين (المعسكر الرسمي) وأعضاء مجلس البلدية. أغصان الزيتون في المنشأة والمرتبة في صفوف مستقيمة ذكرت بالاسم السابق للمكان، وهو كرم المفتي.

كانت المنطقة جزءاً من ضيعة مفتي القدس، الحاج أمين الحسيني، في عهد الانتداب البريطاني. المفتي، الذي لم يعش في الضيعة، كان قد أجرها للزوجين جورج وكاتي أنطونيوس. بعد حرب الأيام الستة، انتقلت المنطقة إلى يد القيم العام، وفي الثمانينيات تم بيع جزأين منها للملياردير اليميني ارفين موسكوفيتش. مكان البيت الفاخر الذي يقع أمام المتنزه والمنطقة القريبة التي أقيم عليها فندق «شبرد». ورثة الزوجين انطونيوس، قدموا التماساً للمحكمة العليا ضد البيع، لكن المحكمة رفضت الالتماس وتم هدم الفندق. في هذه الأثناء، تقام على هذه الأرض مستوطنة ستضم عشرات الوحدات السكنية.

في السابق كانت هناك خطط لإقامة حديقة وطنية باسم «شمعون الصديق» في المكان، ولكن البلدية وجهات أخرى قررت إقامة متنزه أخضر هناك بتكلفة 27 مليون شيكل. وحسب ادعاء المهندسة المعمارية فيرد سنغر من مكتب «تفنيت» للتخطيط الذي شارك في تخطيط المتنزه، فإنه قبل إقامته جرت عملية إشراك شاملة للجمهور طلب السكان في إطارها منطقة كبيرة للتنزه وملاعب رياضية للشباب. وأكدت سنغر في محادثة مع «هآرتس» بأنه تم بذل جهود كبيرة لعدم قطع أي شجرة زيتون في المكان. وحسب قولها، يصعب العثور على مناطق كبيرة في شرقي القدس لإقامة متنزه عليها بهذه المساحة.

المتنزه مخطط له أن يكون جزءاً من تطوير شامل في المنطقة، يشمل مشروع وادي الحرير، ومركز تشغيل الهايتيك الذي ستقام قربه أيضاً مدرسة علمية تكنولوجية مرتبطة بالمتنزه. ولكن الكثير من السكان يعتبرونه وسيلة لتقييد تطوير حي وادي الجوز وحي الشيخ جراح. «أعارض إقامة هذه الحديقة. كل سكان الشيخ جراح لهم دعاوى في المحاكم، ويقومون بإخلائهم من بيوتهم. هل تأتي وتقيم حديقة لشخص يعاني وتمارس عليه الضغوط يومياً؟ ماذا سيستفيد من ذلك؟»، قال محمود سعو، وهو أحد سكان الشيخ جراح. حسب قوله: «أقاموا هذه الحديقة من أجل المستوطنين وليس من أجلنا. نحن نعرف أن الهدف هو السيطرة على أراضينا».

في جمعية «بمكوم»، قالوا إن «إقامة حديقة جديدة في شرقي القدس هي عملية مهمة وحيوية من أجل أولاد الفلسطينيين الذين لا حدائق لهم في الأحياء التي يعيشون فيها. ولكن إقامة المتنزه الجديد في «كرم المفتي» ترافقه مشاعر مختلطة وتثير التساؤل حول الدوافع الحقيقية للبلدية». وأكدت الجمعية بأن «المتنزه يقع، ليس بالصدفة، على خط التماس أمام مستوطنة لم يتم إسكانها بعد مقامة على أراضي فلسطينية. هذه الأرض أخذتها السلطات الإسرائيلية بواسطة قانون «أملاك الغائبين»؛ لذلك، هذه الخطوة قد تعتبر سيطرة على أرض مفتوحة من أجل منع الحي، الذي هو بحاجة كبيرة إلى تخطيط سكني مناسب، من التوسع بشكل سليم وليس كرغبة صادقة لعمل جميل مع أولاد الحي».

في المقابل، داود صيام من سلوان، يرى نصف الكأس المليان، «نحن مع رؤية الكثير من هذه المشاريع في شرقي القدس. يمكن الخروج من الجو الصعب الذي نعيش فيه، لنتنفس. كما أننا نذهب إلى حديقة الجرس لعدم وجود أي متنزه لنا»، وأشار إلى أن «الأمر يتعلق بنقطة في بحر، نحن في 2023 ولا نشاهد أي حي جديد في شرقي القدس. نحن بحاجة إلى خطط هيكلية كي نستطيع إصدار خطط بناء قانونية، بحيث يستطيع الشخص النوم بهدوء دون الخوف من هدم بيته. هناك أزواج شباب يريدون الزواج، ولكن لا يمكنهم بناء بيت. نريد العيش معاً».

حسب أقوال رئيس البلدية ليئون، فإن إقامة المتنزه في شرقي القدس هي جزء من الجهود لتقليص الفجوة بين شطريها. «أنا في منصب رئيس البلدية منذ أربع سنوات تقريباً، وأحلم بمشاهدة تطور في شرقي المدينة. لا شك أن دولة إسرائيل لم تستثمر ما فيه الكفاية في البنى التحتية. نحن نفعل كل ما في استطاعتنا لتقليص الفجوة الكبيرة بين شرقي المدينة وغربيها»، قال في الاحتفال. «جاء هذا من خلال الاعتراف بأن القدس موحدة، فالقدس، شرقها وغربها، مدينة واحدة، وعلى إسرائيل إثبات ذلك بالأفعال وبالبنى التحتية».

من بلدية القدس جاء أن «عملية الدفع قدماً بإقامة المتنزه استغرقت بضع سنوات، جرى في إطارها إشراك الجمهور مع ممثلي سكان المنطقة، وتم أخذ احتياجات الطلاب في المدارس المستقبلية في هذه المنطقة في الحسبان. نحن سعداء لأن هذه المنطقة العامة تستخدم لرفاه وفائدة الجمهور بالصورة الأفضل. هذا هو المتنزه الأكبر في شرقي القدس والذي سيخدم سكان الأحياء القريبة وكل سكان شرقي القدس». وأضافت البلدية بأنها افتتحت في السنوات الأخيرة عدة مشاريع في شرقي القدس، منها متنزه «روكفلر» ومتنزه «سوق الغنم». هذا إلى جانب استثمارات ضخمة بأكثر من 2 مليار شيكل لصالح تطوير البنى التحتية في شرقي القدس.

هآرتس 2023/2/19

رغم سياسة واشنطن المناوئة للاستيطان واعتبارها تل أبيب مصدر إزعاج سياسي ودبلوماسي

هل تنتظر إسرائيل الفيتو الأمريكي الـ 54 بمجلس الأمن أم «ستغير حليمة عادتها»؟

ألون بنكاس

فرضت الولايات المتحدة الفيتو نحو 53 مرة في مجلس الأمن ضد إدانة إسرائيل أو ضد مشاريع قرارات مناوئة لإسرائيل منذ العام 1972. هذه هي المظلة الدبلوماسية المهمة والأكثر حسماً في العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

عدد تصويتات الفيتو الأكبر لصالح إسرائيل فرض في فترة أوباما. ولكن هذه هي نفس الإدارة التي امتنعت في كانون الأول 2016 عن فرض الفيتو على مشروع قرار يدين توسيع المستوطنات. إذا نظرنا إلى الرسم البياني للتصويتات الأمريكية، سيظهر أن الولايات المتحدة كانت قد فرضت الفيتو عشرات المرات، رغم أن القرارات توافقت مع سياستها في موضوع المستوطنات، وكانت سياسة إسرائيل في «المناطق» [الضفة الغربية] تتساوق مع تصريحاتها، وكانت تصاغ أحياناً حرفياً وفقاً لتصريحاتها.

في الغد يتوقع أن ينعقد مجلس الأمن لمناقشة مشروع قرار الإمارات، الذي يدين إسرائيل بسبب نشاطاتها في «المناطق» وقرارها المصادقة على بناء آلاف الوحدات السكنية في تسع مستوطنات، وتدعو مسودة القرار إسرائيل إلى «إيقاف أي نشاط استيطاني في الأراضي الفلسطينية المحتلة فوراً وبصورة مطلقة... إقامة المستوطنات التي احتلفت في 1967، بما في ذلك شرقي القدس، ليس لها أي مبرر قانوني وتشكل خرقاً فظاً للقانون الدولي».

أدانت الولايات المتحدة إسرائيل حتى قبل تقديم مشروع القرار. في بيان مشترك مع وزراء خارجية فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا، أعلن وزير الخارجية الأمريكي بأن «الولايات المتحدة تعارض بشدة الخطوات أحادية الجانب التي ستزيد التوتر بين إسرائيل والفلسطينيين». وبعد يوم، أضاف البيت الأبيض بأن خطوات إسرائيل «تقوض إمكانية حل الدولتين».

هذه ردود أعدت آنفاً، وكليشيهات لا فائدة أو أهمية لها. الولايات المتحدة تناقض سياستها في كل مرة عند نشر هذا الرد الفارغ. تصويت الغد سيشكل اختباراً: الولايات المتحدة تحاول منع اتخاذ قرار، واستبداله بإدانة عامة وتصريحية، التي ستضم إليها. إذا رفضت الإمارات والفلسطينيون، ستضطر الولايات المتحدة لتقرر إذا كانت ستستخدم الفيتو كالعادة أم ستمتنع بصورة تناسب الانتقاد الذي أسمعه الرئيس الأمريكي ووزير الخارجية الأمريكي وبعض الأعضاء في الكونغرس.

بالنسبة للولايات المتحدة، تحولت إسرائيل إلى مصدر إزعاج دبلوماسي وسياسي. واندماج الانقلاب النظامي مع توسيع المستوطنات والتنصل من كل «عملية سياسية»، سيجر الولايات المتحدة لتخصيص طاقة ورأس مال سياسي في الوقت الذي تشخص فيه عيونها نحو الحرب في أوكرانيا والعداء مع الصين والتحالفات في المحيط الهادئ. ورغم الشعارات حول «تحالف استراتيجي وشراكة قيمية عميقة»، تبدو الولايات المتحدة وإسرائيل اليوم في نقطة انعطافة في العلاقات بينهما. لن يكون التغيير فورياً، ولكن الشرخ بات مفتوحاً. نفس المصالح المشتركة في العقود الأخيرة تقف الآن أمام اختبار انتقادي في واشنطن.

وجدت الولايات المتحدة طريقة للتوفيق خلال سنين بين سياستها ضد المستوطنات وفرض الفيتو في مجلس الأمن ضد السياسة نفسها. أولاً، ادعت الولايات المتحدة بأن الأمم المتحدة ليست المنتدى لمناقشة ذلك، وفي الأصل لن تنبت منها أي عملية سياسية. ثانياً، في الأمم المتحدة أغلبية مناوئة لإسرائيل، والدعم لقرارات مناوئة لإسرائيل ليس جوهرياً وموضوعياً، بل نتاج كتل سياسية في الأمم المتحدة. ثالثاً، هذه القرارات تشمل على الأغلب موضوع القدس، والولايات المتحدة فسرت وبحق الصيغ كنفي للعلاقة والحقوق الإسرائيلية في القدس.

الموضوع هو أن مشروع القرار هذا يأتي في فراغ سياسي مطلق، في الوقت الذي تتناقض فيه بنية الائتلاف في إسرائيل والخطوط الرئيسية للحكومة بشكل مطلق مع مواقف وسياسة الولايات المتحدة. بدون صلة مع ما ستفعله الإدارة في التصويت الذي تم تحديده في الغد، ثمة سؤال: ما الخطوات الفعلية التي يمكن أن تتخذها الولايات المتحدة للتعبير عن معارضتها وعدم الرضى عن إسرائيل؟

لا يمكن أن توافق الإدارة الأمريكية على زيارة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الأشهر القريبة القادمة، وستمنعه من أبهة التتويج و«عرض الأمور كأن كل شيء على ما يرام». وتوضح الولايات المتحدة علناً بأنها ستواجه صعوبة في الدفاع عن إسرائيل في المحافل الدولية، وتقليص التعاون السياسي والتكنولوجي والاستخباري، وأيضاً تأخير مسألة إلغاء التأشيرات للإسرائيليين. بل وثمة مسألة أساسية لإسرائيل، وهي لماذا هذه المغازلة والاستخذاء للولايات المتحدة لفرض الفيتو؟ في نهاية المطاف، هذه فرصة للحكومة لطرح موقفها بدون أي تحفظ. إذا كان «الشعب لا يحتل بلاده» وإذا كانت «الدولة الفلسطينية فاشلة وخطيرة منذ لحظة إقامتها، وإذا كان للشعب اليهودي «الحق في أرض إسرائيل كلها وإقامة مستوطناتها» فلماذا التوسل للفيتو الأمريكي؟ ليسافر نتنياهو إلى نيويورك ويلقي خطاباً في الأمم المتحدة بتفاخر ويوضح سياسته دفعة واحدة وأخيرة، كما يعبر عنها في الخطوط الرئيسية لحكومته، لم لا؟

هآرتس 2023/2/19

الثقافة العربية بعد انهيار المركزية المصرية

د. كمال القصير *

لا توجد حاليا عاصمة للثقافة العربية بالمعنى الصحيح للكلمة. أما تبادل دورات إعلان المدن العربية عواصم للثقافة، فهو أمر جميل، لكنه أحد التجليات المباشرة لفقدان المركز الثقافي العربي، المؤثر في وجهة الثقافة العربية ومستقبلها. ومنذ أن أصبح الجميع على قناعة بانتهاء دور مصر الثقافي في المنطقة، فإننا لا نرى بوادر نشوء مركز ثقافي جديد. لقد تساقطت عواصم ثقافية منافسة أخرى في بغداد ودمشق. إن التأثير يتجاوز الأنشطة والفعاليات، فهو مزيج بين السياسة والثقافة.

إن منح دولة صفة عاصمة الثقافة العربية، لا يعني كونها حقيقة تمتلك تأثيرا على واقع ومستقبل الثقافة العربية. إن مسألة التأثير محدد أساسي، فنحن في المغرب لا نعرف الكثير عن ثقافة الرياض والدوحة والكويت، عندما يتم إعلان إحداها عاصمة للثقافة العربية. لكننا بسبب عامل التأثير كنا نعرف الكثير عن مصر وبغداد ودمشق.

انهيار المركز الثقافي

المركزية الثقافية ترافق المركزية السياسية. ولذلك نجد في النموذج الأوروبي أن الثقافة الألمانية والفرنسية قد صنعت مركزية في أوروبا منذ عصر النهضة، تؤثر على باقي البلدان الأوروبية. ومهما تحطمت الأنظمة السياسية لأسباب عديدة، فإن الثقافة تعيد بناء الدول من جديد، في ألمانيا وفرنسا وغيرهما.

وعلى مر التاريخ العربي الإسلامي كانت الثقافة العربية مثل السياسة، تستند إلى فكرة المركز والأطراف. فمركز الثقافة إما في بغداد أو دمشق أو القاهرة شرق العالم الإسلامي. مع قيام المنافسة الثقافية في أزمنة عديدة من جانب عواصم في الغرب الإسلامي مثل فاس والأندلس. لم تكن المركزية الثقافية تختفي من الواقع، وما أن تسقط عاصمة حتى تقوم مقامها أخرى. إن سقوط الأندلس ثقافيا وسياسيا قد سمح للقاهرة باستلام زمام المبادرة. وكذلك الأمر عند سقوط بغداد، مركز الخلافة السياسية والثقافية.

وإلى حدود الثمانينيات من القرن الماضي، كانت الثقافة العربية مستمرة في الاستناد إلى المركز المصري، وتأثيراته على الأطراف شعرا ورواية وفنا وعلوما إسلامية. لقد كانت المنطقة العربية تتغذى على المنجز الثقافي المصري بشكل كبير، خاصة في برامج التعليم سواء في بلدان الخليج أو المغرب العربي. وكان المعلم المصري بانتقاله إلى باقي الدول العربية يحمل معه ثقافته ومعرفته المصرية حيثما حل وارتحل، وتنشأ عليها أجيال عربية كاملة. وقد ساهم هذا الوضع في حدوث مشترك ثقافي في المنطقة.

فطه حسين وعباس محمود العقاد وأحمد شوقي والمنفلوطي وتوفيق الحكيم شخصيات باتت تمثل الثقافة العربية، لا مجرد الثقافة المصرية المحلية فحسب. إن المشترك الثقافي يوحد الآراء والمشاعر تجاه القضايا العربية الإسلامية الكبرى، ويحول دون بروز حالات الشذوذ الثقافي في المنطقة. فنحن لا نعبر سياسيا فقط، لكننا نعبر ثقافيا وشعوريا في غالب الأوقات. لقد كانت قصيدة أو رواية حول فلسطين توحد الشعور وتضغط على صناع السياسة في آن واحد. إننا نفتقد إلى حد أدنى من الوحدة الشعورية في المنطقة، بسبب فقداننا للمشترك والعصبية الثقافية.

إن كثيرا من البلدان العربية لم تكن تعرف طريقها نحو التخطيط لمستقبلها الثقافي بعد الاستعمار إلا بالاسترشاد بالمنتجات المصرية. وقد منحت الثقافة والمثقفون لمصر أكثر مما منحته السياسة والسياسيون، وإن إساءة السياسة إلى مصر أكبر بكثير. وقد كان تراجع مصر من الناحية الثقافية سابقا بكثير على تراجعها السياسي. كما أن الضعف ثقافيا أعمق أثرا من الضعف سياسيا. إن التراجع الثقافي معناه فقدان القوة الناعمة التي تتطلب جهودا عظيمة لبنائها.

الثقافة تشبه السياسة لحظة انهيار المركز، حيث تلجأ الأطراف في ردة فعل إلى هياكلها القومية المحلية لإعادة بناء واقعها الثقافي. وعندما تنهار المراكز الثقافية تضطر الأطراف إلى الالتفات إلى رصيدها الثقافي المحلي، وإحيائه بشتى الطرق تعويضا للفراغ الذي يصيب المركز. إن غياب موجة ثقافية عامة في المنطقة، يسمح بتقوية مشكلة الخلافات الثقافية الفرعية وتأثيرها في الشأن السياسي.

لقد كان تحويل رواية لتوفيق الحكيم أو طه حسين أو نجيب محفوظ إلى مسلسل في التلفزيون، كفيلا بخلق مزاج عربي عام. إن ربط الانتاج الروائي الحالي بالإعلام بات أمرا صعبا، بسبب تراجع الذوق والخيال العربي. المثقف في المنطقة بات غائبا عن منازل الناس، بعد أن كان جزءا من يومياتهم في الماضي. لقد عرف الناس العاديون نجيب محفوظ عبر مسلسل الثلاثية المشهور، وتحولت كلمة سي السيد، إلى نموذج اجتماعي في تفسير الاستبداد الأسري. وعرفوا طه حسين برواية الأيام ودعاء الكروان التي تحولت إلى عمل تلفزيوني.

يبدو بالغ الصعوبة في الثقافة العربية حاليا الربط بين الإنتاج الثقافي والعمل الإعلامي بأنواعه، لرداءة المنتج الثقافي وضحالة قضاياه. وقد نلتفت يمينا وشمالا فلا نجد رواية عربية تستحق أن تدخل بيوت الناس عبر الشاشة. وعندما تشاهد فيلم عمارة يعقوبيان، الذي هو رواية لعلاء الأسواني، لا تعرف هل الخلل في الرواية أم في إخراجها التلفزيوني، لشدة ضعف ما تعالجه من قضايا، بل يصعب مشاهدتها ضمن الأسرة العربية. وهناك حالة معاكسة وغريبة تحدث في مصر، وهي توظيف المنتج السينمائي في مناقضة الثقافة نفسها. وإذا أخذنا مثالا على ذلك بفيلم مرجان أحمد مرجان، فإنه يحقر من شأن الشعراء والأدباء والمثقفين بشكل ساخر.

عندما كتب طه حسين عن مستقبل الثقافة في مصر بدأ بالتساؤل، هل مصر من الناحية الثقافية من الشرق أم من الغرب؟ وقصد بذلك هل الأسهل على المصري أن يفهم الصين واليابان؟ أم فرنسا وبريطانيا؟ لكنه خلص إلى أن المصري ينبغي أن يتصل بتاريخه الخاص. وكان يعتقد أن مستقبل الثقافة المصرية متعلق فقط بتحديد وجهة الانفتاح والاستمداد. والواقع أن الإرادة السياسية هي العامل الحاسم في الموضوع. إن وضعية الثقافة شئنا أم أبينا داخل المجال العربي والإسلامي، ترتبط بطبيعة السلطان واهتماماته وأولوياته. وعندما كان الخليفة هارون الرشيد رجل سياسة بامتياز لم تكن الثقافة مجالا للصراع. وعندما كان المأمون والقادر مثقفين محترفين كان الصراع ثقافيا.

الوزير الحائر

حتى هذه اللحظة لم تكتسب كلمة ثقافة درجة قوية في تعريفها، كمصطلح ومفهوم في النسق العربي، وفي الوقت نفسه مازالت وزارة الثقافة العربية لم تكتسب أيضا تعريفا ووضعا واضحا في بنية نظام السلطة العربية منذ الاستقلال. لكن وزارة الثقافة العربية تبدو هي الأضعف والأقل أهمية ضمن باقي الوزارات. وهناك حيرة في وظيفتها الحقيقية وفي نظرة الناس لدورها. فبعد أن كانت ذراعا لتصريف أيديولوجيا السلطة بين الناس في مرحلة معينة، أصبحت مجرد مكان لإدارة الأنشطة الثقافية. وبهذا الوضع الغامض فإن وزير الثقافة العربي حائر أيضا، يصعب عليه معرفة دوره ووظيفته تجاه المجتمع من خلال موقعه. وعندما يضاف إلى وزارته الثقافة والشباب، فإن وظيفته تصبح مركبة. لكنني على المستوى الشخصي أحبذ هذا الأمر، لأن الشباب هم المخاطبون الرئيسيون بالثقافة.

وعندما يجلس أي وزير ثقافة عربي في مكتبه كل صباح ويشرب كوب القهوة، فيفترض أن يكون على قناعة أنه وزير لأخطر ملف في الحكومة التي ينتمي إليها. ويفترض به أيضا أن يقوم بتغذية المجتمع فكرا وسلوكا، في مهمة توازي ما يقوم به وزير الاقتصاد، الذي يعمل على توفير الأمن الغذائي للناس.

وبغير هذا الشعور، فإن أي وزير ثقافة سوف يعتقد خطأ أن عمله الأساسي هو إدارة النخبة المثقفة وما يتصل بها من مشكلات يومية، دون انتباه إلى أن الثقافة ليست هي النخب والأفكار. فأهم ما تضمه الثقافة في عناصرها، السلوك الاجتماعي العام. كما أن المشكلة الثقافية في العالم العربي ليست مشكلة أفكار فحسب، بل مشكلة نظام تفكير وسلوك. وعندما تتسارع وتيرة سقوط سلطة وجاذبية الكتب في المنطقة لدى الناس، فإن السلوك العام للأفراد، الذين باتوا لا يرون في القراءة فائدة أو متعة أو ضرورة هو ما يقف وراء ذلك.

ويحق لنا أن نتساءل عن الحصيلة التي سوف يقدمها كل مسؤول عن الشأن الثقافي العربي، لا من منطلق ما أنجزه من الأنشطة والفعاليات والمنتجات الثقافية، بل من منطلق درجة التأثير في السلوك العام للمجتمع. إن بلدانا مثل اليابان أو كوريا الجنوبية يحق أن توصف بأنها في أعلى درجة الثقافة، لا بمعيار المنتجات الثقافية التي لا نعرف عنها الكثير، بل بمعيار التحضر في السلوك الاجتماعي. إن النجاح الحقيقي لوزارات الثقافة يظهر عندما نبدأ في مشاهدة الناس يقرؤون في محطات القطارات.

لا يمكننا أن نوجه أي لوم في تردي الأوضاع الثقافية العربية لأي وزير مسؤول عن الثقافة، وبالتأكيد يمكننا لوم الإرادة السياسية، التي باتت ترى في الثقافة شأنا ثانويا، وفي المثقف مجرد مناضل يبحث عن تحسين أوضاعه المادية. أن تكون مثقفا أو مفكرا في العالم العربي معناه أن تقدم تضحية كبيرة داخل سياق سياسي واجتماعي لا يعير اهتماما لهذه المقامات. ومعناه أن تقبل أن تكون في ذيل اللائحة بعد المغني والرياضي.

في الحديث عن وجهة المستقبل، من الضروري إحداث التوازن في انفتاح الثقافة العربية بين الغرب وآسيا. لقد باتت الثقافة العربية مهددة بهذا السيل الكبير وغير المحسوب، من عمليات الترجمة المتواصلة لعدد هائل من الكتابات الغربية، التي لا تستحق كلها أن تعرض على القارئ العربي. وأصبحت الكثير من الكتابات الغربية تزاحم المثقف العربي وتتغذى على قضاياه وتراثه بشكل متزايد. وبالإضافة إلى سطحية الكثير منها في معالجة قضايا التراث العربي والإسلامي، فإنها باتت تقدم صورة مشوهة عن العلم والأعلام المسلمين، في مواصلة واضحة لمهمة الاستشراق القديم بحلة أكثر تطورا وخطورة.

*** كاتب مغربي**

أولوية الدفن.....!!

تعقيب

مقال سعيد يقطين: أحمد ولد قدور... عزف منفرد

أقطاب الفن الشعبي

يفاجئني دوما الأكاديمي الكبير سعيد يقطين بمواصلة تتبع أثر أقطاب الفن الشعبي و نفض الغبار عنهم.

حقيقة من بين الأسماء التي ذكرتها لا أعرف منهم الا المرحوم عبد الكريم الفيلالي لكونه ابن آسفي القريبة من مراكش.

رحم الله أولئك الناس و الجيل الذي عاصرهم جيل الحسين السلاوي وغيره.

قلم

الطقاطيق الجبلية

جيد الاهتمام في الموروث الشعبي مثل تراث العيطة في مختلف تنوعاتها:

الشاوي والزعري والحصباوي والمرساوي والاهتمام أيضا في الملحون والطقاطيق الجبلية و تراث الروايس الأمازيغ ...لكن في فنون العيطة يلجأ كثير من محترفي الغناء إلى ترديد كلام غير لائق أو محتشم هو أقرب إلى التهريج و الابتذال العشوائي مما ينفر الجمهور العريض من تتبعه.

يستثنى من ذلك بعض الرواد المجدين والمجتهدين الذين يحافظون على جمالية هذا الفن والأوصاف والحكم التي يتضمنها أو يدعو إليها مثل ولد قدور والمارشال قيبو رحمة الله عليهما ومثل أولاد البوعزاوي .

في البوادي المغربية تشكل العيطة فنا شعبيا وعفويا حيث النساء بالخصوص يصدحن أحيانا بأغان وأهازيج جميلة من وحي اللحظة و الواقع.

هيثم

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: ملصقات كلامية

قوانين حمورابي

"أنا لا أرى سوى كل الإنصاف للمرأة في الدين الإسلامي، الإسلام أعز المرأة وأولاها كل حقوقها، وما معاناة اليوم سوى بسبب الابتعاد عن الدين الإسلامي الحقيقي»

طبعا لا أحد من المؤمنين سوف يقول لنا كيف أنصف الإسلام المرأة مقارنة مع التشريعات الإنسانية القديمة والحديثة، ولو أخذنا قوانين حمورابي التي تخص المرأة وهي قبل الميلاد سنجدها تكرم المرأة وتعلي شأنها وقيمتها أكثر من الأديان.

سلام عادل –ألمانيا

سيزيف الشرق

لك الله يا دكتورة إبتهال "سيزيف الشرق" إمراة حكيمة في كل حفل . الإسلام الحقيقي لا يعرفه إلا الحكماء. و الحكماء "ثلة من الأولين وقليل من الآخرين"

إبن آكسيل

حقوق الإنسان

أظن علينا أن نعترف أن حقوق المرأة والأقليات ومجمل حقوق الإنسان التي يشهد بها العالم المتحضر ويرعاها هي ثمرة مجهود بشري رغبة في إيجاد الأفضل والأنسب لهذا الإنسان.

هذا لم تأت به الأديان، الأديان لم تكن تعلم بشيء مثل هذا. إذن لماذا يخلط البعض منا بين شيئين متناقضين، فإما ... وإما .... إننا نخدع أنفسنا وغيرنا (بالقوة كذلك إن اقتضى الأمر) أن الأديان مصدر الأخلاق ومبادئ حقوق الإنسان، أو أنها مصدر علوم فضاء وبيولوجيا ـ ما تبين لاحقا عدم صحتها .

أظن أننا في فترة قوة فريق وضعف آخر وهو ما يتحكم اليوم في السياسة الدينية.

عبد الكريم البيضاوي– السويد

روح الدين

بعد نزول آخر آية قرآن (اليوم أكملت لكم دينكم) لم يعد لأحد حتى محمد (ص) قبل وفاته أن يغير روح الدين وتكامله وإيمان بخالق للكون وقوانينه وحرية اعتقاد وتعبير وحياة بعد موت وثواب وعقاب ووسطية وعدالة ومكارم أخلاق وحفظ نفس وعقل وعرض ومال وأسرة ومجتمع وستر عورة ونظافة وصلاة وصيام وزكاة وحج وأحكام الإرث والحرب والسلم وحماية أهل الكتاب، لكن كل ما ورد بعد محمد (ص) للصحابة والتابعين والفقهاء والمذاهب عبر قرون هو اجتهاد بشر في ظروف سائدة يقاس صوابه حسب تناغمه أو تناقضه مع روح الدين المتكامل غير المجتزأ وإطاره العام.

تيسير خرما

منظور ديني

إن الدين الإسلامي نظم المجتمع وأعطى المرأة حقوقها من منظور ديني، ونشاهد اليوم المرأة تحتل مناصب ومهنا كثيرة في المجتمع الدولي.. بل وحازت على جوائز عالمية ...

على رأي ما ذكر ذلك الراوي حنا مينة في روايته الجسد بين المتعة والألم... أي ألم هذا الذي تعاني منه المرأة؟

سيف كرار– السودان

العقول المغلقة

كل كلمة في هذا المقال صحيحة ولكن للأسف لن تغير شيئًا ... لأنه من غير المجدي الجدال مع التحيز ومع العقول المغلقة ...الواقع المؤسف أن المرأة في عالمنا تتعرض لأشرس وأوحش اضطهاد في التاريخ.

سنتيك اليونان

المرأة في الإسلام

هل يوجد اعتراض من حضرتك على ما ذكر في القرآن والسنة في ما يخص المرأة، وإذا كان يوجد اعتراض، حضرتك إنسانة متعلمة ويشهد لك الجميع، وأنا من الذين ينتظرون ما تكتبين كل أسبوع، لماذا لا تفسرين القرآن، ولماذا لا تشرحين أحاديث الرسول الكريم عن المرأة في الإسلام؟

محي الدين علي رزق

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

العراق: محتوى هابط... محتوى صاعد

صادق الطائي*

الحملة التي يشنها القضاء العراقي والأجهزة الأمنية على من يعرفون بـ(مروجي المحتوى الهابط على منصات وسائل التواصل الاجتماعي) أصبحت الخبر الأول في أخبار العراق، الذي يعاني من الفساد المالي والإداري، وانتشار خطاب الكراهية والطائفية بين مكونات المجتمع، وخراب الذمم، وسوء الخدمات حتى تربعت العاصمة بغداد على قمة القائمة كأسوأ مدينة للعيش، وفق المعايير العالمية لعدة سنوات، أضف إلى ذلك تعثر العملية السياسية، والخطر الذي يهدد الاقتصاد الريعي القائم على سعر برميل النفط، وغيرها من الكوارث التي يعيشها العراقي، كل تلك المحن نُحيت وأهملت، وانصب التركيز على حسابات في منصات التواصل تروج شياء تافهة.

لقد أنشأت وزارة الداخلية العراقية منصة مفتوحة للمواطنين للتبليغ عن حسابات تروج المحتوى الهابط، إذ أعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية اللواء خالد المحنا، أن منصة (بلّغ) الخاصة بالتبليغ عن منشئي المحتوى السيئ (الهابط) وصلت إلى أكثر من 96 ألف تبليغ، وتم إصدار مذكرات قبض بحق ثمانية من ناشري محتوى على مواقع التواصل الاجتماعي،

> البعض رأى أن حملة مطاردة مروجي المحتوى الهابط لا تعدو كونها ستارة لتمرير كوارث عديدة، وسيفا مسلطا على رقاب منتقدي الطبقة السياسية الرثة والفاسدة

وصدرت أحكام قضائية بحق بعضهم. وبيّن الناطق باسم الداخلية العراقية، أن الإجراءات القانونية، التي اتخذت بحق من قبض عليهم، تمت وفق مواد قانون العقوبات العراقي 111 لعام 1969 المعدل وهي تتنوع بين المادة 403، التي تنص على: (الحبس سنتين، والغرامة، أو بإحداهما لكلّ من صنع أو استورد أو صدّر أو حاز أو أحرز أو نقل بقصد الاستغلال، أو التوزيع لكتب أو مطبوعات أو كتابات أو رسوم أو صور أو أفلام أو رموز أو غير ذلك من الأشياء إذا كانت مخلّة بالحياء والآداب العامة، ويعاقب بالعقوبة ذاتها كل من أعلن عن شيء من ذلك أو عرضه على أنظار الجمهور أو باعه أو أجّره أو عرضه للبيع أو الإيجار، ولو في غير علانية ويعتبر ظرفا مشدّداً إذا ارتكبت الجريمة بقصد إفساد الأخلاق(.أما المادة 404 فقد عاقبت (بالحبس لمدةّ لا تزيد عن سنة أو بالغرامة من جهر بأغانٍ أو أقوال فاحشة مخلّة بالحياء بنفسه أو بواسطة جهاز، وكان ذلك في مكان عام).

المفارقة أن الإجراءات القانونية تمت بشكل مفاجئ تقريبا، وبدأت الحملة بالمطاردة والمحاسبة على أفعال لم تكن مجرّمة قبل ذلك، أي أنها حاسبت البعض بأثر رجعي، وهي من أكثر الطرق تعسفا في تطبيق القانون، ومع ذلك أوضح اللواء المحنا: أنه «بالنسبة لناشري المحتوى بينت وزارة الداخلية حسن نيتها، من خلال قرار وزير الداخلية، بعدم تعقب الأشخاص بأثر رجعي، اعتماداً على سلوك ناشري المحتوى من خلال مسح محتوياتهم وتعهدهم بالنشر الجديد الذي لا يؤدي إلى الإساءة». وأشار إلى الارتياح الشعبي الواسع تجاه هذه الإجراءات. المضحك المبكي في الحملة الأخيرة ظهور نقيبة المحامين أحلام اللامي في فيديو وهي تهدد أي محام يتوكل للدفاع عن المتهمين بالمحتوى الهابط، بأنها ستشطب اسمه من سجل نقابة المحامين، وتمنعه من ممارسة المهنة. وقد أيد ونشر عدد من الكتاب والناشطين ومستخدمي منصات التواصل، الإجراءات الحكومية، وعبروا عن ضرورة تطبيق حملة المطاردة بحق من ينشر محتوى هابطا، إذ يقول أحدهم: «حقيقة كنّا نحتاج لمثل هذه القرارات لحفظ الذوق العام ولحماية الآداب العامّة، وللحد من التصرفات الطائشة والسلوكيات الغريبة، وحفظ قيمنا الدينية والأخلاقية والوطنية والصورة المدنية الحقيقية للمجتمع». كما يشير البعض إلى أن ناشر التفاهة والرثاثة والقبح وقلة الذوق: «يتجاوز حدود الحرية المسموح بها ويتعدّى على حرّيات الآخرين، ويمارس التحرّش والابتزاز، ويرتدي ملابس غير لائقة أو ملابس غير محتشمة، وهذا تجاوز على آداب الذوق العام». ويستنتج بعض مؤيدي حملة الداخلية بالقول: «وجود رادع قانوني لضبط الذوق العام والآداب العامّة سيضع لكلّ صاحب سلوك شاذ حدوداً، وسيعيد ترتيب السلوكيات وفق منظومة من الأخلاقيات التي نستمدّها من القيم الحقيقية للمجتمع العراقي». ويتجرأ البعض على تقديم تعريف للآداب العامة أو الذوق العام بقوله: «اختيار ما يتوافق مع طباع الآخرين من دون المساس بالقيم الأخلاقية الثابتة، ويعبر عنها بالذوق الرفيع والخلق السامي». مع التعريفات الفضفاضة للمحتوى الهابط، والذوق العام، ومنظومة أخلاقيات المجتمع التي لا يمكن الاتفاق على تعريفات محددة لها، تكون أزمة الحملة على المحتوى الهابط في العراق، متمحورة حول نقطة جوهرية واحدة، وهي وجوب تحديد السلوكيات الاجتماعية المدانة بغرض تجريمها. ومع كل الهذر الذي قيل، لم يحدد المشرع أو مطبق القانون ما هو (الذوق العام) الذي يخرقه المدان بالحملة الأخلاقية الحكومية، لأن (الذوق العام)، وكما نعلم، مصطلح مطاط يختلف باختلاف الزمان والمكان، إذن نحن إزاء حالة خطيرة تترك الحبل على الغارب لاجتهادات أجهزة الشرطة، التي تأخذ البلاغات من منصة (بلغ) المفتوحة التي قد تتحول إلى مققس للشكاوى الكيدية. البعض رأى أن حملة مطاردة مروجي المحتوى الهابط لا تعدو كونها ستارة تحاول عبرها أجهزة الحكومة تمرير كوارث عديدة، فقد تخوف البعض من تحول الحملة إلى سيف مسلط على رقاب منتقدي الطبقة السياسية الرثة والفاسدة، إذ تستعد هيئة الإعلام والاتصالات لإصدار لائحة، تطالب فيها بتطبيق قانون العقوبات العراقي 111 لسنة 1969 إضافة إلى تطبيق بعض بنود قانون مكافحة الإرهاب، ونصوص قانونية عقابية أخرى، على كل من يمس الدولة وكياناتها ورموزها، بل حتى من يمس النقابات والاتحادات التنظيمية، وكذلك تلزم المؤثرين في مواقع التواصل الاجتماعي التسجيل في هيئة الإعلام والاتصالات، وأخذ الموافقات الرسمية وتسديد الرسوم المالية قبل الشروع بالنشر. والنتيجة تحويل اللائحة المقدمة من هيئة الإعلام والاتصالات إلى قانون يمنح مجلس الهيئة المكون من أطراف سياسية جاءت بالمحاصصة، صلاحيات رقابية مطلقة وواسعة للتحكم في محتويات النشر. يقول فيلسوف التنوير فولتير: «قد أختلف معك في الرأي، ولكني مستعد أن أدفع حياتي ثمنا لحقك في التعبير عن رأيك»، من هذا المنطلق المهم ارتفعت أصوات رافضة الحملة التي تشنها أجهزة الحكومة بحجة المحتوى الهابط، مع الإشارة إلى الدور السلبي الذي تلعبه شرائح واسعة من المجتمع التي صفقت لهذه الإجراءات، لكنها في الحقيقة هي من جعلت أصحاب المحتوى الهابط نجوما قبل ذلك. وإن الحل الحقيقي يمكن أن يكون في دعم وتشجيع المحتوى الجيد والرصين، الذي يجذب الجمهور ويحد من تأثير المحتويات الهابطة الموجودة على شبكة الإنترنت، التي لا يمكن في أي حال من الأحوال محوها نهائيا.

إن ظاهرة «الترند» لا يمكن أن تنشأ بمعزل عن الملايين ممن يشجعونها، مثال ذلك (سعلوسة) الذي لم يقدم محتوى مؤذيا، أو خادشا للحياء، أو متجاوزا للأعراف، لكن يمكن وصف ما قدمه الشاب بأنه سطحي وتافه، لكنه جمع أكثر من 40 مليون لايك في حسابه في تيك توك، وحسب قرارات وزارة الداخلية أن كل من وضع له لايك يعد مشتركا في جريمة نشر المحتوى الهابط! إذن هل نحن أمام 40 مليون مدان في العراق؟ إن بعض المقارنات تبدو مضحكة مبكية في ما يجري في عراق اليوم، فهل يجرؤ أحد من مشرعي القانون، أو مطبقيه على المساس ببعض رجال الدين ممن يروجون خطابات الكراهية والطائفية والتحريض على القتل، والقول إن هذا الخطاب ذو محتوى هابط؟ هل يجرؤ ضباط الداخلية وقضاة التحقيق على إدانة أتفه سياسي من طبقة سياسي الصدفة الذين حولوا كل تفصيلة في حياة العراقيين خلال عشرين عاما إلى محتوى هابط بكل معنى الكلمة؟ وأخيرا تكمن المفارقة في المقارنة بين تعامل القضاء والداخلية مع من أدينوا بـ»سرقة القرن» الذين سرقوا ثلاثة مليارات دولار وألقي عليهم القبض، ومن ثم تم الإفراج عنهم في غضون أسبوع. بينما بعض المساكين ممن اتهموا بترويج المحتوى الهابط، تم القبض عليهم، والتحقيق معهم، وصدرت بحقهم أحكام بالسجن وصلت إلى حد السجن لسنتين، وكل ذلك تم في غضون سبعة أيام فقط. أليست هذ هي القسمة الضيزى؟

*كاتب عراقي

لا أمريكا تستطيع تطويع المقاومة في لبنان ولا المقاومة تبتغي فرض رئيسٍ ترفضه غالبية المسيحيين

د. عصام نعمان*

ما كاد روع اللبنانيين يهدأ بعد هزّات زلزال 6 شباط/فبراير الجاري، حتى داهمتهم بعد عشرة أيام هزّة سياسية أقلقت المسؤولين والمواطنين على السواء. ففي خطبة لمناسبة تكريم الشهداء القادة، شنّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن

> الأرجح أن تطول مرحلة التجاذب والتصارع بين مختلف القوى والتكتلات السياسية إلى أن ينضج مضمون تسويةٍ تقليدية كالتي عرف لبنان مثيلاتها على مرّ تاريخه السياسي المعاصر

نصرالله، حملةً عنيفةً على أمريكا و»إسرائيل» وأصدقائهما المحليين المطالبين بنزع سلاح المقاومة في لبنان.

نصرالله اتهم أمريكا وأصدقاءها بأنهم يتوسلون بالفوضى والحرب سبيلاً لتطويع المقاومة، وترفيع قائد الجيش اللبناني جوزف عون إلى سدة رئاسة الجمهورية، حتى كتابة هذه السطور، لم يصدر عن أيٍّ ممن استهدفهم قائد المقاومة بردٍّ، أو تعليق إلاّ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي (غير المتهم أصلاً) الذي قال إن الاضطرابات الأمنية الأخيرة توحي بأن اندلاعها تمّ بـ»كبسة زر» في مكان ما. ما كان نصرالله ليشنّ حملته لو لم تتوفر له معطيات ومؤشرات دفعته إلى ذلك، لذا ركّز على التحذيرات والتهديدات الآتية:

– على من يريد دفع لبنان إلى الفوضى، أو الانهيار أن يتوقع منا ما لم يخطر في بالٍ أو وهم. على الأمريكيين أن يعلموا أنهم إذا دفعوا لبنانَ إلى الفوضى وتألّم الشعب اللبناني، فإننا لن نجلس ونتفرج وستمتد يدنا إلى مَن يتسبّب بألم لناسنا حتى لو أدى ذلك إلى خيار الحرب ضد ربيبتهم «إسرائيل».

– إذا دفع الأمريكيون لبنان إلى الفوضى، فعليهم أن ينتظروا الفوضى في كل المنطقة، وفي مقدمتها ربيبتهم «إسرائيل».

– إذا حصل تسويف في أعمال الحفر والتنقيب عن النفط والغاز في البلوك رقم 9 اللبناني، فلن يكون في وسع «إسرائيل» استخراج النفط والغاز من حقل «كاريش».

من الواضح أن الفوضى التي يتهم نصرالله أمريكا بالعمل على نشرها لا تشمل لبنان فقط، بل المنطقة برمتها. صحيح أنه لم يشر إلى دورٍ لإيران في التصدي لأمريكا على مستوى المنطقة، إلاّ أنه يعني ذلك بالتأكيد إذ لا يعقل أن تتولى المقاومة في لبنان وحدها التصدي لأمريكا، وأن تبقى إيران بمنأى عن ذلك. فهل أمريكا قادرة فعلاً على نشر الفوضى في المنطقة برمتها، وأن تغفل حتمية مشاركة إيران في التصدي لها؟ يبدو أن لجوء أمريكا إلى نشر الفوضى وشنّ الحرب في آن معاً في هذه المرحلة الراهنة مستبعدٌ لأسباب عدّة أبرزها:

ـ انشغالها بالحرب في أوكرانيا، ولكون مصلحتها تكمن في تفادي إلقاء المزيد من الأعباء والمتاعب على كاهلها.

ـ تجنّب إغضاب العرب والمسلمين الساخطين عليها أصلاً لقيام ربيبتها «إسرائيل» بتوسيع رقعة الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية.

ـ احتمال اغتنام إيران وسائر أطراف محور المقاومة، انغماس أمريكا في حروب على أكثر من جبهة للقيام بشنّ حرب على مستوى المنطقة برمتها ضد مصالحها ومواقع قواتها المحتلة، وضد «إسرائيل» أيضاً، الأمر الذي يكبّدها خسائر جمّة.

لهذه الأسباب بادرت واشنطن إلى الإيعاز لشركة «توتال» الفرنسية عبر باريس بالمسارعة إلى الإعلان في حفل إعلامي، بحضور وزراء الطاقة والأشغال العامة والبيئة اللبنانيين، بأنها أجرت فعلاً فحصاً للبيئة في البلوك رقم 9 الكائن في مياه لبنان الإقليمية المحاذية للحدود البحرية مع فلسطين المحتلة ما يمكنها من مباشرة أعمال الحفر والتنقيب خلال أشهر الصيف المقبل، ذلك كله بغية تهدئة اللبنانيين، كما أطراف محور المقاومة. غير أن مبادرة واشنطن للقيام بهذه التدابير الهادفة لتنفيس الاحتقان والتوتر السائدين بين أطراف الصراع المحتدم في المنطقة قد لا تحول دون ارتكاب حكومة نتنياهو العنصرية حماقة مدوّية بقيامها بقصف منشآت إيران النووية في محاولة يائسة لتنفيس المعارضة المتعاظمة ضدها داخل «إسرائيل» ذاتها ولتعبئة الجمهور وحمله على الالتفاف حولها. في لبنان لا تبدو ثمة مصلحة لحزب الله في مضاعفة عدد أعدائه في حال الإصرار على انتخاب رئيس للجمهورية يكون موالياً له، وعلى الرغم من ارادة غالبية المسيحيين، لذا بادر كثير من قيادييه إلى الإعلان والتأكيد على أن لا مرشح للحزب، وانه متمسك بدعوته إلى تفاهم مختلف الأطراف على مرشح وطني توافقي، وأن شرطه الوحيد ألاّ يطعنه هذا المرشح، الرئيس العتيد لاحقاً، في الظهر.

يتحصّل من كل مجريات هذه المشهدية، أن لا الولايات المتحدة قادرة بالفوضى والحرب على تطويع أطراف محور المقاومة وإلزامهم بطاعتها، ولا حزب الله، بما هو قائد المقاومة، يبتغي مضاعفة عدد أعدائه بالإصرار على انتخاب رئيس للجمهورية يكون موالياً له ومرفوضاً من غالبية المسيحيين. وعليه، الأرجح أن تطول مرحلة التجاذب والتصارع بين مختلف القوى والتكتلات السياسية في البلاد إلى أن يتم إنضاج مضمون تسوية تقليدية كالتي عرف لبنان مثيلاتها وعاناها على مرّ تاريخه السياسي المعاصر.. لكن في حال ارتكبت «اسرائيل»، بدعم من أمريكا أو من دونه، حماقة مدوّية بمهاجمة أحد أو كل أطراف محور المقاومة في لبنان وسوريا والعراق وإيران، أو فصائل المقاومة في فلسطين المحتلة، عندها يتفكك لبنان ويتهاوى، وربما «اسرائيل» أيضاً، نتيجةَ تداعياتَ الحرب في المنطقة برمتها، ويصعب بعد ذلك التكهن بما سيكون عليه المشهد الإقليمي المغاير.

*كاتب لبناني

ماذا بقي من الحراك الجزائري في ذكراه الرابعة؟

ناصر جابي*

يحتفل الجزائريون هذه الأيام بالذكرى الرابعة للحراك الذي انطلق في 22 فبراير/شباط 2019 في وقت لم يكن ينتظره أغلبية الجزائريين، خاصة عندما يتعلق الأمر بالشكل والزخم الذي ظهرت به هذه الثورة السلمية، التي لم تنجح في تحقيق أهدافها لحد الساعة. نعم لم يحقق الحراك ما خرج من أجله لعدة أسباب، سنعود إليها في هذا الموضوع، الذي خصصناه للحديث عن هذه الذكرى التي تمر على الجزائريين، في وقت زاد فيه منسوب الغلق السياسي والإعلامي بشكل لم يكن يصدقه الكثير من الجزائريين، الذين غلب عليهم التفاؤل، وهم يعتقدون أن حراكهم سيكون كفيلا بنقل البلد إلى محطة سياسية جديدة، لن يعود فيه من الوارد الانتكاسة إلى الوراء لدرجة البكاء على نظام بوتفليقة، كما كان الحال في بعض الحالات العربية المنتكسة.

فوجئ الجزائريون بما حصل لهم في 22 فبراير 2019 وهم يخرجون للتظاهر في الشارع للمطالبة برفض العهدة

> الشباب الجزائري لم يعد قادرا على تقبل وضعه السياسي الحالي حتى وهو يظهر وكأنه مستكين له وقابل له مؤقتا

الخامسة للرئيس بوتفليقة، التي كانت تحمل معها حزمة واسعة من المطالب الأخرى كانت مضمرة على مستوى الطرح الجماعي العام في بداية المسيرات، لكنها كانت حاضرة لدى الكثير من الجزائريين الذين تناقشوا حولها كثيرا وهم يتجاوزون الكثير من نقاط ضعفهم، بدءا من لغة الحوار لدى أبناء مجتمع لم يكن يعرف كيف يعبر عن نفسه سياسيا، وعن أفكاره ومطالبه التي لخصوها في عدة نقاط تجاوزت المطالبة برحيل بوتفليقة بسرعة، لتتوجه نحو المطالبة بإصلاح النظام السياسي برمته، عبر عدالة شفافة وإعلام حر ومؤسسات سياسية شرعية يكون تحقيقها بداية الانطلاق الفعلي لنوع من المرحلة الانتقالية التي تم رفضها من قبل مراكز النظام، التي استمرت صامدة والذباب الإلكتروني الذي عبّر عن خوف كبير من هذه النقطة بالذات، التي فهمها كونها تفكيكا لمؤسسات الدولة الوطنية، ودعوة للتدخل الأجنبي، كما روج لذلك الذباب وأبواقه الإعلامية، التي لم يعد من السهل وضع فروق بينهما. وهو يستغل تدني مستوى الثقافة السياسية عند الكثير من الفئات الشعبية، التي حرمها التسيير السياسي الأحادي، من اكتساب ثقافة سياسية فعليه، كان يمكن أن تكون مفيدة له في التعاطي مع هذا المطلب.

على الرغم من هذا النقص التاريخي في الثقافة السياسية لدى فئات واسعة من الجزائريين، إلا أن الحراك أبان من جهة أخرى عن قدرات عجيبة لدى الجزائريين من الشباب تحديدا، لم يكن يتوقع وجودها أكبر المتفائلين، وهو يشاهد ذلك التسييس الذي عم بين الجزائريين في وقت قصير، لم يكن وراءه لا الحزب السياسي ولا الجمعية ولا النقابة. سؤال اعترف بأنني لم أجد له أي إجابة شافية، خاصة ونحن نقوم بتعميم الحالة الجزائرية لمقارنتها مع الحالات العربية الأخرى. لتكون فكرتي المؤقتة لتفسير ظهور هذا التسييس لدى الشباب، الذي عاش رسميا مرحلة قحط سياسي في صغره. إن التسييس هذا بني داخل المؤسسة العائلية وعلاقات الصداقة القريبة، بعد أن تمكن الأب وحتى الأم جزئيا من تهريب هذا التسييس للأبناء داخل مؤسسة العائلة والجيرة القريبة، بعد أن تيقن هذا الجيل الكبير أنه عجز عن تحقيق التغيير والإصلاح السياسي، الذي استعمل فيه كل أدوات التغيير بدءا من العمل السياسي السري، وصولا إلى الحزب والنقابة وكل ما كان متاحا له من وسائل على قلتها. تماما مثل المعلم الذي فشل في بناء مدرسة عمومية فعالة ومتفتحة لكنه نجح في إنجاب أبناء متميزين علميا وناجحين مهنيا.

فكرة تفسر لاحقا الدور الخاص الذي قامت به الفئات الوسطى الحضرية في قيادة الحراك، باعتباره ظاهرة حضرية بالدرجة الأولى، من دون إلغاء للتنوع السوسيولوجي للحراك، الذي عبّر بصدق عن أهم خصائص المجتمع الجزائري الديموغرافية والاجتماعية، وهو ما يفسر السلمية من جهة أخرى التي استمرت حاضرة مع الحراك، حتى وهو يحاصر ويمنع من التعبير عن نفسه من خلال المظاهرات السلمية الأسبوعية، التي كانت تخرج من أكثر من خمسين مدينة في التوقيت نفسه والشعارات نفسها، تجاوز حشدها البشري ملايين الجزائريين 13– مليون كما جاء على لسان الرئيس تبون ـ في ربيع 2019.

السلمية ودور الفئات الوسطى الحضرية والمرأة التي كانت من نقاط قوة هذا الحراك الجزائري، الذي نحتفل بذكراه الرابعة هذا الأسبوع، في وقت لم يعد من الممكن للجزائري فيه، التعبير عن أبسط مطالبه السياسية التي تقمع يوميا، من قبل نظام سياسي عرف كيف يحافظ على توازنه، على الرغم من الضربات التي تلقاها، وهو يعيش حالة تنمر على المواطنين، تنم عن غباء سياسي كبير عبّر عن نفسه في المدة الأخيرة بأشكال كثيرة، عكستها القرارات المتخذة من قبل بعض الوزراء، لا داعي للعودة إليها، بعد أن تحولت إلى مجال واسع لتنكيت الجزائريين داخل الوسائط الاجتماعية. حالة تنمر ساعدت عليها الحالة الدولية بكل نتائج الحرب الروسية ـ الأوكرانية على مستوى ارتفاع أسعار المحروقات، استفادت منه الجزائر بشكل كبير، جعلها تتحول إلى عاصمة سياسية تحظى بمقبولية كبيرة يطالب بودها أكثر من طرف دولي وإقليمي. مقابل نقاط الضعف الأخرى التي عبّر عنها الحراك الجزائري، وهو يفشل في تنظيم نفسه وإبراز قيادة كان يمكن أن تتحدث وتفاوض باسمه كما تطالب بعض الأصوات بذلك هذه الأيام، وحتى قبل ذلك، عندما كان هذا الصوت حاضرا رغم ضعفه منذ بداية مسيرات الحراك، من دون أن يتم البوح بالقول إن النظام كان ولا يزال رافضا لأي تفاوض مع أي طرف ممثل، يحظى بالحد الأدنى من الشرعية لإخراج البلد من المأزق السياسي الذي يعيشه، بعد أن استعصى فيه التغيير وفشلت كل الوصفات المجربة في إنقاذه من الذهاب إلى الحيط، كما يقول الجزائريون بلغتهم الشعبية. في وقت زاد فيه مستوى تنمر النظام السياسي الرسمي ومؤسساته التي أعمتها السيولة المالية التي حصلت عليها جراء ارتفاع المحروقات الموجهة نحو شراء سلم اجتماعي، سيتبين بسرعة أن مفعوله سيكون قصيرا، كما كان الحال أثناء فترة حكم الرئيس بوتفليقة. في زمن أزمة اقتصادية كونية لن تستطيع الجزائر الإفلات منها، رغم بعض المظاهر الخداعة، هي التي فشلت في تنويع اقتصادها وتحسين مردودية مؤسساتها التي ما زالت تعتمد بشكل مبالغ فيه على الريع النفطي.

الأهم من الجوانب الاقتصادية ما يتم تناسيه من قبل مؤسسات النظام السياسي المتنمرة، المعلقة في السماء، عدم ادراكها للتحولات التي يعيشها المواطن الجزائري، الذي لم يعد قادرا على تقبل وضعه السياسي الحالي حتى وهو يظهر وكأنه مستكين له وقابل له مؤقتا، كما يفعل بكل ذكاء الشباب منذ توقف المسيرات الشعبية التي يقول عنها أنها لا تساوي بالضرورة الحراك.

*كاتب جزائري

لماذا يشرد أبناء المتديّنين عن خطا الآباء؟

إحسان الفقيه*

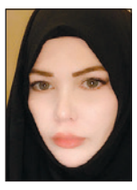

قضية تؤرق عددا ليس هيناً من المتدينين والدعاة خاصة، لماذا لا يشبههم أبناؤهم، لماذا لم يسلكوا السبيل ذاته، وآثروا التماهي مع الحالة السائدة في المجتمعات الإسلامية، التي تدفقت إليها معالم المنظومة القيمية والسلوكية من الغرب، والانخراط في المادية والخواء الروحي؟

وفي خضم معاناة أصحاب المشكلة، ربما يقدح الناس في حقيقة تديّن المنتمين إلى هذه الشريحة، ويتندرون عليهم في مجالسهم، أن ابن العالم فلان أو الشيخ فلان لا يصلي، أو مدخن، أو متلبس بأي مظهر آخر من المظاهر التي لا تمثل السلوك الإسلامي، ولا تعبر عن تعاليم الشريعة، فلا يجدون تفسيرا لذلك إلا أنهم لم يحسنوا تربية أبنائهم، أو هم في حقيقة أمرهم ليسوا كما يُظهرون من الصلاح والتدين والتمسك بتعاليم الدين.

ولا شك في أن المنتسبين لهذه الشريحة يعتبرون هذه الأمر أعظم مصائبهم، فكل أب يريد أن يرى ولده أفضل الناس وأتقاهم، وإن من صفات عباد الرحمن التي ذكرها الله في القرآن، أنهم يدعون لأبنائهم بأن يقر الله بهم الأعين «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً». كما أن الإنسان بطبيعته يتأذى مما يُعير به وينال من صورته، ويزداد الأمر لدى الدعاة، الذين يتحسبون لأن تؤثر هذه المشكلة على استجابة الناس لهم. والحق أن بعض الدعاة والمتدينين بالفعل مسؤولون عن انحراف أبنائهم أو نأيهم عن طريق الدعوة والالتزام بتعاليم الشريعة، فقد يظن الداعية أن خروجه لميدان الدعوة إلى الله، كفيل بأن يجعل بيته على الجادة وأن يرث أبناؤه عنه التزامه وتدينه، فلا يولون أبناءهم وبناتهم القدر الكافي من الاهتمام التربوي، بحجة الانشغال بأمور الدعوة، ولا يدركون أن حصونهم مهددة من داخلها، وأن أولى الناس بالدعوة والإصلاح هم أهلهم وذويهم، قال الله تعالى «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ». هناك سببٌ آخر للمشكلة، وهو تلك الازدواجية التي يعيش بها بعض المنتسبين إلى التديّن والدعوة، عندما تكون هناك هوة سحيقة بين سلوكياتهم في المنزل وخارجه، فهم أمام الناس يضبطون أفعالهم وأقوالهم وفق الشريعة، ويقيدون جوارحهم حتى لا تنفلت بالأخطاء، أما داخل البيوت، فيتهاونون في ما يجري على ألسنتهم، بل يتساهلون في تطبيق أحكام الشريعة ويتجاوزون بشأنها، ويسيئون إلى أزواجهم وأبنائهم بالقول والفعل ونحو ذلك، فيتربى الأبناء بشكل غير سوي، إضافة إلى أن هذا التناقض الذي يعيش فيه والدهم سيكون له تأثيره في تصوراتهم تجاه التديّن.

وثمة أمر آخر، وهو أن بعض هؤلاء الدعاة والمتدينين يركزون على التزام أبنائهم بالهدي الظاهر، من دون الاهتمام بالجوهر والأخلاق والسلوك، فسرعان ما يتهاوى هذا البنيان الهش لدى الابن، فلا يجد رصيدا من التربية الإيمانية والأخلاقية يقيه الانزلاق مع أبناء جيله. ثم يأتي دور القولبة كأحد الأسباب المهمة في عدم سلوك بعض أبناء المتدينين مسلك آبائهم، فترى الداعية يسعى لأن يكون ولده نسخة منه، فإن كان ذلك ربما يجدي في فترة الطفولة، التي يسعى فيها الابن للتقليد، فإنه لا يصلح مع الشباب على الإطلاق، فالشاب بمجرد اكتشاف ذاته يسعى للاستقلالية، ويأبى أن يكون نسخة من والده غالبا، لذلك ينبغي على الداعية أن يعطي مساحات لولده يتحرك فيها ابنه بعيدا عن إطاره، طالما أن وجوده فيها لا يتعارض مع تعاليم الشريعة، كما أن عليه أن يسقيه ما يريد بتؤدة وتأنٍّ وحرص على الإقناع. وفي المقابل، لا بد من تصحيح تصوراتنا تجاه هذه القضية، فقد يكون الأب الداعية أو الملتزم على درجة من الصلاح والتقوى، ويبذل قصارى جهده في تربية أبنائه، لكنه لا يجد الثمرة، فهل بالضرورة أنّ هذا يقدح في تديّنه؟ ينبغي أن نعلم أن أمر الاستقامة على تعاليم الدين ليس وراثيا، وأبلغ مثال على ذلك قصة نبي الله نوح مع ولده الذي خالفه في طريق الإيمان، فلنا أن نتخيل أن رسولا من أولي العزمٍ من الرسل قد مات ولده آبقا عن سبيل الإيمان، وأغرق بالطوفان وهو على عناده وصدوده، ولم يتأثر بنداءات والده «وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (42) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ».

فإن اجتهد الداعية في إصلاح ولده ولم يكتب له التوفيق فإنه من الابتلاء، وعليه أن يستوعب قوانين الهداية الربانية «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»، وأن التدين ليس أمرا وراثيا.

وهذا أمرٌ ينبغي لمن حوله إدراكه كذلك، فلا ينقمون منه أنْ خالفه ولده في مسلكه، بل ولا يحملنهم هذا على الصدود عن تلقي النصح والإرشاد منه كداعية لمجرد أن ولده يحيد عن التمسك بتعاليم الدين، أو لا يسير على الجادة، فضلا عن تعييره بذلك، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

> قضية تؤرق بعض المتدينين والدعاة خاصة، لماذا لا يشبههم أبناؤهم، لماذا لم يسلكوا السبيل ذاته، وآثروا التماهي مع الحالة السائدة في مجتمعاتهم؟

إسرائيل خارج مؤتمر أديس أبابا: الصراع على أفريقيا!

■ تمكنت الضغوط التي نسقتها الجزائر وجنوب أفريقيا من تحقيق إنجاز سياسي مهم تمثّل بطرد وفد إسرائيل من قمة الاتحاد الأفريقي السادسة والثلاثين في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

يستند موقف جنوب أفريقيا إلى العمق التاريخي لنزعة معاداة العنصرية، وإلى الجذور اليسارية للحركة التي قادت النضال ضد العنصرية فيها، كما تتابع الجزائر مواقف تاريخية معادية للاستعمار الذي عانت منه لما يقرب من 124 عاما، وانضاف وتراكب ذلك مع الخصومة السياسية للجزائر، التي يحكمها نظام جمهوري، مع المملكة المغربية، التي عقدت اتفاقية تطبيع مع تل أبيب عام 2020.

يمثّل هذا الإنجاز خطوة مهمة في سياق العمل على حسم قضية إلغاء عضوية الدولة العبرية من منظمة الاتحاد الأفريقي، بعد أن تمكنت من «التسلل» (حسب وصف وكالة الأنباء الجزائرية) إلى المنظمة بصفة مراقب بقرار من رئيس المفوضية الأفريقية في تموز/يوليو 2021، وهو ما ردّت عليه الجزائر وجنوب أفريقيا بالحصول على قرار لاحق من المنظمة بتعليق عضوية إسرائيل وإنشاء لجنة لقمة الاتحاد للبحث فيها.

استخدمت تل أبيب «الحكاية» المعتادة في ردّها على القرار، حيث اتهمت الاتحاد الأفريقي بأنه صار «رهينة عدد قليل من الدول المتطرفة (...) التي تتحرك بدافع الكراهية وتسيطر عليها إيران» ورأت أن هذه «الأنشطة» تمسّ «القارّة كلها».

الإشارة الإسرائيلية إلى «كل القارة» مهمة، لأن الحديث يعتبر أحد فصول الصراع الدوليّ المحتدم في أفريقيا وعليها، والذي تمثل إسرائيل فيه، أحد عناصر الاستقطاب السياسي والاقتصادي والعسكري والأمني والدبلوماسي العالمي، كما أنها تلعب أدوارا مثيرة للجدل في الصراعات الإقليمية والداخلية للقارة السمراء.

تجيء هذه الواقعة بعد فضيحة «فريق خورخي» التي كشفت تدخّل «شركة» القرصنة الرقمية والأمنية في عدد من الانتخابات الرئاسية الأفريقية، وأعادت إلى الأذهان، أيضا، الفضيحة الشهيرة التي لم تنته ذيولها العالمية بعد، لبرنامج بيغاسوس للتجسس الذي أجازت إسرائيل تصديره لدول وجهات عديدة في العالم، وقد ساهمت منظمة «فوربيدن ستوري» في كشف الفضيحتين، وأشارت، في هذا السياق، إلى استخدامه في 11 دولة أفريقية، بما فيها المغرب ومصر وساحل العاج ورواندا وتوغو وكينيا وغينيا الاستوائية والكاميرون وأوغندا وإثيوبيا.

من المثير للعجب أن هذه الدول التي قالت المنظمة المذكورة إن البرنامج استخدم فيها هي نفسها الدول التي أيدت منح إسرائيل صفة عضو مراقب في الاتحاد الأفريقي، ومثلت مصر الاستثناء الوحيد حيث شاركت مع ست دول أفريقية بتقديم المذكرة الاعتراضية آنفة الذكر على القرار.

خلال مؤتمر بعنوان «هل ستعود إسرائيل إلى أفريقيا» نظمته سفارتها في باريس العام الماضي، لعبت إسرائيل على قضيتين أخريين للتسويق لوجودها داخل القارة، حيث تحدث المشاركون عن «شراكة رابحة للجانبين» وأشار وزير الخارجية السابق يئير لبيد على «التعاون لتوفير الأمن الغذائي للملايين» كما تحدث عن التنسيق في «مكافحة الإرهاب».

تتركز الوسائل التي تستخدمها إسرائيل للتأثير على قرارات الدول الأفريقية على العروض العسكرية والاستخباراتية والتكنولوجية، والتي تستخدم لدعم النظم الأفريقية ضد المعارضين السياسيين والناشطين والحقوقيين والإعلاميين، وتلعب تل أبيب دورا في اختراق القارّة، وفي إحداث انشقاق داخلها.

تسير علاقات إسرائيل مع القارة عمليّا، على سكّة العداء للديمقراطية والشعوب وتقديم الخدمات للأجهزة الأمنية للتجسس والمراقبة وصولا إلى اغتيال أو اعتقال الخصوم والناشطين، وتزوير الانتخابات لصالح الزعماء المستبدين، وهي أمور تجعل من إسرائيل نوعا من «الماركة المسجّلة» العالمية الكبرى، للعنصرية، وتأييد كافة أشكال الاحتلال والاستبداد والقمع.

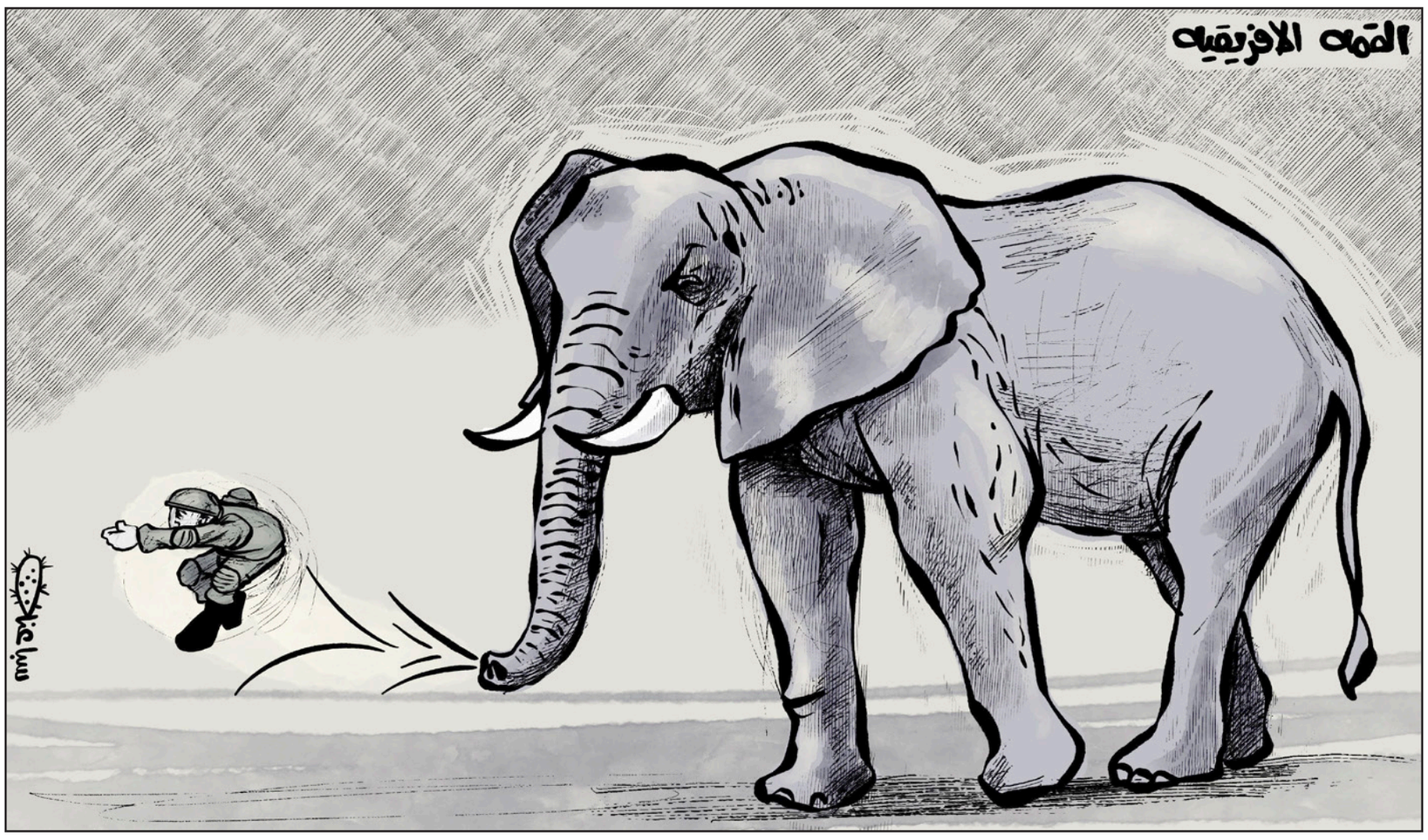

التداعيات السياسية للزلزال على تركيا وسوريا!

د. عبد الله خليفة الشايجي*

■ لا شك أن الزلزال الذي ضرب جنوبي تركيا وشمالي سوريا، كما وصفه الرئيس أردوغان بالأقوى والأكثر دمارا خلال 100 عام، بالإضافة إلى المآسي الإنسانية والخسائر البشرية الكبيرة التي تتجاوز 40 ألفا في تركيا بينهم حوالي 1600 سوري، وأكثر من 108.000 مصاب، وتسبب بتدمير 48000 منزل ومبنى، ودمار هائل وغير مسبوق في 11 ولاية منكوبة في تركيا. وفي الشمال الغربي السوري وخاصة مناطق المعارضة السورية، وبمجمل حوالي 6000 ألف قتيل في سوريا و 10.000مصاب.

سيكون للزلزال بالإضافة لتداعياته الاجتماعية والاقتصادية، تداعيات سياسية في الدولتين. أبرزها تأثير تلك التداعيات البشرية والإنسانية على المشهد السياسي وسط انقسام سياسي حاد قبل ثلاثة أشهر من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الحاسمة في الجمهورية التركية التي أرساها مصطفى كمال أتاتورك عام 1923 منهياً الخلافة الإسلامية.

كان ملفتاً استغلال وحجم انتقادات المعارضة التركية التي توظف وتستغل حجم الكارثة من وفيات ودمار لآلاف المباني التي كان من المفترض أن تقاوم الزلزال، على شعبية ومكانة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحزبه. خاصة وأن معظم المدن التي لحق بها الدمار والخسائر البشرية يديرها رؤساء بلديات من حزب أردوغان العدالة والتنمية. كما تشكل تلك المحافظات ومدنها خزان كبير من الناخبين الداعمين عادة لحزب العدالة والتنمية وللرئيس أردوغان. خاصة وأن الرئيس أردوغان يواجه تحديا كبيرا في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، بعدما قدّم موعد الانتخابات من شهر يونيو/حزيران إلى منتصف شهر مايو/أيار القادم، بعد بدء تحسن الأوضاع الاقتصادية. لكن يبقى الوضع الاقتصادي والمعيشي صعباً برغم انخفاض التضخم لـ57 %، لكن تبقى من أعلى النسب، وثبات صرف العملة (الليرة) التركية، لكن تبقى منخفضة لمستويات غير مسبوقة أمام الدولار. ما رفع الأسعار وكلفة المعيشة، وساهم بزيادة حالة الاستياء الشعبي حتى قبل الزلزال.

بات واضحاً تصميم المعارضة التركية بشكل محموم على هزيمة أردوغان في الانتخابات القادمة، بتسييس وتوظيف تداعيات الزلزال للنيل من أردوغان وحزبه كورقة انتخابية ضاغطة. ألقى كمال كليجدار أوغلو (زعيم المعارضة التركية المتحالفة من ستة أحزاب، وزعيم حزب الشعب الجمهوري) كارثة الزلزال، أنها «نتيجة لسياسة وفشل حكم أردوغان وحكومته خلال عشرين عاماً بتحضير البلاد لكوارث وزلازل».

بدوره أستنكر الرئيس أردوغان من هاتاي المنطقة الأكثر تضرراً من الزلزال، توظيف المعارضة لكارثة الزلزال ـ سياسياً واصفاً ـ «حملة التهجم السياسية مؤسفة ولا تطاق» وحث على الوحدة والتضامن الوطني لمواجهة تداعيات الزلزال الكارثية.

لكن السؤال المهم في خضم ذلك كله ومع إعلان الرئيس أردوغان حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر بعد الزلزال ـ تنتهي قبل موعد الانتخابات، هل ستجرى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في موعدها؟ خاصة مع وجود ملايين المتضررين والنازحين عن مدنهم ولاياتهم من تداعيات الزلزال! أم ستؤجل الانتخابات بسبب مخاوف من ردة الفعل الغاضبة على بطء التعامل مع كارثة الزلزال وارتفاع عدد الضحايا من قتلى ومصابين ونازحين ممن فقدوا أسرهم ومنازلهم ومصادر دخلهم؟

لا شك أن الكارثة كبيرة وعميقة، والتحدي كبير وبرغم تعهد الرئيس أردوغان ومسؤولين بإعادة إعمار دمار الزلزال خلال عام، إلا أن الواقع بسبب ما يتكشف من كارثة وآثار الزلزال المدمر، ودمار 48000 مبنى على الأقل لا يطمئن أن الحكومة التركية قادرة على الإيفاء بوعودها ببناء ما دمره الزلزال خلال عام واحد.

وكذلك يوظف ورقة توزيع المساعدات الإغاثية ومطالب الأمم المتحدة بفتح مزيد من المعابر لإيصال المساعدات لمناطق المعارضة، للمطالبة برفع العقوبات الدولية والغربية. وكذلك يستغل ويوظف الأسد ونظامه كارثة الزلزال للتطبيع مع الدول العربية وخاصة الخليجية، بدعم من الدول العربية المطبعة مع نظامه وروسيا وإيران. نشهد ذلك باتصال الرئيس المصري السيسي بالأسد، وزيارة وزير خارجية حكومة تصريف الأعمال اللبنانية ورفع تونس التمثيل الدبلوماسي وحتى أمل استعادة سوريا مقعدها في الجامعة العربية، بعد تعليق عضويتها عام 2011 بعد عسكرة النظام للثورة السورية وارتكاب جرائم حرب وضد الإنسانية وصولاً إلى استخدام السلاح الكيماوي وغاز السيرين والبراميل المتفجرة والصواريخ بعيدة المدى ضد المدنيين العُزل من شعبه.

وكان ملفتاً من علامات التطبيع الخليجي مع نظام الأسد عقب الزلزال الذي أصاب مناطق سيطرة المعارضة في الشمال الغربي السوري ـ وسقوط ضحايا وتعرضها لدمار أكبر مما لحق بمناطق النظام، بث الفضائيات الإخبارية الخليجية ـ خطاب وزيارات الأسد عن الزلزال للمرة الأولى منذ الثورة السورية ـ وإرسال مساعدات إغاثية للنظام، ما يؤكد أن عملية التطبيع تكتسب زخماً وتتبلور حتى خليجياً.

في المقابل جمعت الشعوب والحكومات الخليجية عبر حملات شعبية ومن اللجان الخيرية والمجتمع المدني والهلال الأحمر والقطاع الخاص ومساعدات حكومية شملت تبرعات نقدية وعينية بلغت عشرات ملايين الدولارات، وتسيير جسور جوية تحمل المساعدات من مواد غذائية وطبية وبطانيات وخيام وغيرها. كما شهدنا في الأسبوع الماضي من الكويت وقطر والسعودية والإمارات العربية المتحدة. شكّل إصرار الأسد على وصول المساعدات إلى مطارات دمشق وحلب التي يسيطر عليها نظامه، تحدياً للدول العربية والخليجية غير المطبعة مع نظامه.

تدفقت المساعدات الإغاثية من دول ومنظمات وأفراد ومتطوعين بجسور جوية لتخفيف المعاناة عن الناجين بإرسال فرق وقوافل المساعدات والإغاثة، وخاصة من الدول الخليجية التي تقيم علاقات (الإمارات ـ البحرين ـ عمان) وغير المطبعة مع نظام بشار الأسد. ولكن محدودية المساعدات التي وصلت إلى مناطق المعارضة السورية في الشمال السوري، عكس إخفاقاً وفشلاً بإيصال العون لأكثر المناطق المنكوبة. خاصة مع محدودية المساعدات، وانتقاد بطء جهود الأمم المتحدة بإيصال المساعدات إلى مناطق المعارضة المنكوبة في إدلب وشمالي سوريا.

مفارقة ملفتة كيف تتسبب دبلوماسية الكوارث الطبيعية والزلازل والإغاثة والمساعدات الإنسانية بالتأثير على مسار الانتخابات، وبتسهيل وتسريع التطبيع ولو محدود مع أنظمة مارقة!

* أستاذ في قسم العلوم السياسية ـ جامعة الكويت

سحب الجنسية: إلغاء الاعتراف بالإنسان

د. سعيد الشهابي *

■ هل يُعقل أن يعيش إنسان القرن الحادي والعشرين هواجس الخوف من ممارسة حقه السياسي واحتمال حرمانه من الجنسية بسبب ذلك؟

هذا ما يعانيه سكان فلسطين الأصليون بعد أن صادق الكنيست الإسرائيلي يوم الأربعاء الماضي على قانون يسمح لسلطات الاحتلال بسحب الجنسية أو الإقامة من معتقلين «إذا تلقوا أموالا فلسطينية بعد ارتكاب أفعال تصنفها إسرائيل على أنها إرهابية». فلا يكفي قوات الاحتلال الهيمنة المطلقة على أرض فلسطين بعد أن أبعدوا أغلبية سكانها الأصليين، ولا يكفيهم قتل الأطفال والنساء، كما لم يكتفوا بنسف منازل من يقاوم الاحتلال، بل عمدوا لهذا الإجراء الأخير الذي انتقدته الجهات الحقوقية الدولية قاطبة واعتبرته إجراء تعسفيا يضاف لقائمة الإجراءات الجائرة الأخرى.

لقد كان مشهد والد الشاب الفسطيني خيري علقم الشهر الماضي وهو ينتظر قدوم الجرافات الإسرائيلية لهدم منزله وحرمان العائلة من مأوى مقززا بدون حدود. فكأنه مشهد خيالي وليس واقعيا. وكان هذا الشاب قد قتل سبعة مستوطنين بعد يومين من قتل عشرة فلسطينيين بأيدي قوات الاحتلال. إن هدم المنزل بهذا الأسلوب يعني أمورا عديدة: أولها إلغاء المبدأ الذي يمثل أهم دعامة لعدالة القانون: أنّ الجرم عيني وليس شموليا، بمعنى أن العقوبة يجب أن تحصر بمرتكب الجريمة ولا يعاقب الآخرون بسببه. وهذا مبدأ قرآني ثابت: «ولا تزر وازرة وزر أخرى». فحرمان ذوي الشخص المتهم من مأواهم الوحيد انتهاك صارخ للعدالة، ثانيا: أنه نقض لأحد بنود الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يعتبر المسكن حقا وكل ما يحقق للمرء أمنه واستقراره، ثالثا: أنه تعبير عن فظاظة بعض البشر الذين تموت قلوبهم وضمائرهم ولا ترف أعينهم لجائع او عار او مشرد. وحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة (أوتشا) هدمت إسرائيل في العام 2022، نحو 708 منازل في الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس الشرقية. ويقابل ذلك سياسة استيطان تزداد توسعا خصوصا في الضفة الغربية.

وبمنطق مشابه ينطلق الحديث عن سحب جنسية المواطنين مهما كانت الدعاوى ضدهم، فإن ارتكبوا جرما وفق تعريفات القانون الدولي فبالإمكان سجنهم أو فرض غرامات عليهم، وليس حرمانهم من حقوقهم التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومنها الجنسية والوسائل التي تمكّن الإنسان من السفر. فالعدالة تقضي بأن تكون العقوبة متلائمة مع الجرم، وليست انتقامية او مضاعفة. وهناك مبدأ ثابت لدى الحقوقيين: أن انتهاك حقوق الإنسان لا يجوز في أي ظرف، لأن ذلك إضعاف للقانون وتعد على مبادئ العدل والإنصاف. فحتى من يرتكب أعمالا إرهابية لا يجوز انتهاك حقوقه، فلا يجوز تعذيبه أو حرمانه من الأكل والشرب والنوم أو التعرض لأهله وأصدقائه، أو حرمانه من الحقوق القضائية كالمحاماة والترافع. هذه الاعتبارات تعيد للقانون دوره لأنه يصبح الفيصل وأداة الردع الفاعلة. مشكلة البشر أن تمسكهم بالقانون أحيانا سطحي، فهم مستعدون لاختراقه بسهولة، خصوصا عندما يسمحون لنزواتهم ومشاعرهم بالتأثير على تصرفاتهم، فيصبح العقل مهمّشا، وتوضع العدالة على الرفوف.

الموقف الحقوقي المبدئي الذي قبلت به دول العالم يتمثل بالتشريعات الدولية التي يفترض أنها ملزمة لهذه الدول. فالإعلان العالمي لحقوق الإنسان يؤكد حق كل شخص في امتلاك جنسية، ويحظر على الحكومة حرمان أي شخص منها تعسفاً. وأبعد من ذلك ينص ميثاق للأمم المتحدة يُعود للعام 1961 بحظر سحب الجنسية من أي مواطن استناداً إلى العرق، أو الدين، أو السياسة، وكذلك يُحظر نزع الجنسية في الحالات التي يُترَك فيها المواطن بلا جنسية. ومع ذلك، فإنّ الميثاق يستثني من ذلك الدول التي تمنحها قوانينها القومية الخاصة، في وقت الإمضاء على الاتفاقية، حقّ نزع الجنسية عن مواطن ليصبح بلا مواطنة. وبريطانيا هيَ إحدى الدول المُعفاة على أساس الاستثناء المذكور، إلّا أنها لم تستخدم هذا الحق منذ العام 1973 إلا في الفترة الأخيرة. وهناك نزعة لدى مؤسسات «الدولة العميقة» لتضييق الحريات ومصادرة بعض الحقوق.

وفي إحدى الحالات رفضت تلك السلطات منح الجنسية لشخص يستحقها بذريعة مخجلة، فجاء في رسالة الرفض التي وقّعها وزير الداخلية آنذاك: «نظرا لنشاطك في معارضة حكومة صديقة، فان ذلك لا يحقق شرط التوفر على شخصية مستقيمة للحصول على الجنسية». و قال معهد العلاقات العرقية IRR البريطاني، أن مسلمي البلاد مُهددون بسحب جنسيتهم، بسبب التشريعات التي تتيح تجريد المواطنين المسلمين من الجنسية، ليتحولوا إلى مواطنين من الدرجة الثانية. وفي بريطانيا قانون تم إقراره عام 2002، لسحب الجنسية من بعض الأشخاص إذا رأت الحكومة منهم أي مصدر خطر، كما يمكن للحكومة أن تتخذ هذا الإجراء بدون إخطار الأشخاص، فيتم سحب الجنسية بدون إبداء الأسباب.

المشكلة التي تساهم في تعقيد الموقف إزاء حق الأفراد في الجنسية أن بعض دول «العالم الحر» يساهم في الأزمة بإصدار تشريعات تسمح بانتهاك المبادئ الدولية التي تمنع ذلك. وحتى التي لا تمارس سياسة سحب الجنسية لا تعترض على حلفائها عندما يفعلون ذلك. فالولايات المتحدة وبريطانيا لم تعترضا قط عندما سحبت حكومة البحرين الجنسية من حوالي ألف مواطن بسبب مشاركتهم في الاحتجاجات السلمية المطالبة بالإصلاح السياسي. وتحت الضغط الدولي أعادت الجنسية لنصف هؤلاء وبقي حوالي 500 شخص محرومين من جنسية البلد الذي ترعرعوا فيه أبا عن جد. كما لم تعترض هاتان الدولتان بشكل جاد على القرار الجديد الذي أقره الكنيست الإسرائيلي. هذا القانون سيضاعف محنة سكان الأرض الأصليين الذين احتل الصهاينة بلدهم وأبعدوهم عنها بشكل تدريجي منذ العام 1948. وقد حدث أن تجاوزت موضوع الجنسية وأبعدت المئات من الفلسطينيين. ففي العام 1993 قامت بإبعاد اكثر من 400 منهم إلى منطقة «مرج الزهور» في جنوب لبنان انتقاما منهم بسبب الانتفاضات المتكررة ضد الاحتلال. ولولا الضغط الدولي آنذاك لبقي هؤلاء في تلك الأرض المقفرة حتى اليوم، ولأصبح هناك مخيم إضافي لهؤلاء الذين احتلت ارضهم وأبعدوا منها قسرا. ولا شك أن سحب الجنسية يمثل أحد أشكال الإبعاد، لأنه يحوّل الفرد إلى غريب ضمن حدود بلده ويسلبه حقوقه الطبيعية.

الأمر المؤسف أن تتحول الجنسية إلى مادة لمساومة الأفراد على مواقفهم السياسية ونشاطهم، بينما يفترض أن تكون حقا طبيعيا لكل إنسان.

لقد أثبتت سياسة سحب الجنسية فشلها في ترويض الشعوب او احتواء العناصر الفاعلة في مجال الإصلاح السياسي والحقوقي، ودفعت الحكومات التي تمارسها للإمعان في انتهاك القانون الدولي ومواثيق حقوق الإنسان خصوصا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، كما أثبتت خواء الدعاوى التي يتشبث بها «العالم الحر» حول العمل الدولي المشترك وإقامة حكم القانون والبحث عن عالم يأمن فيه البشر على حياتهم وحقوقهم. وأكدت هذه الإجراءت تخلي النظام السياسي الدولي في القرن الحادي والعشرين عن القيم التي روّجها بعد الحرب العالمية الثانية الهادفة لطمأنة البشر أنهم محميون بالقانون وأن حقوقهم مصونة، وحرياتهم مضمونة. ولا شك أن القانون الإسرائيلي الجديد بسحب الجنسية من النشطاء الفلسطينيين تعتبر خطوة تعسفية كبيرة وضربة موجعة لروح القانون الدولي الذي يضع الفرد في مركز اهتمامه وتشريعاته. مرة أخرى لا عذر لمن يلحق الضرر بالأبرياء ويستخدم إمكانات الدولة المتاحة له لإلحاق الأذى بالمواطنين العاديين، وبذلك يضرب شرعية الحق من جهة وحاكمية القانون من جهة أخرى. مطلوب من المجتمع الدولي خصوصا من مجلس الأمن الدولي تجريم حرمان المواطنين من الجنسية وإيجاد آليات توفر ضغطا حقيقيا على الحكومات التي تستخف بمواطنيها وتعتبرهم ألعوبة بأيديها تمنحهم بعض حقوقهم تارة وتسلبهم إياه تارة أخرى. إن لم يحدث ذلك فسيظل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان جسدا بلا روح، وستتحول القوانين وقيم العدالة وحقوق الإنسان إلى أشباح بلا حراك أو أثر.

* كاتب بحريني

السودان: نقاش حول الإعلان السياسي

د. الشفيع خضر سعيد*

■ في نهاية الأسبوع الماضي، شاركت في حلقة نقاش إسفيرية حول مقالنا السابق السابق والذي تناول إرهاصات الإتفاق على إعلان سياسي جديد في البلاد. وتعميما للفائدة، رأيت أن ألخص في مقال اليوم النقاط الرئيسية التي كانت محل إتفاق، مع الإشارة إلى تكرار تناولنا لها في عدد من المقالات السابقة.

أولى النقاط تتحدث عن أن نجاح العملية السياسية الجارية الآن في البلاد يشترط إزالة، أو الحد من، الاستقطاب السياسي الحاد وسط القوى السياسية والمدنية والعسكرية، ومن ثم توافقها على إعلان سياسي جديد وترتيبات دستورية جديدة حتى يتم الخروج من الأزمة الحادة الراهنة التي تهدد استقرار وأمان ووحدة السودان. والتوافق يعني مشاركة الجميع، ما عدا حزب المؤتمر الوطني المحلول وعناصر نظام الإنقاذ. والتوافق يعني أيضا عدم إقصاء أو معاداة القوى الرافضة للعملية السياسية بصيغتها الحالية، بل أولا، الإعتراف بأن موقفها هذا من حقها ويجب إحترامه، وثانيا السعي لفتح حوارات وإدارة نقاشات جادة معها حول أطروحاتها وتحفظاتها، والسعي للوصول إلى نقاط إلتقاء معها.

وثاني النقاط تقول إن صياغة وثائق الانتقال، أي الإعلان السياسي الجديد والوثيقة الدستورية الجديدة والبرنامج الانتقالي الجديد، هي مهمة تاريخية لا يمكن أن تقوم بها مجموعة بعينها من الفصائل، مثلما لا يمكنها أن تقتصر على النخب والقيادات السياسية وحدها. ومن هنا ضرورة إنتظام حوار سوداني سوداني عبر مؤتمر مائدة مستديرة، تشارك فيه كل قوى الثورة، من السياسيين والتكنوقراط والمجتمع المدني والعسكريين والشخصيات الوطنية المجمع عليها، بهدف الخروج برؤية موحدة حول وثائق الإنتقال هذه، حتى ولو كانت معدة سلفا ومتوافقا عليها من فصائل بعينها، كما تهمس بعض الأصوات. ومن ناحية أخرى، فإن صياغة هذه الوثائق، وكذلك تنفيذ ما بها من بنود لاحقا، لا بد أن تضع في حسبانها التجربة السابقة، تجربة صياغة الإعلان السياسي والوثيقة الدستورية وتشكيل الحكومة الانتقالية الأولى والثانية، بنجاحاتها وإخفاقاتها، وأنها تأتي استكمالا لتلك التجربة وتصحيحا لمسارها وإنحرافاته عقب إنقلاب 25 أكتوبر/تشرين الأول 2021، كما لابد أن تستفيد من نشاط الورش والمؤتمرات الذي ينتظم في البلاد حاليا عقب التوقيع على الإتفاق الإطاري.

أما النقطة الثالثة، فتعيد التنبيه والتحذير بأن أي اتفاق سياسي جديد لن يصمد كثيرا وسيعيد إنتاج الأزمة، وربما يدفع الوضع إلى الانفجار، إذا لم تكن في صدر أولوياته قضية العدالة والعدالة الانتقالية، وقضية إزالة تمكين الإنقاذ. فالعدالة هي القضية المركزية ومفتاح الحل للخروج من حالة التأزم الراهن، وإذا لم يتم مخاطبتها بشكل جدي ومسؤول، وبمشاركة كل الأطراف أصحاب المصلحة والمختصين، خاصة لجان المقاومة وأسر الشهداء، ستصيب أي عملية سياسية في مقتل. وفي هذا الصدد، أكرر ما طرحته في مقال سابق من ضرورة أن تلتزم القوى السياسية بعدم بحث قضية العدالة مع أي جهة كانت قبل التشاور والتوافق مع مبادرات منظمة أسر شهداء ثورة ديسمبر/كانون الأول. أما قضية إزالة تمكين الإنقاذ، فتدخل في باب إستعادة الدولة المخطوفة من براثن حزب المؤتمر الوطني، وكشف وضرب مكامن الفساد في الدولة والمجتمع. وهذه ليست مجرد إجراءات أمنية أو بوليسية، وإنما هي عملية سياسية صرفة يجب أن تنفذ في إطار القانون ووفق أحكام القضاء، وهدفها النهائي هو تحقيق قومية كل أجهزة وهياكل الدولة، المدنية والعسكرية، وعلى أساس الكفاءة والنزاهة والإنتماء للوطن أولا.

والنقطة الرابعة كانت التأكيد على إقتراح تكوين آلية قومية تضم ممثلين عن القوى السياسية والمجتمع المدني والقوى الشبابية والعسكريين والشخصيات الوطنية، تتولى إختيار قيادة الفترة الانتقالية على أساس معايير محددة تشمل: التاريخ الوطني النزيه، الأهلية والكفاءة والقدرة السياسية والتنفيذية، وبعيدا عن أي ترضيات أو محاصصات سياسية أو حزبية. وأن تتولى الآلية القومية مهام المجلس التشريعي من تشريع إنتقالي ورقابة على أساس مبدأ الشفافية والمحاسبة وسيادة حكم القانون. ويرى الإقتراح أن تبتعد قيادات الأحزاب والقوى السياسية عن الجهاز التنفيذي وتكتفي بالمراقبة والمساءلة من خلال تواجدها في الآلية القومية. كما أن الإقتراح يعني التخلي عن فكرة تكوين المجلس التشريعي الإنتقالي وفق الصيغة القديمة، والتي أثبتت عقمها.

أما النقطة الخامسة، فناقشت عددا من الأولويات الواجبة التصدي خلال الفترة الانتقالية، منها: مواصلة جهود التوصل الى سلام مع الحركة الشعبية شمال على أساس الإتفاق الإطاري الموقع بين البرهان والحلو، ومع حركة تحرير السودان/ عبد الواحد محمد نور. تنفيذ برنامج اقتصادي إسعافي، يتم بحثه والتوافق على ملامحه العامة في مؤتمر المائدة المستديرة. البدء فورا في التحضير للمؤتمر القومي الدستوري حتى ينجز أعماله، قبل نهاية الفترة الانتقالية، بالتوصل إلى ثوابت دستورية أو مبادئ فوق الدستورية مجمع عليها. التوافق، مبكرا وفي بدايات الفترة الانتقالية، على قانون انتخابات جديد يتجاوز سلبيات التجارب الديمقراطية السابقة ويحقق ممارسة سياسية صحية تستند على صيغة سودانية للديمقراطية التعددية، توائم بين القيم العالمية المطلقة للديمقراطية التعددية والسمات الخاصة ببلادنا، وتربط الديمقراطية بتوفير لقمة العيش ومياه الشرب وخدمات العلاج والتعليم...إلى غير ذلك من الخدمات الأساسية.

وشددت النقطة السادسة على أن أجهزة الفترة الانتقالية غير معنية بعدد من القضايا الاستراتيجية، مثلا موضوع إعادة بناء القطاع الأمني والعسكري، أو التطبيع مع إسرائيل، أو الارتباط بإتفاقات ومحاور عسكرية مع الدول الأخرى، فهذه تترك للأجهزة المنتخبة وحدها لتقرر بشأنها. أما موضوع تواجد القواعد العسكرية الأجنبية في بلادنا، فالأصل، والموقف الثابت لشعبنا، هو الرفض التام. كما شددت النقطة على رفض المحاور في سياسة البلاد الخارجية، والعمل على تحسين العلاقات إقليميا ودوليا وفق مبدأ مصالح السودان أولا وعدم التدخل في شؤون الغير، وإعلاء قيم التكامل الاقتصادي في المجال المحيط، مع مراعاة خصوصية العلاقة مع دول الجوار، وخاصة مصر ودولة جنوب السودان.

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East.
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هواء طلق

رواية فلسطين: هوية الشكل ومنفى المحتوى

صبحي حديدي

في سنة 1958 كان الناقد والمنظّر الأدبي الإنكليزي ريموند وليامز قد أصدر كتابه الهامّ «الثقافة والمجتمع»، وضمّ إليه ملحقاً من 60 كلمة اعتبرها مفتاحية في دراسة الأدب؛ وفي عام 1976 نشر طبعة جديدة من الكتاب ذاته بعنوان «كلمات مفتاحية: معجم للثقافة والمجتمع»، توسّع فيه عدد الكلمات إلى 110؛ وأمّا طبعة 1983 فقد حظيت بـ21 كلمة جديدة. غير أنّ وليامز لم يكترث بتضمين هذه الطبعات المتعاقبة أياً من مفردتَي «الهوية» و«الشكل»، على أهمية كلّ منهما في تحليل الأدب وعلاقته بالمجتمع خصوصاً، ورغم كونه أحد كبار المنظّرين للاتجاه الماركسي في النقد الأدبي؛ ولسوف ننتظر حتى سنة 2005 حين سيعكف توني بنيت ولورنس غروسبرغ وميغان موريس على إنجاز عمل موسوعي مشترك يستوحي كتاب وليامز ويراجعه، صدر تحت عنوان «كلمات مفتاحية جديدة: معجم منقّح للثقافة والمجتمع»، وحمل تعريفاً مسهباً بمفردة «الهوية».

هذا مثال بليغ على أنّ حضور مفهوم الهوية لم يكن أمراً مسلّماً به على الدوام في تاريخ النقد الأدبي الحديث، حتى من جانب ماركسيّ عتيد مثل وليامز، تعنيه تماماً مسائل ربط الآداب والفنون بالظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية؛ وبالتالي كان نادراً، أو حتى مستنكَراً في قليل أو كثير، تلمّس صلات من أيّ نوع بين هوية عمل أدبي ما، أو هوياته المختلفة، من جانب أوّل؛ وبين شكله أو أشكاله، من جانب ثان. اليوم لم يعد التحليل الهوياتي، أو الدراسات النقدية المتمركزة على الهوية، تياراً سائداً ومشروعاً ومرّحباً به، فحسب؛ بل بات الخيار الأنسب والشائع في مقاربة آداب بعينها، بسبب فرادة ما يعكسه من سمات على مستوى الهوية. وفي حدود ما أعلم شخصياً، لست أجد نتاجاً أدبياً، أو كتلة آداب بالأحرى، أكثر من الأدب الفلسطيني جدارة باستدعاء النقد الهوياتي.

ومن حيث صلتها بالتماثل أو التشابه أو التشارك في جملة من العناصر، فإن مفهوم الهوية يحتوي تلقائياً على أكثر من طراز للتعدد والتباين أو حتى التناقض، إذْ أنّ ائتلاف اثنين أو أكثر تحت سقف أو أكثر من التشابه، يعني في الآن ذاته وجود طرازين أو أكثر من الذات المنفردة؛ الأمر الذي يحيل استطراداً إلى الشكل كواحد من مستويات تجلّي الهوية، لأنه في أبسط تعريفاته صورة التركيب الخارجية وأنساق وطرائق التعبير، كما يحيل إلى المحتوى بوصفه مرجعية تجسيد الشكل واحتواء المعنى؛ وكلاهما يقود إلى التوليفة الماركسية الأثيرة حول العلاقة العضوية بين الشكل والمحتوى.

المنفى، في سياقات هذه السطور تحديداً، ليس أحاديّ التوصيف ولا منحصراً في النأي عن الوطن والإقامة في مغترب ما، بل قد يحدث مراراً أن يتعدد ويتغاير جغرافياً وجسدياً وشعورياً؛ وهو، حسب توصيف شهير اقترحه إدوارد سعيد، تجربة يتوّجب عيشها بحيث تسمح بإحياء الهوية، وإحياء الحياة نفسها، والارتقاء بهما إلى وضعية أكثر اكتمالاً ومعنى؛ فيصبح شرطاً ضرورياً من أجل حالة أفضل، وهذا ما نعرفه عن نفي الأمم قبل أن تحرز كياناتها، ونعرفه أيضاً عن نفي أنبياء مثل موسى والمسيح ومحمد، قبل عودتهم الظافرة.

وعلى منوال موازٍ فإنّ مفهوم الهوية، في هذه السطور أيضاً، لا يقتصر على المستوى الضيّق الذي يخصّ الجنسية الوطنية؛ بل يتسع، كثيراً في الواقع، فيشتمل على أنماط التماثل – الفعلية أحياناً، والمتخيَّلة غالباً، أو الواقعة في منزلة وسيطة – لفرد بذاته أو لأفراد ضمن مجموعة، على مدى زمني غير قصير وفي ظروف وسياقات غير طارئة. والهوية بذلك هي المركز الجوهري للذات، حسب ستوارت هول، إذا اتصلت بالكائن الإنساني؛ وهي المركز الجوهري المكوّن، إذا اتصلت بكل ما يتمتع بنمط تماثل مادي أو مجرّد، فعلي أو مجازي هنا أيضاً.

وفي ورقة بعنوان «هوية الشكل ومنفى المحتوى في الرواية الفلسطينية المعاصرة»، قُدّمت خلال مؤتمر عن غسان كنفاني شهدته العاصمة الأردنية عمّان مؤخراً، ناقشت هذه السطور جدل الاشتباك بين المفردات الأربع، الهوية والشكل والمنفى والمحتوى، في ضوء التوصيفات آنفة الذكر؛ من خلال أربع روايات فلسطينية معاصرة، كُتبت خلال السنوات الستّ الأخيرة تحديداً: وليد الشرفا، وروايته «وارث الشواهد»، 2017؛ عدنية شبلي، في «تفصيل ثانوي»، 2017؛ أحمد رفيق عوض، في «الحياة كما ينبغي»، 2022؛ وإيزابيلا حمّاد، في «الباريسي»، 2019. وليس هنا المقام المناسب لعرض سلسلة خلاصات الورقة، التي سوف تُنشر ضمن كتاب خاص يضمّ الأوراق والمداخلات التي شهدها المؤتمر.

وفي حكم الرواية الفلسطينية المعاصرة أعمالٌ أخرى كثيرة، عكست تنويعات شتى للمسائل الأربع في هذه الورقة، وانشغلت بتظهير الهوية الوطنية داخل فلسطين أو في الشتات والمنافي، كما واصلت التعبير عن خصائص محلية فلسطينية ومنعكسات عربية أيضاً. وتلك الأعمال رسخت سلسلة خيارات انعتقت أكثر فأكثر من تقاليد رواية النكبة ورواية الانتفاضة الأولى في آن معاً، وكان ذلك الانعتاق بمثابة فعل تطوير عميق لم تكن آثاره الإيجابية، على مستوى الفنّ الروائي وأساليب السرد وعلاقات الشكل والمضمون عموماً، قد اقتصرت على المشهد الأدبي الفلسطيني وحده؛ بل شملت تيارات الرواية العربية المعاصرة عموماً ومدارسها ومراكز إنتاجها، هنا وهناك في العالم العربي والمهاجر أيضاً.

التونسية سامية طرابلسي تخوض سباق دراما رمضان

تخوض النجمة التونسية سامية طرابلسي السباق الرمضاني بعملين كوميديين الأول بعنوان «الصفارة» والثاني «كشف مستعجل».. كما يعرض لها حاليا مسلسل «أولاد عابد».

الصورة من صفحة الممثلة على فيسبوك

أحوال الناس

● صدر للكاتب **أحمد كروم** أستاذ اللسانيات في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في أغادير، كتاب «اللسانيات التطبيقية... من التعليمية إلى الدراسات البينية» ضمن منشورات جامعة ابن زهر/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية في أغادير.

● أقام بيت الشعر في المفرق في الأردن أمسية شعرية شارك فيها كل من الشاعر **الدكتور حربي المصري** والشاعر **حسن البوريني** وأدارها الشاعر **خالد الشرمان**، وحضرها مدير ثقافة **إربد عاقل الخوالدة** وكوكبة من أصدقاء بيت الشعر

● افتتحت صالة العرض الإيطالية العالمية «غاليريا كونتينوا» صالات جديدة في العاصمة الفرنسية، ويقام في الغاليري في باريس معرض جديد للفنان المصري **معتز نصر** تحت عنوان «العودة من مصر».

● يعقد المجلس الأعلى للثقافة في مقره في القاهرة مساء يوم غد الثلاثاء، ندوة بعنوان «دور التراث الثقافي غير المادي في الحياة السياسية والاقتصادية للمجتمع المصري» ويشارك فيها الأكاديميون **الدكتور أحمد بهي الدين** رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب و**الدكتور محمد أحمد مرسي** و**الدكتورة نادية بدر الدين أبو غازي** و**الدكتورة نهلة إمام** وتدير الندوة **الدكتورة عادلة رجب**.

زائرة معرض فني أمريكي تحطم بالخطأ منحوتة بـ42 ألف دولار

■ ميامي – أ ف ب: أوقعت جامعة تحف فنية كانت تزور معرضاً للفن المعاصر في ميامي، عن طريق الخطأ منحوتة زجاجية صغيرة، للفنان الشهير جيف كونز، تقدر قيمتها بحوالي 42 ألف دولار.

وكان التمثال الأزرق اللامع جزءاً من سلسلة «بالون دوغ» التي كانت السبب وراء شهرة جيف كونز على الصعيد العالمي.

ووقع الحادث خلال عرض مسبق خاص في «آرت وينوود» في ميامي، واعتقد بعض هواة الجمع أنه كان استعراضاً فنياً أو مشهداً متّفقاً عليه.

وروى الفنان ستيفن غامسون لشبكة «فوكس نيوز» في ميامي: «رأيت هذه المرأة فيما كانت تتحسس التمثال الذي سقط بعدها وتحطم إلى آلاف القطع».

وأضاف أنه يعتقد أن المرأة كانت تتحسس العمل الفني لترى ما إذا كان بالوناً حقيقياً.

وصوّر أحد المارة مقطع فيديو للحادث فيما كان موظفو المعرض يزيلون شظايا الزجاج.

ويسمع صوت يقول في الفيديو «لا أصدق أن أحداً قد يتحسس ذلك».

وقالت بينيديكت كالوش، المستشارة الفنية في بيل–إير فاين آرت راعية أعمال جيف كونز، لصحيفة «ميامي هيرالد» الأمريكية، إن هاوية الجمع لم تقصد كسر العمل الفني وإن التأمين سيغطي الضرر.

سمكة قرش تقتل سائحا أستراليا في كاليدونيا الجديدة

■ نوميا (فرنسا) – أ ف ب: قضى سائح أسترالي يبلغ 59 عاماً في كاليدونيا الجديدة أمس الأحد، بعد تعرضه لهجوم قرش على مسافة 150 متراً من شاطئ في نوميا، حسب ما أعلنت البلدية في بيان.

وكان الضحية يسبح قرب ممشى هذا الشاطئ المقصود جداً في العاصمة، عندما عضته سمكة القرش مرات عدة. وقال المدعي العام إيف دوبا: إن «شخصين كانا على متن مركب في مكان قريب» حاولا إسعاف هذا الرجل الخمسيني.

وتبين لعناصر الإنقاذ أن الرجل تلقى عضة كبيرة في ساقه، وكذلك على مستوى ذراعيه. ورغم المحاولات التي بذلت لإنعاشه عند إعادته إلى الشاطئ، توفي متأثراً بجروحه.

ووقع الهجوم أثناء وجود عدد كبير من الأشخاص في المياه ما أثار الذعر على شاطئ شاتو رويال في جنوب المدينة، فيما أخليت المنطقة على الفور. وأمرت سونيا لاغارد، رئيسة بلدية نوميا، بإغلاق معظم شواطئ المدينة وإطلاق حملة للإمساك بأسماك قرش النمر وأسماك قرش البولدوغ بالتعاون مع مقاطعة جنوب كاليدونيا الجديدة.

وفتح تحقيق لمعرفة أسباب الوفاة حسب النيابة العامة.

من كواليس أسبوع أزياء لندن

لقطة من الاستعدادات لعروض أزياء أسبوع لندن في الكواليس أمس، حيث تظهر العارضة التي قامت فيما بعد بتقديم تصميم من مبتكرات «أندرسون» في اليوم الثالث لأسبوع الموضة البريطانية الذي عاد بعد غياب عامين بسبب تفشي فيروس كورونا.

لأول مرة: أصغر شقة في موسكو للبيع بـ58 ألف دولار

■ موسكو – د ب أ: ذكرت شركة «ميتريوم» الروسية للتحليلات، أنه قد تم عرض شقق صغيرة للبيع في موسكو لأول مرة، بمساحة لا تزيد عن 8ر8 متر مربع، حسب ما أوردته قناة «آر تي عربية» الروسية، أمس الأحد.

وأضافت أن سعر هذه الشقق المعروضة في مجمع سكني جنوب العاصمة الروسية، يبلغ 3ر4 مليون روبل (أي أكثر من 58 ألف دولار).

وتابعت أن متوسط مساحة الشقق في المباني الجديدة في موسكو انخفض بشكل عام خلال الشهر الماضي بواقع 4ر0 متر مربع. وذكرت أنه في السابق كانت مساحة أصغر شقة في موسكو تبلغ 8ر9 متر مربع.

قاصر في السادسة عشرة يتعرض لاعتداء بسكين في مدريد

■ مدريد – د ب أ: قالت مصادر في خدمة الطوارئ في مدريد، لوكالة «يوروبا برس» الإسبانية إن قاصراً يبلغ من العمر 16 عاماً أصيب بجروح خطيرة بعد تعرضه لهجوم بسكين في كارابانشيل في العاصمة الإسبانية مدريد، مساء السبت.

وذكرت الوكالة بأن الفتى تعرض للهجوم بسكين ويعاني من ثلاثة جروح؛ أحدها في نصف الصدر الأيمن، والثاني في أسفل الجهة اليمنى من الظهر، والثالث في أسفل الجهة اليسرى من الظهر.

وقد تم نقل الضحية إلى المستشفى في حالة خطيرة. وستتولى الشرطة الوطنية مباشرة القضية لتوضيح ظروف الحادث.

إنستغرام تطلق خاصية جديدة للتواصل باسم «تشانلز»

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: أعلنت شركة التكنولوجيا الأمريكية ميتا بلاتفورمس إضافة خاصية جديدة للتواصل بين منتجي المحتوى والمتابعين باسم تشانلز (قنوات) إلى منصة التواصل الاجتماعي التابعة لها إنستغرام.

تتيح الخاصية الجديدة لمنتجي المحتوى على إنستغرام إرسال الرسائل إلى متابعيهم بشكل جماعي ومباشر. وتدعم خاصية تشانلز إرسال النصوص والصور وإجراء استطلاعات الرأي والرموز التعبيرية وغيرها. وأشار موقع تك كرانش المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أن إنستغرام بدأت اختبار الخاصية الجديدة مع عدد محدود من المستخدمين في الولايات المتحدة وتعتزم توسيع نشرها على نطاق أوسع خلال الشهور المقبلة.

ويمكن لصناع المحتوى على المنصة استخدام القنوات لمساعدة متابعيهم في الحصول على أحدث إنتاجهم ومتابعة كواليس إعداد المحتوى. في الوقت نفسه فإن صناع المحتوى هم فقط الذين يستطيعون بث الرسائل عبر الخاصية، في حين يستطيع المتابعون فقط التعليق على المحتوى أو المشاركة في استطلاعات الرأي العام.

وتخطط إنستغرام لإضافة المزيد من الخصائص إلى خاصة تشانلز مثل القدرة على استضافة منتج محتوى آخر على القناة لمناقشة الإنتاج المنتظر له وجمع الأسئلة من المتابعين. وتتيح الخاصية الجديدة لمنتجي المحتوى طريقة جديدة لكي يظل متابعوهم على علم بأحدث إنتاجهم على المنصة.

وفي الماضي كان منتجو المحتوى يرسلون تقريرا لنقل الأخبار والتحديثات إلى المتابعين، لكن الآن أصبح لديهم خيار استخدام طريقة موجهة بصورة أكبر للتواصل مع جمهورهم. كما تتيح الخاصية الجديدة لهم فرصة الحصول على رد فعل الجمهور على أشياء محددة وكذلك الترويج للمحتوى الذي ينتجونه.

وقال مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لشركة ميتا إنه في حين اختارت الشركة البدء بمنصة إنستغرام لإطلاق خاصية القنوات، فإنها تعتزم إضافتها إلى المنصات الأخرى مثل مسنجر وفيسبوك خلال الشهور المقبلة.